القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العاشرة - العدد 2810 الاثنين 25 ايار (مايو) 1998 - 29 محرم 1419 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2810 Monday 25 May 1998

موسيفيني يتعهد الانتقام من الخرطوم

هجوم للمعارضة السودانية قرب حدود اريتريا يوقع 30 قتيلا من جنود الحكومة

القاهرة - «القدس العربي»:

كمبالا - من انا بوزيللو:

اعلن بيان من حزب الامة السوداني المعارض، ان 30 جنديا تابعين لحكومة الخرطوم قتلوا امس في معارك مع قوات جيش الامة للتحرير، الجناح العسكري لحزب الامة في شرق السودان.

واضاف البيان، الذي ارسل لـ«القدس العربي» ان «كتيبة اصحاب الامام» من جيش الامة للتحرير» قامت بتنفيذ عملية امس الاحد ضد «معسكر مخاطر» الذي يبعد 25كلم شمال مدينة القلابات» في اقليم غطارف بالقرب من الحدود مع اريتريا. واوضح البيان ان الكتيبة «كبدت العدو خسائر في الارواح تقدر بثلاثين جنديا» ثم عادت «الى قواعدها في الاراضي المحررة سالمة دون خسائر» واشارت الى انه سبق وان هوجم نفس المعسكر في 2 نيسان (ابريل) الماضي».

وذكر البيان ان هذه العملية تأتي «في اطار خطة القيادة العسكرية المشتركة للتجمع الوطني الديمقراطي لتصعيد النضال ضد ميليشات الجبهة الاسلامية» مشيرة الى نظام الخرطوم.

ويضم التجمع الوطني الديمقراطي معارضة الشمال ومتمردي جيش تحرير شعب السودان في الجنوب. ويتنازع الشمال العربي الاسلامي والجنوب ذي الغالبية المسيحية والاحيائية في حرب اهلية منذ 1983.

من جهة اخرى هدد الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني السودان باعمال انتقامية اذا لم تبتعد الحكومة السودانية عن المتمردين الاصوليين المسيحيين الاوغنديين في مجيش الرب المقاوم».

واكد موسيفيني، الذي رد على اسئلة وكالة فرانس برس في مكتبه بنكتة غولو (شمال) الاسبوع الماضي، «يعود للسودان ان يعي عدم حكمته في ما يقوم به».

واضاف «لا اريد ان ادخل في التفاصيل لكن من المنطقي ان نفكر في اننا سنرد اذا ما ابقت الحكومة السودانية علاقاتها مع رئيس جيش الرب المقاوم جوزف كوني. ونحن لن نتلقى الضربات صامتين».

ومنذ 11 عاما يقاتل «جيش الرب المقاوم» الذي يتحرك من القواعد الخلفية في المناطق السودانية الجنوبية الواقعة تحت سيطرة الخرطوم، لاطاحة حكومة موسيفيني واستبدالها بنظام يقوم على الوصايا العشر في الكتاب المقدس.

وقال موسيفيني «على رغم تحالفها مع كوني، فان الحكومة السودانية خسرت الولاية الاستوائية الغربية برمتها تقريبا وقسما كبيرا من الولاية الاستوائية الشرقية العام الماضي. ويتعين عليها ان تحدد ما اذا كان نافعا التعاون مع مجرمين في شمال اوغندا».

اشتباكات امام بيت الشرق اثناء احتفال اسرائيل باحتلال القدس

الرئيس الفلسطيني يزور السعودية فجأة اثر لقاء مع مبارك بحث الرد على نتنياهو

اشتباكات بين يهود متطرفين ومواطنين فلسطينيين في البلدة القديمة في القدس اثناء عرض عسكري اقامته اسرائيل احتفالا باحتلالها للمدينة (رويترز)

القدس - من وفاء عمرو وهوارد غولر:

لندن - «القدس العربي»:

غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات غزة مساء امس متوجها الى المملكة العربية السعودية في زيارة مفاجئة.

وكان عرفات صرح للصحافيين لدى عودته الى غزة قادما من مصر امس بان «لقاءه مع الرئيس المصري حسني مبارك كان لقاء هاما جدا وبناء».

وقال «لقد بحثنا في العقبات التي تعترض عملية السلام بما في ذلك المبادرة المصرية - الفرنسية لعقد قمة دولية للبحث في سبل انقاذ عملية السلام».

ولم تثمر الجهود التي تجريها الادارة الاميركية لاقناع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بقبول العرض الاميركي بانسحاب الجيش الاسرائيلي من 13،1 % من مساحة الضفة الغربية.

وقال مصدر فلسطيني لـ«القدس العربي» ان عرفات يريد اطلاع القادة العرب على خطورة الوضع في المنطقة، وانه يتوقع انفجار العنف بالاراضي الفلسطينية، ويريد ان ينسق مع الدول العربية الخطوة المقبلة قبل اعلان موقف متصلب اذا لم يطبق نتنياهو الخطوات المقبلة من اتفاقات السلام. واضاف المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته، قائلا ان عرفات يتوقع فترة صعبة جدا وبصدد اتخاذ خطوات حاسمة اذا لم يتم انقاذ عملية السلام.

وقال ان عرفات يريد تنسيق الخطوات المقبلة مع الدول العربية وخاصة مصر والسعودية. واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر وفرنسا ما زالتا تتوقعان ردا من امريكا على مبادرتهما المشتركة لعقد مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام». وفي ختام لقاء بين الرئيس المصري والرئيس عرفات رد موسى على اسئلة الصحافيين بالقول «اننا لم نتلق بعد رد الفعل (الامريكي) انما الاتصالات مستمرة في هذا الشأن».

ويدعو الاقتراح المصري الفرنسي الى عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط دون مشاركة سورية ولبنان والفلسطينيين واسرائيل على الاقل في البداية.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية طالبت واشنطن بامهال اسرائيل اسبوعا واحدا لقبول تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي.

وقال عبد الرحيم «طلبت السلطة الوطنية الفلسطينية من الادارة الامريكية وضع سقف زمني لا يتعدى الاسبوع للاعلان عن مبادرتها وفرض افكارها على الطرف الاسرائيلي واعلان موقف واضح وصريح بتحميل الطرف الذي يرفض الافكار الامريكية المسؤولية عن تدهور عملية السلام». وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي امس بان اسرائيل «لن تعود ابداه الى حدود ما قبل حزيران (يونيو) 1967 وان القدس «لن تقسم ابدا بعد الان» وذلك في احتفال عسكري اقيم في القدس.

وحذر وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاحد حكومته من خطر حدوث «اراقة دماء» اذا ما انهارت عملية السلام مع الفلسطينيين.

واوضحت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان موردخاي قال محذرا خلال الاجتماع الاسبوعي للحكومة «اذا لم نتوصل سريعا الى اتفاق فستحدث اراقة دماء».

واحتفلت اسرائيل امس بمرور 31 عاما على احتلالها القدس الشرقية العربية. وحضر رئيس مجلس الشيوخ الامريكي نيوت غينغريتش وعدد من اعضاء الكونغرس عرضا اقيم بالقدس واحتفالات اخرى موسعة بمناسبة مرور 50 عاما على انشاء دولة اسرائيل. ويرى الفلسطينيون ان زيارة غينغريتش معادية للعرب.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان مشادة وقعت امس بين متظاهرين اعضاء في مجموعة يهودية متطرفة وحراس بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

(تفاصيل ص 5 و6)

الانتخابات البلدية في لبنان تشهد عودة التيار «العوني» وام المعارك بين امل وحزب الله

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

انطلقت في لبنان امس الانتخابات البلدية والاختيارية التي تجري للمرة الاولى منذ خمسة وثلاثين عاما، وكانت المحطة الاولى في جبل لبنان على ان تجري الاسبوع المقبل الانتخابات في منطقة الشمال، من ثم في بيروت والجنوب وبعد ذلك البقاع.

تميزت الانتخابات البلدية هذه بمشاركة المعارضة من خارج النظام المتمثلة بالعماد ميشال عون قائد الجيش السابق والرئيس اللبناني السابق امين الجميل ورئيس حزب الوطنيين الاحرار الذي ترشح لرئاسة بلدية دير القمر والذي قال لـ(القدس العربي) اثناء لقائنا به ان المقاطعة السابقة جاءت على خلفية الاعتراض على قانون الانتخاب الذي ميز بين المناطق وليس حبا بالمقاطعة. يذكر ان المعارضة من خارج النظام كانت قد قاطعت قبل ذلك كل الاستحقاقات الانتخابية النيابية التي جرت منذ اتفاق الطائف في عامي 92 و1996. وقد اشر دخول هذه المعارضة في الاستحقاق الانتخابي الحالي الى قرار بالعودة الى العمل السياسي من الداخل، ولا سيما للتيار العوني بحيث لوحظ وللمرة الاولى منذ انهاء حالة «التمرد» للعماد عون ان انصار عون رفعوا صور العماد في العديد من المناطق ولا سيما في المتن وكسروان. وفيما خاضت هذه المعارضة الانتخابات موحدة في بلدة الشياح في ضاحية بيروت خاضتها مشتتة في منطقتي المتن حيث النفوذ البارز لعون، وفي منطقة جونية وسط خلافات بارزة ميزت اقطابها على خلفية الجهود التحالفية لانتخابات بيروت.

كما تميزت هذه الانتخابات في مرحلتها الاولى بدخول قوي وبارز للسلطة على خط الاستحقاق عبر الوزير باسم السبع مستشار الرئيس الحريري في الضاحية وعبر قيادة حركة امل التي يترأسها رئيس مجلس النواب في الضاحية ايضا، وعبر وزير الداخلية الذي دعم لوائح عدة عبر المساهمة المباشرة في تشكيلها ولا سيما في منطقة المتن.

كما سجلت هذه الانتخابات تضارب المعارضات (معارضة الخارج ومعارضة الداخل) في التحالفات وقد تجلى ذلك مثلا في بلدة بعبدا في المتن حيث تنافست لوائح ثلاث واحدة مدعومة من الوزير المر واخرى مدعومة من النائب المعارض نسيب لحود وثالثة مدعومة من العماد عون. وشهدت قرى وبلدات عدة انتخابات حامية وسط اجواء تنافسية فعلية ولا سيما في بلدة دير القمر وفي منطقة جونية التي شهدت اقوى معركة انتخابية تخللتها اعلانات في الصحف والاذاعات المحلية واعتبرت المعركة الاكثر كلفة في مجمل معارك جبل لبنان. وتحدث النائب رشيد الخازن الذي ترشح شقيقه لرئاسة بلدية جونية عن اموال دفعت من قبل مسؤولين في الحكم دعما للائحة المنافسة. وقال البعض في المنطقة ان سعر الصوت وصل الى 500 دولار. ومعلوم ان الرئيس الحريري يدعم احدى اللوائح في المنطقة.

«ام المعارك» كما اسماها البعض هنا كانت في منطقة الغبيري وبرج البراجنة حيث تنافست سبع لوائح ابرزها اللائحة المدعومة من رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري واللائحة المنافسة التي الفها حزب الله.

وفيما تحدث الحزب عن تدخل مباشر للسلطة في الانتخابات في المنطقة «اشراف الوزير باسم السبع شخصيا على عمليات الاقتراع والنائب علي حسن خليل من حركة امل». ووسط حضور كثيف للجيش اللبناني سجلت اشكالات متفرقة اقتصرت على العراك بالايدي والاستفزازات المتبادلة.

وفي الشوف لوحظ ان تحالف الوزير جنبلاط والوزير طلال ارسلان كان صامدا في بعض القرى ومخروقا في قرى اخرى، وسط استنفار محدود للوزير جنبلاط على خط الانتخابات البلدية بحيث لفت عدم تدخله كسمة عامة. وقد اعاد البعض قراره الى حساسية منطقة الجبل التي عرفت عودة المسيحيين اليها مؤخرا بعد سنوات من التهجير.

(تفاصيل ص 6)

مصر: اعدام مدبري الهجوم على السياح الالمان امام المتحف

■ القاهرة - اف ب: اعلن مصدر قضائي ان صابر ابو العلا وشقيقه محمود وهما مرتكبا الاعتداء الذي ادى الى مقتل تسعة سياح المان وسائقهم المصري في 18 ايلول (سبتمبر) الماضي امام متحف القاهرة، اعدما امس الاحد في احد سجون العاصمة المصرية. واوضح المصدر ان صابر ابو العلا 32 عاما وشقيقه محمود 24 عاما اعدما في سجن الاستئناف بالقاهرة وان حكم الاعدام نفذ بالاخ الاكبر اولا. وكان حكم الاعدام صدر على الشقيقين في 30 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من قبل محكمة امن الدولة.

واشار المصدر الى ان الشقيقين اعترفا مجددا قبيل اعدامهما بمسؤوليتهما عن الهجوم على السياح، لكنهما نفيا كما في السابق انتماءهما الى اي منظمة اسلامية. وكرر صابر ما قاله في السابق من انه «مقتنع بفكر الجهاد» وهي احدى منظمتين اسلاميتين مسلحتين في مصر، من دون ان يكون عضوا فيها.

واكدا انهما ارتكبا هذا الاعتداء «للتخلص من الاجانب الذين يأتون الى مصر». وقد احرقا حافلة سياحية واطلقا النار على ركابها.

وفي بداية محاكمتهما سلم تقرير طبي رسمي الى القضاء العسكري المصري يؤكد ان صابر ابو العلا «مسؤول عن اعماله ولا يعاني من اي خلل عقلي».

وكان صابر ابو العلا قد ادخل مستشفى للامراض العقلية ولم تتم محاكمته بعد ان قتل فرنسيا وايطاليا واثنين من الامريكيين في فندق سميراميس في القاهرة. وقد فر من المستشفى التي كان يخضع فيها لمراقبة محدودة، ليرتكب الاعتداء الثاني.

وحكم على المدير السابق للمستشفى نسيم عبد المالك في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المتهم بتسهيل فرار صابر بالسجن المؤبد «لانه حصل على رشوة وقصر في القيام بواجبه».

كما صدرت على ثماني ممرضات احكام بالسجن لمدد تتراوح بين ثلاثة وعشرة اعوام مع الاشغال الشاقة.

30 جريحا بانفجار داخل كنيسة امريكية

■ واشنطن - اف ب: اصيب 30 شخصا امس الاحد اثر انفجار وقع داخل كنيسة في مدينة دنفيل بولاية ايلينوي كما صرح متحدث باسم المستشفى الذي نقل اليه الجرحى. واوضح ريكي هيل المتحدث باسم مستشفى بروفيدنا يونايتد ساماريتنز مديكال سنتر» في دنفيل لوكالة فرانس برس هاتفيا انه «يبدو ان حوالى 25 شخصا يعانون من اصابات طفيفة وخمسة اصيبوا بجروح خطيرة». واضاف ان معظمهم اصيب بجروح في الوجه من جراء شظايا الانفجار.

ووقع الانفجار الذي لم تعرف بعد اسبابه في كنيسة «فيرست اسيمبلي اوف غود» الواقعة على 200 كلم جنوب شيكاغو.

مسؤول سابق في «ايباك» يجند صحافيين عراقيين للعمل باذاعة المعارضة

امريكا تعدل اسلوب التفتيش عن الاسلحة المحظورة بالعراق

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

ادخلت الولايات المتحدة تغييرا على طريقة عمل اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من برامج تسلحه، بحيث تقوم اللجنة، بدلا من التفتيش عن الاسلحة التي تحظر قرارات مجلس الامن على العراق امتلاكها، الى مراجعة الوثائق الخاصة بانتاجها او شراء المواد والتكنولوجيا المتعلقة بها.

وتهدف اللجنة الخاصة التي يهيمن عليها الامريكيون الى اقناع مجلس الامن ان العراق لم يقدم الادلة المقنعة، وانه مازال يخفي كميات من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية وصواريخ بعيدة المدى.

ومن المقرر ان يتحدث رئيس اللجنة الخاصة، ريتشارد بتلر، امام مجلس الامن في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل، ليشرح ما يزعم انه فجوات فيما يقدمه العراق من معلومات. ومن المتوقع ان يصل الى نيويورك الاسبوع المقبل وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ومستشار الرئيس العراقي الجنرال عامر السعدي، لشرح موقف العراق وانه نفذ قرارات الامم المتحدة.

وفي الوقت الذي تحولت فيه جهود لجنة التفتيش من التفتيش عن الاسلحة الى مراجعة الوثائق فان التفتيش ما زال مستمرا. وهناك اربعة مجموعات تفتيش تبحث عن الاسلحة المحظورة في العراق.

ويقول مسؤولون في الامم المتحدة انه من غير المحتمل ان يعثر فريق التفتيش على اسلحة محظورة وتدعي اللجنة الخاصة ان العراق يستخدم طرقا فنية في اخفاء ما تبقى لديه من اسلحة محظورة.

وفي اعقاب كل زيارة تقوم بها فرق التفتيش الى موقع ولا تجد فيه شيئا يتعزز موقف العراق بانه لا يخفي شيئا. ويعترف مسؤولون امريكيون ان العراقيين قد حققوا نجاحات داخل مجلس الامن في شهر نيسان (ابريل) الماضي، عندما دعا الصحاف ووزير النفط العراقي الجنرال عامر رشيد المجلس مباشرة الى انهاء العقوبات. ونسبت صحيفة (واشنطن تايمز) الى مسؤول كبير في اللجنة الخاصة قوله «لم نعد مؤثرين لقد انتهينا، والعراقيون يعرفون ذلك».

من جهة اخرى بدأ رئيس «اذاعة اوروبا الحرة» توماس داين الذي كان يشغل سابقا منصب المدير التنفيذي لمنظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي بواشنطن، بدأ تجنيد صحافيين للعمل في اذاعتي «العراق الحر» و«ايران الحرة» في اعقاب قرار الكونغرس الامريكي مؤخرا تخصيص خمسة ملايين دولار لاذاعة «العراق الحر». وقال داين انه بالنسبة للبث الاذاعي للعراق فسيتم التركيز على تقديم معلومات حرة ومتوازنة. واضاف انه «بالحديث مباشرة الى الشعب والمساعدة في اعطائهم المعلومات التي يحتاجونها.

أجهزة الامن الاردنية تصادر 750 قطعة سلاح من المواطنين

عمان - «القدس العربي»:

ضبطت الاجهزة الامنية في عمان (750) قطعة سلاح من مختلف الانواع من بينها مسدسات ورشاشات كلاشنكوف وبنادق صيد، وذلك خلال حملة التفتيش التي تقوم هذه الاجهزة منذ شهر نيسان (ابريل) الماضي.

واعلن السيد نذير ارشيد وزير الداخلية ان اجهزة الامن المختصة تضبط منذ بدء حملة التفتيش بمعدل (25) قطعة سلاح يوميا وجميعها غير مرخصة، واضاف ان جميع هذه الاسلحة عبارة عن اسلحة فردية للاقتناء فقط، ولكنها غير مرخصة وتمت مصادرتها.

وبين السيد ارشيد ان اجهزة الامن ضبطت ايضا عددا من السيارات غير المرخصة وبعضها كان يحمل لوحات ارقام مزورة. واشار الى انه تم تحويل الاشخاص الى الجهات القضائية، مشيرا بذلك الى انه تم تحويل الاشخاص الى الجهات القضائية، موضحا ان الحملة بدأت قبل اكتشاف المتورطين في التفجيرات الاخيرة. وقال ارشيد ان اجهزة الامن المختصة ستواصل حملة التفتيش ليلا ونهارا لضبط الاسلحة والسيارات غير المرخصة.

«اندبندنس» تغادر الخليج وبقاء حاملة طائرات اخرى

■ بي - رويترز: قال متحدث باسم البحرية الامريكية ان حاملة الطائرات الامريكية «اندبندنس» غادرت الخليج امس في حين بقيت حاملة امريكية اخرى هي جون سي. ستينيس في المنطقة.

وصرح الكوماندر غوردون هيوم المتحدث باسم البحرية الامريكية في مقر قيادة الاسطول الخامس في البحرين لرويترز هاتفيا «عبرت اندبندنس مضيق هرمز وتبحر حاليا في البحر العربي».

وانضمت «اندبندنس» التي تحمل 75 طائرة الى التعزيزات العسكرية الامريكية في الخليج ابان المواجهة مع العراق بشأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة قبل ان تنتهي الازمة في شباط (فبراير).

والى جانب حاملة الطائرات وغيرها من السفن الحربية تتمركز طائرات حربية امريكية في المملكة السعودية وتوجد وحدات جوية اصغر حجما في الكويت والبحرين. كما ترسل قوات بصفة دورية الى الكويت حيث توجد معدات.

وارسلت بريطانيا مجموعة صغيرة من طائرات تورنادو المقاتلة الى الكويت خلال الازمة بين العراق والامم المتحدة كما توجد طائرات بريطانية متمركزة في المملكة السعودية.

أهداف بريطانيا في مرمى السعودية السياسي: حرب صحافية ضد المملكة ومباريات ودية معها

لندن - «القدس العربي»:

تبدو الأبعاد الأخلاقية التي ألزمت حكومة العمال البريطانية نفسها بها لحظة وصولها للسلطة متداعية أكثر من أي وقت مضى، خاصة عندما يتعلق الأمر بسياسة خارجية امام مصالح تجارية ودبلوماسية، حيث تصبح هذه السياسة مبنية على عوامل عملية ومادية لا علاقة لها بنظريات الأخلاق.

فقبل ستة أيام من افراج السعودية عن الممرضتين البريطانيتين وعودتهما الى لندن كنجمتين في الصحافة الشعبية، وصل الى لندن الأمير سلطان بن فهد بن عبد العزيز وزير الرياضة السعودي الذي حضر امس الأول اول لقاء ودي بين منتخبي السعودية وبريطانيا على ستاد «ويمبلي» ضمن استعدادات كل منهما لمونديال فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل.

ولاحظت صحيفة «اندبندنت أن صاندي» انه مثل كل للمسائل المتعلقة بالعلاقة البريطانية - السعودية، فان زيارة الأمير سلطان لم تكن على الاطلاق «واضحة للعالم»، مشيرة الى انها جاءت قبل أكثر من اسبوع من مباريات كأس الدوري الممتاز، وتطلبت التزاما أكبر بالبروتوكول اكثر من اي مناسبة شهدها كأس انكلترا خلال سنوات. فالى جانب حفل الغداء الذي حضره رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الخميس الماضي، في السفارة السعودية في لندن، نظمت لجنة كأس انكلترا حفل عشاء الجمعة في «غيلدهول»، وليلة امس الأول رد السعوديون الدعوة في فندق «الدورشستر».

ولا تبدو لعبة كرة القدم بعيدة عن المصالح السياسية في لندن. فانكلترا تستعد لاستضافة مباريات كأس العالم لعام 2006. فيما تحتل السعودية مقعدا في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، والذي يقرر مكان انعقاد المباريات.

وقالت «اندبندنت أون صاندي» إن النظام في السعودية «قد لا يكون جيدا، وقد يكون سجله في حقوق الانسان اقل من التوقعات، إلا انه موثوق به وحليف مستقر»، مشيرة الى ان بريطانيا تحتل موقعا يؤهلها للتأثير في السياسات السعودية، والاستفادة من قوتها في المنطقة.

وتتشابه كرة القدم هنا مع السياسة. فقضية الممرضتين المدانتين في السعودية بتهمة القتل، واللتين افرج عنهما الاسبوع الماضي بعد صدور عفو عنهما من العاهل السعودي الملك فهد، توضح عوامل متعددة تعوزها البراءة.

وكما هو حال الأحداث العارضة التي تطرأ على العلاقة البريطانية - السعودية، والتي كان اكثرها اشكالية فيلم «موت أميرة»، فان الافراج عن الممرضتين جلب انتباه الصحافة البريطانية الى سجل السعودية في حقوق الانسان. كما انه اثار تساؤلات اضافية حول السياسات الخارجية لحكومة العمال، خاصة من ناحية تراوحها بين «العامل الأخلاقي» التي الزمت نفسها به، والسياسة الواقعية القديمة لحكومة صاحبة الجلالة، على ما رافقها من دوافع غير طيبة.

فعملية تطوير التجارة، خاصة في مجالات الاسلحة والنفط، تمثل عجلات العلاقة الخاصة بين بريطانيا والعالم الخارجي.

فقد بلغت قيمة الصادرات البريطانية الى السعودية في العام الماضي 2،6 مليار جنيه استرليني، وهو مبلغ زاد 1،3 مليار جنيه في العام الحالي، 30 في المئة منها كانت في مجال الأسلحة.

ومع عدم وجود دليل مباشر على استخدام السعودية للأسلحة البريطانية في عمليات القمع المحلية او اعتداءات خارجية، فان حكومة العمال لا تبدو حرجة عند اقرار صفقات التسلح.

ووفقا للاحصاءات البريطانية، فان اشهر صفقات التسلح مع السعودية، وهي صفقة اليمامة التي تضمنت طائرات تورنادو وسفنا حربية، اوجدت 30 ألف فرصة عمل في بريطانيا.

ونظرا لأهمية العلاقة البريطانية - السعودية، فانه يعتقد ان شركة «ايرو سبيس» ستساهم في الحصة الأكبر من مبلغ الدية المفترض دفعه لشقيق الممرضة الاسترالية القتيلة ايفون غيلفورد مقابل تخليه عن حقه في المطالبة باعدام الممرضتين.

ولا تبدو علاقات بريطانيا بالسعودية العسكرية منها والدبلوماسية غريبة. ففي العام الماضي، انفقت وزارة الدفاع البريطانية 120 الف جنيه على مساعدات عسكرية للسعودية، تضمنت احضار سعوديين لتلقي دورات في بريطانيا. ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل هو واحد من عدد كبير من السعوديين الذين بامكانهم اضافة كلية «ساندهيرست» الى سيرتهم الذاتية.

وشهد العام الحالي زيارة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك للسعودية في شباط (فبراير) الماضي، وزارها في آذار (مارس) الماضي وزير الدفاع جورج روبرتسون، وفي نيسان (ابريل) الماضي توجه رئيس الوزراء توني بلير بنفسه الى هذا البلد، حيث امضى ليلة في الرياض خلال جولته الشرق أوسطية. وقالت «اندبندنت أن صاندي» ان السعودية مملكة، ورغم الاختلافات الأسياسية التي تختلف بها سلطة العائلة المالكة في بريطانيا، فان العلاقات بين العائلتين جيدة.

ومع استمرار اعتبار العراق مصدر تهديد للغرب في المنطقة، فان السعودية تبقى حليفا عسكريا قويا، حيث تتقاسم الأجهزة الاستخباراتية في البلدين مصالح مشتركة كثيرة.

هذا النشاط الدبلوماسي التجاري العسكري الاستخباراتي المحموم، كان يمكن ان لا يستجلب الملاحظة لولا الانتهاكات الحقوقية التي تؤدي الى توتر العلاقات بين الطرفين بين فترة وأخرى.

ويتمثل الاشكال الذي يواجه الحكومة البريطانية في علاقتها مع السعودية، بسهولة تأليب الرأي العام ضدها، خاصة عندما يتعلق الأمر بمخالفة مواطن بريطاني للقانون في السعودية. لذلك بدت قضية الافراج عن الممرضتين، وما تبعها من حفاوة اعلامية لم تتجنب المواضيع الحساسة، وكأنها كابوس، حتى قبل الكشف عن بيع الراتين لمذكراتهما لصحيفتين شعبيتين.

وتساءلت الصحيفة البريطانية فيما اذا كان الافراج عن ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان انتصارا للسياسة الخارجية البريطانية، مشيرة الى ان اكثر الاشياء غموضا في هذه الرواية هي الزيارة التي قام بها توني بلير لهذا البلد. ففي وقت الزيارة، اعلن مقر رئاسة الوزراء الذي كان على علم بمدى اهتمام الصحافة بقضيتهما، ان رئيس الوزراء سيثير موضوعهما في لقائه مع الملك فهد وولي عهده الأمير عبد الله. ولم يتم الادلاء بتفاصيل المناقشات التي جرت بينهم.

وحسب السفير السعودي في بريطانيا غازي القصيبي، فان بلير لم يطلب مباشرة الافراج عن المرضتين، وان الملك فهد كان ينظر بعين الرحمة في الاسترحام الذي تقدم به ذووهما.

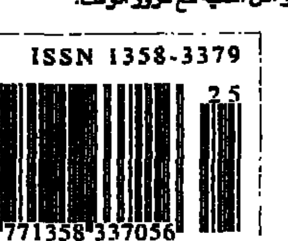
وأكدت وزارة الخارجية البريطانية من ناحيتها عدم وجود صفقة سرية او مؤامرة، مشيرة الى ان اهتمامها بالقضية كان لأسباب انسانية.

وبالتماسه لقضية الممرضتين بدلا من تلقين السعوديين دروسا في حقوق الانسان، فان بلير كان يعرض بضاعة قديمة للحكومة البريطانية.

وتقول الدكتورة كريستين سكولزي المحاضرة في العلاقات التاريخية في كلية لندن لدراسات الاقتصاد ان الحكومات الغربية تواجه معضلة في تعاملها مع السعودية. فمن جانب هناك مصلحة أمريكية وأوروبية في تعزيز استقرار منطقة الشرق الأوسط، ومن جانب آخر، فان هذه الدول ترغب في دفع المنطقة نحو الإصلاح. وهنا فان الدفع بقوة، قد يقود الى ردود فعل عكسية. وربما يمهد الطريق لبروز نظام اكثر سوءا من وجهة نظر اوروبا والولايات المتحدة.

وقالت «الاندبندنت» ان هذا التفسير البسيط لسياسة اطلاق المرضتين يعطي مثالا كلاسيكيا على سياسة الواقعية. فعملية الافراج عنهما كانت الطريقة الأسهل لازالة العوائق من امام العلاقة المستمرة التي تفيد بريطانيا والسعودية.

وبعد عام من استلامها السلطة، فان البعد الأخلاقي في السياسة الخارجية لحكومة العمال يبدو اقل أهمية مع مرور الوقت.



ISSN 1358-3379
9 771358 337056

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

حبيبي يرأس الجمعية الاندونيسية للمثقفين المسلمين

استقالة سوهارتو تمهد لاتساع نفوذ الاصوليين باندونيسيا

جاكرتا ـ من بهيمانتو سوواستويو:

يتساءل المحللون عن احتمال صعود الاصولية الاسلامية في اندونيسيا التي تضم اكبر عدد من المسلمين في العالم بعد تشكيل الحكومة الجديدة والوجود القوي للمسلمين في صفوف المعارضة التي تعززت قوتها.

وقد اقسم 36 وزيرا السبت اليمين، بينهم 33 اقسموا على القران، امام يوسف حبيبي الذي تولى الرئاسة الخميس الماضي بعد استقالة سوهارتو، وتعهد بتنفيذ الاصلاحات التي يطالب بها الاندونيسيون منذ شهور.

وكان حبيبي لحد مؤسسي الجمعية الاندونيسية للمثقفين المسلمين وهي جمعية قوية تدافع عن مصالح المسلمين في اندونيسيا وهو لا يزال حتى امس رئيسا لهذه الجمعية.

ولاحظ المحللون ان لهذه الجمعية وجودا قويا جدا في صفوف الحكومة الجديدة.

وقال الجنرال المتقاعد بامبانغ تريانتورو الذي يدعو الى احداث متغييرات جذرية، منذ زمن بعيد «اننا نراقب عن كثب ما اذا كانت الاصلاحات ستقود الى التطبيق الصارم لدستور عام 1945 والالتزام بـ (الباتكازيلا)» او ايديولوجية الدولة.

ويدعو الدستور وكذلك الباتكازيلا الى ايلاء دور متوازن لجميع الديانات المعترف بها في اندونيسيا وعلى رفض هيمنة دين واحد على الدولة.

يشار الى ان 90 في المئة من الاندونيسيين البالغ عددهم 202 مليون نسمة هم من المسلمين.

ويوضح الناشر اريستيد كاتوبو ان «الجماعات الاسلامية هي احد العناصر الاكثر اهمية في الحركة الاصلاحية وفي المعارضة» مضيفا ان هناك نوعا من الصحوة في الحركة السياسية الاسلامية».

ويعتبر أمين رايرئيس س قائد الحركة الاسلامية المحمدية التي تقول ان عدد انصارها يبلغ 28 مليونا الوجه الاكثر بروزا في المعارضة الحالية.

وقد تفادى رئيس حتى الان طرح المسائل الدينية في حملته من اجل الاصلاح لكنه يستند على قاعدة قوية بين المسلمين.

ومن بين الوجوه البارزة في المعارضة هناك مثقفون مسلمون مؤثرون مثل نور خالص ماجد او الشاعر والمؤلف الدرامي امها ايتون نجيب الذي يتمتع بشعبية كبيرة في اوساط الشبيبة.

وقال الجنرال المتقاعد تريانتورو ان «ما نريده هو ما قرره اباء الامة عندما اسسوا الجمهورية». واوضح ان هؤلاء نجحوا في التصدي لضغوط اللوبي للسلم الذي كان يتمنى ان يكون الاسلام دين الدولة.

واضاف «انني لم الاحظ بعد ضغوطا في هذا الاتجاه لكن هناك عنصرا اسلاميا يريد ذلك وهذه الحركة موجودة على شكل منظمة معترف بها من الدولة ولها انصار كثر» رافضا تقديم ايضاحات اخرى.

وتضم الحكومة الجديدة التي شكلها حبيبي ثلاثة من غير المسلمين مقابل واحد في الحكومة السابقة. لكن وجود الجمعية الاندونيسية للمثقفين المسلمين لا يزال قويا في هذه الحكومة بوجود ثلاثة وزراء منها على الاقل.

ويعتبر كاتوبو وهو مسيحي ان التحدي الذي يواجهه حبيبي سيكون في عدم الاعتماد على الطائفة الاسلامية بل على جميع الاديان. ويقول ان «على حبيبي البحث عن دعم قاعدة واسعة».

لكن سليم سعيد الخبير في القوات المسلحة الاندونيسية يرى ان المخاوف من صعود الاصولية الاسلامية لا اساس لها و«طالما بقيت القوات المسلحة تلعب دورا في الحياة السياسية فان من غير المحتمل ان نواجه هذا الخطر».

واضاف سعيد ان «القوات المسلحة الاندونيسية تنظر منذ زمن بعيد الى الاسلام بعين الشك» معتبرا «ان الاسلام في اندونيسيا ليس حركة موحدة ولا يشكل خطرا».

جنود اندونيسيون يطالعون الصحف اثناء استراحتهم في احد شوارع جاكرتا امس (رويترز)

تطالب باعادة صياغة اتفاقية حظر التجارب النووية

الهند تدعو لمحادثات مع الباكستان والصين

■ نيودلهي ـ رويترز: ردت الهند السبت على انتقادات رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف بشان التجارب النووية وقالت ان هذه التجارب يجب الا تعطل اجراءات بناء الثقة مع الصين وباكستان.

وقال شريف في اسلام اباد ان الهند تلجأ للتجارب النووية لابتزاز باكستان كي تتخلى عن مطالبتها بكشمير وتعهد بان بلاده ستواجه اي «مغامرة غير محسوبة» من جانب الهند.

واتهم الزعيم الباكستاني الهند بمحاولة فرض حل عسكري للنزاع على كشمير الذي تسبب في حربين بين البلدين.

وقال برامود ماهاجان المستشار السياسي لرئيس وزراء الهند اتال بهاري فاجبايي في مؤتمر صحفي ردا على تصريحات شريف «لم نعتد الدخول في مغامرات غير محسوبة. اننا هنا لحماية امتنا. نستطيع ان نؤكد على ان الهند دولة محبة للسلام ونريد علاقات افضل مع جيراننا».

وقال وزير الدفاع الهندي جورج فرنانديز السبت في مدينة كلكتا ان التجارب النووية التي اجرتها بلاده في الاونة الاخيرة لا يجب ان تعوق اجراءات بناء الثقة بين الهند وباكستان.

وابلغ فرنانديز مؤتمرا صحفيا بمدينة كلكتا بشرق الهند ان «اجراءات بناء الثقة ستستمر واعتقد ان التجارب النووية يجب الا تقف في طريق اي نوع من المحادثات بين الهند والصين وبين الهند وباكستان».

وفاجأت الهند العالم عندما اجرت في وقت سابق من الشهر الجاري خمس تجارب نووية تفجيرية كانت الاولى من نوعها التي تجريها نيودلهي منذ عام 1974.

وتجنب الوزير الرد على سؤال بشان تجميد التجارب النووية حسب ما اعلن السكرتير الاول لرئيس الوزراء اتال بهاري فاجبايي لكنه قال ان «الدولة ابقت دوما خياراتها النووية مفتوحة ولم يحدث تغيير في السياسة حتى الان».

وقال فرنانديز ان الهند لن توقع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية التفجيرية الا بعد ازالة الفقرات التمييزية الموجودة.

واضاف «من الناحية الفنية يجب ان تكون الهند احدى الدول التي تمتلك الاسلحة النووية». لن نوقع اتفاقية حظر التجارب النووية في شكلها الحالي».

وتابع انه لا ضرر من بحث الاتفاقية. وقال «نظرا لان الجميع يقولون اننا يجب ان نوقع اتفاقية حظر التجارب النووية فنحن نقول اننا سنبحثها».

وانتقد فرنانديز اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية وقال انها مليئة بالتناقضات.

وافاد انه تلقى دعوة من وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين لزيارة الولايات المتحدة. وقال «لم افكر فيما اذا كان يجب ان اقبل الدعوة».

ودافع الوزير عن اجراء الهند التجارب النووية وقال «نحن قلقون ازاء دفاعنا وفعلنا الشيء الصحيح».

واضاف «لا يوجد اكراه سياسي في اجراء التجارب النووية. فمنابعها لشعورنا بالتهديد».

وردا على سؤال بشان النزاع الحدودية مع الصين قال ان من الممكن الوصول لتسوية من خلال المفاوضات فقط.

واضاف «نبحث المشكلة منذ وقت طويل وتم تشكيل مجموعات عمل. يجب ان نواصل المباحثات عندئذ فقط يمكن الوصول لتسوية».

المانيا تحذر شركاتها من خطط باكستان النووية

■ بون ـ رويترز: قال متحدث باسم وزارة الاقتصاد الالمانية السبت ان المانيا حذرت القائمين على الصناعة النووية من القيام باي عمل مع شركات باكستانية قد تحاول الحصول على تكنولوجيا تمكنها من انتاج اسلحة نووية.

واكد المتحدث تقريرا تنشره مجلة (دير شبيغل) اليوم الاثنين بان بون خاطبت الشركات الالمانية للفت انتباهها الى 29 شركة باكستانية يشتبه في انها تحاول شراء مكونات نووية.

وقالت المجلة ان باكستان حريصة بشكل خاص على الحصول على تكنولوجيا متخصصة ومواد كيماوية ومعدات بحث وانها انشات واجهات لشركات في الامارات وفي اسيا تقوم باعمال تجارية عادية تهدف لهذا الغرض.

واشار المتحدث الى ان التحذير صدر في اغسطس اب 1997 ولذلك فانه لا ياتي ردا على التصريحات الاخيرة للمسؤولين الباكستانيين الذين قالوا انهم لا يستبعدون ان تجري باكستان تجارب نووية بعدما اجرت الهند تجارب قبل اسبوعين.

وحثت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية باكستان على عدم الرد على التفجيرات النووية التي اجرتها الهند بالقيام بتجارب نووية من جانبها.

على غرار سوهارتو

حبيبي قد يواجه مطالب للتحقيق في ثروته

جاكرتا ـ من تيري فريل:

بدأت ثروة الرئيس الاندونيسي الجديد يوسف حبيبي وأفراد أسرته تحظى بنفس الاهتمام الذي انصب على ثروة سلفه سوهارتو وأسهم في النهاية في اخراجه من السلطة.

وجمع حبيبي وأفراد عائلته خلال تنقله بين وزارات الحكومة طيلة أكثر من 20 عاما ثروة تقدر بنحو 60 مليون دولار أمريكي من خلال امبراطورية من الشركات تعمل في مجالات متعددة منها الكيماويات والبناء والعقارات والنقل والاتصالات بل وحتى تربية التماسيح.

ومن ناحية أخرى يرأس حبيبي هيئات صناعية ووكالات حكومية متهمة بتبديد أموال عامة بمليارات الدولار.

وجمع الرئيس معظم ثروته من عقود مع مؤسسات حكومية كانت تخضع لسيطرته أثناء عمله وزيرا للبحث والتكنولوجيا ومن هذه المؤسسات شركة الطائرات الوطنية.

وشغل أيضا أبناء حبيبي وغيرهم من أقاربه مناصب بارزة في شركات وهيئات حكومية.

ووصف الاقتصادي مايكل بلكمان الرئيس الجديد بانه سوهارتو صغير، واضاف في اتصال تليفوني مع رويترز من استراليا «الفرق هو ان عدد ابناء حبيبي أقل من عدد أبناء سوهارتو».

وامبراطورية سوهارتو تتجاوز بكثير تلك التي يستحوذ عليها حبيبي وعائلته بل ان بعض الصحف تقدر قيمة ما يملكه سوهارتو وأبناؤه الستة وغيرهم من أقاربه بنحو 40 مليار دولار أمريكي.

وفي مقدمة الشركات التي يسيطر عليها حبيبي مجموعة تيمسكو وهي مجموعة شركات يرأسها شقيق حبيبي الاصغر سوياتيم عبد الرحمن حبيبي وشهرته تيمي.

ويعمل بشركات الاسرة أيضا ابنا الرئيس الجديد الهام أكبر (35 عاما) وطارق كمال (31 عاما) وشقيقة حبيبي الصغرى فاطمة وغيرهم من أقاربه.

وتأسست مجموعة تيمسكو عام 1977 وهي تسيطر على أكثر من 80 شركة وتحتل المكانة الرابعة والستين كأكبر مجموعة شركات في اندونيسيا.

وتجني تيمسكو جزءا كبيرا من مكاسبها من تقديم مجموعة واسعة من السلع لشركة انستري بيساوات تيربانج نوسانتارا الحكومية للطائرات التي ابتعلت ما يقرب من خمسة مليارات دولار أمريكي من الاموال العامة.

الا أن مستقبل الشركة بات موضع شك الان بعد أن طالب صندوق النقد الدولي الحكومة بوقف تمويلها كشرط ضمن شروط المضي قدما في خطة انقاذ مالية قيمتها 41.2 مليار دولار.

ويرتبط حبيبي (61 عاما) وسوهارتو (76 عاما) بصداقة حميمة منذ سنوات كما ترتبط أيضا امبراطوريتا الاسرتين التجارية بعشرات من اتفاقات الشراكة.

ومن بين المشروعات المشتركة بين الامبراطوريتين مزرعة لتربية الخنازير والدواجن على جزيرة قرب سنغافورة. ومن بين الاعمال الاخرى التي تتشاركان فيها مصانع كيماوية على جزيرتي جاوة وسومطرة الى جانب ارتباطهما بشركة ليمتي اندتي الامريكية العملاقة للاتصالات.

وقبل بضعة أشهر لم تكن الصحف الاندونيسية تجرؤ على اثارة أي تساؤل حول تعاملات الرئيس المالية أو تعاملات شركائه لكن أفول نجم سوهارتو المذهل نتيجة احتجاجات طلابية واسعة حطم المحاذير القديمة.

وبعد أيام قلائل من تولي حبيبي الرئاسة بدأت صحف تتساءل عن مصالح الرئيس الجديد التجارية وتقول انه يعرف عنه كما كان يعرف عن سلفه محاباته لاقاربه وأصدقائه.

وكتبت (جاكرتا بوست) السبت في مقال افتتاحي ان حبيبي «لا يفتقر للشرعية السياسية وحسب بل ويعتبر شخصية مناهضة لقوى السوق تميل للرأسمالية القائمة على المحسوبية».

وبعد تعيينه نائبا للرئيس في اذار (مارس) الماضي عين حبيبي أخاه ج. حبيبي وهو سفير سابق في لندن ليحل محله رئيسا لهيئة التنمية في باتام وهي منطقة تجارية حرة قرب سنغافورة لامبراطورية حبيبي مصالح تجارية ضخمة فيها.

ويشغل الهام حبيبي منصب نائب رئيس شركة الطائرات الوطنية بينما عمل طارق حبيبي مديرا لعمليات العرض الجوي الذي أقامته الحكومة عام 1996.

أما راهدي رامبلان صديق حبيبي الحميم فدخل الوزارة في اذار (مارس) الماضي كوزير للبحث العلمي عندما تولى حبيبي منصب نائب الرئيس ثم عين يوم الجمعة الماضي وزيرا للتجارة في أول حكومة يشكلها حبيبي.

وفي الوقت الذي تنامت فيه امبراطورية العائلة بمساعدة عقود حكومية رأس حبيبي صناعات تابعة للدولة كلفت دافعي الضرائب مليارات الدولارات في صورة خسائر أو دعم أو اعفاءات ضريبية.

وقال بلكمان «صعود حبيبي الى الرئاسة سيعلو بشركات أسرته الى السماء. ومن يظن انه يمثل نسمة هواء نقية مخطئ».

ترحيب اعلامي بريطاني حذر بدعم اتفاق السلام بايرلندا الشمالية

لندن ـ «القدس العربي»:

رحبت الصحف البريطانية امس الاحد بموافقة الناخبين الايرلنديين باغلبية كبيرة على اتفاق السلام بايرلندا الشمالية لكنها حذرت في الوقت نفسه من ان دفن ماضي العنف في الاقليم يحتاج الى مزيد من العمل.

وقالت صحيفة اوبزيرفر «انه انتصار مذهل ورائع وكامل لقوى النور على قوى الظلام انتصار للمستقبل على الماضي للتقدم على التأخر للصوت الانتخابي على البنادق».

وقالت صحيفة صنداي تايمز «بعد امال كاذبة جاء الاستفتاء المذهل كنقطة تحول. لكن عادة ما تخبو الفرحة سريعا في ايرلندا الشمالية وتظهر من جديد العداوات».

وحذرت الصحف البريطانية التي امال عدد كبير منها المديح على توني بلير رئيس الوزراء البريطاني لدوره في التوصل الى اتفاق السلام من ان الاختبار الحقيقي للاتفاق هو مدى التزام الجماعات المسلحة بشرط من شروط الاتفاق هو نزع السلاح.

وكانت صحيفة (صنداي تلغراف) الاكثر تشاؤما. وقالت «لم يتحقق السلام بعد في ايرلندا الشمالية وان كانت معظم الجماعات الارهابية قد وافقت على عدم اللجوء الى القتل وحتى اشعار اخر.

«ان سكان ايرلندا الشمالية رغم فرحتهم المبررة لا يزالون يعيشون في ظل السلاح ولا يجب الاحتفال بالسلام الى ان يتم نزع السلاح».

وتحل المرحلة التالية من عملية السلام في ايرلندا الشمالية في 25 حزيران (يونيو) حيث تجري انتخابات لاختيار اعضاء مجلس جديد في ايرلندا الشمالية لادارة الشؤون المحلية للاقليم. واظهر الايرلنديون الشماليون السبت تأييدهم الكبير لحلول وضع سياسي تاريخي جديد عبر تصويتهم بـ«نعم» بنسبة 71.12 % في الاستفتاء على اتفاقية السلام التي تفتح الباب امام تقاسم السلطة بين البروتستانت الذي يشكلون الغالبية والكاثوليك.

وللموافقة على الاتفاقية التي ابرمت في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي اخذ شكل استفتاء شعبي في جمهورية ايرلندا حيث كان ينظم الاستفتاء في الوقت ذاته اذ صوت 94.4 % من الناخبين على التخلي عن مطالبة دبلن بشمال ايرلندا كما تنص على ذلك الاتفاقية. وقد صوت تاليا 1.44 مليون ناخب لتعديل دستورهم في حين عارض هذا الامر 85748 ناخبا اي 5.61 %. وباتت جمهورية ايرلندا تقبل بان اعادة توحيد الجزيرة المقسمة لن يتم ما لم توافق عليه غالبية سكان الشمال.

ونال «تصويت العقل» كما وصفه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، ثقلا كبيرا في الشمال مع بلوغ نسبة المشاركة 80.98 %. وشددت وزيرة ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية مو مولام على انها «اكبر نسبة مشاركة» في تاريخ هذه المنطقة.

ويعكس هذا الرقم تحمس الناخبين الكبير لاستغلال الفرصة الاولى التي اتيحت لهم لابداء رأيهم بتسوية سلام بعد 77 عاما من تاريخ تقسيم ايرلندا بينها 30 عاما من اعمال العنف الطائفية الدموية.

وقد استقبلت النتائج بالتصفيق في مركز الفرز في بلفاست في حين تتالت رسائل التهنئة للناخبين الايرلنديين الشماليين التي ارسلت بالبريد الالكتروني من الايرلنديين في الشتات عبر الاذاعة الرئيسية في الشمال.

ورأت الاحزاب البروتستانتية والكاثوليكية المشاركة في الاتفاقية ان حجم النعم يشكل تفويضا قويا لها لتطبيق السيناريو المؤسساتي الجديد.

ورأى ديفيد تريمبل زعيم الحزب البروتستانتي الوحدوي المعتدل الرئيسي وعلى الارجح رئيس وزراء ايرلندا الشمالية المقبل، ان هذا التصويت «يشكل قاعدة متينة لبناء» الجمعية التي تتمتع بحكم ذاتي. وسينتخب اعضاء هذه الجمعية في 25 حزيران (يونيو) وبالترافق مع حكومة وهيئة تنفيذية للارتباط مع جمهورية ايرلندا التي ستحصل للمرة الاولى على حق الرقابة على شؤون الشمال.

وتنص الاتفاقية ايضا على نزع اسلحة الميليشيات والافراج عن السجناء من اعضاء المجموعات المسلحة التي تحترم وقفا لاطلاق النار واصلاح قوة الشرطة في غضون سنتين.

وقال جون هيوم زعيم الحزب الكاثوليكي القومي المعتدل «لقد طالبتم منا باعداد كبيرة ان نرسي اسس السلام والاستقرار في جزيرتنا».

ووقف الى جانبه القومي الراديكالي جيري ادامز زعيم الشين فين (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) الذي اعتبر ان الايرلنديين الشماليين اعربوا عن ايمانهم بالمستقبل وصوتوا من اجل المساواة».

طالبان تتهم «امنستي» بالتحيز

■ كابول ـ رويترز: اتهمت حركة طالبان الافغانية منظمة العفو الدولية (امنستي) السبت بالتحيز ضدها بانتقادها تطبيق الحدود الاسلامية على المجرمين في افغانستان.

وقال المتحدث باسم حكومة طالبان امير خان متقي لرويترز ان تقرير المنظمة الاخير ابدي عميق القلق من الحدود التي تقيمها طالبان كحد القتل والسرقة، وقال ان المعلومات التي يضمها التقرير «متعصبة، ولا ترتكز على حقائق».

ودعت منظمة العفو الدولية طالبان التي تسيطر على ثلثي البلاد الى الامتناع عن تطبيق هذه العقوبات.

واضاف متقي «دهشنا للغاية للبيانات والملاحظات التي ابدتها العفو الدولية عنا. وهذا الامر ضد حركتنا».

عائلة سوهارتو تنفي عزمها مغادرة اندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: اكد الاخ نصف الشقيق للرئيس الاندونيسي السابق ان سوهارتو واولاده الستة ما زالوا في جاكرتا وليس في نيتهم على الاطلاق مغادرة البلاد.

وقال بروبوسوتيجكو في تصريح لاحدى الوكالات المحلية نشرته الصحف الاندونيسية في صفحاتها الاولى امس الاحد «ان العائلة كلها موجودة في مقر اقامة الرئيس في حي جالان سندانا».

ونفى الاخ غير الشقيق الشائعات التي تحدثت عن فرار سوهارتو الى الخارج بينما طالب الطلاب بمحاكمته على ما ارتكب «من اخطاء» ابان فترة حكمه التي استمرت 32 عاما.

واضاف «شاهدتهم جميعا يتناولون العشاء قبل يوم واحد من اعلان الرئيس قراره بالاستقالة». واكد ان «العائلة كانت هادئة جدا» وان اولاد سوهارتو «يعتزمون مواصلة نشاطاتهم الاقتصادية في اندونيسيا».

وكان سوهارتو 76 عاما اعلن استقالته بشكل مفاجيء الاثنين تاركا السلطة لنائبه يشار الدين حبيبي.

وقد فقدت ابنة سوهارتو سيتي هارتياني روكمانا حقيبتها الوزارية في التشكيلة الحكومية الجديدة.

ويسيطر ابناء سوهارتو على اجزاء كبيرة من النشاط الاقتصادي في البلاد في مجالات المواصلات والمشتقات النفطية ووسائل الاعلام والفنادق. وتقدر ثروة عائلة سوهارتو باربعين مليار دولار.

وكان الجنرال ويرانتو وزير الدفاع وقائد الجيش اعلن عقب استقالة سوهارتو ان الجيش سيحافظ على «امن وشرف» سوهارتو وعائلته.

وزير الدفاع اليوناني يشبه تركيا بألمانيا الهتلرية

■ اثينا ـ اف ب: شبه وزير الدفاع اليوناني اكيس تزوهاتزوبولوس، في خطاب القاه امس في سالونيكي، موقف تركيا بالسياسة الهتلرية الداعية الى «احتلال مجال حيوي».

واتهم الوزير انقرة بالتصرف في المنطقة ازاء اليونان بـ«نفس المنطق الذي قاد هتلر الى الحرب العالمية الثانية، تلك الموقف المعروف بمنطق احتلال المجال الحيوي».

وغالبا ما قارن العديد من الوزراء اليونانيين، ومنهم وزير الخارجية تيودور بانغالوس المعروف بعباراته اللاذعة، تركيا بالمانيا الهتلرية.

زعيم انفصالي يتعهد بمواصلة الكفاح لتحرير تيمور الشرقية

■ جاكرتا ـ اف ب: قال الزعيم التيموري الانفصالي المعتقل منذ ست سنوات في اندونيسيا كسانانا غوسماو في مقابلة صحافية نشرت امس الاحد ان الكفاح من اجل استقلال اقليم تيمور الشرقية في اندونيسيا سيستمر بعد سقوط الرئيس سوهارتو.

وقال غوسماو الذي يمضي عقوبة بالسجن لمدة عشرين عاما، باعتباره زعيم الجناح المسلح للحركة الانفصالية في تيمور الشرقية، «ان معركتنا مستمرة وعلى الحكومة الجديدة ان تحترم حقنا في الاختيار».

واضاف الزعيم الانفصالي في المقابلة التي اجريت معه في باحة السجن مع بعض السجناء السياسيين الاخرين «لقد كان عظيما بالنسبة الينا نحن السجناء السياسيين ان يستقيل سوهارتو».

لكنه اضاف انه «لا ينتظر الشيء الكثير» من الحكومة الجديدة التي اقسمت اليمين السبت «بسبب المشاكل الداخلية التي يتعين على اندونيسيا تسويتها».

وقال ايضا «اعتقد ان الجماعة الدولية ستواصل التأكيد على ان النزاع في تيمور الشرقية ليس مشكلة داخلية (اندونيسية) انما مشكلة دولية».

وكانت اندونيسيا اجتاحت في 1975 تيمور الشرقية التي كانت خاضعة انذاك للادارة البرتغالية، ثم ضمتها في السنة التالية. ولم توافق الامم المتحدة على هذه الخطوة.

واعرب غوسماو عن ثقته بان المجموعة الدولية «لن تنسى حالته». وقال انه لا يتوقع «ان يتم الافراج عنه سريعا اذا لم تغير الحكومة سياستها». وقال «لا اوافق على عفو لانه يعني الصفح».

واشار الزعيم الانفصالي (51 عاما) الى ان المعاملة في السجن جيدة «عموما» وان ظروف اعتقاله «لا بأس بها».

وكان المجلس الوطني للمقاومة التيمورية طالب من لشبونة الخميس يوم استقالة سوهارتو باطلاق سراح زعيمه التاريخي غوسماو فورا ومن دون شروط.

تجدد القتال بين الجورجيين والانفصاليين الابخاز

■ تبيليسي ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الوطنية الجورجية ان المواجهات بين الجورجيين والانفصاليين الابخاز تجددت ليل الجمعة السبت في منطقة غالي الابخازية على الحدود مع جورجيا وادت الى مقتل خمسة اشخاص.

ونقلت الاذاعة عن شهود عيان جورجيين قولهم ان ثلاثة من الابخاز واثنين من الجورجيين قتلوا وان قوات الدفاع الذاتي الابخازية احتجزت اربعة مدنيين كرهائن.

ولكن لم يتم التأكيد رسميا عن هذه الارقام.

واضافت الاذاعة ان اطلاق النار كان لا يزال مستمرا صباح السبت بين وحدات من الجيش الجورجي وانفصاليين ابخاز في منطقة معظم سكانها من الجورجيين. وذلك رغم ان الجانبين رحبا بمساعي الامم المتحدة للتوسط في هذا النزاع.

ووقع الطرفان الابخازي والجورجي، وليفيو بوتا مندوب الامين العام للامم المتحدة لتسوية النزاع الابخازي، الجمعة بروتوكول وساطة لمنع تجدد النزاع بعد المواجهات الاخيرة التي اسفرت عن 30 قتيلا في الجمهورية الانفصالية في غرب جورجيا منذ الاثنين الماضي.

وقد عقد الاجتماع الاستثنائي لمجلس التنسيق من اجل تسوية النزاع الابخازي في مقر بعثة منظمة الامم المتحدة في العاصمة الجورجية في حضور مندوبين عن روسيا وفرنسا والمتحدة والمانيا وبريطانيا ومنظمة الامن والتعاون في اوروبا.

وتخوض جورجيا نزاعا مسلحا مع الانفصاليين الابخاز الذين فرضوا استقلالهم في آب (اغسطس) 1993 بعد حرب استمرت زهاء السنة واسفرت عن مقتل حوالي ثلاثة الاف شخص وتشريد الاف السكان.

لكن تبيليسي ما زالت تعارض ان تصبح ابخازيا دولة مستقلة.

اجراء اول انتخابات تشريعية في هونغ كونغ

هونغ كونغ ـ جوناثان شارب:

بدأ امس الاحد التصويت في اول انتخابات تشريعية في هونغ كونغ منذ عودتها الى السيادة الصينية في تموز (يوليو) الماضي بعد 156 عاما من الحكم البريطاني ويرجح فوز الديمقراطيين فيها وان ظلوا بلا سلطة حقيقية.

واظهرت استطلاعات الراي التي جرت قبل بدء الانتخابات ان الحزب الديمقراطي في هونغ كونغ وباقي المرشحين المؤيدين لتحقيق تقدم سريع نحو اقرار الديمقراطية في الاقليم الذي يعيش فيه 6.6 مليون نسمة سيفوزون بنحو 50 في المئة من الاصوات.

ويتم اختيار ثلث اعضاء مجلس تشريعي مؤلف من 60 عضوا من خلال الانتخاب المباشر والباقي يختارهم ممثلو جماعات تجارية ومهنية بالاضافة الى لجنة انتخابية مؤلفة من 800 عضو تختارها بكين. ومن المتوقع ان يحصل المرشحون المؤيدون للديمقراطية على معظم المقاعد العشرين التي يتم انتخابها بشكل مباشر ولكن عددهم سيكون اقل من عدد الاعضاء المؤيدين لبكين.

ومن المتوقع اعلان النتائج النهائية مساء اليوم الاثنين.

وتعتبر انتخابات امس بمثابة معركة ثأرية بالنسبة لنشطين طردوا من اخر مجلس تشريعي منتخب في هونغ كونغ والذي حلته بكين لدى تسلمها الاقليم في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو) العام الماضي.

لكن حتى لو تحقق لهم النصر فهو على الارجح سيكون نصرا بلا سلطة حقيقية نظرا لسيطرة اعضاء المجلس المعينين من قبل بكين على المجلس التشريعي.

وتعرض النظام الانتخابي في هونغ كونغ لانتقادات كثيرة من جماعات من الخارج تراقب الانتخابات.

والنتيجة المتوقعة لهذه الانتخابات هي تشكيل مجلس محدود السلطات لا يملك سوى مساءلة الحكومة الاقليمية.

وتأمل حكومة هونغ كونغ التي لن تتأثر بشكل مباشر بنتيجة الانتخابات في ان تحقق على الاقل تقدير الـ...الا من الناخبين بالقرب من نسبة الاقبال التي تحققت في اخر انتخابات شهدها الاقليم تحت الحكم البريطاني عام 1995 وكانت 35.8 في المئة.

17 حزبا معارضا تخوض الانتخابات العامة في السنغال

■ دكار ـ رويترز: تواجه سمعة السنغال كدولة ديمقراطية مستقرة في غرب افريقيا المضطرب اختبارا مهما في اعقاب انتخابات عامة امس الاحد وسط توترات اجتماعية متزايدة وتصعيد لاعمال العنف التي يقوم بها الثوار في الجنوب.

وتحدى 17 حزبا معارضا الحزب الاشتراكي بزعامة الرئيس عبده ضيوف الذي يتولى السلطة منذ استقلال السنغال عن فرنسا في عام 1960.

ويقول سنغاليون كثيرون انهم يريدون التغيير ولكنهم يعترفون بعدم وجود دليل على توصل المعارضة الى صيغة تنهي سيطرة الاشتراكيين على الحكم.

وقال مدرس جامعة في دكار «لم اسجل اسمي للتصويت ولا اريد الادلاء بصوتي لان النتيجة معروفة سلفا».

وقد اثر مثل هذا الموقف نسبة الاقبال على التصويت الذي بدأ في الساعة الثامنة صباحا (0800 بتوقيت غرينتش) وانتهى في الساعة السادسة مساء (1800 بتوقيت غرينتش).

وكان الامين سيسي وزير الداخلية قال في مؤتمر صحفي يوم الجمعة ان 47.19 في المئة فقط من بين ما يزيد عن ثلاثة ملايين ناخب مسجلين حصلوا على بطاقاتهم الانتخابية.

واضاف ان السلطات ستوزع بطاقات الناخبين حتى وقت التصويت ولكن كثيرين من انصار المعارضة يقولون انهم واجهوا صعوبات في الحصول على بطاقاتهم.

ويقول معلقون كثيرون ان مسألة بطاقات الناخبين قد تقوض الحملة التي اعلنها ضيوف بشأن نزاهة الانتخابات وقد تكون الشرارة التي تشعل الاحباط المكبوت لدى المعارضة.

وشكل ضيوف مرصدا وطنيا للانتخابات بوصفه اول هيئة رقابة للانتخابات في السنغال ولكن دوره استشاري بشكل اساسي.

وقتل ستة اشخاص على الاقل واصيب العديد السبت عندما هاجم اشخاص يشتبه بأنهم ثوار انفصاليون في اقليم كاسامانس بالجنوب ضاحية في العاصمة الاقليمية زيجوينتشور.

وربط مسؤولون الهجوم بالانتخابات.

امبراطور اليابان يزور البرتغال في مستهل جولة اوروبية

■ لشبونة ـ اف ب: وصل امبراطور اليابان اكيهيتو مساء السبت الى لشبونة في زيارة لمدة يومين للبرتغال هي المحطة الاولى في جولة اوروبية تستمر اسبوعين ستقوده ايضا الى بريطانيا والدنمارك.

وزار الامبراطور ترافقه الامبراطورة ميشيكو صباح امس الاحد دير جيرونيموس على ضفة نهر التاج تخليدا لذكرى البحارة البرتغاليين في القرنين الخامس عشر والسادس عشر.

وسيضع اكليلا من الزهر امام نصب الشاعر البرتغالي الكبير لوي كامويس.

وسيحل الامبراطور والامبراطورة فيما بعد ضيفين على مادبة غداء يقيمها الرئيس جورج سامبايو في قصر لجودا القريب من الدير.

وصباح الاثنين، سيزور الامبراطور وزوجته للعرض الدولي في لشبونة (اكسبو 98) الذي دشن رسميا الخميس الماضي.

الشيشان تحذر موسكو من استخدام القوة في داغستان

■ موسكو ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الشيشاني مولادي اودوغوف في مقابلة اجرتها معه اذاعة «صدى موسكو» صباح امس الاحد ان الشيشان وجهت الى سلطات روسيا وداغستان تحذيرا من استخدام القوة ضد قرية قره ماخي التي كانت السبت مسرحا لمواجهات مسلحة بين السكان والشرطة. وقد حشدت قوات كبيرة من الشرطة والعسكريين مساء السبت ربما بهدف شن هجوم، حول القرية التي تحصن فيها مقاتلون مسلحون تصدوا بقوة لعملية قامت بها الشرطة مما ادى الى مقتل احد افرادها.

واكدت وزارة الداخلية الداغستانية امس الاول ان المقاتلين وهم من سكان القرية ينتمون الى مجموعة من الاصوليين الوهابيين المسلحين.

وقال اودوغوف ان الشيشان «تحذر السلطات الروسية والداغستانية من ان مواصلة استخدام القوة ضد السكان المدنيين سيؤدي الى تدهور خطير في الوضع ليس فقط في داغستان بل في كل انحاء القوقاز».

واضاف ان الشيشان «مستعدة للقيام بدور وساطة في تسوية اي نزاع يدور على اراضي داغستان».

وقال اودوغوف ان القوات الخاصة للشرطة الداغستانية حاولت امس الاول مهاجمة قرية قره ماخي مستخدمة اسلحة من عيار ثقيل مما ادى الى اضرار في صفوفها وبين السكان.

الشيوعيون يسعون للحد من سلطات يلتسين

■ موسكو ـ اف ب: صرح زعيم الحزب الشيوعي الروسي غينادي زيوغانوف بان اعضاء الحزب المجتمعين في مؤتمر طارئ «مغلق قرروا» السبت الشروع في دعوى للحصول على الحد من السلطات التي يمنحها الدستور للرئيس بوريس يلتسين.

ونقلت وكالة ريا نوفوستي عن زيوغانوف ان «الممثلين الشيوعيين للمناطق الروسية المجتمعين في موسكو دعموا ايضا العريضة التي تطلق عملية اجرائية لاقالة يلتسين».

بغداد تدعو الى موقف عربي ودولي رافض للمشروع الامريكي حول «اتفاق النفط»

■ بغداد ـ اف ب: دعت الصحف العراقية امس الاحد الاسرة الدولية لا سيما الدول العربية الى العمل على افشال المشروع الامريكي الهادف الى اعطاء طابع غير محدد لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت صحيفة «القادسية» ان «كل الخيرين العرب والشرفاء في العالم مدعوون الى فضح ابعاد ومرامي اللعبة الامريكية الجديدة ومؤازرة الحق العراقي وقوة موقفه العادل في الجهاد العادل لتحطيم اغلال الحصار البغيض».

وينص المشروع الامريكي على ان يبقى القرار 1153 الذي يجدد هذا البرنامج للمرة الرابعة ساري المفعول بعد فترة الـ180 يوما (...) لفترات لاحقة من 180 يوما».

وتعتبر بغداد ان هذه المقترحات ترمي في الحقيقة الى ادامة الحصار المفروض عليها منذ ثماني سنوات، ودعت مجلس الامن الى رفضها.

واعتبرت القادسية المشروع الامريكي «محاولة امريكية اخرى في مسلسل الاحابيل الامريكية التي تهدف الى ايذاء الشعب العراقي وادامة الحصار ضد العراق بشتى الوسائل غير المشروعة».

واكدت صحيفة «الجمهورية» ان المشروع الامريكي «ولد ميتا» و ان «تمرير هذا المشروع في مجلس الامن سيواجه جدارا صلبا من الرفض العربي والدولي وجدارا اقوى من الادارة العراقية الساعية الى رفع الحصار» المفروض على العراق منذ حوالي ثماني سنوات.

واضافت الجمهورية «ان اسلوب ادارة واشنطن في التعامل مع العراق يؤكد وبما لا يقبل الشك ان الولايات المتحدة لا تدخر جهدا في ايذاء العراقيين وبكل الوسائل الممكنة».

من جهتها رات صحيفة «الثورة» ان الادارة الامريكية «تحاول لي عنق القرارات الدولية التي اسهمت في اصدارها وتوجيهها وجهة اخرى لتحقيق مارب شريرة بعد ان اتضح ان العراق لا يخفي شيئا من الاسلحة المحظورة».

ونددت الصحيفة بالمشروع الامريكي قائلة «ان شعب العراق وقيادته التاريخية على استعداد تام للدفاع عن حقوق العراق والحفاظ على استقلاله وخياراته الوطنية».

وكان العراق قد اعلن رسميا الخميس الماضي رفضه القاطع لمشروع القرار الامريكي الجديد. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية «ان حكومة جمهورية العراق تؤكد على انها لن تقبل اي اجراءات تخرج عن الطبيعة الاستثنائية والمؤقتة لهذا البرنامج واطاره القانوني المتمثل في مذكرة التفاهم والقرار 986».

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات محدودة من النفط لشراء مواد غذائية وادوية. وقد بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وهو يجدد كل ستة اشهر بقرار من مجلس الامن. وقد قرر مجلس الامن في 20 شباط (فبراير) الماضي رفع قيمة النفط المسموح للعراق ببيعه في المرحلة الرابعة من الاتفاق التي تبدأ في 4 حزيران (يونيو) المقبل من مليارين الى 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر.

طارق عزيز انهى جولته الاوروبية

■ عمان ـ اف ب: افاد مسؤول في السفارة العراقية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز وصل السبت عمان في طريقه الى بغداد في نهاية جولة اوروبية استمرت 12 يوما. والتقى عزيز خصوصا، خلال جولته التي كانت تهدف الى الحصول على دعم لرفع الحظر المفروض على العراق، البابا يوحنا بولس الثاني ورئيس الوزراء الايطالي رومانو برودي والرئيس الفرنسي جاك شيراك والامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

ويخضع العراق منذ آب (اغسطس) 1990 لحظر تفرضه الامم المتحدة ولن ترفع العقوبات عنه طالما ان لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية لم تؤكد ان بغداد لم تعد تملك اسلحة دمار شامل.

المعارضة العراقية تستأنف نشاطها في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يعتبر المراقبون في الاردن هذه الايام ان بعض شخصيات وفصائل المعارضة العراقية النشطة في عمان والعواصم المجاورة بدأت تستأنف نشاطها عبر اصدار البيانات والتصريحات، وتسريب المعلومات عن الاوضاع الداخلية في العراق.

واخر المزاعم التي روجتها مجموعات المعارضة مؤخرا تتحدث عن اوامر عسكرية اصدرها النجل الثاني للرئيس العراقي قصي صدام حسين وتقضي بعدم منح الاذن لكبار جنرالات الجيش الاساسيين بمغادرة العراق، لقضاء شؤون خاصة، او لتلقي العلاج خارج العراق.

وقالت المصادر ان هذا الاجراء اتخذ احترازيا بعد ان تزايدت محاولات الاستقطاب والاتصال التي تجريها جهات امريكية مع معارضين عراقيين في عدة عواصم اوروبية، وبعد اكتشاف جهاز الامن الخاص الذي يشرف عليه قصي وجود عدة محاولات لتفعيل اتصالات مع قادة عسكريين يخرجون من العراق سرا لتلقي العلاج، او للقيام بمهام خاصة او لقضاء شؤون خاصة.

وقالت المعلومات ان اجهزة الاستخبارات الامريكية استفادت من سجلات المعارضة العراقية في ملاحقة عراقيين بارزين في الجهازين المدني والعسكري خرجوا من العراق مؤخرا لاقامة اتصالات معهم، واقناعهم احيانا بالانضمام الى صفوف المعارضة الامر الذي دفع الى ربط منح الجنرالات العسكريين تحديدا الاذن بمغادرة العراق لاي غرض بالرئيس العراقي نفسه، وبعد تنسيب وتدقيق من نجله قصي.

وقالت المعلومات ان السلطات العراقية رفضت مؤخرا منح الجنرال اللواء عبد الرحمن الدوري وهو قائد بارز في الجيش البري الاذن بمغادرة العراق للعلاج من مرض مزمن في غدة البروتستاتا، بعد ان حاولت اطراف اجنبية استمالة زملاء له خرجوا لغايات المرض، حيث طلب من الدوري البقاء داخل العراق مع محاولة تحصيل العلاج اللازم له بأي طريقة ـ وفقا للمصادر ـ ووجهت في الوقت ذاته تعليمات تقضي بان مغادرة العراق بالنسبة للعسكريين الكبار العاملين والمتقاعدين تحتاج الى اذن خاص من الرئيس وفي حالات الحاجة القصوى فقط.

الامم المتحدة تسعى الى تطوير الرقابة على توزيع الاغذية في العراق

■ بغداد ـ اف ب: اعلن مسؤول دولي في بغداد امس الاحد ان الامم المتحدة تسعى الى تطوير وتعزيز نظام الرقابة على عمليات توزيع الاغذية في العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي سيبدأ تنفيذ مرحلته الرابعة في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال المتحدث باسم منسق الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق اريك فالت لوكالة فرانس برس «اننا نتطلع الى تعزيز ميكانيكية نظام الرقابة المطبق بشأن توزيع الاغذية في العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء».

واضاف «ان المرحلة المقبلة ستشهد وصول كميات اكبر من المواد الغذائية والادوية وارتفاعها من 1,2 مليار دولار حتى 3 مليارات دولار على الارجح والتعامل مع هذه الكمية يستلزم تعزيز نظام المراقبة».

ولم يؤكد فالت كما لم ينف ما اذا كان هذا التعزيز يتضمن زيادة عدد المراقبين.

وكان فالت قد نقل الخميس الماضي عن منسق الشؤون الانسانية دينيس هاليداي قوله «اعتقد ان نظام المراقبة الحالي وعدد المراقبين فيه يكفيان لسد حاجة البرنامج الحالي ولتلبية المقترحات الخاصة بتعزيزه».

ويعمل في العراق حاليا 151 مراقبا دوليا يقومون بالاشراف على عمليات توزيع الاغذية.

وقال فالت «ان الفكرة هي تعزيز الية الارتباط بين مختلف فروع الرقابة لكي يكون هناك تبادل اكثر اكتمالا بين المراقبين من مختلف وكالات الامم المتحدة وتغطية جغرافية افضل للاراضي العراقية وتقارير اكثر اكتمالا عن عمليات التوزيع».

واضاف «ان الهدف هو ضمان وصول المواد الغذائية وتوزيعها بشكل عادل على الناس يلبي احتياجاتهم».

يشار الى ان الوكالات التابعة للامم المتحدة تتولى توزيع الاغذية في شمال العراق الخارج عن سلطة الحكومة المركزية فيما تتولى السلطات العراقية عمليات التوزيع في باقي انحاء العراق.

وكان العراق قد سلم المنظمة الدولية مطلع الشهر الجاري مسودة خطة توزيع الاغذية الخاصة بالمرحلة الرابعة غير ان اقرارها تأخر بسبب بعض المشكلات بين الطرفين.

وتوقع فالت ان يتم التوصل الى حل لهذه المشكلات خلال الايام القليلة المقبلة.

وقال فالت ان حجم الاغذية التي وصلت الى العراق عن المراحل الثلاثة الاولى من اتفاق النفط مقابل الغذاء بلغ حتى الان اكثر من خمسة ملايين طن وصلت عبر البواخر والشاحنات.

صحيفة بريطانية: الصين تساعد ايران على صنع اسلحة كيماوية

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة بريطانية أمس الأحد ان الصين سلمت ايران مؤخرا مواد ستتيح لها صنع كمية ضخمة جدا من غاز الاعصاب.

ووفقا لصحيفة «صانداي تلغراف» فان هذا العقد السري، الذي يعد انتهاكا للاتفاقية الخاصة بحظر الاسلحة الكيماوية التي وقعت عليها طهران، أبرم بين الهيئة الصناعية للدفاع، وهي هيئة ايرانية مكلفة توفير المعدات العسكرية، وبين شركة «سينوشيم» الصينية.

وقالت إن الشركة الصينية سلمت لايران الشهر الماضي 500 طن من مواد فوسفورية قيمتها الاجمالية 550 الف جنيه استرليني (924 الف دولار)، واعلن رسميا انها لحساب شركة متخصصة في انتاج للمبيدات الحشرية، مشيرة الى ان الحكومة الايرانية شكرت بكين بعد عملية التسليم هذه بدعوة وفد عسكري صيني مؤخرا لزيارة البلاد.

واعربت «صنداي تلغراف» عن اعتقادها بأن طهران لجأت الى بكين بعد فشلها في ابرام عقد مماثل مع الهند سنة 1996، والتي كانت كشفت عنها الصحيفة في وقت سابق.

وقالت ان اتفاقية ايران مع طهران قضت بأن تقوم شركة في بومبي ببناء مصنع للاسلحة في ايران بقيمة 10 ملايين جنيه استرليني، بحيث يكون قادرا على صناعة اسلحة كيماوية معقدة.

ويأتي الكشف عن اكمال ايران لصفقة عسكرية مع شركة صينية في الوقت الذي تستعد فيه وزارة الخارجية البريطانية لإرسال اول وفد وزاري الى طهران منذ عام 1979. وكان مسؤول بريطاني لجرى محادثات مع نظير ايراني في بروكسل الاسبوع الماضي. وتشكل هذه الاجتماعات حقبة جديدة في علاقات ايران مع دول الاتحاد الأوروبي، تعززت احتمالاتها منذ صعود الرئيس الإيراني المعتدل محمد خاتمي الى السلطة في آب (اغسطس) الماضي.

وفي حالة استمرار مشروع الزيارة، فان وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت سيتوجه الى طهران قبل انتهاء مدة رئاسة بريطانيا للاتحاد الأوروبي الشهر المقبل.

غير ان الصحيفة توقعت ان تتعطل الزيارة بعد ظهور ادلة جديدة حول عزم ايران مواصلة مشاريع تملكها لأسلحة الدمار الشامل بضغط من التيار التقليدي الذي يقف امام مشاريع الاصلاح التي يسعى اليها خاتمي.

وتبدي الحكومات الغربية، خاصة واشنطن، حذرها من النوايا الإيرانية، على الرغم من الاشارات الايجابية الكثيرة الناجمة عن استلام خاتمي للحكم في طهران، والتي تعبر عن رغبتها في تحسين علاقاتها مع الغرب.

وتبدو لندن أكثر تحفظا من بقية العواصم الغربية، خاصة بون وروما وباريس التي بدأت باعادة النظر في سياساتها القديمة مع طهران، متبعة سياسة اكثر انفتاحا خاصة من ناحية العلاقات الاقتصادية.

مقتل 11 متمردا كرديا في معارك مع الجيش التركي في شرق تركيا

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الاناضول امس الاحد ان 11 متمردا من حزب العمال الكردستاني الانفصالي قتلوا في معارك جرت في مناطق فان وتونجيلي وسيرت التي تقع شرق البلاد على الحدود مع ايران.

وقالت الوكالة ان هؤلاء «الارهابيين» (الصفة التي تطلقها السلطات التركية على المتمردين الاكراد) قتلوا في معارك مع الجيش ما زالت مستمرة في شرق وجنوب شرق الاناضول.

واضافت ان احد المتمردين استسلم لقوات الامن في اولوديري في منطقة سيرناك (جنوب شرق). وقد قتل 12 متمردا السبت في مواجهات في فان.

وكانت مصادر محلية ذكرت اول من امس الجمعة ان نحو 15 الف جندي والفين من «حماة القرى» (ميليشيات كردية موالية للحكومة تسلحها الدولة) دخلوا مساء الاربعاء شمال العراق من مناطق سيلوبي وسمدينلي واولودير (جنوب شرقي تركيا) تدعمهم الطائرات التركية.

كما ذكرت مصادر محلية في جنوب شرق الاناضول السبت ان طائرات حربية تركية قصفت مواقع للمتمردين في مناطق خفتانين وكانيماسي والعمادية في الاراضي العراقية.

ويشن حزب العمال الكردستاني حركة تمرد مسلح ضد نظام انقرة منذ عام 1984 في جنوب شرق الاناضول الواقع على الحدود مع سورية والعراق وايران. وقد اوقعت حركة التمرد هذه ومحاولات قمعها اكثر من 29 الف قتيل حتى الان.

خاتمي يكسب دعما شعبيا جديدا في الاحتفال بالذكرى الاولى لولايته

طهران ـ من كريستيان دو روكفوي:

خرج الرئيس الايراني محمد خاتمي قويا جدا من الاحتفال الشعبي السبت بالذكرى الاولى لتوليه السلطة والذي كان دعما صريحا لا سيما من قبل الشباب لمشروعه في الانفتاح وتحقيق اصلاحات.

واشارت الصحافة الايرانية امس الاحد الى الطابع الذي لم يسبقه مثيل» لهذا الاحتفال الذي شارك فيه عشرات الاف المواطنين ـ مئة الف بحسب بعض الصحف ـ في جامعة طهران هاتفين بحياة رئيس الدولة منددين بشخصيات محافظة متهمة بانها تقف ضد الرئيس.

وبعد اثني عشر شهرا من عدم الثبات شهدت العديد من الازمات الداخلية بين فصائل النظام، اكد خاتمي من جديد التزامه بالدفاع «عن الحريات الثقافية والسياسية».

ودعا خاتمي الى التوفيق بين «الدين والحرية» ودافع عن «حرية الفكر والتعبير ودولة القانون والحرية السياسية» وهي مواضيع يعتبرها هدامة بنظر المحافظين.

وتحول حرم الجامعة امس الى ما يشبه ساحة مهرجان تسوده العفوية والحماسة على العكس من الاحتفالات الدينية الرسمية التي تتم عادة وقد اتفق على شعاراتها.

وعندما بدأ بعض المشاركين في الاحتفال ترديد الشعار التقليدي «الموت لامريكا» زجرهم الاخرون. وقال الرئيس من جهته انه يفضل «الشعارات التي تتحدث عن الحياة على تلك التي تتحدث عن الموت».

وفي مسعى منه الى دفع مناصريه المتحمسين الى الحفاظ على انضباطهم قال لهم خاتمي انهم اذا ما استمروا في مقاطعته فانهم سيفوتون على انفسهم مشاهدة المباراة بين ايران وانتر ميلان التي يبثها التلفزيون مساء.

و بعد 12 شهرا على انتخابه بغالبية 69 % من الاصوات اظهر هذا الاحتفال ان الرئيس ما زال يحافظ على شعبيته في اوساط الشباب.

يشار الى ان نصف سكان ايران هم دون العشرين من العمر وبالتالي فانهم لم يعيشوا الثورة الاسلامية في 1979. وتشكل الشبيبة المصدومة بنقص الانفتاح الثقافي والركود الاقتصادي الخطير التحدي الرئيسي للنظام الايراني حاليا.

وفي بادرة تميزت بالجراة ردد الشباب شعارات ضد ثلاثة مسؤولين متهمين بانهم يقفون ضد خاتمي وهم رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي ورئيس تلفزيون الدولة علي لارجاني ورئيس حراس الثورة يحي رحيم صفوي.

وبحسب صحيفة «سلام» فقد تظاهر ايضا الاف من الشباب في شوارع اصفهان بوسط البلاد للاحتفال بهذه الذكرى.

وقد ادى هذا التعبير عن الدعم الشعبي الى تعزيز مواقف الرئيس الايراني الذي يواجه منذ انتخابه معارضة قوية من الاوساط المحافظة التي تسيطر على العديد من المراكز الرئيسية في السلطة.

ويخشى المحافظون، الذين يعلنون ولاءهم بدون تحفظ لمرشد الجمهورية الاسلامية، اية الله علي خامنئي، من ان يؤدي الانفتاح الذي يدعو اليه خاتمي الى اضعاف الاسس الثيوقراطية للنظام وقيم الثورة الاسلامية.

ولم يتوقف خاتمي منذ انتخابه عن الاستفادة من شعبيته لتوسيع هامش مناورته السياسية وتليين القيود الثقافية والاجتماعية.

واشارت صحيفة «سلام» القريبة من خاتمي الى ان «الجهود لنسف اتجاه انتخابات 23 ايار (مايو) الماضي قد تكون خففت من التغييرات ولكنها لم توقفها».

واعتبرت صحيفة «كيهان انترناشونال» الراديكالية ـ تصدر بالانكليزية ـ من جهتها ان حكومة خاتمي «خرجت منتصرة من معظم الازمات السياسية» التي واجهتها.

ولكنها، وعلى غرار العديد من الصحف الاخرى، اشارت الى ان الحكومة «فشلت فشلا كبيرا على الصعيد الاقتصادي بالنسبة الى ما ينتظره منها الشعب» مع 50 % من التضخم منذ مطلع السنة».

فتاتان تؤديان رقصة تقليدية في جناح الإمارات بمعرض «اكسبو 98» بلشبونة والذي شاركت فيه 150 دولة ومنظمة وتم تخصيصه لمحيطات العالم (رويترز)

الامارات وايران اتفقتا على الاستمرار في الاتصالات لحل مشكلة الجزر الثلاث

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاماراتية امس الاحد ان الامارات وايران اتفقتا على مواصلة الاتصالات بينهما من اجل حل قضية الجزر الثلاث في الخليج التي يتنازعان السيادة عليها.

ونقلت الوكالة عن وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان قوله في اعقاب استقبال الرئيس الاماراتي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان البلدين «اتفقا على الاستمرار في الاتصالات حول مجمل جوانب العلاقات الثنائية ومستقبلها بما في ذلك قضية الجزر الثلاث».

واضاف الشيخ حمدان انه تم خلال اللقاء «التأكيد على العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين ارتكازا على الصداقة والمصالح المشتركة بينهما وسعيهما الدائم من اجل ترسيخ مبدأ حسن الجوار واستتباب الامن والاستقرار في هذه المنطقة الحساسة من العالم بما يحقق تنمية وتقدم جميع شعوب المنطقة».

وقد بدأ خرازي السبت زيارة الى ابو ظبي تتمحور على مسألة النزاع الحدودي الشائك الايراني ـ الاماراتي حول جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى الواقعة عند مدخل الخليج.

وتطالب الامارات باستعادة هذه الجزر التي سيطرت عليها ايران العام 1971 حين انسحبت القوات البريطانية من الخليج.

وتريد ابو ظبي ان تتمحور المفاوضات حول السيادة في الجزر الثلاث. كما انها تتحدث عن امكانية اللجوء الى تحكيم محكمة العدل الدولية، الامر الذي ترفضه طهران رفضا قاطعا.

وكانت وكالة انباء الامارات اشارت بصورة مقتضبة عن وصول خرازي الى ابو ظبي.

وكانت الوكالة اكتفت امس بالاشارة الى ان الوزير الايراني سيجتمع الى رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ووزير الدولة للشؤون الخارجية الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان.

ونشرت الوكالة امس تصريحا ادلى به رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية الايرانية محمد الصدر لصحيفة ايرانية قال فيه ان المشاكل الموجودة بين البلدين يمكن حلها عن طريق الحوار المباشر بين مسؤولي البلدين شريطة توفر حسن النية.

وقال المسؤول الايراني «اننا امام مشكلة تخص ابو موسى. ونحن نعتقد انها قابلة للحل وليس امامنا اي مشكلة تعوق التوصل الى حل». ولم يشر الصدر الى الجزيرتين الاخريين.

وترفض ايران حتى الان مناقشة اي ترتيبات باستثناء تلك التي تتعلق بادارة جزيرة ابو موسى التي نص اتفاق يعود الى العام 1971 على تقاسمها بين البلدين.

وتتحدث ابو ظبي من جهتها عن امكانية اللجوء الى تحكيم محكمة العدل الدولية، الامر الذي ترفضه طهران رفضا قاطعا. وفي تعليق على اقوال المسؤول الايراني كتبت صحيفة «الخليج» امس تقول ان «هذه التصريحات ليست دقيقة بالمرة. لنا في الامارات مع ايران مشكلة حقيقية هي استمرار احتلالها لجزرنا الثلاث ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى».

وقالت الصحيفة «يمكن لجمهورية ايران الاسلامية ان تجعل من يوم 23 ايار (مايو) واحدا من ايام الخليج المشهودة ومحطة فارقة في تاريخ العلاقات الايرانية ـ العربية.

وهذه الامكانية تتحقق اذا حمل وزير خارجية ايران معه امس الى الامارات افكارا جديدة مغايرة لما طرحه سلفه في جولات المباحثات السابقة».

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي اعلنت دائما تمسكها بسيادة دولة الامارات على الجزر الثلاث، واسفت لعدم تجاوب ايران مع المساعي الهادفة الى حل هذا النزاع سلميا.

رئيس كازاخستان يزور الامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: اعلنت وكالة انباء الامارات ان رئيس كازاخستان نور سلطان نزارباييف وصل امس الاحد الى ابو ظبي في اول زيارة رسمية له الى الامارات سيقوم اثناءها بتوقيع اتفاق للتعاون بين البلدين.

وقد وصل نزارباييف اتيا من قطر حيث وقع السبت مع اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتفاقين للتعاون الاقتصادي.

وقالت مصادر رسمية اماراتية ان رئيس كازاخستان سيوقع اتفاق لمنع الازدواج الضريبي وسيفتتح سفارة كازاخستان في ابو ظبي.

واشنطن: بيع الطائرات الامريكية للامارات سيؤدي الى خفض المارينز في الخليج

■ ابو ظبي ـ اف ب: قال السفير الامريكي في ابو ظبي ديفيد ليت ان قيام الولايات المتحدة ببيع طائرات من طراز اف ـ16 الى الامارات يمكن ان يؤدي الى تخفيض في حجم القوات الامريكية في منطقة الخليج.

وقالت الصحف المحلية امس الاحد ان نفي ايضا ان تكون هذه الصفقة ستؤدي الى سباق تسلح في المنطقة.

وقال الدبلوماسي الامريكي «اعتقد ان هذه الصفقة ستساعد على اشاعة الامن والاستقرار في المنطقة وستصون امن الامارات» التي تتنازع مع ايران السيادة على ثلاث جزر في الخليج.

واضاف انه «كنتيجة لهذه الصفقة سنخفض بدلا من ان نزيد حجم قواتنا في المنطقة الى الحد الادنى».

وكان قائد سلاح الطيران الاماراتي اللواء خالد بن عبدالله المزروعي قد اعلن يوم الجمعة ان طائرات اف ـ16 التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن ستكلف الامارات ستة مليارات دولار.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية ان الصفقة التي ابرمت في 12 ايار (مايو) الجاري تتضمن ايضا شراء صواريخ جو ـ جو من طراز امرام وصواريخ مضادة للرادار من طراز هارم.

وقال اللواء مزروعي ان الامارات ستتسلم اول دفعة من طائرات اف ـ16 في مطلع العام 2000.

وكانت ايران التي يقوم وزير خارجيتها كمال خرازي بزيارة الى ابو ظبي قد انتقدت صفقة الطائرات بين الولايات المتحدة والامارات واعتبرتها «تهديدا للامن في المنطقة».

صحيفة: ايران طورت دبابة وصاروخا

■ طهران ـ رويترز: قال مسؤول عسكري كبير في تصريحات نشرت امس الاحد ان ايران طورت دبابة خفيفة جديدة وصاروخا ارض/ارض.

ونقلت صحيفة ايران عن البريجادير جنرال محمد علي جعفري قائد قوات المشاة الخاصة بالحرس الثوري قوله ان قواته انتجت الدبابة توسان (وتعني الحصان البري).

وفي وقت سابق قال جعفري ان الدبابة زودت بمدفع عيار 90 مليمترا وان بامكانها السير بسرعات كبيرة وهي سهلة النقل.

وفي تموز (يوليو) فتحت ايران مصنعا لانتاج دبابة اخرى محلية التصميم. وقالت طهران في 1994 انها بدات انتاج اول مدرعة محلية الصنع على نطاق واسع.

ونقلت الصحيفة عن جعفري قوله ان مدى الصاروخ يتراوح بين 50 و15 كيلومترا.

وزير الخارجية السعودي يزور ايران لبدء مرحلة جديدة بالعلاقات

دبي ـ من سامي عايودي:

يتوجه وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الى طهران يوم الثلاثاء المقبل في زيارة رسمية من المتوقع ان تختتم بتوقيع اتفاق للتعاون في بداية فصل جديد في العلاقات بين ايران والسعودية.

وذكرت صحف سعودية ان من المقرر ان يتوجه الامير سعود الى طهران يوم 26 ايار (مايو) في زيارة تستغرق يومين بدعوة من نظيره الايراني كمال خرازي الذي زار المملكة في اذار (مارس).

واضاف ان زيارة الامير سعود تكتسب اهمية اضافية في ضوء احتمال توقيع اتفاق للتعاون بين الجانبين.

وذكرت وسائل الاعلام السعودية ان من المتوقع ان يوقع الامير سعود مع المسؤولين الايرانيين اتفاقا للتعاون يغطي المجالات الاقتصادية والعلمية والثقافية وغيرها من المجالات.

وكان الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني صرح في مارس اذار خلال زيارة للسعودية بانه يجري اعداد ترتيبات لانشاء لجنة للتعاون بين البلدين وان السعوديين اعدوا اقتراحا من تسعة بنود لدراسته.

وبدا التحسن في العلاقات السعودية الايرانية في اعقاب انتخاب رجل الدين المعتدل محمد خاتمي رئيسا لايران قبل عام بعد ان ظلت العلاقات متوترة منذ الثورة الايرانية عام 1979.

وكانت السعودية ترى في الماضي ان ايران تحاول التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربية. واتهمت ايران السعودية بمساندة العراق خلال الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988.

ويسعى خاتمي لتكوين صورة جديدة لايران منذ تولى منصبه في اب (اغسطس) الماضي. وخففت ايران لهجة الانتقادات في وسائل الاعلام لدول الخليج العربية وحدت من المظاهرات المعادية للولايات المتحدة خلال الحج هذا العام وهي مصدر سنوي للتوتر بينها وبين السعودية.

واوفدت السعودية وزير الدولة عبد العزيز بن عبد الله الخويطر الى ايران في تموز (يوليو) الماضي حاملا رسائل تعبير عن حسن النية من الملك فهد وولي العهد الامير عبد الله الى الرئيس السابق رفسنجاني.

وحضر الامير عبد الله قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران في كانون الاول (ديسمبر) وزار مسؤولون ايرانيون كبار منهم رفسنجاني وخرازي ووزير الداخلية عبد الله نوري السعودية هذا العام. واعادت السعودية وايران ايضا الروابط الجوية المباشرة وعرضت شركات ايرانية منتجاتها في معرض تجاري بجدة. كما قامت سفينة حربية ايرانية بزيارة ودية للسعودية في اذار (مارس) في اول خطوة من نوعها منذ الثورة الايرانية.

لكن الخلاف ما يزال قائما بين البلدين حول الوجود العسكري الغربي في الخليج الذي تعتبره السعودية ضروريا لامن المنطقة بينما ترى ايران ان امن المنطقة مسؤولية دولها.

كما تؤيد السعودية الامارات العربية المتحدة في نزاعها مع ايران حول ثلاث جزر ذت أهمية استراتيجية تسيطر عليها طهران في الخليج.

وخرازي حاليا في ابوظبي في زيارة تستغرق يومين لاجراء محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وكبار المسؤولين حول الجزر الثلاث.

وقال غراب ان ايران بدات عصرا جديدا ومسارا جديدا تسعى من خلاله لاقامة علاقات حسن جوار مع جيرانها وعدم التدخل في شؤونهم الداخلية.

واعرب عن اعتقاده ان الاتصالات السعودية الايرانية ساعدت على فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الدولتين. واضاف ان اهم شيء هو ان الثقة بين الجانبين استعيدت.

رفسنجاني يستقبل وزير الشؤون الاسلامية السعودي

■ طهران ـ اف ب: اجرى الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني محادثات السبت مع وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف السعودي عبد الله بن عبد المحسن التركي الذي يزور طهران منذ امس الجمعة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن رفسنجاني تشديده على اهمية «مواصلة تعاون البلدين مع الدول الاخرى المصدرة للنفط من اجل التوصل الى نتيجة ايجابية بشأن اسعار النفط».

واضافت الوكالة ان رفسنجاني اكد من جهة اخرى على ان طهران والرياض «وعبر علاقاتهما وتعاونهما البناء بامكانهما الحفاظ على الامن الاقليمي والاستقرار بما فيه مصلحة كل دول المنطقة».

اما الوزير السعودي فقد شدد من ناحيته على الدور «الحيوي» للبلدين في الامن الاقليمي.

واعلن ايضا ان بلاده مستعدة لتطوير تعاونها مع الجمهورية الاسلامية «على اساس احترام مصالح البلدين».

رئيس المنظمة الدولية للطيران المدني يأسف لاستمرار الحظر على العراق وليبيا

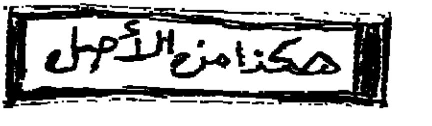
■ القاهرة ـ اف ب: اعرب رئيس المنظمة الدولية للطيران المدني اسعد قطيط امس الاحد عن اسفه لاستمرار الحظر الجوي الذي يفرضه مجلس الامن على العراق وليبيا.

وقال قطيط (لبناني) في تصريحات للصحافيين على لقائه مع الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد ان «الخسائر التي نجمت عن هذا الحظر وقعت بشكل مباشر على الدول المفروض عليها وادت الى تأثيرات عكسية على اقتصاديات هذه الدول» مضيفا ان ليبيا والعراق تأثرا بشكل مباشر بهذا الحظر الجوي». واعرب قطيط عن الامل في «ان تعود الامور لطبيعتها ويتم رفع هذا الحظر الجوي».

وقال قطيط الذي يشارك في مؤتمر حول السلامة الجوية يعقد في القاهرة حتى الخميس المقبل تحت رعاية المنظمة الدولية للطيران المدني، «لدينا اتفاق بين المنظمة الدولية للطيران المدني والامم المتحدة وعندما يتم اتخاذ قرار يخص الطيران المدني والحظر الجوي يتم الالتزام به من قبل المنظمة وتنفيذه وهذا ما حدث مع العراق وليبيا».

وتخضع ليبيا منذ 1992 لحظر جوي بسبب رفضها تسليم اثنين من رعاياها يشتبه في تورطهما في حادث تفجير طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية فوق قرية لوكربي الاسكتلندية سنة 1998. وقد اودى هذا الحادث بحياة 270 شخصا.

ويخضع العراق ايضا لحظر دولي منذ غزوه الكويت سنة 1990.



50 عاما على اقتلاع شعب أصيل من أرضه وزرع كيان بديل

يشهد الشعب الفلسطيني ذكرى 50 عاما على معاناته وقمعه وتهجيره

ما زال حتى يومنا هذا 6,000,000 فلسطيني يعيشون في دوامة المعاناة سواء في ظل الاحتلال أو في محنة الشتات



طوال 50 عاما مضت والكيان الصهيوني يحاول عاجزاً تشويه التاريخ الفلسطيني على أنه مجرد حكاية أسطورية

أرض بلا شعب لشعب بلا أرض

منذ بداية هذا القرن والشعب الفلسطيني يكافح ويناضل من أجل نيل حقوقه السياسية والإنسانية وتقرير مصيره والحفاظ على تاريخه وثقافته وحضارته وهويته على أرضه في فلسطين

50 عاماً والفلسطينيون يتحدون النفي بالعلم وتطوير مواردهم البشرية ويرفضون محاولات الاقتلاع بالصمود والتصميم ويقاومون العدوان والاحتلال والابعاد بالتمسك بالسلام العادل والشامل

إحياءً لذكرى النكبة

تعلن

مؤسسة التعاون

البدء بإنشاء

متحف الذاكرة الفلسطينية

يوثق المتحف مأساة التهجير وعقوداً من المعاناة والنفي التي مر بها الشعب الفلسطيني، وصور المقاومة المستمرة والصراع من أجل الحق والعدالة على أرض فلسطين. كما يحفظ المتحف سجلا للذاكرة لمئات من القرى والمدن الفلسطينية وابنائها الذين ضحوا بحياتهم في سبيل قضيتهم.

مؤسسة التعاون تناشد جميع الفلسطينيين وأصدقاء الحق الفلسطيني المساهمة في رفد مشروع المتحف ومقتنياته وأنشطته بتقديم ما لديهم من وثائق تاريخية وصور وكتب وغيرها من الوثائق المكتوبة والسمعية والبصرية لتكون ضمن مجموعة المتحف. كما تستقبل المؤسسة الدعم المادي الذي سيسهم في تشييد ذلك المعلم المضيء للأجيال القادمة .

لمزيد من المعلومات يرجى الكتابة الى :

متحف الذاكرة الفلسطينية
http//www.palestine-remembrance.org
The Welfare Association
P.O.Box. 6269 CH-1211 Geneva 6 Switzerland
E-mail: awelfare@go.com.jo





هذا الاعلان تم بدعم من أصدقاء مؤسسة التعاون

مصر وفرنسا تتوقعان ردا امريكيا على اقتراحهما

عرفات بعد لقائه مبارك: على واشنطن اعلان مبادرتها والقدس الشرقية ارض محتلة

القدس ـ القاهرة ـ من وفاء عمرو ومنى سالم:

حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واشنطن امس الاحد على اعلان خطتها لتنفيذ انسحاب جزئي اسرائيلي من الضفة الغربية والقاء اللوم على الجانب الذي يعرقل تحقيق تقدم في عملية السلام.

وابلغ الصحافيين في غزة عقب عودته من القاهرة حيث اجرى محادثات مع الرئيس حسني مبارك انه يصر على ان تعلن الادارة الامريكية مبادرتها بالكامل والى اين انتهت تلك المبادرة.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للرئاسة الفلسطينية ان السلطة الفلسطينية طالبت واشنطن بامهال اسرائيل اسبوعا واحدا لقبول تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية لسلطة الحكم الذاتي.

ونفى عرفات تحديد مهلة اسبوع. لكن عبد الرحيم قال ان مجلس الوزراء الفلسطيني قرر ما لم تفعل واشنطن ذلك ان يسعى لحمل الامم المتحدة على توقيع عقوبات على اسرائيل وعقد قمة عربية والدعوة الى مؤتمر دولي للسلام.

واضاف عبد الرحيم «طالبت السلطة الوطنية الفلسطينية من الادارة الامريكية بوضع سقف زمني لا يتعدى الاسبوع للاعلان عن مبادرتها وفرض افكارها على الطرف الاسرائيلي واعلان موقف واضح وصريح بتحميل الطرف الذي يرفض الافكار الامريكية المسؤولية عن تدهور عملية السلام».

ويرفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو حتى الان اقتراحا امريكيا يؤيده الفلسطينيون بتسليم 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية. ويقول وزراء اسرائيليون ان اي انسحاب يجب الا يتجاوز نسبة تسعة في المئة وذلك لاعتبارات امنية.

وقال عبد الرحيم «ان الجانب الفلسطيني وافق على الافكار الامريكية رغم انها دون الحد الادنى بعد نصيحة الاشقاء العرب وبعض الدول الصديقة في اوروبا. واذا لم تقم الادارة الامريكية بفرض افكارها على الطرف الاسرائيلي واذا ما تخلت عن عملية السلام كما تلمح فان السلطة الفلسطينية ستطالب الامم المتحدة بتحمل دورها بفرض عقوبات على اسرائيل التي تخالف الشرعية الدولية».

واضاف «كما ستدعو السلطة الى عقد قمة عربية وعقد مؤتمر دولي للسلام لتقييم الموقف لانه اذا ما قامت الادارة الامريكية بالتخلي عن عملية السلام فانها ستكون بمثابة مكافأة لنتنياهو وليس عقوبة. وستكون بذلك منحازة بالكامل للجانب الاسرائيلي».

وتربط الخطة الامريكية الانسحاب الاسرائيلي باتخاذ السلطة الفلسطينية اجراءات اشد لمواجهة العنف.

وقبلت السلطة الفلسطينية التي تسيطر حاليا على ثلاثة في المئة من اراضي الضفة وتتقاسم مع اسرائيل السيطرة على 28 في المئة منها الخطة الامريكية على الرغم من ان عرفات كان يريد في البداية انسحاب اسرائيل من 30 في المئة.

وقال عبد الرحيم «بعد ان اصبح موقف نتنياهو واضحا برفضه للافكار الامريكية علنا لم يعد محتملا ان تستمر عملية التمييع وتضييع الوقت دون اتخاذ موقف امريكي واضح من هذا التهرب».

ورد الرئيس الفلسطيني امس الاحد على احتفال اسرائيل بذكرى ضم القدس بقوله ان المدينة المقدسة ارض محتلة.

وقال عرفات للصحافيين «انه امر معروف ان القدس الشريف جزء من الاراضي التي احتلت عام 1967».

وبدأت اسرائيل امس احتفالات بذكرى ضم القدس الذي اعلنته فور احتلال المدينة المقدسة عام 1967 واقره الكنيست الاسرائيلي في العام 1980 بالرغم من عدم الاعتراف الدولي به.

وقال عرفات «عليهم (الاسرائيليون) ان يحترموا الاتفاقات الموقعة على اساس صيغة الارض مقابل السلام، الارض التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس الشرقية ويجب ان يحترموا صيغة مؤتمر مدريد للسلام لعام 1992».

ووصف عرفات لقاءه الرئيس المصري حسني مبارك بانه كان «لقاء هاما جدا وبناء».

وقال «لقد بحثنا في العقبات التي تعترض عملية السلام بما في تلك المبادرة المصرية الفرنسية المصرية لعقد قمة دولية للبحث في سبل انقاذ عملية السلام».

واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد ان مصر وفرنسا ما زالتا تتوقعان ردا من الولايات المتحدة على مبادرتهما المشتركة لعقد «مؤتمر للدول المصممة على انقاذ السلام».

وفي ختام لقاء بين الرئيس المصري ورئيس السلطة الفلسطينية رد موسى على اسئلة الصحافيين بالقول «اننا لم نتلق بعد رد الفعل (الامريكي) انما الاتصالات مستمرة في هذا الشأن».

واضاف «هناك بعض الاراء التي تشكك في عقد المؤتمر لكن لا بد ان يكون لدينا فكرة عن كيفية مواجهة الوضع والازمة القائمة حاليا. وهذا يعني الولايات المتحدة واوروبا والعالم العربي. ولا بد ان يتحمل الجميع مسؤولياتهم لان عملية السلام في الشرق الاوسط مشكلة اقليمية ولها تأثيراتها على الامن والسلام الدوليين».

واكد موسى «لا يمكن التوقف او السماح بان تؤدي السياسة الاسرائيلية الى خسائر ضخمة على المستويين الاقليمي والدولي».

وقد بحث مبارك وعرفات امس الاحد خلال ساعتين تقريبا في المبادرة المصرية الفرنسية والمأزق الذي تواجهه عملية السلام.

ويدعو الاقتراح المصري الفرنسي الى عقد مؤتمر للسلام في الشرق الاوسط دون مشاركة سورية ولبنان والفلسطينيين واسرائيل على الاقل في البداية.

وقال موسى «انه مؤتمر تعتمد فكرته على كيفية انقاذ عملية السلام بسبب الفشل الذي آلت اليه والتوقف الكامل الواضح فيها. وهذا التوقف لا يمس فقط المسار الفلسطيني بل كل المسارات. اي ان عملية السلام كلها في وضع خطير.. تسببت فيه السياسة الاسرائيلية».

واضاف قوله ان «عملية السلام في طريقها الى الفشل بسبب السياسة الاسرائيلية. ومن الواضح ان المجتمع الدولي اصابه الاحباط من تعنت السياسة الاسرائيلية ولابد ان يتحمل الجميع مسؤلياته».

وتابع «عملية السلام في الشرق الاوسط ليست مشكلة اقليمية ولها تأثيرات على الامن والسلام الدوليين. ولهذا فان هناك اهتماما دوليا بعملية السلام. وقد كانت المبادرة المصرية الفرنسية لعقد مؤتمر دولي لانقاذ السلام هي مبادرة مصرية اوروبية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو يوم الجمعة ان الاقتراح لا يهدف الى تقويض المبادرة الامريكية التي تقوم على انسحاب جزئي اسرائيلي من الاراضي المحتلة ولا جهود الوساطة الامريكية في المنطقة.

وصرحت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي في الضفة الغربية يوم الاربعاء بأن السلطة الفلسطينية ترحب بالاقتراح المصري الفرنسي. واضافت «من الواضح انها (الولايات المتحدة) فشلت ولذلك فسنحاول العمل مع مبادرات دولية اخرى».

ورفضت اسرائيل الفكرة التي طرحت بعد محادثات في باريس في وقت سابق هذا الشهر بين الرئيس مبارك والرئيس الفرنسي جاك شيراك.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية يوم الخميس «تعترض اسرائيل على عقد مؤتمر دولي لا تدعى اليه الاطراف نفسها ولا تعتقد انه سيدفع المفاوضات قدما».

واضافت ان اسرائيل تؤمن بقوة بالمفاوضات المباشرة بينها وبين كل من الفلسطينين وسورية ولبنان.

واشار مسؤولون فرنسيون يوم الجمعة الى ان المؤتمر المقترح ستحضره في البداية الدول المجاورة غير تلك التي في حالة حرب مع اسرائيل بالاضافة الى اطراف اخرى مثل القوى الكبرى لكنهم لم يحددوا اين ومتى سيعقد المؤتمر. ويتضمن الاقتراح ان تنضم الاطراف الاربعة صاحبة الشأن الى المؤتمر في مراحل لاحقة.

وقال دوتريو «ليس الهدف من المؤتمر ان يحل محل المفاوضات المباشرة بل ان يساعد على استئنافها».

ويريد العرب دورا اكبر للاتحاد الاوروبي في عملية السلام بالشرق الاوسط لموازنة ما يرون انه انحياز امريكي لاسرائيل.

ويتشاور عرفات مع مبارك بانتظام وترى مصر ان من دورها تأييد الفلسطينين في مسعاهم لحل المشكلة الفلسطينية.



الرئيسان المصري والفلسطيني لدى اجتماعهما أمس في القاهرة (رويترز)

الشرطة والجيش في حالة تأهب بمناسبة ذكرى الاحتلال الاسرائيلي للمدينة المقدسة

اصابة عشرة عمال فلسطينيين برصاص الجيش في بيت لحم ومشادة اثناء تظاهرة ليهود متطرفين امام بيت الشرق في القدس

■ بيت لحم ـ القدس ـ اف ب: أفاد شهود عيان ان عشرة عمال فلسطينيين اصيبوا امس الاحد برصاص الجيش الاسرائيلي خلال مواجهة محدودة عند احد مداخل مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية.

واوضح الشهود ان عشرات من العمال الغاضبين الذين منعهم الجيش الاسرائيلي من دخول مدينة القدس قاموا ولدى عودتهم الى بيت لحم برشق جنود اسرائيليين يرابطون على مدخل المدينة بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق النار فأصابوا عشرة من العمال بينهم مصور صحافي. وقالت مصادر طبية في بيت لحم ان حالة المصابين لا تدعو للقلق.

وحسب رواية الشهود فان العمال تعرضوا للضرب على يد الجنود الاسرائيليين الذين منعوهم من دخول القدس بحجة الاحتفالات اليهودية بضم المدينة المقدسة.

وذكرت الشرطة الاسرائيلية ان مشادة وقعت امس الاحد بين متظاهرين اعضاء في مجموعة يهودية متطرفة وحراس بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس.

واوضحت الشرطة ان حوالي 60 شخصا من مجموعة «امناء جبل الهيكل» تجمعوا في تظاهرة وحاولت نصب اعلام اسرائيلية حول مقر بيت الشرق، لكن حرس المقر تدخلوا لمنعهم ووقعت مشادة بين الطرفين.

ووصلت الى المكان قوات من الشرطة وحرس الحدود الاسرائيليين وفرقت الطرفين من دون وقوع اصابات. وواصلت المجموعة اليهودية تظاهرتها باحراق كفن اسود كتب عليه «السلطة الفلسطينية دولة ارهاب». وأفاد مراسلون صحافيون ان اعضاء «امناء جبل الهيكل» توجهوا الى مقر القنصلية الامريكية في الجزء الشرقي المحتل من القدس للتظاهر هناك على ان يواصلوا مسيرتهم نحو البلدة القديمة.

وعززت القوات الاسرائيلية تواجدها في القدس امس بمناسبة الاحتفالات اليهودية في ذكرى ضم القدس واعلانها «عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل» في العام 1980، علما بأن القوات الاسرائيلية احتلت الجزء الشرقي من المدينة المقدسة العام 1967. وتعتزم اسرائيل تنظيم عرض عسكري بهذه المناسبة هو الاول من نوعه منذ عام 1973 اضافة الى المسيرات اليهودية التقليدية.

واعلنت جماعة «امناء الهيكل» ومنظمة متطرفة اخرى هي «حي وقائم» دخول ساحة المسجد الاقصى لكن قائد شرطة القدس الاسرائيلية يائير اتسحاقي اكد للاذاعة الاسرائيلية ان الشرطة لن تسمح بذلك.

وقال غرشون سلمون زعيم مجموعة «امناء الهيكل» انه «من العار منع اليهود من دخول «جبل الهيكل» بعد 31 عاما من ضم القدس».

وفي المقابل اعلنت دائرة الاوقاف الاسلامية الغاء برنامج السياحة الى المسجد الاقصى لغير المسلمين. وقال عدنان الحسيني مدير اوقاف القدس لوكالة فرانس برس «نريد منع اي احتكاك». واضاف «ان هذه الاعمال اعمال استفزازية لن تخدم اي طرف من الاطراف».

وفي غضون ذلك شدد احمد عبد الرحمن امين عام مجلس الوزراء الفلسطيني على عدم شرعية قرار الضم الاسرائيلي.

وقال عبد الرحمن في تصريحات صحافية «ان مصير هذا القرار الباطل لن يكون الا من مصير الاحتلال لارضنا حيث سيسقط بزوال الاحتلال». واكد متحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان «قوات الامن ستعمل بحزم ضد اي محاولة من جانب الذين يريدون افساد عيد يوم القدس».

وهذا التوضيح موجه ايضا الى مجموعة اسرائيلية يمينية متطرفة اعلنت امس الاول عزمها على التظاهر في حرم المسجد الاقصى «لاذلالة العدو العربي».

وقالت حركة «امناء جبل الهيكل» في بيان «نعتزم الصلاة على جبل الهيكل (حيث يقع المسجد الاقصى) لاستنكار اغلاقه في وجه اليهود وبسبب تدنيسه من قبل العدو العربي».

ودعت القيادة الفلسطينية امس الاول الى تجمع في حرم المسجد الاقصى لمنع المتطرفين اليهود من دخوله.

وتجري مسيرات مدنية سنويا في هذه الذكرى لكن الحكومة الاسرائيلية ارادت ادخال تجديد هذا العام الذي تحتفل فيه الدولة العبرية بالذكرى الخمسين لاعلانها.

وانضم 13500 جندي بعد ظهر امس الاحد الى عدد مساو من المدنيين في عرض مر عبر شوارع القدس الغربية ويشكل اول تظاهرة عسكرية من نوعها منذ 1973.

ودان القادة الفلسطينيون الذين يريدون ان يجعلوا من القدس الشرقية عاصمة للدولة التي يطمحون الى اقامتها تنظيم العرض العسكري ووصفوه بانه «استفزاز».

كما وجهوا الدعوة الى «المساجد لرفع الاذان والكنائس لقرع الاجراس في الساعة الواحدة والنصف ظهرا (11.30 بتوقيت غرينيتش) وهو الموعد نفسه الذي حددته الجماعات المتطرفة لدخول الاقصى».

ويعتقد اليهود ان المسجد الاقصى بني على موقع الهيكل الثاني الذي دمره الرومان في العام 70 قبل الميلاد ويرون ان حائط المبكى هو القسم الوحيد من بقاياه الذي يمكن رؤيته.

ومن جهة أخرى استنكر مجلس النواب الاردني احتفالات اسرائيل امس الاحد «بما يسمى بتوحيد القدس خلافا لكل المواثيق والاعراف ومبادىء الشرعية الدولية». ودعا المجتمع الدولي الى وضع حد «لسياسات الصلف والغطرسة» الاسرائيلية. واكد مجلس النواب في بيان «ادانته ورفضه واستنكاره الشديدين ورفضه القاطع لكل المحاولات (الاسرائيلية) اليائسة والبائسة التي تتزامن» مع جهود احياء السلام «العربية والدولية».

ودعا كافة الجهات «المحبة للسلام لتحمل مسؤولياتها في وضع حد لسياسات الصلف والغطرسة التي لا تتردد الحكومة الاسرائيلية في ممارستها على مسمع ومرأى من العالم كله ضاربة بعرض الحائط كل قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن».

وانتقد «افلات اسرائيل من المساءلة لقاء افعالها، بخلاف «غيرها من دول الارض وشعوبها (...) وهي التي تتحدى الارادة الدولية وتتعالى عليها بعد ان اعتادت وعلى مر الحقب هذا الاسلوب والنهج دون ان تتعرض للعقاب».

ورأى المجلس النيابي الاردني ـ 80 عضوا منتخبا ـ ان «الممارسات والمحاولات الاسرائيلية المستمرة في الاعتداء على حرمة الحق العربي التاريخي الثابت في القدس الشريف والاستخفاف بمشاعر مئات الملايين من المسلمين يشكل عدوانا سافرا على القيم الروحانية والانسانية والحقوق العربية المشروعة الراسخة».

يهود متطرفون يتعاركون مع شبان فلسطينيين على مدخل بيت الشرق في القدس المحتلة (رويترز)



زعيم الليكود يقلل من أهمية تصريحاته حول «انهيار السلام»

■ القدس ـ اف ب: حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاحد التقليل من اثر التصريحات التي ادلى بها الجمعة واكد فيها انهيار عملية السلام قبل توليه السلطة.

وقال نتنياهو للاذاعة الحكومية الاسرائيلية «سنحترم اتفاقات اوسلو (حول الحكم الذاتي) مع انها تطرح مشاكل، اذا نفذ الفلسطينيون التزامهم مكافحة الارهاب».

واضاف «هناك محاولة حقيقية من جانب الحكومة الحالية لاحياء عملية السلام التي ترتكز على التعامل بالمثل وافرغت من مضمونها منذ عامين».

وقد شن رئيس الحكومة هذا الهجوم الاعلامي المضاد في محاولة لتهدئة الانتقادات القاسية جدا التي وجهتها المعارضة واتهمته فيها «بخنق عملية السلام» بعد ان صرح ان عملية السلام «انهارت» منذ عامين في عهد الحكومة العمالية السابقة بسبب «الاعتداءات الارهابية الفلسطينية». وقال نتنياهو «انني لا اعرف سبب العاصفة التي اثارتها تصريحاتي مع انني كررت ذلك مئة مرة». واضاف «لم يكن هناك سلام حقيقي منذ سنتين لان الاسرائيليين يخافون على امنهم».

وحول الانتقادات الدولية التي وجهت لاسرائيل بسبب توقف عملية السلام 14 شهرا، اكد نتنياهو انها «لم تؤثر» عليه. واضاف «لو كنا استمرينا في تلقي الضربات من دون مقابل لكان العالم صفق لنا.. ولكن ليس الامريكيون من يدفع نتائج هذه السياسة».

واكد نتنياهو من جديد ان المرحلة التالية لاعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية التي تأخرت اشهرا، لن تنفذ «قبل ان يبدأ الفلسطينيون مكافحة الارهاب».

واضاف «قد يستغرق ذلك اياما او اسابيع لكننا نريد تحقيق انسحاب يسمح بتحديد حدود لاسرائيل يمكن الدفاع عنها». وكان نتنياهو رفض اقتراحا امريكيا بالانسحاب من 13 % من الضفة الغربية رأى انه «يعرض امن اسرائيل للخطر». وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية انه لا يريد القبول بانسحاب يتجاوز مداه نسبة الـ 9 %.

نتنياهو يزور الصين لتوطيد العلاقات السياسية والاقتصادية

القدس ـ من جيفري هيلر:

يمضي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الاسبوع بضعة ايام في زيارة رسمية للصين على الرغم من دعوة الولايات المتحدة لاسرائيل والفلسطينيين الى العمل بسرعة على ازالة العقبات التي تعترض استئناف محادثات السلام المتعثرة بين الجانبين.

وقال متحدث باسم نتنياهو ان الهدف الاساسي للزيارة التي تبدأ اليوم الاثنين وتستمر اربعة ايام «هو توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية مع الصين».

ومن المرجح ان تعطي الزيارة نتنياهو راحة مؤقتة بعد اسابيع من الجهود الدبلوماسية المكثفة التي تتوسط فيها الولايات المتحدة بهدف التوصل الى اتفاق على تنفيذ انسحاب جزئي اسرائيلي من الاراضي المحتلة في مقابل اجراءات فلسطينية اكثر صرامة ضد الاسلاميين المتشددين.

وفي واشنطن قال السكرتير الصحافي للبيت الابيض مايك مكوري يوم الخميس ان من «المهم للغاية» ان يجد الفلسطينيون واسرائيل على وجه السرعة سبيلا للمضي قدما في تنفيذ جدول اعمال لعملية السلام وضعته الولايات المتحدة.

واقترحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان تسلم اسرائيل 13 في المئة من اراضي الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات السلام المؤقتة. لكن اسرائيل عرضت تسعة في المئة فقط متعللة باسباب أمنية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية غو بانغزاو في تصريح صحافي في بكين يوم الخميس ان الصين تشعر بقلق بالغ من تعثر عملية السلام في الشرق الاوسط. غير انه لم يخض في تفاصيل. ومن المقرر ان يبدأ نتنياهو زيارته بجولة في مزرعة نموذجية اسرائيلية صينية اليوم الاثنين. وسيجري محادثات في بكين يوم الثلاثاء مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين ورئيس الوزراء غو رونغجي.

ويزور نتنياهو يوم الاربعاء المدينة المحرمة وسور الصين العظيم ثم يعقد اجتماعا مع مديري شركات صينية. ويزور شنغهاي يوم الخميس.

واصبحت الساحة مهيأة في آب (اغسطس) الماضي لزيارة نتنياهو بعد ان توقف لفترة قصيرة في مطار بكين في طريقه الى اليابان.

وأعرب في ذلك الحين عن ارتياحه لتأكيد الصين انها لن تساعد ايران في انشاء مفاعل نووي وقال انه سيلبي دعوة من نائب رئيس الوزراء الصيني لي لانجنغ لزيارة الصين في عام 1998.

وزار لي اسرائيل في شباط (فبراير) مع وفد من كبار المسؤولين المحليين وصانعي القرارات في المشروعات الاقتصادية. وبلغت القيمة الاجمالية للصادرات الاسرائيلية الى الصين 70.5 مليون دولار العام الماضي بينما بلغت قيمة وارداتها من الصين 206 مليون دولار وفقا لاحصاءات الحكومة الاسرائيلية.

غير ان الارقام تتغير بشدة عند اضافة التجارة مع هونغ كونغ التي اصبحت الان تحت سيطرة الصين.

وبلغت صادرات اسرائيل لهونغ كونغ 878 مليون دولار في عام 1997 معظمها شحنات من الالماس لاعادة التصدير لاسواق اسيا. وكانت قيمة الواردات من المستعمرة البريطانية السابقة 432 مليون دولار. وقال موشيه شنيتزر مدير معهد الالماس الاسرائيلي ان الازمة الاقتصادية الاسيوية ادت الى هبوط كبير في المبيعات لجنوب شرق اسيا «لكننا نشهد فتح اسواق جديدة مثل الصين».

واصبحت الصين ايضا سوقا ذات اهمية متزايدة لشركات التكنولوجيا المتقدمة في اسرائيل منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية قبل ست سنوات.

وقالت شركة اي سي آي الاسرائيلية للاتصالات يوم الاربعاء انها فازت بعقد قيمته 5.3 مليون دولار من شركة بي تي دي في كونمنغ عاصمة اقليم يوان الصيني للمساعدة في انشاء شبكة صوتية ومعلوماتية للمدينة.

وتصدرت الكيماويات قائمة الصادرات الاسرائيلية للصين. ووقعت شركة اشغال البحر الميت ومجموعة ايزنبرغ الاسرائيليتان مذكرة تفاهم مع الصين الاسبوع الماضي لبناء وتشغيل مصنع للبوتاس يتكلف 450 مليون دولار في جولود باقليم جينغهاي.

بيع 380 مسكنا في المستوطنات الاسرائيلية بالجولان

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية امس الاحد ان 380 مسكنا ستعرض للبيع خلال الاسبوع الجاري في المستوطنات الاسرائيلية التي اقيمت على هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل في 1967.

وقال رئيس مجلس مستوطنات الجولان يهودا ولمان للاذاعة ان هذه المساكن التي تحيط بها قطعة ارض موزعة في 14 مستوطنة ومخصصة للشبان الاسرائيليين المتزوجين حديثا.

وقد استوطن حوالي 13 الف اسرائيلي على هضبة الجولان التي ضمتها اسرائيل في 1981 ويعيش فيها اكثر من 13 الف سوري.

وتطالب سورية باستعادة كامل الجولان لتوقيع سلام مع اسرائيل.

محادثات اردنية اسرائيلية حول عملية السلام

■ عمان ـ اف ب: أجرى نائب رئيس الوزراء وزير خارجية الاردن جواد العناني محادثات في عمان امس الاحد مع مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ايتان بن تسور تتعلق خصوصا بعملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال مصدر دبلوماسي اسرائيلي في عمان ان المحادثات تناولت «مسيرة السلام وسبل تعزيز العلاقات» بين البلدين اللذين ابرما معاهدة سلام في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

ومن المقرر أن يلتقي بن تسور ايضا رئيس الديوان الملكي فايز الطراونة ومدير عام وزارة الخارجية الاردنية نبيه شقم، بحسب المصدر نفسه.

ومنذ استقالة زعيم حزب «غيشر» ديفيد ليفي قبل نحو عام، انيطت حقيبة الخارجية في اسرائيل برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو.

وتأتي زيارة المسؤول الاسرائيلي التي تستغرق يوما واحدا الى عمان في وقت حمّل الاردن نتنياهو مسؤولية تعثر عملية السلام خصوصا على المسار الفلسطيني.

وقد انتقد الملك حسين تصريحات رئيس وزراء اسرائيل الاربعاء الماضي التي تناول فيها كلا من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي، وجدد مساندته للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مؤكدا «ان عملية السلام ستستمر وصولا الى سلام عادل ومشرف».

أهالي قرية عين كارم يطالبون أنان العمل على عدم إقامة سفارات الدول الأجنبية على أراضيهم

■ عمان ـ «القدس العربي»: طالب أهالي قرية عين كارم، قضاء القدس، والمحتلة منذ عام 1948 الدول التي تعتزم نقل سفاراتها من تل أبيب عدم إقامة تلك السفارات على الأراضي التي تعود ملكيتها إلى أهالي القرية.

جاء ذلك في مذكرة بعث بها أهالي عين كارم، الذين يعيش غالبيتهم في عمان، إلى كوفي أنان، الأمين العام للأمم المتحدة، وقاموا بتسليمها إلى مكتب المنظمة الدولية في العاصمة الأردنية.

ويذكر أن سلطات الاحتلال كانت قررت تخصيص جزء من أراضي عين كارم، التي تبعد عدة كيلومترات جنوب غربي القدس، لتقام عليها السفارات التي سيتم نقلها ومنها سفارة واشنطن.

وطالب أهالي عين كارم من كوفي أنان أن يعمم مذكرتهم على مجلس الأمن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة، وجاء في المذكرة أن أهالي القرية يعلنون تمسكهم الدائم ومطالبتهم بحقوقهم غير القابلة للتصرف بأرض الآباء والأجداد.

وأبلغ أهالي قرية عين كارم الأمين العام للأمم المتحدة تصميمهم على المطالبة بحق العودة إلى أراضيهم التي قالوا أنهم ورثوها عن أجدادهم عبر الأجيال وأنهم أخرجوا منها بالظلم والقهر والعدوان عام 1948، نتيجة الهجمات الإرهابية الصهيونية الدموية على سكان القرية، على غرار ما حدث لقرية دير ياسين المجاورة.

وقالوا أنهم يعتبرون أي أجراء من شأنه التأثير على حقوقهم في بلدتهم باطل وغير مشروع وأن أية دولة أو شعب أو جهة تساهم في تغيير الوضع القانوني لبلدتهم سوف تعتبر على قدم المساواة مع المعتدي الأصلي ومشاركة في الاعتداء.

وحذر أهالي بلدة عين كارم الدول، التي تعتزم نقل سفاراتها إلى أراضي بلدتهم أن تصرفها يعتبر اعتداء غير مشروع في ضوء القانون الدولي وقواعد العدالة وسيشكل ظلماً فادحاً وسيثير غضبهم واشمئزازهم وكذلك غضب واشمئزاز إخوانهم العرب والمسلمين الذين يرفضون الظلم والاحتلال والقهر.

وناشدت المذكرة شعوب العالم وبرلماناتها التدخل والضغط على سلطات الاحتلال للامتناع عن نقل السفارات إلى عين كارم وأن يستشعروا بأنفسهم كم هو خطير وغير قانوني وغير عادل ذلك الوضع الناجم عن إقامة السفارات على أراضيهم، محذرين من مغبة النتائج السلبية المستقبلية لذلك.

اسرائيل تدين الرقابة التي فرضت على معرض في القاهرة يشير الى الديانة اليهودية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان اسرائيل اعترضت على امر اصدرته السلطات المصرية بازالة اي اشارة الى الديانة اليهودية في معرض خصص للديانات التوحيدية.

وقالت الصحيفة ان سفير اسرائيل في مصر تسفي مازيل كتب في برقية ارسلها الى وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «الدكتاتورية وغياب الحساسية ربحا من جديد. المسألة لا تتعلق الان بعملية السلام بل بحرب لا هوادة فيها ضد الديانة اليهودية».

واضافت ان وزارة الخارجية المصرية أمرت بازالة اي اشارة الى الديانة اليهودية او كتابات عبرية او رموز دينية مثل نجمة داود من معرض الفنان السلوفاكي لوبومير فيركو المخصص للديانات التوحيدية الثلاث.

واوضحت ان هذا القرار للسلطات المصرية نقل الى سفارة اسرائيل عن طريق السفارة السلوفاكية في القاهرة.

وقد امتثلت السفارة السلوفاكية لاوامر السلطات المصرية بعد ان ابلغت ان المعرض سيلغى ان لم تنفذها، حسبما ذكرت الصحيفة.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس، رفض متحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية الادلاء بأي تعليق ولكنه لم ينف النبأ الذي نشرته (يديعوت احرونوت).

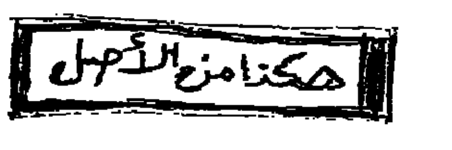
وقد نظم المعرض الذي يحمل عنوان «هكذا تكلم الانبياء» في مدينة حيفا (شمال اسرائيل) قبل ان ينتقل الثلاثاء الماضي الى القاهرة.

اليسار الاسرائيلي يتحرك ضد حكومة نتنياهو لتعطيلها عملية السلام

■ القدس ـ ق ب: قالت جماعات اسرائيلية مؤيدة للسلام انها ستبدأ اعتبارا من هذا الاسبوع بتنظيم سلسلة نشاطات احتجاجية ضد حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي تحملها هذه الجماعات مسؤولية حالة الشلل والاستنفار التي تمر بها مسيرة السلام في المنطقة.

وذكر مسؤولون في حركات سلام اسرائيلية كان ممثلان عنها عقدوا اجتماعا يوم الجمعة الماضي تدارسوا فيه امكانية القيام بخطوات مشتركة من جانب مختلف الحركات والهيئات المؤيدة للسلام في نطاق تحرك احتجاجي واسع ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته اليمينية المتشددة المسؤولة عن التدهور الحاصل في عملية السلام مع الفلسطينيين انه تقرر ان يقوم نشطاء وانصار هذه الحركات بتحرك واسع ومستمر يستهدف الضغط على حكومة نتنياهو لحملها على قبول مقترحات التسوية الامريكية الرامية لاعادة احياء جهود ومفاوضات السلام المتعثرة بين اسرائيل والفلسطينيين والتي كان نتنياهو أعلن الجمعة بانها عملية «ميتة» منذ سنتين.

واوضح دعاة السلام الاسرائيليون انهم سينظمون في هذا الاطار مسيرة بالسيارات يوم الاربعاء المقبل تسير بسرعة بطيئة عبر الشوارع المؤدية الى مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس الغربية. وذلك بقصد التسبب باختناقات مرورية لترمز الى «ابعاد التعطيل الحاصل في عملية السلام» الى ذلك ذكر ان حركات السلام اتفقت على اقامة هيئة عمل مشتركة لتنسيق خطواتها وانشطتها الاحتجاجية اللاحقة ضد حكومة نتنياهو.



اقبال كثيف على اول انتخابات بلدية تجرى في لبنان منذ 35 عاما

حالة تأهب بالضاحية الجنوبية وتوتر بين حزب الله وأمل وحاملات جنود مدرعة رابطت في التقاطعات الرئيسية

بيروت ـ من مايكل جورجي ونجيب خزاقة:

ادلى اللبنانيون امس الاحد باصواتهم في أول انتخابات بلدية منذ 35 عاما وسط اجراءات أمنية مشددة في سباق قد يصعد التوترات السياسية بين الطوائف اللبنانية.

وتوجه الناخبون الى اللجان الانتخابية مع الساعات الاولى من صباح امس الاحد في المرحلة الاولى من الانتخابات التي تشارك فيها جماعات مسيحية واسلامية متشددة في بلد لا يزال يحاول دفن عداوات عالقة من حرب أهلية استمرت 15 عاما.

ورابطت حاملات جنود مدرعة مزودة برشاشات ثقيلة في التقاطعات الرئيسية ووقف الجنود على أهبة الاستعداد وخضعت السيارات المارة لتفتيش دقيق.

وصرح وزير الداخلية ميشيل المر في مؤتمر صحافي بأن الانتخابات تجري بسلاسة وتخلو من الاشتباكات أو انتهاكات قواعد الامن.

وتميزت بداية الانتخابات البلدية باقبال كثيف اذ احتشد الناخبون في بعض القرى منذ الصباح الباكر امام مراكز التصويت.

واعلن المر ان نسبة المشاركة بلغت قرابة الـ 20 في المئة في معظم الدوائر في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (السابعة بتوقيت غرينتش) اي بعد ثلاث ساعات من بدء عمليات التصويت التي استمرت حتى الساعة 17,00 بالتوقيت المحلي (14,00 بتوقيت غرينتش).

واكد بعض رؤساء اقلام الاقتراع ان هذه النسبة ارتفعت ظهرا في بعض الدوائر لتبلغ مثلا 50 في المئة في بلدة الدامور المسيحية الساحلية (جنوب بيروت) التي دمرت خلال الحرب اللبنانية (1975 ـ 1990)، و 70 في المئة في مجدل بعنا في المنطقة الدرزية جنوب شرق بيروت.

وفي محافظة جبل لبنان ذات الاكثرية المسيحية، كان الاقبال اكبر مما كان في الدورتين الانتخابيتين النيابيتين السابقتين في 1992 و 1996 التي قاطعتها كليا ثم جزئيا المعارضة المسيحية التي القت بثقلها هذه المرة في المعركة الانتخابية.

وحث رئيس الوزراء رفيق الحريري الناخبين على اختيار مرشحيهم على اساس مؤهلاتهم لا على اساس ولائهم الحزبي.

لكن الاسابيع القليلة التي سبقت الانتخابات شهدت ظهور تحالفات سياسية معقدة وتوقعت الصحف المحلية ان تشهد الانتخابات صراعات شرسة.

فعلى سبيل المثال يواجه حزب الله الشيعي الذي تدعمه ايران تحالفا يجمع بين حركة امل الشيعية المدعومة من سورية ومرشحين موالين للحكومة.

وجرت الانتخابات في الضواحي الجنوبية للعاصمة اللبنانية والتي تقطنها اغلبية شيعية وهي معقل لحزب الله.

وبعد ساعات معدودة من بدء عملية الاقتراع امس الاحد زادت حدة التوتر بين حزب الله وحركة أمل في الضواحي الجنوبية لبيروت واطلقت اعيرة نارية في الهواء. وقال مصدر أمني انه لم تحدث اصابات وان الجيش نجح في تفادي وقوع مصادمات خطيرة.

وفي الشهر الماضي اصيب اربعة اشخاص في حادث ذي صلة بالانتخابات خلال اشتباكات بين حركة امل وحزب الله مما دفع قوات الجيش للتدخل على الفور لاعادة النظام.

وتشارك المعارضة المسيحية اليمينية التي قاطعت الانتخابات النيابية عامي 1992 و 1996 بمرشحين في هذه الانتخابات.

لكن المعارضة المسيحية لم تتمكن من تشكيل جبهة موحدة وانما خضعت للعبة التحالفات العائلية التي كانت تميز تقليديا الانتخابات البلدية، التي تجري في دورة واحدة وفق نظام الاغلبية.

وقال المرشح عن عائلة قزي في الدامور «ان الانتخابات البلدية تميزت دائما بطابعها العائلي. فالجميع يشعر انه مشترك فيها خصوصا عندما يكون اعضاء من عائلة واحدة في لوائح متنافسة».

وقد غصت الدامور امس بابنائها (16 القا) الذين قدموا اليوم واحد باعداد كبيرة مع عائلاتهم للمشاركة في الاقتراع ومنازلهم ما زالت تحمل اثار الحرب بعد ان اوقفت وزارة المهجرين تمويل عمليات اعادة البناء.

يشار الى ان الناخبين لا يقترعون في اماكن اقامتهم وانما في المناطق المتحدرين منها وفق ما هي مدرجة في سجلات الاحوال الشخصية.

وفي الدامور تتنافس لائحتان. الاولى برئاسة المحامي انطوان غفري الذي شغل والده لمدة 35 عاما منصب رئيس البلدية. وتتمتع لائحة غفري الذي تتوزع مكاتبه بين بيروت ونيويورك بدعم دوري شمعون احد قادة المعارضة المسيحية البارزين وكذلك بدعم الزعيم الدرزي وليد جنبلاط وزير شؤون المهجرين. ورفعت هذه اللائحة شعار «تسريع عودة المهجرين».

ويترأس اللائحة الثانية المنافسة الطبيب ماريو عون تحت شعار «العودة بكرامة».

وتضم هذه اللائحة مثقفين مقربين من تيار العماد ميشال عون المنفي في فرنسا ومن حزب القوات اللبنانية المحظور (بزعامة سمير جعجع الموجود في السجن).

وتقوم صبايا مرتديات قمصانا حمراء او بيضاء وعليها رسم الارزة باستقبال المقترعين واقناعهم بدعم مرشحيهن.

وفي الضاحية الجنوبية لبيروت حيث تتنافس لائحتان الاولى يدعمها حزب الله والاخرى تدعمها الحكومة وحركة امل الشيعية الموالية لسورية، ينتشر افراد الجيش اللبناني ويقومون بدوريات في الشوارع حاملين على اكتافهم قاذفات ار.بي.جي ـ 7 فيما تتمركز المدرعات في الاماكن العامة.

وذكرت الاجهزة الامنية ان اخراجات قيد مزورة قد ضبطت واعتقل رجل.

ولا يحدد قانون الانتخابات البلدية توزيع المقاعد بين طوائف لبنان (19 طائفة) كما يحددها قانون الانتخابات التشريعية الذي ينص على تقسيم المقاعد النيابية مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

يذكر ان اخر انتخابات بلدية في لبنان جرت العام 1963 لولاية مدتها ست سنوات.

وينظر الى انتخابات البلدية في لبنان على انها اختبار لفرص تحقيق المعارضة الاسلامية والمسيحية المناهضة لسورية اي انتصارات في دولة يسير امورها ثلاثة زعماء موالين لسورية هم الحريري والرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري.

وتتمتع سورية بنفوذ خاص في لبنان وتنتشر في اراضيه ما يصل الى 35 الف جندي وان كان عدد كبير من اللبنانيين يعارض الوجود السوري في بلادهم.

وقال عماد فاضل وهو صاحب بقالة يبلغ من العمر 32 عاما ويشكو من ضعف حركة الشراء بسبب ارتفاع الاسعار «ما لم تكن قريبا للحريري أو بري أو الهراوي أو من عشيرتهم فلن تحقق شيئا».

واضاف «ساعطي صوتي لحزب الله لانهم يقدمون يد المساعدة.. أما الكبار فلا يمكن الوصول اليهم».

ويتشكك بعض اللبنانيين في تعهد الحكومة بعدم التدخل في سير الانتخابات لكنهم لم يفقدوا الامل في التغيير. وقال المهندس فهمي عبيد قبل ان يدلي بصوته في الانتخابات «امل ان تاتي الانتخابات بنظام افضل».

وقرر مجلس النواب في تموز (يوليو) الماضي تأجيل انتخابات المجالس البلدية والمختارين التي كان مقررا لها حزيران (يونيو) العام الماضي الى نيسان (ابريل) عام 1999. وقال محللون ان هذه الخطوة ترجع اساسا الى مخاوف كبار الزعماء السياسيين من ان تقوض نتائج الانتخابات قواعد سلطتهم.

ولكن المحكمة العليا نقضت القرار بناء على طلب من 14 من اعضاء المعارضة في البرلمان.

وستجرى الانتخابات على مدى اربعة اسابيع في يوم الاحد من كل اسبوع.

لبنانيون يدلون بأصواتهم في الانتخابات البلدية (رويترز)

الرئيس الأسد يستقبل الشيخ أحمد ياسين

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المانى:

استقبل الرئيس السوري حافظ الأسد امس الأحد الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) الشيخ احمد ياسين، بحضور وزير الخارجية فاروق الشرع وعضو القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم وزعيم حركة الصاعقة عصام القاضي، ورئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل والدكتور موسى أبو مرزوق وإبراهيم غوشة.

وطبقاً للناطق الرسمي باسم حماس إبراهيم غوشة فإن اللقاء بين الرئيس الأسد والشيخ ياسين ساده «جو من الانفتاح والراحة والاهتمام»، وأشار إلى أنه تم خلال اللقاء الذي استغرق أكثر من ساعتين، بحث وضع القضية الفلسطينية وكيفية الخروج من المأزق الذي دخلت فيه بسبب اتفاقيات أوسلو، وضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية والتماسك الفلسطيني ـ العربي ـ الإسلامي. وقال غوشة «إن السيد الرئيس والشيخ شددا على ضرورة الصمود والثبات وأن تبقى الإرادة الفلسطينية العربية الإسلامية مستمرة في عطائها وفي تصديها للخطر الصهيوني مهما طال الوقت».

وأكد الشيخ أحمد ياسين للرئيس الأسد «أن ثبات حركة حماس مستمد أيضاً من ثبات الموقف السوري».

وقال غوشة «إنه تم التطرق إلى الوضع الصعب الذي يعيشه الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة سواء تحت نيران الاحتلال أو تحت قمع السلطة الفلسطينية».

ونقل غوشة عن الشيخ أحمد ياسين قوله «إن حماس مستمرة في مقاومتها للاحتلال طالما أن هذا الاحتلال مستمر على الأرض الفلسطينية»، ومؤكداً «أن الرئيس الأسد سأل باهتمام كبير عن صحة الشيخ ياسين متمنياً له الصحة والعافية».

وقدر رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل عالياً الموقف السوري وصموده، داعياً إلى المزيد من التواصل بين حماس والقيادة السورية.

والتقى الشيخ أحمد ياسين في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية قادة الفصائل والقوى الفلسطينية المناهضة لاتفاقيات أوسلو والمتواجدة على الساحة السورية وتناول اللقاء أوضاع الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وبمناطق السلطة الفلسطينية.

واستعرضوا سبل مواجهة الغطرسة الصهيونية وتصعيد المواجهة للاحتلال الإسرائيلي، واستنكروا «الإجراءات التي تقوم بها أجهزة أمن السلطة بحق المجاهدين»، ونددوا بسياسة الاستيطان الإسرائيلية وبعمليات التهويد والقمع وحذروا من الوقوع في وهم الرهان على دور أمريكي لصنع السلام.

واتفق المجتمعون على تفعيل دور تحالف القوى الفلسطينية ـ الذي يضم ثمانية فصائل معارضة لسياسات الرئيس ياسر عرفات ـ والعمل كوحدة واحدة لمواجهة ما أسمود بـ (سياسة التنازلات) التي تمنحها السلطة الفلسطينية لرئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو.

وحضر اللقاء أمين عام حركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني الدكتور رمضان عبدالله، وزعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) أحمد جبريل وأمين عام منظمة طلائع حرب التحرير (الصاعقة) عصام القاضي، وأمين السر العام لحركة فتح الانتفاضة سعيد موسى (أبو موسى)، والأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطينية خالد عبدالمجيد، إضافة الى أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية أبو نضال الأشقر والأمين العام للحزب الشيوعي الثوري عربي عواد، وكان الشيخ ياسين التقى بالأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة، وبرئيس جبهة الإنقاذ الوطني الفلسطينية رئيس المجلس الوطني الفلسطيني السابق خالد الفاهوم.

حزب الله يأمل في اتفاق مع اسرائيل لتبادل الاسرى

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على اهداف في جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ رويترز: قال مصدر امني وشهود عيان ان طائرات اسرائيلية قصفت بالصواريخ امس الاحد اهدافا يشتبه انها تابعة لحزب الله في جنوب لبنان.

وذكر المصدر الامني ان اربع طائرات اسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ خلال غارتين على مناطق قريبة من سجود في اقليم التفاح معقل حزب الله.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان مقاتلات حربية اسرائيلية القت ظهر امس في طلعتين صاروخي جو ارض على محيط مزرعة عقماتا في مرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله في جنوب لبنان.

وقد اطلق الجيش اللبناني ومجموعات حزب الله نيران مضاداتهم الارضية بكثافة باتجاه الطائرات المغيرة بدون ان يتمكنوا من اصابتها.

واشارت مصادر أمنية الى ان مقاتلي المقاومة الاسلامية، الذراع العسكرية لحزب الله اطلقوا كذلك صاروخي ارض جو من نوع سام ـ 7 باتجاه الطائرات الاسرائيلية بدون أن يتمكنوا من اصابتها. وكان حزب الله قد قام قبل الغارة بمهاجمة موقعي ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في كوكبا وزمريا حيث ادى الهجوم الى اندلاع حرائق.

وقد تعرض هذان الموقعان المحاذيان لطرف القطاع الشرقي المحتل فجر امس لقصف لم يؤد الى وقوع اصابات.

وذكرت الشرطة ان المدفعية الاسرائيلية قامت كذلك باطلاق نحو 40 قذيفة على المناطق المواجهة للقطاع الشرقي بدون ان يؤدي ذلك الى وقوع اصابات.

وبهاتين الغارتين يرتفع عدد الغارات الاسرائيلية على لبنان منذ بداية عام 1998 الى 45 غارة.

وفي القدس قال الجيش الاسرائيلي في بيان «هاجمت طائرات سلاح الجو الاسرائيلي بعد ظهر امس اهدافا ارهابية في منطقة جبل رافع شمال شرقي المنطقة الامنية في جنوب لبنان. وابلغ الطيارون عن ضربات جيدة لاهدافهم. وعادت جميع طائراتنا الى قاعدتها سالمة».

وعلى صعيد اخر أعرب الشيخ حسن نصر الله زعيم جماعة حزب الله اللبنانية امس الاول عن امله في التوصل قريبا لاتفاق مع اسرائيل لمبادلة اسرى لبنانيين برفات جنود اسرائيليين قتلوا في جنوب لبنان.

واضاف في كلمة بثها تلفزيون المنار التابع للجماعة المدعومة من ايران ان حزب الله سيستعيد قريبا «بمشيئة الله جثث شهدائنا» وعددا من الاسرى عقب اختتام مفاوضات نهائية.

وبدأت المفاوضات بشأن التبادل في ايلول (سبتمبر) الماضي عقب مقتل 12 من الكوماندوس الاسرائيليين في غارة فاشلة شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل بجنوب لبنان.

وقال نصر الله ان دولا اوروبية عرضت التوسط في المفاوضات لكنه اكد ان حزب الله يسعى للافراج عن عدد من الاسرى اكبر مما تعرضه اسرائيل.

وقال ان «العدو وافق على اعادة رفات كل الشهداء» الذين يزيد عددهم على 40 وعشرات المعتقلين مقابل اعادة رفات اسرائيليين لكن الجماعة تصر على اطلاق سراح عدد اكبر.

وتحتجز اسرائيل نحو 50 لبنانيا داخل حدودها بينما تحتجز ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها 125 شخصا في معتقل الخيام.

وقال نصر الله ان حزب الله يمثل الامل الوحيد للاسرى اللبنانيين والعرب الاخرين المحتجزين في اسرائيل. واكد ان حكومات الاسرى العرب الاخرين خذلتهم.

وفي تموز (يوليو) 1996 تبادلت جماعة حزب الله واسرائيل جثث 126 من المقاومين مقابل رفات اثنين من الجنود الاسرائيليين بموجب صفقة بوساطة المانية.

أنيس القاق وكيل مساعد وزارة التعاون الدولي في حديث لـ «القدس العربي»:

سوء الإدارة بالوزارات الفلسطينية يحد من الاستفادة من الأموال الممنوحة والتبرعات الدولية لا تفي بـ 10 % من الحاجة الحقيقية

القدس ـ «القدس العربي» ـ من عبدالرؤوف أرناؤوط:

أعلن د. أنيس القاق، وكيل مساعد وزارة التعاون الدولي، أن مجمل الأموال التي دفعتها الدول المانحة للسلطة الفلسطينية منذ قيام السلطة الفلسطينية لا تتعدى 2 مليار من أصل 3,6 مليار دولار كانت هذه الدول تعهدت بها لدى قيام السلطة الفلسطينية.

وكشف د. القاق النقاب في حديث لـ «القدس العربي» أن ربع هذه الأموال تم صرفها على مساعدات فنية كالدراسات ومصاريف سفر الخبراء والورشات والمؤتمرات وقال «نحن نسعى للحد من هذه الظاهرة إذ من بين 500 مليون دولار صرفت على ما يسمى بالمساعدات الفنية لم نستفد سوى ما قيمته 100 مليون دولار منها».

وذكر أن مؤتمراً وزارياً سيعقد في شهر تشرين أول (أكتوبر) المقبل في واشنطن أو بروكسل للإعلان عن مساعدات أجنبية جديدة للسلطة الفلسطينية مشيراً إلى أن العديد من الدول أبدت استعدادها للتجاوب مع هذا المؤتمر.

وأكد على أن السلطة الفلسطينية لم تستلم سيولة من الدول المانحة سوى 259 مليون دولار عبر صندوق هولت لتغطية العجز في الميزانية، وقال «ما دون ذلك لم نستلم أي قرش إذ نفذت الدول مشاريعها ونحن كنا نشاهد المشاريع».

وفيما يلي نص الحديث الذي كشف النقاب فيه عن أن ما تبرعت به الدول المانحة لا يفي بنحو 10 % من الحاجة الفلسطينية الحقيقية:

■ بعد مرور أكثر من 4 سنوات على تعاملكم مع الدول المانحة هل أنتم راضون عن هذا التعامل؟

■ الدول المانحة تعهدت في اجتماع للمجموعة الاستشارية في شهر كانون أول (ديسمبر) 1997 لعام 1998 بحوالي 600 مليون دولار كمنح و 150 مليون دولار كقروض و150 مليون دولار ضمانات للقطاع الخاص.

اليوم ما تم التوقيع عليه لايتجاوز 350 مليون دولار ترجم من تعهدات إلى التزامات وما تم صرفه حوالي 65 مليون دولار وحتى هذا الرقم غير دقيق لأنه من الممكن أن يكون الصرف تم من مشاريع عام 1997 التي لم تدخل في 1997 ولكن دخلت في العام 1998.

بالطبع، استطعنا أن نعد إحصائيات والتزامات حسب الاتفاقيات التي وقعت في 1997 لصالح عام 1998 فوجدنا أن هنالك بحدود 350 مليون دولار تم التوقيع على اتفاقياتها.

ترجمة الصرف هذه قليلة ولكن كما لاحظنا العام الماضي فلغاية شهر أيلول (سبتمبر) كانت عملية الصرف بطيئة ثم تغير الصرف واعتقد أن هذا الأمر يعتمد إلى حد كبير على الإجراءات التي تتعلق بالدولة نفسها فبالتالي انعكاس الدعم الدولي سيظهر في شهر أيلول (سبتمبر) وتشرين أول (أكتوبر) كما حدث العام الماضي.

عادة، المعدل يكون التزاماً بحدود 550 مليون دولار كل عام والصرف يتم بين 400 إلى 450 مليون دولار تقريباً كل عام، هناك أعوام كانت تختلف عن أعوام أخرى ولكن إجمالي ما تم صرفه الآن هو بحدود 2 مليار دولار من أصل 3,6 مليار دولار تعهدات.

نحاول هذا العام أن تكون كل الالتزامات مشاريع من قائمة المشاريع الموجودة في خطة التنمية الفلسطينية ونحاول أن نقلل كثيراً من قضية المساعدات الفنية التي ليس لها أولويات الآن وبالتالي ينعكس البرنامج على مشاريع حقيقية لها تأثير أساسي على المواطن الفلسطيني وتكون موزعة جغرافياً وديمغرافياً بشكل عادل.

رغم ذلك تواجهنا صعوبات كبيرة جداً في مجال التعاون الدولي مع الدول لأن كل دولة لها خصوصية معينة ولها قوانين وأنظمة معينة ولها شروط وبالتالي الاستجابة تتم من خلال الشراكة بين الدول المانحة والسلطة الوطنية الفلسطينية ولكن بالنظر إلى خصوصية تلك الدولة.

يعني إذا كانت هناك دولة تقول أنا سأدفع 3 مليون دولار للبيئة لأن هذه قوانين تلك الدولة فعلى التعاون الدولي اختيار 3 مليون دولار في البنية ولا نستطيع تغيير ذلك الرقم لأن هذه هي قوانين تلك الدولة.

توجد دول تقول ثلث الأموال يجب أن تكون للمنظمات غير الحكومية والثلث للحكومة والسلطة الفلسطينية والثلث الأخير يدفع من خلال المنظمات الدولية، بالتالي لا نستطيع تغيير ذلك ولكن نستطيع أن نعمل شيئاً واحداً ونحن نقوم به الآن إنه إذا كان هناك مشروع ليس له أي جدوى وليس له أولويات نستطيع أن نقول لهم بصراحة أننا لا نريد هذا المشروع ولا أمواله.

بالطبع هناك ضرورة مهمة جداً فيما يتعلق بالجانب الفلسطيني وهو أن المستفيد الفلسطيني والوزارات الفلسطينية يجب أن تدرك أن قبولها لأي مشروع أن كانت بحاجة ماسة له وهو من أولوياتها وليس اعتماداً على أن المشروع قدم لها بدراسة من دولة مانحة وليس له بعد فلسطيني وأن تعتبره مكسباً لأنها لم تدفع شيئاً، بل بالعكس نحن نمر في هذه العمليات ونصعد من عملية التفاوض مع هذه الدول بحيث نقول إن الجانب الفلسطيني يريد هذا المشروع.

المجلس التشريعي له دور وهو على اطلاع بما نقوم به من توقيع مذكرات تفاهم واتفاقيات، وأيضاً أعتقد أن هذا دور إيجابي يساعد في العملية التفاوضية مع الدول المانحة حيث يتم إعلام هذه الدول، أن المجلس الذي هو حريص على أن تذهب الأموال لخدمة الشعب الفلسطيني من الصعب إقناعه بقبول هذا المشروع أو غيره وبالتالي يعطي قوة تفاوضية للوزارة.

إذاً، إذا كان هناك تنسيق كامل بين السلطة التنفيذية والتشريعية والجهة المستفيدة والجهة المفاوضة نستطيع تحسين استعمال واستخدام الأموال المقدمة لنا بشكل صحيح على أن يستفيد منها الشعب الفلسطيني بأكبر نسبة ممكنة.

يحولون الوزارات إلى مؤسسات غير حكومية

■ هل في حديثك انتقاد للوزارات الفلسطينية؟

■ بالطبع، لأنه لا يمكن أن تجد وزارات فيها كثير من الطلبات للأجهزة أو طلبات للمساعدة التقنية أو دراسات تقوم فيها مع جامعات الدول المانحة وبالطبع هذه الجامعات تريد أن تجد عملاً لموظفيها، وبالتالي تجد ان الفتات فقط ذهب لهذه الوزارة أما الجزء الأكبر فذهب لجامعات ومؤسسات الدول المانحة. أصبحنا كالمثل الذي يقول «تريد أن تقتل جملاً من أجل إيجاد عشاء لفار».

بالتالي يجب أن يكون هناك حرص كامل على هذه الأموال لأنها مقدمة للشعب الفلسطيني.. قضية البعثات، الدورات، المؤتمرات، يعني بالكاد تجد أشخاصاً لا يسافرون بشكل منتظم شهرياً وهذا يترك فراغ في الوزارة، وما هي قدرة تحمل الشخص ليذهب إلى مئات المؤتمرات وليشارك في عشرات الدورات التدريبية؟

هذا سيسبب له الإرباك من جهة وبشكل أهم فهي تحسب علينا كأموال تصرف، لو كان هناك تنسيق فلسطيني فيجب الاختيار حسب الحاجات، يجب الوصول إلى قناعة بأن الشعب الفلسطيني يعرف احتياجاته وهذه الاحتياجات تأتي من خلال الخبرة ولسنا بحاجة إلى خبير ليقول للمؤسسات الفلسطينية ما هي احتياجاتها لأنه لا يعيش ظروف ولا التجربة الفلسطينية.

الاحتياجات والمتطلبات يجب أن تكون نابعة من داخل الجسم الفلسطيني وأن تطلب المساعدات بعد نمو حقيقي وليس الانغماس والغرق في مشاريع، الغرق في المشاريع يجعل وزارات السلطة الفلسطينية عبارة عن منظمات غير حكومية وبالتالي المشروع هو الذي سيسير الوزارة وليس العكس وبالتالي لا تستطيع أن تخلق جهازاً إدارياً ملتزماً وعندما ينتهي المشروع فإن الموظفين الموجودين في المشروع يتركون الوزارة لأن ليس لهم أصلاً تصنيف حكومي ويظنون أن رواتبهم في هذه المشاريع تتجاوز 3 ـ 4 أضعاف أكثر مما يتقاضاه موظف الحكومة. بالتالي من الصعوبة أن تطلب من الإنسان أن يرجع إلى الوراء فإما أن يبقى كما هو على نفس المستوى المالي أو يتقدم وبالتالي أحدثنا ضرراً كبيراً جداً في الجهاز الإداري والفني في داخل أجهزة السلطة الفلسطينية.

هذا ناهيك عن مئات آلاف الدولارات وملايين الدولارات التي نهبت لهذه المشاريع وفي النهاية انتهت المشاريع ولكن لا توجد فائدة حقيقية ملموسة تقدر بثمن ما تم دفعه لهذه المشاريع.

كل إنسان فلسطيني له الحق أن يتساءل عن مشاريع ليس لها جدوى، عن مشاريع يصرف لها عشرات ملايين الدولارات وفي النهاية تنتهي لتوضع على الرف وعندما تقارنها بالمبلغ الذي دفع لها تجد أن هذا المبلغ مضاعف عشرات المرات وليس له ضرورة.

■ ماذا تعني بقولك حولوا الوزارات إلى مؤسسات غير حكومية؟

■ نعم، ليست حتى غير حكومية إذ توجد وزارات لا هي حكومية ولا غير حكومية فالمؤسسة غير الحكومية تعرف أين تقف، فعندها ميزانية وتعمل بدون ربح تقدم خدمات للناس بينما الحكومية عليها واجبات تقدمها.

السفريات تحسم من أموال الشعب

■ هل بإمكانك توضيح حقيقة سفر العديد من الأشخاص إلى الخارج لمدة قد تصل إلى شهر لأجل بحث قضايا كان يمكن بحثها في الوزارة نفسها ومع ذلك يعتقد أنه قام بواجب وطني متجاهلاً أن الأموال التي صرفت عليه هي من أموال الشعب الفلسطيني؟

■ هذا صحيح، وقد حذرنا منه كثيراً، أن كل دورة وكل مؤتمر وكل سفر يذهبها أي فلسطيني سواء أكان في منظمة غير حكومية أو مؤسسة حكومية على حساب دولة مانحة يسجل على الشعب الفلسطيني.

حتى الدورات التي تتم داخل إسرائيل والتي تدرب فيها أكثر من 1200 موظف، إسرائيل كدولة مانحة تسجلها في اجتماعات الدول المانحة.

أي إنسان أجنبي يأتي من أي دولة إلى فلسطين يقيم في فندق ويستخدم سيارة وطائرة وتلفون يسجل على فلسطين.

500 مليون دولار مساعدات فنية

■ كم تقدر الأموال التي أنفقت على هذه الأمور؟

■ أقدر الأموال تحت ما يسمى بالمساعدات الفنية وبناء المؤسسات بحدود 500 مليون دولار منها يمكنني أن أقول أن قرابة 100 مليون دولار كانت ضرورية جداً لأننا كنا بحاجة لهذه الدراسات ومساعدات فنية خاصة الدراسات التي تتعلق بالمياه والكهرباء والميناء والمطار فهذه أمور مهمة جداً.

وقف تجارة المشاريع

■ الا توجد آلية معينة لضبط الدراسات والسفر والمؤتمرات وغيرها من المصاريف المالية التي تصرف على الخبراء؟

■ توجد آلية وهي آلية التنسيق ووقف تجارة المشاريع والمقترحات إذ توجد اليوم صناعة اسمها صناعة المشاريع تتمثل بأي إنسان يريد أن يحسن وضعه ويريد وظيفة يختلف راتبها عن أي راتب آخر يعمل دراسة ويقدم اقتراحاً ضمن إطار ما يسمى بدورات المشاريع وصناعة المشاريع.

وهناك شيء آخر اسمه صناعة مشاريع العملية السلمية فإذا أردت أن ترى العالم فانضم إلى مفاوضات العملية السلمية فهناك مشاريع الباحثين والأكاديميين وحوار التعايش وحوار الأديان وهي مشاريع جذابة للدول المانحة ويجب أن نشجعها.

بالتالي هناك مجموعات متخصصة تبحث عن هذه الصناعة ففي إحدى الفترات برزت موضة البيئة ثم موضة التعاون الفلسطيني ـ الإسرائيلي المشترك ثم موضة الأديان المشتركة، لا شك أن هناك لقاءات مهمة ولا أريد أن أعمم ولكن توجد الكثير من هذه المشاريع لأجل إيجاد فرص عمل لأشخاص يحبون السفر وترتيب الأوضاع.

لسنا ضد فائدة أي إنسان ولكن يجب أن تكون النظرة العامة هي أن يستفيد الشخص ضمن الفائدة العامة فلا يعقل أن يصرف 200 ألف دولار يكون 180 ألفاً منها هباءً ونستفيد من 20 ألفاً خدمات.

عملية معقدة بين الدول المانحة والمؤسسات والأشخاص

■ من يتعمد خلق هذه الظاهرة هل هي الدول المانحة أم الأشخاص؟

■ هي عملية معقدة ومركبة إذ توجد اتصالات بين الدول وبعض المؤسسات أو الوزارات بعلاقات سواءً مهنية أو شخصية أو غيرها وهناك مؤسسات موجودة تتولى هذه المشاريع حتى تستطيع أن تستمر ولكن لها تقييم خاص في الأمور التدريبية، أنت تبحث عن كفاءات فلا تجدها فأين الدورات وأين الأموال؟ لا تجدها.

أكثر من ذلك توجد جماعات (لوبي) متخصصة بهذا النوع من العمل إذ يتصلون ليس مع القنصل العام عندنا وإنما يكونون قد رتبوا أمورهم مع الدولة المانحة هناك فنفاجأ في المشاريع الموجودة أمامنا على شكل (حضر مجموعة من الأشخاص وذهبوا إلى هذه الدولة واتصلوا مع هذه الجماعة ونرى أن مشروعهم جيد فقررنا دعمه).

واجبنا أن نقف مترددين في تنفيذه ووقف هذه الظواهر قدر الإمكان لأننا يجب أن نكون حريصين على أن يوجه الدعم في مجاله الحقيقي.

لجنة للقروض

■ بموجب قرار مجلس الوزراء فإن وزارة التعاون الدولي هي المسؤولة عن جميع المساعدات الدولية. فلماذا هذا التجاوز، من فترة سمعنا عن وزارات تتوجه للحصول على قروض من دول دون علم السلطة والآن تتحدث عن مشاريع؟

■ القروض قضية أخطر من الدول المانحة ولكن هي قضية تنموية أفضل من قضية أموال الدول المانحة لأنه إذا تم أخذ قروض بالطريقة الصحيحة والأمور المسهلة والشروط الجيدة نستطيع أن نجيرها بالطريقة التي تصب في المصلحة العامة بدون تدخل أي دولة مانحة.

عندنا التزامات من دول مانحة بقروض قيمتها 480 مليون دولار وهذا ليس بالمبلغ البسيط ولذا صادق الرئيس على وجود لجنة قروض تضم ممثلين من الوزارات المعنية ولهذه اللجنة اجتماعاتها والآن هي تضع الأسس وقد تبلغت الدول والجهات الفلسطينية أنه لا يجوز التعاون مع قضية القروض إلا من خلال اللجنة.

الآن تقوم اللجنة بعملية جرد وتأسيس وزارات للدول التي استعدت لدفع هذه القروض لمعرفة شروطها والرجوع أخيراً إلى القيادة الفلسطينية لتحديد الأولويات لهذه القروض.

فالقروض تبعية على الأجيال القادمة وبالتالي لا نستطيع أن نتركها لأي أعمال تسيبية تعود بالضرر على أجيالنا القادمة.

لم تستلم السلطة سوى 259 مليوناً

■ بين الفترة والأخرى نسمع هذا المسؤول أو الآخر يتحدث عن مساعدات بملايين الدولارات ومن ثم يتضح أن الأموال قديمة أو أموالاً لا تدفع. أين الحقيقة في تضخيم قيمة المساعدات؟

■ نعم، هناك تضخيم بالأرقام التي تدفعها الدول المانحة وهناك إعادة لعدة مرات لأرقام مختلفة لهذه الدول المانحة وهناك مناسبات عديدة تتم مع الدول المانحة التي ينكر رقم مساعدتها للشعب الفلسطيني.

هذه الأوضاع جميعها تشكل بلبلة في الجانب الشعبي والجانب الرسمي أيضاً في المجتمع الفلسطيني لأن الإنسان يسمع أرقاماً يومية متسلسلة عن عشرات ملايين الدولارات من كل دولة وإذا لم تكن هناك إمكانية للتدقيق ولمعرفة المصدر الأساسي يخرج الشعب والمؤسسات بانطباع أن هنالك عشرات الآلاف من ملايين الدولارات وبالتالي تعطي مفهوماً خاطئاً واستنتاجاً خاطئاً من قبل المجتمع الفلسطيني والذي له الحق أن يتساءل عن مكان هذه الأموال وأين تذهب؟

إذا هناك فجوة وخطأ وسرقة هكذا يعتقد المواطن ولكن الحقيقة ليست كذلك وإنما أن نذكر الأرقام تم عدة مرات وثانياً أن الدول المانحة لا تدفع أموالاً للسلطة الفلسطينية مباشرة فعندما نذكر ملايين هي لا تدفع لصندوق الشعب الفلسطيني وإنما أموالاً مخصصة لمشاريع تقوم الدول المانحة من خلال تعاونها مع الشعب الفلسطيني أو جهات تنفيذية تابعة لها أو جهات دولية بتنفيذ المشاريع حسب مواصفات وعطاءات ونحن نرى المشروع فقط، نرى قيام مدرسة ومركزاً صحياً وطريقاً ومحطة مياه لكننا لا نرى أموالاً.

الأموال الوحيدة التي دفعت للسلطة هي ما يتعلق بصندوق هولت الذي يهدف إلى كسر الفجوة بين المصروفات والمدخولات في الميزانية التي كانت خلال خمس سنوات حوالي 259 مليون دولار وهذه الأموال حولت من خلال البنك الدولي إلى وزارة المالية لدفع الرواتب.

مؤتمر وزاري في تشرين أول

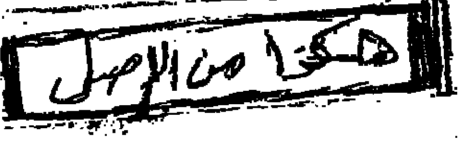
■ هناك أنباء عن موافقة الدول المانحة على تقديم مساعدات جديدة للسلطة الفلسطينية في السنوات الخمس التي تعقب تاريخ تشرين أول (أكتوبر) من العام الحالي؟

■ للدول المانحة خصوصيات فتوجد بعض الدول التي التزمت الآن لعامي 1998 و 1999 وبعضها حتى عام 2000 وبعضها أبدت استعداداً للمشاركة في الاجتماع الوزاري الذي سيعقد في تشرين أول (أكتوبر) أو تشرين ثاني (نوفمبر) من هذا العام على مستوى وزراء الخارجية لانطلاقة جديدة لمدة 5 سنوات.

إذ توجد أصناف من الدول التي تقدم مساعدات بعضها لعامين وأخرى لثلاثة أعوام وبعضها لخمس سنوات. إجمالاً هناك تشجيع من هذه الدول أنها ستدخل في برنامج آخر ولكن هدفنا الأساسي كشعب فلسطيني هو ليس إجبار كل الدول على أن تلتزم كل خمس سنوات لخمس سنوات أخرى فلو سارت العملية السلمية كما هو مقرر بانتهاء الفترة الانتقالية ستشهد المنطقة تقدماً اقتصادياً ولكانت هناك استفادة من الأموال التي دفعت ولم تكن هناك خلافات والخسائر الكبيرة التي نجمت عن الإغلاقات والتي تقدر أكثر بكثير من الدعم الدولي لم نكن لنطلب لخمس سنوات أخرى.

ولكن عندنا مقولة واحدة وهي أننا نحتاج إلى الدعم الدولي وهذا ما حدث في صندوق هولت إذ رغم الإغلاق العام الماضي لمدة شهرين والخسارات التي نجمت عنه وهو ما حدا بالدول المانحة لتوقع عجز كبير في الميزانية فقد تمكنت السلطة الفلسطينية من تقليص العجز إلى 25 مليون دولار هذا العام وبالتالي تدريجياً سينتهي دعم صندوق هولت لنا.

وأيضاً هناك التزام سياسي وأدبي وأخلاقي من هذه الدول للشعب الفلسطيني وعملية السلام، أننا استلمنا وضع بنيته مدمرة من الاحتلال، وما تم دفعه هو شيء لا يذكر ولا يقارن بخطة مارشال التي تمت في أوروبا بعد الحرب العالمية، وبالتالي فإن هذه الأموال التي دفعت هي مبالغ قليلة لا تكفي لإصلاح 10 % من الدمار في البنية التحتية إضافة إلى الإغلاق الذي لم يكن في ذهن الدول المانحة عندما أعلنت عن تبرعاتها قبل 5 سنوات.



انفجار «سوق بومعطي» احبط معنويات السكان بعد اسابيع من الامل

الجيش الجزائري قتل عشرة اسلاميين مسلحين بالعاصمة وعشرات الجرحى في ذعر اعقب بلاغا بوجود قنبلة في قطار

لندن ـ «القدس العربي»

من توفيق رياحي:

ذكرت صحف خاصة امس الاحد ان القوات الجزائرية قتلت عشرة اسلاميين مسلحين في العاصمة الجزائرية خلال اشتباك مسلح استمر من الساعة الثامنة مساء من يوم الجمعة الى الثالثة فجرا. وقالت صحيفة «الخبر» ان الجيش قتل ثمانية «ارهابيين» في تلك العملية التي وقعت بالشراقة في الضاحية الغربية للعاصمة والتي تعتبر من الضواحي الراقية. واوضحت الصحيفة ان القتلى كانوا مختبئين في ملجأ، وان اثنين اخرين قتلا في موقع اخر من نفس البلدية.

وقالت ذات الصحيفة ان الجيش استرجع عقب هذه العملية اربعة مسدسات وبندقيتين مقطوعتي الماسورة (محشوشة) وبندقيتين آليتين من نوع كلاشينكوف. واضافت ان الجيش لايزال يحاصر 60 «ارهابيا» في منطقة عين افكان بولاية معسكر بغرب البلاد وانه دمّر في الايام الماضية عددا من المخابئ الارضية وعثر على مؤونة وادوية والبسة واغطية. وقالت «الخبر» ايضا ان افرادا من الجيش عثروا خلال تمشيط منطقة مجاورة على جثة راع كُبلت يداه الى الخلف. واوضحت ان عددا من قرى ولاية معسكر عاشت نهاية الاسبوع الماضي في ظلام بعد ان اقدم عناصر مجموعة مسلحة على تحطيم الاعمدة الكهربائية بالمنطقة فيما يشبه محاولة لتخليص رفاقهم من الحصار الذي تفرضه عليهم قوى الامن حسب قول الصحيفة.

وقالت صحيفة «لاتريبون» ان عدد ضحايا انفجار قنبلة يوم الجمعة في سوق الحراش ارتفع الى 18 قتيلا بعد ان لفظ اثنان من المصابين انفاسهما الاخيرة في مستشفى سليم زميرلي» القريب من الحراش مساء يوم الانفجار. وقالت مصادر في وقت سابق ان عدد ضحايا الانفجار بلغ 16 قتيلا و61 جريحا.

وكان انفجار «سوق بومعطي» من اكثر الانفجارات دموية منذ ان ادى انفجار وقع في العاصمة الجزائرية في شباط (فبراير) الماضي الى مقتل اكثر من 40 شخصا.

واثّر الاعتداء الجديد سلبا على معنويات سكان العاصمة، وتساءلت صحيفة «الوطن» امس هل يجب غلق السوق بعد المذبحة الجديدة، وقالت ان الانفجار اودى بحياة عشرين شخصا.

وتعبيرا عن حالة الذعر السائدة عقب انفجار السوق قالت صحيفة «لاتريبون» ان عشرات المسافرين ومعظمهم من الطلبة الجامعيين اصيبوا بجروح ظهر يوم السبت اثر سقوطهم تحت الاقدام اثناء تدافع وقع بسبب اعلان كاذب بوجود قنبلة داخل قطار قادم من جامعة باب الزوار كان يستعد للاقلاع من محطة «خروبة» قرب حسين داي متوجها الى المحطة المركزية بالعاصمة. وغالبا ما يستعمل الطلبة قطارات الضواحي للتوجه من والى جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا بحي باب الزوار في الضاحية الشرقية. كما يستعمل سكان الضواحي ذات القطارات في التوجه الى الجامعة المركزية بقلب العاصمة وجامعات اخرى.

وقالت الصحيفة ان ارجل طالب وطالبة بُترت وان مستشفى مصطفى باشا المركزي غصّ بالجرحى الذين اختلفت درجات اصابتهم. واضافت ان بعض المصابين سقطوا تحت الاقدام خلال التدافع بينما اصيب اخرون حين قفزوا من نوافذ القطار وهو يسير. ونقلت شهادات وصوراً لشبان وشابات تحت صدمة عميقة.

اما صحيفة «صوت الاحرار» التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني فذكرت ان خمسة اسلاميين مسلحين قُتلوا يوم السبت في منطقة بومرداس على بعد 45 كيلومترا شرق العاصمة. وشهدت هذه المنطقة قبل اسابيع عمليات تمشيط قام بها الجيش في جبال وغابات بويراك ورأس جنات وبرج منايل.

ونشرت «الخبر» حصيلة قالت انها استقتها من مصادر موثوقة اشارت الى ان «نصيب» ولاية عين الدفلى من اعمال العنف بلغ 912 عملية مست 26 بلدية. وعين الدفلى ولاية جبلية وزراعية تقع على بُعد 120 كلم الى الغرب من العاصمة، وقد انتشرت بها اعمال العنف منذ 1992 بشكل خطير لا يختلف عما شهدته ولايتي المدية والبليدة المجاورتين.

وقالت الصحيفة ان قوات الامن تمكنت في نفس الولاية من «تحرير» 54 امرأة و226 طفلا «من قبضة المجرمين» في اشارة الى الجماعات الاسلامية المسلحة. ولم تذكر تفاصيل عن ظروف اختطاف هؤلاء الاطفال والنساء، لكن الارجح ان الاختطاف حدث عقب مذابح ضد مدنيين كما حدث في حالات اخرى.

وبدت الصحيفة متفائلة بقرب القضاء على المجموعات المسلحة التي تنتشر بتلك الولاية قائلة في عنوان عريض «تصدع جدار الارهاب بعين الدفلى بعد اكثر من خمس سنوات من الهمجية: الجماعة الاسلامية المسلحة ـ الهجرة والتكفير والربع ساعة الاخير».

الى ذلك وتحت عنوان «لايزال الارهاب يوجع» هاجمت صحيفة «الوطن» امس عبارة «الارهاب يتقهقر» التي كان يستعملها المسؤولون الجزائريون. وقالت الصحيفة «نعرف الان كيف يتحرك (الارهاب) وكيف يضرب ومن يستهدف. وما يجب علينا معرفته لاحقا انه يتأقلم مع الاوضاع الجديدة ويغير تقنياته واماكنه: معرفته جيدا تعني تحييده، وستعيش معه مدة طويلة». واضافت في موضوع رئيسي على صدر الصفحة الاولى ان «جيوبا ارهابية لاتزال موجودة في عدة اماكن من البلاد وشبكات ساكتة يمكن ان تُحرك ومجموعات متقلصة يمكن ان تلتقي للقيام باعمال استعراضية».

واستدركت «الوطن» قائلة ان هناك فرقا واضحا بين السنوات الاولى من بداية العنف والفترة الاخيرة مشيرة ان «المجموعات الارهابية لم تعد تتحرك بنفس السهولة التي كانت تتمتع بها في السابق».

هذا وقالت صحف ان مدينة مرسيليا بالجنوب الفرنسي تحتضن يومي 11 و12 حزيران (يونيو) المقبل منتدى حول «صدمات الاطفال الناتجة عن الارهاب». واوضحت ان وفدا رسميا يمثل سلطات مدينة مرسيليا وصل السبت الى الجزائر بغرض التحضير لهذا اللقاء الذي تشرف على تنظيمه «الجمعية الفرنسية للصداقة والتضامن مع الشعوب الافريقية».

القطارات الجزائرية صارت هدفا لاعتداءات مسلحة منذ شهور

تونس تدعو الى مضاعفة الجهود لوضع حد للنزاعات القائمة في افريقيا

■ تونس ـ ق ن أ: دعت تونس الى مضاعفة الجهود لوضع حد نهائي للنزاعات القائمة في عدد من مناطق افريقيا وأهدار الطاقات قصد توجيهها نحو التنمية والازدهار.

وأوضح بيان صدر امس الاحد عن وزارة الخارجية التونسية بمناسبة الاحتفال بيوم افريقيا انه لتحقيق هذه الغاية يتعين اعطاء الدبلوماسية الوقائية دورها الاساسي من خلال دعم آلية منظمة الوحدة الافريقية للوقاية من النزاعات ومعالجتها وفضها.

وأعرب البيان عن اقتناع تونس بحتمية المصير المشترك للمجموعتين العربية والافريقية مؤكدا على اهمية مسيرة التعاون العربي الافريقي كعنصر من عناصر النهضة المنشودة للمجموعتين.

وأشار البيان الى انه اذا كان يتعين على البلدان الافريقية ان تعول على نفسها لتحقيق تقدمها فان مسؤولية المجتمع الدولي وبشكل خاص البلدان الصناعية تبقى هامة وتاريخية في مساندة القارة لتجنيبها التهميش وجعلها طرفا فاعلا في الركبة الاقتصادية العالمية.

رئيس مجلس الشعب المصري يزور تونس

■ تونس ـ ق ن أ: يصل الى تونس اليوم الاثنين الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام تلبية لدعوة من نظيره التونسي فؤاد المبزع.

ومن المنتظر ان يجري سرور والوفد المرافق له خلال الزيارة محادثات مع كبار المسؤولين التونسيين تتركز حول العلاقات الثنائية في كافة المجالات لاسيما في المجال البرلماني بالاضافة الى المستجدات على الساحة العربية ودور البرلمانات العربية في الاسهام في مواجهة التحديات التي تواجه الامة العربية.

الملك الحسن الثاني يزور مصر هذا الاسبوع لبحث التعان التجاري والسلام في الشرق الاوسط

الرباط ـ من جون باجالي:

يزور العاهل المغربي الملك الحسن الثاني مصر هذا الاسبوع لبحث امور تتعلق بالتجارة والسلام في الشرق الاوسط مع الرئيس حسني مبارك.

وسيمضي الملك الحسن يومين في القاهرة يجري خلالهما محادثات مع مبارك ويترأسان اجتماعات لجنة مشتركة وصفها دبلوماسي عربي بانها «الوحيدة في العالم العربي وربما في العالم كله التي يترأسها رئيسا دولتين».

وسيصل العاهل المغربي الذي يترأس لجنة القدس ولعب دورا هاما في وضع عملية السلام بالشرق الاوسط على مسارها من خلال مفاوضات سرية الى مصر يوم الثلاثاء.

وقال الدبلوماسي ان الزيارة، وهي اول رحلة يقوم بها الملك الحسن الى الخارج منذ عام 1995، «تأتي في غضون اسبوع من زيارة مبارك لفرنسا واتفاقه مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الدعوة الى مؤتمر لحيي السلام في محاولة لانقاذ السلام بالشرق الاوسط».

وكان مبارك وشيراك ناديا عقب اجتماعهما في باريس يوم الاثنين الماضي بعقد مؤتمر «للحفاظ على جميع المبادئ والاتفاقات القائمة والتأكيد عليها» وحثا الحكومة الاسرائيلية على قبولها.

وقال الدبلوماسي «اذا كانت لدينا مبادرة كهذه فمن المؤكد ان رئيسي الدولتين سيبحثانها» مشيرا الى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يعطي وزنا كبيرا لنصيحتهما.

ولم يعرف ما اذا كان عرفات سيلتقي بالزعيمين اثناء وجود الملك الحسن في مصر من 26 الى 28 مايو (ايار). وقد وصل عرفات الى القاهرة امس الاحد لبحث جهود السلام مع مبارك.

وقال القصر الملكي المغربي في معرض اعلانه عن زيارة الملك الحسن لمصر بدعوة من مبارك ان الزعيمين سيوقعان اتفاقات لتعزيز «التعاون المتزايد والمستمر» بين البلدين. واضاف انهما سيجريان ايضا محادثات تتناول القضايا السياسية والتطورات ذات الاهتمام المشترك على مختلف الاصعدة العربية والافريقية والاسلامية والدولية.

وقالت مصادر دبلوماسية انه على الرغم من العلاقات السياسية الوثيقة فان هناك فجوة كبيرة في الروابط التجارية بين البلدين اللذين يزيد عدد سكانهما عن 88 مليون نسمة.

وقال احد المصادر ان «سوء حالة» المبادلات التجارية سيتصدر جدول اعمال الزعيمين. واضاف ان هناك نحو 15 اتفاقا لوضع اطار لتصحيح الوضع.

وتمثل المصنوعات اليدوية الجزء الاكبر من الصادرات المصرية للمغرب في حين تمثل الاسماك الجزء الاكبر من صادرات المغرب لمصر. وقال المصدر «لدى المغرب ومصر بالفعل اكثر من 36 اتفاقية لكن الجديد هذه المرة هو انهما يركزان على الاتفاقات الاقتصادية والصناعية». وستأتي هذه الاتفاقات في اطار اشمل يضم ابرام اتفاقية لاقامة منطقة تجارة حرة لمساعدة رجال الاعمال من البلدين.

ويهدف هذا الاطار الى زيادة حجم التبادل التجاري الى 200 مليون دولار بحلول العام المقبل بدلا من نحو 20 مليونا فقط في الوقت الراهن. وكان هذا الهدف قد تحدد في الاجتماع الاول للجنة المشتركة عندما تشكلت في ايار (مايو) من العام الماضي.

وقال الدبلوماسي الكبير ان «الاتفاق التجاري يركز على الغاء التعريفات الجمركية لما يزيد حاليا على 25 في المئة على سبيل المثال. اما التعريفات التي تبلغ 60 او 70 في المئة فسوف تنخفض خلال خمس سنوات الى 25 في المئة». واضاف ان «ما تعريفته الان 25 في المئة سينخفض بنسبة خمسة في المئة سنويا ليصل خلال خمس سنوات الى الصفر. وهو ما يعني ان الحد الاقصى للرسوم سيكون 25 في المئة بعد خمس سنوات. وبعدها سيعاد النظر في هذا الرقم». وسيحال الاتفاق الى برلماني البلدين للتصديق عليه.

وقال الدبلوماسي «الحكومتان تريدان توفير المناخ المناسب لرجال الاعمال كي ينشطوا ـ انها اموالهم التي ينفقونها وليست اموال الحكومة».

وقد رحبت مصر بزيارة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لها وقال عمرو موسى وزير الخارجية المصري في تصريحات للصحافيين انه سيتم خلال هذه الزيارة استئناف اجتماعات اللجنة العليا المشتركة برئاسة الرئيس حسني مبارك و الملك الحسن الثاني لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين ودفعها الى الامام في اطار اتفاقيات تعقد وتضاف الى الاتفاقيات السابقة وتفعيل كافة هذه الاتفاقيات للنهوض بالعلاقات المغربية المصرية الى علاقة اكثر قوة واكثر فاعلية في مختلف المجالات.

واكد موسى ان اللقاء المصري المغربي يصب في نفس الوقت في خانة التشاور العربي المكثف على اعلى مستوى في كيفية التعامل مع الازمة القائمة في عملية السلام.

دعوة عالمية لتعليم اللغة الامازيغية في المدارس المغربية

■ الرباط ـ اف ب: طلب رئيس المؤتمر العالمي الامازيغي انطونيو فيليكس يوم السبت من الحكومة المغربية الاعتراف باللغة والثقافة الامازيغيتين (البربرية) وتعليمهما.

وصرح انطونيو فيليكس الذي يقود وفدا من مؤتمر الامازيغية في زيارة الى المغرب خلال مؤتمر صحافي ان «الاعتراف باللغة الامازيغية مرحلة ذات اهمية لانها تفتح المجال لتعليمها في المدارس».

وقال عضو في الوفد انه مرغم النداء الذي قام به الملك الحسن الثاني بتعليم اللغة الامازيغية (البربرية) منذ اربعة اعوام فلا تزال هذه اللغة لا تدرس في المدارس الابتدائية». واضاف فيليكس ان كل طلباته تنطلق من مفهوم «سلمي تماما» وتهدف الى ضمان التعددية الثقافية في مختلف البلدان التي يعيش فيها «الايمازيغيون» (البربر).

وقال رئيس المؤتمر ان «الهدف الوحيد» لمنظمته هو النضال من اجل اعتراف حقيقي ولا «فلكلوري» بهوية شعب.

ويهدف المؤتمر الامازيغي العالمي، الذي اسس في 1995 واتخذ باريس مقرا له، الى تنسيق مختلف نشاطات الجمعيات الامازيغية في العالم. وتنشط هذه الجمعيات بالخصوص في بلدان المغرب العربي وفي جزر الكناري (اسبانيا) وفي النيجر.

رئيس وزراء الاردن بالرباط منتصف الشهر المقبل

■ عمان ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاحد ان رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي سيزور الرباط في الخامس عشر من حزيران (يونيو) المقبل للمشاركة في اعمال «اللجنة العليا الاردنية ـ المغربية المشتركة» الى جانب نظيره المغربي عبد الرحمن اليوسفي.

وقال المصدر نفسه ان اللجنة «ستبحث في سبل تفعيل الاتفاقات والبرامج التنفيذية المبرمة بين البلدين وتنشيط وزيادة التبادل التجاري وتعزيز التعاون في جميع المجالات». وتلتئم اللجنة العليا المشتركة دوريا في احدى عاصمتي البلدين سعيا لتحسين العلاقات في كافة مجالات التنمية بين الاردن والمغرب.

ليبيا تتهم الولايات المتحدة بالرغبة في السيطرة على الشرق الاوسط

■ طرابلس ـ ق ن أ: وصفت ليبيا مشروع تطوير القمر الصناعي الامريكى للتجسس الذي اعلنت عنه وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) بأنه عمل «غير مشروع» ويعبر عن «نزعة شريرة للسيطرة» على المنطقة العربية.

وقالت اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجى والتعاون الدولى (وزارة الخارجية) في تعقيب لها على مشروع هذا القمر ان العالم يحتاج اليوم الى تكاتف الجهود من اجل حماية البيئة والقضاء على الفقر والامراض التي تهدد العالم الثالث وسكانه بصفة خاصة وليس لتطوير اجهزة التجسس لمراقبة الشعوب وتهديد امنها.

وطالبت اللجنة في بيان اذاعته وكالة الانباء الليبية ان يبقى البحر الابيض المتوسط منطقة امن وسلام خالية من كل اسباب التوتر التي تؤثر على العلاقات الطيبة وروح التعاون القائم بين شعوبه.

ويذكر ان القمر الامريكي مخصص لاغراض التجسس على منطقة البحر المتوسط وشمال افريقيا وتقدر تكلفته بمئة مليون دولار.

محامي ماكلوغلان وجه الاتهام الى احد رجال الامن السعوديين



«الاندبندنت»: ماذا لو كانت المرضتان مسلمتين

لندن ـ «القدس العربي»:

انتقد الصحافي البريطاني المعروف روبرت فيسك طريقة تعامل وسائل الاعلام البريطانية مع قضية المرضتين البريطانيتين اللتين افرج عنهما مؤخرا من سجن في السعودية، وقال إن «عواطفنا تستند بطريقة مخجلة الى عرق الضحية او معتقدها الديني» متسائلا عن مصير هاتين المرأتين لو كانتا مسلمتين.

وقال فيسك في مقال نشره امس في صحيفة «انديبندنت أون صانداي» إن صحافة التابلويد (الشعبية) في بريطانيا استنتجت الاسبوع الماضي ان المرضتين ديبورا بيري ولوسيل ماكلوغلان «بريئتان» من جريمة قتل زميلتهما الأسترالية ايفون غيلفورد، مشيرا الى ان هذه الصحف تضع دائما الدول العربية محل نقد وادانة حتى في الحالات التي تستقبل فيها مسؤولين بريطانيين او تدعو ممرضات بريطانيات للعمل في مؤسساتها، ناهيك عن حالة ادانة بريطانيتين بارتكاب جريمة، حيث تصبح هذه الدول فجأة غير جديرة بالثقة وبدائية، ترتكب تحرشات جنسية وعدوانية.

غير ان فيسك في انتقاده لوسائل الاعلام البريطانية لم يدافع عن السعودية، وقال إن قوانين وتشريعات هذا البلد لا ترقى الى المبادئ الدولية، مشيرا الى ان السعودية كثيرا ما تتعرض للادانة لتنفيذها احكام اعدام بحق رجال ونساء في محاكمات غير عادلة.

واوضح انه عندما طلب من احد اصدقائه السعوديين التعليق على قرار الافراج عن المرضتين، فانه اجاب «ان السماح للمرأتين البريطانيتين بتعيين محام للدفاع عنهما يمثل وحده ازدواجية في المعايير».

وقال فيسك انه امضى اسابيع في الخليج يحقق في قضايا نساء متهمات بالقتل، لكنهن على عكس بيري وماكلوغلان، لم يحظين بعفو خاص من الملك فهد او اي امير سعودي، مشيرا الى انه اكتشف حالة امرأة سعودية وابنتها اعدمتا بحد السيف بعد ان امضيتا فترة من الوقت في نفس السجن الذي ضم الممرضتان البريطانيتان، وذلك بتهمة قتل زوج المرأة. كما انه لم يكن هناك محامي دفاع في محاكمتهما.

واضاف انه لم تبد صحيفة واحدة في العالم اي اهتمام بهذه القضية، ولم تعرب الصحف الشعبية عن غضبها، ولم يتم اعداد اي برنامج تلفزيوني حول قصتهما. وقال «ان تكون المرأة ذات شعر اسود وعينين غير ملونين، فانها لا تساوي ان تثار عواطفنا نحوها».

وانتقد الحكومة البريطانية التي تبيع الاسلحة السعودية لتغاضيها عن اعدام 132 شخصا خلال العامين الأخيرين. الى ذلك صرح محامي لاحدى المرضتين، انه يحتمل ان يكون احد رجال الامن السعوديين ارتكب جريمة قتل المرضة الاسترالية ايفون غيلفورد التي اتهمت بها المرضتان.

وقال المحامي بيتر واتسن ان موكلته لوسيل ماكلوغلان «بريئة» من الوقائع التي نسبت اليها. وكان القضاء السعودي قد اثبت انها ساعدت زميلتها المرضة ديبورا بيري على القيام بالجريمة داخل مجمع الظهران الطبي حيث كانتا تشتغلان. ولكن المرضتين رفضتا التهمة. واعلن المحامي لهيئة الاذاعة البريطانية «من المحتمل ان يكون احد حراس (المستشفى) او دخيل ارتكب (الجريمة)».

واضاف «يبدو واضحا ان احد الحراس ابدى اهتماما خاصا بإيفون غيلفورد رغما عنها خلال الاسبوع الذي سبق اغتيالها».

وقال ايضا انه «تم العثور في منزل غيلفورد على سوار لا يخص القتيلة ولا المرضتين. وهو سوار من النوع الذي يحمله الرجال». واكدت البريطانيتان انهما اعترفتا بالجريمة تحت التعذيب وضغط المحققين السعوديين.

ومنذ عودتهما الى بريطانيا اثارتا جدلا لانهما باعتا اعترافهما الى مجلتين مقابل مبالغ كبيرة.

وزادت المرأتان في الجدال في اليومين الأخيرين حيث تخاصمتا بخشونة.

واتهمت ديبورا بيري (39 سنة) لوسيل ماكلوغلان بانها مسؤولة عن معاناتها لانها كانت اول من خضع لضغط الشرطة التي كانت تطلب منها ان تعترف بالجريمة مقابل احتمال اطلاق سراحها.

وقالت ديبورا بيري التي حكم عليها بالاعدام «اتخيل انها كانت قادرة على ان تعود الى بيتها وتتركني هناك ليقطعوا رأسي». وصرحت الى صحيفة «اكسبريس» «حاولت في البداية، عندما كنا نتقاسم زنزانة واحدة، ان اتفاهم معها. ولكنني عندما فهمت ما الذي قامت به باتهامها لي لم احتمل ذلك».

وردت ماكلوغلان في صحيفة «الميرور»، وعابت على زميلتها واتهمتها بانها كانت تبحث عن كبش فداء. واضافت انها اعترفت بالجريمة «لتفادي ان يغتصبها» المحققون.

فضائح مالية تهدد بفسخ التعايش بين جاك شيراك وليونيل جوسبان

باريس ـ من كريستيان بللر:

قبل 12 شهرا فقط كان الرئيس الفرنسي جاك شيراك يصدر تعليماته بثقة وكان انصاره المحافظون يهيمنون على البرلمان.

والان ومع الذكرى السنوية الاولى لانتخابات عامة أمر شيراك باجرائها قبل موعدها المقرر في مناورة سياسية كان هو الخاسر فيها يعج اليمين بالفوضى ويبدو الرئيس نفسه عرضة للضرر من أي هجوم.

ويعد أن وجد الحزبان المحافظان الرئيسيان بفرنسا نفسيهما في صفوف المعارضة دون سابق انذار بعد الانتخابات المبكرة التي جرت في مايو ايار الماضي أخذا يتخبطان في مواجهة صراع داخلي مرير وتحقيقات متزايدة في قضايا فساد وكسب غير مشروع.

ومن المتناقضات ان شيراك الذي كانت اولى نتائج دعوته للانتخابات تقهقر مؤيديه السياسيين فقد تمكن من تجنب أسوأ مراحل الازمة.. لكن المعلقين يتساءلون عن طول المدة التي يمكنه البقاء فيها في الوقت الذي بدأت فيه تحقيقات الكسب غير المشروع تدق بابه.

وفي الاسبوع الماضي قالت صحيفة (لو فيغارو) اليومية المحافظة «فضيحة ووترغيت فرنسية: ان القضاة والصحفيين يحلمون بهذا بصوت عال بالفعل». ويتركز الجدل على مجلس مدينة باريس التي كان شيراك رئيسا لبلديتها على مدى 20 عاما تقريبا قبل أن يسلم سلطاته الى مساعده المخلص جان تيبري بعد فوزه في انتخابات الرئاسة عام 1995.

ومثلها مثل معظم جهات يمين الوسط انخرطت ادارة باريس في منازعات محتدمة في الشهور الاخيرة.. وكما انطفأ بريق ما جمعه شيراك من نقاط سياسية خبت فكرة الولاء الحزبي.

ففي الاسبوع الماضي زعم رئيس موظفي مجلس المدينة انه خلال فترة عمل شيراك رئيسا لبلدية باريس تم وضع اصدقاء من حزب التجمع من أجل الجمهورية الديغولي الجديد الذي ينتمي اليه على قائمة رواتب مجلس المدينة رغم انهم لم يكونوا ضمن العاملين بالمجلس.

وتستهدف الاتهامات تيبري الذي نفى صحتها لكن المعلقين يرون أن الفضيحة قد تمس في نهاية الامر آلان جوبيه رئيس الوزراء السابق وامين مجلس مدينة باريس السابق بل وشيراك نفسه.

وقالت صحيفة (لو بوان) الاسبوعية ذات الاتجاهات اليمينية في أحدث اعدادها «شيراك محاصر.. شيراك لا ينعم بالاستقرار.. شيراك قلق».

وتابعت «شؤون باريس وتمويل التجمع من أجل الجمهورية يسممان الرئاسة تدريجيا وببطء».

حتى ترتيبات المشاركة في السلطة بين شيراك ورئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان والتي تتسم بالسلاسة عادة تأثرت بهذه الاحداث.

ففي الاسبوع الماضي ناقش سياسيون يساريون من ضمنهم وزيران امكانية محاكمة شيراك في النهاية.

وسرعان ما حاول اليمين توجيه ضربة مضادة معلنا للعالم أن جوسبان كان يتسلم راتبا من وزارة الخارجية من عام 1993 الى عام 1997 دون أن يعمل هناك.

واضطر رئيس الوزراء للدفاع عن نفسه في البرلمان قائلا انه رغم حصوله على الراتب فانه لم ينتهك بتلك الخطوة القانون بوصفه موظفا حكوميا سابقا.

وبعد قليل دعا شيراك وجوسبان معا الى هدنة في حرب الكلمات لكن التوتر لم يهدأ.

وقال المعلق السياسي الان دوامل في اذاعة أوروبا 1 «ربما كان هذا الاسبوع هو الاكثر توترا في تاريخ التعايش بين جاك شيراك وليونيل جوسبان. هناك في الواقع بداية أزمة بينهما».

اكد ان الاستفتاء لن يؤدي للانفصال

مسؤول سوداني يشدد على تمسك ابناء النوبة بوحدة البلاد ومطالبتهم بالمشاركة في السلطة

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال بخيت:

اكد امين المجلس الانتقالي للسلام بجنوب كردفان السودانية، العميد الركن حمد عبد الكريم، رفض ابناء جبال النوبة الربط بين قضية جنوب السودان وجبال النوبة، واشار ان مطالبة ابناء جبال النوبة تتعلق بوحدة البلاد على خلاف ما تدعو اليه حركة التمرد وهو حق تقرير المصير. وقال ان قضية جنوب كردفان عبر الحقب المختلفة تمثلت في المطالبة بازالة الغبن وتحقيق المشاركة في السلطة وتوزيع الثروة، ولم تتجه الى تقرير المصير، مشيرا الى ان «يوسف كوة نفسه الذي يحمل السلاح حاليا لم يكن من اطروحاته تفتيت وحدة السودان».

وقال ان الاتفاق الذي حدث بين الحكومة السودانية وحركة التمرد حول تقرير المصير «سيؤدي حتما الى تحولات كبيرة في موقف المسلحين من ابناء الجبال وسط حركة التمرد». وفيما يتعلق بالاحتفالات التي تناولتها بعض وسائل الاعلام الدولية مؤخرا حول تنصيب يوسف كوة حاكما على الجبال قال العميد الركن حمد عبد الكريم ان المسألة ليست جديدة.

وحول الاوضاع الامنية في الوقت الحالي بجبال النوبة، قال ان السلام الاجتماعي موجود في المنطقة مرغم وجود بعض المعسكرات المسلحة للمتمردين، واضاف «هناك تعايش سلمي بين القبائل الموجودة»، ووعد بان المجلس الانتقالي سيحسم خلال عام واحد في وجود المعسكرات.

من جهته اوضح رمضان زايد الممثل الشعبي لابناء الجبال في مفاوضات نيروبي ان المعارضين من ابناء الجبال لدى حركة التمرد تغيب عنهم المعلومات حول التطورات الاخيرة عن السلام.

على صعيد اخر كشف اوقستينو اريمو امين دائرة الجنوب بالمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم في السودان) ان اللقاء المرتقب بين الدكتور رياك مشار مساعد الرئيس عمر البشير ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية ود. علي الحاج محمد نائب الامين العام للمؤتمر الوطني في الاسبوع الاول من حزيران (يونيو) القادم بكمبالا سيبحث موضوع الاسرى لدى حركة التمرد كواحدة من اهم القضايا، الى جانب قضية الحرب بجنوب السودان وكيفية الوصول الى حل لها.

وحول تقرير المصير الذي اتفق عليه وفد الحكومة مع حركة التمرد بزعامة جون قرنق قال اوقستينو اريمو ان عملية تقرير المصير ليست الوسيلة لتقسيم السودان، وانما حل للمشكلة بين الطرفين للوصول لاقرب حل يرضيهما. وعبر في هذا الخصوص عن ثقته في الشعب الجنوبي والذي وصفه بانه «غير متطرف وقريب الى اخوته في الشمال»، مشيرا الى انه لو كان يريد الانفصال لما زحف الى جهة الشمال ورفض اللجوء الى يوغندا وكينيا وافريقيا الوسطى.

واضاف ان في الشمال اكثر من 4 ملايين جنوبي يعيشون حياة الشماليين في التعليم والصحة، واوضح ان عملية الاستفتاء «وسيلة حضارية» لحسم القضية من خلال ديمقراطية البطاقات.

وحول الاتفاقية التي وقعت بين الحكومتين السودانية واليوغندية وما تم من اطلاق لسراح عدد من الاسرى قال اوقستينو ان الاتفاق يشكل بداية لتطبيع العلاقات بين البلدين، موضحا ان الوفد السوداني الموقع على الاتفاقية مع اليوغنديين وعد ببذل الجهد لاطلاق سراح عدد من الفتيات اليوغنديات اللائي اسرهن جيش المعارضة اليوغندية المعروف بجيش الرب.

واشار الى انها «مجرد مبادرة انسانية» من جانب الحكومة (السودانية) واستجابة لطلب الحكومة اليوغندية في التوسط لاعادة الفتيات الى ذويهن.

محكمة سودانية تحاكم 17 شخصا تلقوا تدريبات عسكرية دون اذن حكومي

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

واصلت محكمة جنايات الخرطوم شرق برئاسة معتز محمد عبدالله جلساتها للنظر في قضية الـ 67 شخصاً الذين تم ضبطهم وهم يتلقون تدريبات عسكرية بـ «سوبا» الأراضي الواقعة جنوب الخرطوم دون إذن من الجهات المختصة.

وقال شاهد الاتهام الثاني بيترل بول كونف وهو رئيس هيئة الأركان بقوات دفاع جنوب السودان أن الذين تم ضبطهم وهم يتلقون تدريباً عسكرياً لا ينتمون إلى قوات دفاع جنوب السودان ولم يؤذن لهم بقيام معسكرات، موضحاً أن قوات دفاع السودان لديها خطة هي قيد النظر أمام الجهات المختصة التي لم تصادق عليها حتى الآن.

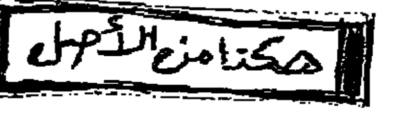
وأفاد شاهد الاتهام الثالث آقير بنجامين قائد قوات دفاع جنوب السودان لمنطقة بحر الغزال أن لديهم خطة لإنشاء معسكرات تدريب للراغبين في كل من سوبا والحاج يوسف وجبل الأولياء. وقال ان التنسيق جار الآن لتحديد موعد بدء المعسكرات وأن المشرفين عليها لم يسمحوا للذين تم القبض عليهم الآن باعداد معسكر بسوبا كما انه لم يصدر أي قرار منه لقيام هذا المعسكر.

أما شاهد الاتهام الرابع احمد كون جون قائد قوات دفاع جنوب السودان قطاع الميرم فقال في إفادته إن قيادة قوات دفاع جنوب السودان أصدرت قراراً في 1997/5/7 امرا يقضي باقفال جميع معسكرات التدريب وقال أنها لم تأذن بقيام معسكر سوبا الذي تم ضبطه موضحاً أن ما يجري في معسكرات قوات دفاع جنوب السودان الآن لا يخرج من دائرة الجمع وترحيل القوات إلى مناطق العمليات.

أما شاهد الدفاع خميس أبيل شام وهو قائد يتبع لقوات دفاع جنوب السودان فقال ان المتهمين ومن ضمنهم ضباط برتبة رائد ويتبعون للقائد لولا اكينوج وشقاي بقوات دفاع جنوب السودان منطقة بحر الغزال وقطاع رمبيك وأنهم تلقوا تعليمات فقط بإعداد كشوفات بأسمائهم توطئة لترحيلهم إلى الجنوب وليس إعداد معسكر للتدريب.

وفي رده على سؤال هيئة الدفاع عن هوية المتهمين قال الشاهد إن المتهمين ليست لديهم وثائق تؤكد أنهم من العائدين موضحاً أن الاستيعاب في قوة دفاع جنوب السودان يتم بوضع قدامى أفراد القوات النظامية في معسكر والمدنيين في معسكر آخر.

ضابط من حركة قرنق امام كمية من الاسلحة والذخيرة المستعملة في حرب الجنوب (صورة من الارشيف)



الرفاعي والسرور و«الرئيس» أظهروا الاستجابة المطلوبة والجميع ينتظر التغيير المطلوب

تعزيز سلطات القضاء ضمن تغييرات هامة وقريبة في الأردن

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اختصر السياسي الأردني المخضرم زيد الرفاعي قبل ثلاثة أيام رسالة سياسية هامة جداً على الصعيد الداخلي عندما أقام مأدبة عشاء تكريمية لرئيس المجلس القضائي الأعلى الجديد الليبرالي المعروف طاهر حكمت بصفته ـ أي الرفاعي ـ رئيساً لمجلس الأعيان، وبشكل واضح تقصد الرفاعي أن «يجلس» نخبة صناع القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية وكبار رجال الدولة وفي سلوك نادر على طاولة واحدة لاستقبال المحامي حكمت الذي يعتبر بمنصبه الجديد رئيساً للسلطة القضائية.

وبهذا السلوك اللافت وجد طاهر حكمت الذي لم يتجاوز حجمه السياسي والوزاري تراثياً منصب «وزير عدل سابق» نفسه بين أهم صناع القرار في البلاد، ونخبة رجال الدولة الذين اجتمعوا جميعاً لتكريمه بصفته الاعتبارية الجديدة، علماً بأن غالبية من حضروا «تكريمه» يفوقونه خبرة، وتفوذاً، وعمقاً في جذور الحكم، الأمر الذي انطوى بطبيعة الحال على «رسالة ما» أحب الرفاعي المتنفذ جداً «توجيهها» للجميع.

ومعرفة هذه الرسالة الضمنية يتطلب بطبيعة الحال استشعار حالة التنامي الواضح في عمان لمقولة «الإصلاح»، واستعراض الظروف التي تمت فيها هذه الدعوة التي أثارت التساؤلات، فقبل يومين فقط من المأدبة التكريمية لحكمت كان العاهل الأردني الملك حسين يجمع أعضاء السلطات الثلاث القضائية والتشريعية، والتنفيذية، ويطالب الحكومة والبرلمان في التسريع بعملية تطوير التشريعات وإعدادها، وتنبه السياسيون إلى أن الملك حسين طالب خلال هذا اللقاء ولأول مرة «بوضع القضاء في صورة عملية التشريع، وعرض التشريعات عليه، والتعاون معه باعتباره المرجعية الأساسية».

وفي دائرة الاستنتاج والتحليل فهم الجميع أن المرحلة القادمة في الأردن هي مرحلة تعزيز السلطات القضائية التي ستشكل «مرجعية العمل السياسي والتشريعي»، ولذلك بادر الرفاعي وفي خطوة استباقية إلى إظهار تجاوب رموز السلطات الأخرى في البلاد للتعليمات الملكية الجديدة، فأقام المأدبة التكريمية وأحضر معه في استقبال رئيس المجلس القضائي رئيس الوزراء عبدالسلام المجالي ـ زعيم السلطة التنفيذية ـ ورئيس المجلس النيابي سعد هايل السرور، لإظهار الولاء للإشارات الملكية أولاً، وللسلطة القضائية المرجعية ثانياً ـ على حد تعبير الكثير من السياسيين.

وكان العاهل الأردني قد وجه الأربعاء الماضي خطاباً سياسياً شاملاً احتوى انتقادات ضمنية للسير البطيء لعملية التشريع، طالباً من جميع السلطات المعنية المبادرة في عملية شاملة لتطوير التشريعات المحلية وجعلها تواكب العصر، في إطار التعاون المرجعي مع السلطة القضائية، وقبل ذلك عين الليبرالي طاهر حكمت في منصبه في إطار توجه لمنح الحياة السياسية والتشريعية مسحة ليبرالية تساند عملية الانفراج الداخلي التي يقودها حالياً الملك حسين شخصياً.

وقبل تعيين حكمت كانت السلطة التنفيذية ـ الحكومة ـ قد خاضت صراعاً مع الجهاز القضائي على خلفية قرار المحكمة العليا إلغاء قانون المبيعات المؤقت لعام 97، ويتردد أن هذا التغيير يعتبر انتصاراً للسلطة القضائية، وتعزيزاً لها في مواجهة السلطتين الأخرتين، ويتولى حكمت الآن ملف «الإصلاح القضائي» الذي يعتبر من أخطر وأهم الملفات في الأردن، ويقال إن صلاحيات مطلقة من القصر لتحديث الجهاز القضائي، وتعزيز سلطات القضاء الذي منح بدوره جرعة دعم واضحة من الملك عندما طلب من بقية السلطات التعاون معه، واعتباره المرجعية.

وحالياً تجري عملية واسعة لإعداد وتأهيل الجهاز القضائي بدعم مباشر من القصر، ويقول المراقبون إن المرحلة القادمة في الأردن ستكون مرحلة السلطة القضائية من دون منازع، وأن بقية السلطات ستلتزم بمرجعية قضائية خاصة لم يحدد إطارها حتى الآن، وإن كانت ملامحها تطفو على السطح بوضوح، ويرون بأن الدولة الأردنية بصدد أسلوب جديد لمعالجة الإشكالات الداخلية، والأزمات المتلاحقة، وتجذير الديمقراطية، وذلك من خلال منح القضاة هامشاً إضافياً للتدخل في تفاصيل عملية التشريع، وإدارة الجانب القانوني في الصراع السياسي، وبهذه الحالة لا تملك بقية السلطات إلا الامتثال لهذا الواقع الجديد، خصوصاً وأن الحكومة فشلت في إدارة صراعها التشريعي مع القضاء والبرلمان، وتسببت بعض تشريعاتها مثل قانون المطبوعات الملغي بأزمة دستورية، في حين أن التجربة البرلمانية لم تنضج بعد بسبب خلو البرلمان الحالي من النخبة المسيسة التي كانت تمارس عملية التشريع.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية أظهر البرلمان الحالي نشاطاً ملحوظاً في إدارة صراعه التشريعي مع الحكومة، لكنه لم يملك الخبرة الكافية لتثبيت انتصاراته، وغلب على لجانه طابع الفوبية والتكتلية، وغياب التنسيق، وكانت نتائج التصويت في القضايا الجوهرية تخالف مواقف النواب المعلنة، وفي هذه الأثناء كانت السلطة القضائية غائبة عن المعارك صغيرها وكبيرها.

لكن الآن يتنامى الشعور بأن ترتيبات جديدة ستفرض نفسها في وقت قريب، وعنوانها الأساسي هو إشراك السلطة القضائية بقياداتها الليبرالية في الواقع التشريعي والسياسي، وفي فعاليات العملية الديمقراطية، ونقل جزء هام من ثقل القرار التشريعي والسياسي إلى دوائر القضاء تجنباً لتشنجات الحكومات المتعاقبة وتأثيرات المصالح المباشرة للكتل البرلمانية على مجمل العملية السياسية والتشريعية.

وبطبيعة الحال تعزز هذه التغييرات أجواء الانفراج الداخلي التي تشهدها البلاد خلال الأسبوعين الماضيين، وتنذر في الوقت ذاته بتغييرات هامة على صعيد القيادات ومناهج العمل والإدارة قد تبرز في وقت قريب، وهي تغييرات يترقبها الجميع في عمان.

وكان الملك حسين شخصياً قد أشرف على سلسلة من التوجهات الانفراجية على الصعيد الداخلي، فأدار حواراً هاماً مع النقابات المهنية، وقال بأن الدولة لا تفرض التطبيع مع إسرائيل على أحد، وأطلق سراح ليث شبيلات، وطالب بتسريع وتطوير عملية التشريع. ويتفاعل في عمان الآن ما يمكن وصفه بعملية متكاملة لإحداث التغيير السياسي، ويعتقد أن الوصول إلى نتائج محددة في هذا الاتجاه يتطلب المزيد من الوقت، لكن على الهامش يترقب الجميع «التغيير» ويستطيع إدراك مقدماته.

ألقى خطبة «عصماء» ونجله أول المتبرعين لصالح فريق الوحدات الكروي

الكباريتي لمجموعة من الأثرياء: أرى «جيوباً» قد أينعت وحان «قطافها»

عمان ـ «القدس العربي»:

ألقى رئيس الوزراء الأردني الأسبق عبدالكريم الكباريتي قبل أيام قليلة «خطبة عصماء» تجاوزت المساحة الفاصلة بين الرياضة والسياسة، واعتبرت إلى حد بعيد أهم خطاب سياسي يوجه للرياضيين، ويغازل الفلسطينيين وتحديداً المعنيين باللعبة الأكثر جماهيرية ـ كرة القدم ـ، وألقيت هذه الخطبة «الطريفة والغريبة» خلال حفل نظمه فريق مخيم نادي الوحدات لكرة القدم، الذي يعتبر أشهر وأقوى الأندية في الأردن، حيث عهد النادي للكباريتي برعاية الحفل، الذي جرى لأول مرة في فندق «خمس نجوم» في العاصمة بحضور حوالي 200 شخصية سياسية ومالية رفيعة المستوى، حضرت بمعية الكباريتي لتقديم «الدعم المالي» للفريق الكروي.

الكباريتي بدأ خطبته مازحاً، وقائلاً: لا أعرف لماذا أنا بالذات؟ ولا أعرف لماذا اختارني نادي مخيم الوحدات؟ وأضاف: قد يكون السبب أنني «أبا عون» ـ كنيته ـ طلاع «الخيايا» متى أضع يدي في «جيوبكم» تعرفوني.

وقال «إنني أرى جيوباً قد أينعت، وحان قطافها»، وكان بطبيعة الحال يختصر بهذه العبارة المهمة المطلوبة منه من قبل فريق مخيم الوحدات، وهي «المساندة» في جمع التبرعات للفريق الكروي صاحب الجماهيرية الكبيرة.

الحفل العجيب نظم في صالة فندق تعتبر الأرقى في العاصمة الأردنية، وتذكرة الدخول بمعية الكباريتي للحفل الكروي كانت تكلف صاحبها حوالي سبعين دولاراً للشخص الواحد، وعملياً كانت هذه الحفلة الأولى من نوعها لجمع التبرعات لصالح فريق كروي في تاريخ الكرة الأردنية، حيث لم يسبق للأغلبية الساحقة من مشجعي فريق الوحدات أن دخلت أصلاً إلى قاعة هذا الفندق، واقتصر الحضور على شخصيات رفيعة من الطراز «الدفيع» ـ على حد تعبير الوزير الأسبق في حكومة الكباريتي كمال ناصر.

وكان لافتاً للنظر أن يتولى رئيس وزراء سابق للحكومة الأردنية رعاية حفل كروي من هذا الطراز، ولصالح فريق كروي محسوب على المخيمات الفلسطينية، لكن المدلول السياسي المباشر لهذه الرعاية تجلى عندما استذكر المراقبون إصرار الكباريتي على توسيع دائرة نفوذه في مخيمات الفلسطينيين في الأردن بعد خروجه من الحكم بطريقة يذكرها السياسيون المحليون جيداً، ومن هذا الباب لا تعتبر المهمة التي قام بها الكباريتي لصالح فريق الوحدات الكروي غريبة بالنسبة للرجل «المفتون» بإثارة التساؤلات، والانتقادات أحياناً، وتجاوز المدلول السياسي لهذا الحفل أيضاً الحدود المتعلقة من حيث التوقيت الذي نظم فيه الاحتفال البارز، حيث يتعطل الدوري العام لكرة القدم في الأردن منذ توزيع مريع بطولات الموسم الكروي، بالتساوي بين الأندية، علماً بأن فريق الوحدات الكروي يحصل منذ سنوات على الحصة الأكبر من الريع بسبب الحضور الجماهيري الكثيف لمبارياته، وبصفته صاحب أكبر قاعدة من المشجعين.

ورغم شعور إدارة فريق الوحدات بأن خطة انسحاب الأندية السبعة موجهة ضد فريقها، إلا أنها لم تعلق على الموضوع، لكن حضور الكباريتي لاحتفالها الأخير احتوى على رسالة هامة في هذا الاتجاه، ومضامين كلمته التي ألقاها في الحفل كانت تمجد فريق الوحدات، في حين أن نجله عون افتتح عملية التبرع لصالح النادي، الذي حصل على مبالغ معقولة بسبب الحفل والكباريتي قبله.

الكباريتي قال واصفاً فريق الوحدات الكروي: مع كل الاحترام ليس سهلاً أن يتحول أي نادٍ إلى صرح، وأن يتمثل الصرح موقفاً، وأن يترجم الموقف هوية، أما مع نادي الوحدات فالاستحالة كلمة ليست في قاموسه، وإرثاً في تاريخه، ومعه توحد النادي الصرح، مع الموقف والهوية.

وقال الكباريتي صار الوحدات يمثل موقفاً قومياً ووطنياً، وهوية سياسية تتلازم فيها المواطنة مع الوطنية والولاء فلم يتناس حقاً عليه، أو تاريخاً ينتمي إليه، مثلما أنه لا يتجاهل حاضراً يجمعنا معاً شئنا أم أبينا، ومستقبلاً ومصيراً واحداً يشدنا غضبنا أم رضينا، فلم يهادن الوحدات، ولم يساوم ولن يفعل أبداً.

وقال: أقف اليوم مع الوحدات بكل اعتزاز وافتخار لأشد على أيادي كل محبيه ومشجعيه محتفياً معهم ويشرفني أن أكون واحداً من كثيرين داعمين ومؤازرين، فمبروك ارتفاع الرايات الخضر، وسترتفع أكثر.

وكانت إدارة فريق الوحدات قد أعلنت أنها نظمت الحفل المذكور برعاية الكباريتي احتفالاً بفوز الفريق الكروي ببطولة الدوري الكروي العام للموسم الأخير.

أبو ظبي: بدء أعمال مؤتمر تحديات القرن الحادي والعشرين: التعليم وتنمية الموارد البشرية

أبو ظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

حذر خبراء من مخاطر ضياع جيل بكامله في دول الخليج بسبب نقص الاعتمادات المالية اللازمة للإنفاق على تحديث البرامج التعليمية في مختلفة المراحل، وجاءت تحذيرات الخبراء أمام مؤتمر نظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في أبوظبي صباح أمس الأحد تحت عنوان «تحديات القرن الحادي العشرين: التعليم وتنمية الموارد البشرية».

ويشارك في هذا المؤتمر الذي يعقد تحت رعاية الفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة بدولة الإمارات نحو 300 من كبار المسؤولين والأكاديميين والخبراء بدول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والأجنبية.

وقال الدكتور جمال سند السويدي مدير مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أن الهدف من انعقاد هذا المؤتمر هو إتاحة الفرص أمام صانعي السياسات التعليمية في دول مجلس التعاون الخليجي لكي يطلعوا على ما أنجزه الآخرون في مجالات التعليم وتطوير المجتمع وكذلك الوقوف على التحديات التي ينتظر أن تواجه التعليم في القرن الحادي والعشرين على المستوى العالمي على وجه العموم ولدول مجلس التعاون الخليجي على وجه الخصوص ومن أهمها التطور التقني في كافة المجالات لتحديد الأسلوب الأمثل معها.

والمتتح المؤتمر الذي يستغرق يومين الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي بدولة الإمارات وأكد بدوره على أهمية مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي طرأ على العملية التعليمية لتخريج أجيال قادرة على خدمة مجتمعاتها.

منظمو المؤتمر قالوا إن الهدف من هذا المؤتمر هو الإجابة على سؤال كبير: ماذا نقصد من وراء تغيير المناهج التعليمية وكيف؟

وفي الوقت الذي وجه فيه الدكتور السويدي انتقادات حادة إلى وزارات التربية والتعليم في الدول الخليجية بسبب تقصيرها الواضح في تعديل المناهج مواكبة التقنيات الحديثة دعاها للاستفادة من تجربة المملكة العربية السعودية التي شكلت المجلس الأعلى للتعليم للإشراف على السياسة التعليمية بالكامل.

وقال إن هذا المجلس تجربة ناجحة بكل المقاييس ويجب أن تعمم على كل الدول الخليجية والعربية.

ودعا الدكتور السويدي للتغلب على نقص التمويل بالشروع في خصخصة القطاع التعليمي إذا كانت الحكومات غير قادرة على توفير الأموال الكافية للإنفاق على متطلبات التعليم المرحلي والجامعي. وقال إذا لم تستثمر الدول الخليجية أموالاً كافية في التعليم والبحث العلمي فإنها ستخسر جيلاً كاملاً هو الجيل الحالي.

ويقدر الإنفاق الحالي على التعليم في دول مجلس التعاون الخليجي بنحو 12 مليار درهم سنوياً وشدد على القول إن التاريخ لن يرحم وزارات التربية والتعليم في دول الخليج إذا لم تتدارك مخاطر هذه المشكلة وتبادر في إحداث تغيير جذري في التعليم والاستفادة من تجارب دول متقدمة مثل اليابان وسنغافورة والولايات المتحدة الأمريكية.

وأعرب عن اعتقاده بأن التعليم هو الرافد الأساسي للأمن الوطني للدول الخليجية والعربية، مشيراً إلى أن المناهج الحالية بدون محتوى قومي أو وطني أو اجتماعي.

وقال إنه لا ينبغي أن يؤثر العجز في موازنات الدول الخليجية على التعليم، داعياً هذه الدول للاستفادة من أخطاء الماضي حيث أن الدول الخليجية لم يكن لديها مشكلة تمويل طوال العقدين الماضيين ورغم ذلك لم تتحرك لإصلاح الأنظمة التعليمية».

وقال إن التعليم في القرن القادم سيصبح منظومة متكاملة تمزج بين التعليم والمعرفة والثقافة وتتكامل مع مهارات التفكير وفعالية الاتصال والتأثير والتأثر في المجتمع لإيجاد قدرات مهنية جديدة تدفع بالتقدم الحضاري للمجتمعات البشرية.

ثلاثة من المشاهير في الانعاش بسبب الفياغرا وزوجة احدهم تريد التحدث في التليفزيون والقفاص يهاجم عمرو دياب وسعدون جابر يهاجم كاظم الساهر

الاقباط يحثون على سحب الكتب التي تهاجمهم .. والسعدني يطالب بنظرية «انتم الطلقاء.. للمسؤولين اللصوص»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن الاتصالات المصرية والدولية لاستئناف مسيرة السلام والاستعداد للاحتفال العالمي بالانتهاء من ترميم تمثال ابو الهول ولزيارته ملك المغرب الملك الحسن الثاني والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وامتحانات الثانوية العامة وبدء امتحانات الجامعات واستمرار الحملات ضد الفياغرا وانفجار الخلافات حولها بين نقيب الصيادلة ووزير الصحة، وتشغيل الطريق الساحلي الدولي بالكامل سنة الفين، ووضع خطط لتشغيل شباب الجامعات في الاجازة الصيفية، وتراجع اسعار اجهزة التليفزيون ومباريات كرة القدم والتحذير من موجة خماسينية جديدة. وتأجيل قضية الفنانة يسرا ضد الصحافيين الذين اتهمتهم بسبها والقذف في حقها الى جلسة في العشرين من الشهر القادم والموافقة على انشاء مئة مصنع جديد في مدينة بدر تكلفتها مليار جنيه والنيابة تطعن في الحكم باعدام المرضة عايدة نور الدين، بالاضافة الى تصريحات لمسؤولين عن الخصخصة.. وهي الحمى التي تجتاح البلاد الان، وكاننا في مزاد متعجل لبيع كل شيء، اما عن المقالات والتعليقات، فكانت عن اسرائيل واندونيسيا، التي لا يفرق احد بين تعليقات الصحف الحكومية عنها وبين صحف المعارضة، من حيث اتهام سوهارتو بالفساد والعمالة لامريكا، وعن الفنانين والاقباط والازهر، ومشاكل داخلية عديدة، ثم الموضوع الذي سنبدأ به كالعادة.

فياغرا.. فياغرا

لا تزال الفياغرا الموضوع الاكثر اجتذابا للاهتمامات ومتابعة المعركة حولها، اذ لا تزال وزارة الصحة تشن الحملات ضد الفياغرا باعتبارها دواء محظورا.. ولم تصدر اللجنة المشكلة لفحصه تقريرها عنه، ومن جهة اخرى تتعرض الوزارة الى هجمات عنيفة. الح احدها، الى ان اعضاء اللجنة التي اتخذت قرار المنع الى ان يتم فحص الدواء، بانهم فوق الثمانين وطبعا التلميح واضح، والتعريض بقدراتهم الجنسية واليأس من اصلاح احوالهم اوضح. كما دخل وزير الصحة الدكتور اسماعيل سلام وهو من جراحي القلب الكبار في معركة مع نقيب الصيادلة المؤيد للعقار، واخذ الوزير يكثر من نصائحه لكبار السن بان يتقبلوا حكم القضاء والقدر، لان هناك حكمة الهية في ذلك.. واما اصحاب العجز فعليهم بالاطباء، كما احال الى النيابة شركة ادوية استغلت الفرصة لنشر حملة اعلانية ضخمة عن منتجاتها لعلاج العجز الجنسي وفيها الشفاء المؤكد من هذا الداء الوبيل. كما امتلات الصحف في اليومين الماضيين بالرسوم الكاريكاتيرية ومن كثرتها لا نستطيع الاشارة اليها، كما حملت الصحف اخبارا سيئة لمتعاطي الفياغرا، فقد مات ستة من الامريكيين، وبلادهم هي مخترعة الفياغرا، اما في مصر، فقد تم نقل ثلاثة الى غرف الانعاش بعد ان تناولوا الفياغرا وفعلوها، املا في ليلة سعيدة، فكان مصيرهم كما رأينا واعلن وزير الصحة في تصريحات لجريدة (المساء) انهم من المشاهير في المجتمع، ولا يستطيع ان يذكر الاسماء حفاظا عليهم.

ونشرت (الوفد) ان زوجة احدهم اتصلت بالدكتورة جميلة موسى وكيل وزارة الصحة لقطاع الصيدلة وابدت استعدادها للحديث في التليفزيون من خلال التليفون لتروي تجربة زوجها مع الفياغرا.. وانها فقدته بسبب الفياغرا الملعونة.

ويذكرني انتقال الثلاثة المساكين المتاكيد الى غرف الانعاش بحادثة وقعت منذ اشهر لعضو مجلس شعب المسمى سيد قراره، سقط مغشيا عليه، فنقلوه بسرعة الى عيادة المجلس وبعد ان كشف عليه الطبيب قال لزملائه انه مصاب باجهاد عظيم لتناوله حبوبا منشطة للجنس للقيام بعدد من العمليات تفوق قدراته، ومن عضو سيد قراره الذي خر مغشيا عليه الى الفياغرا التي اهتمت بها كل الصحف والمجلات، في صورة مقالات وتحقيقات تحمل وجهات نظر متعددة، سنشير الى ابرزها، ومنها التحقيق الذي نشرته (الاهرام) يوم السبت في صفحتها الثالثة عشرة واعدة عبد السلام عوض واهداف البنداوي وعبد العظيم الباسل ويحيى يوسف، ومن لندن مراسلها عبد الله عبد السلام، وفيه قال الدكتور احمد عكاشة رئيس الجمعية الدولية للطب النفسي ان عشرين في المئة من الشباب المصري مصابون بخلل جنسي ليس بسبب الضعف الجنسي وانما لاسباب اخرى.

اما الدكتور محمد صفوت استاذ الغدد الصماء والسكر بكلية طب الازهر، فقال ان اللجنة التي اتخذت قرار الرفض كان بعض اعضائها تجاوز الخامسة والثمانين سنة. وقال الدكتور بهجت مطاوع استاذ طب وجراحة المسالك بطب القصر العيني ان خمس عشرة في المئة من الشباب المتزوج مصابون بالضعف الجنسي.. وهاجم الدكتور خالد لطفي دعبس سكرتير الجمعية الافريقية لابحاث الضعف الجنسي قرار المنع وقال:

«ان القول بان هذا العقار لا يشكل احتياجا اساسيا لسوق الدواء في مصر هو قول غريب جدا، فهل هذا يشكل انكارا لاهمية المعاشرة الزوجية للانسان المصري ام يشكل انكارا لوجود هذا المرض في البلاد، وهذا غير حقيقي بالمرة.. ان البدائل المطروحة لعلاج مرض الانتصاب هي الاجهزة التعويضية او الحقن الموضعية وكلتا الطريقتين لهما اثار جانبية تفوق عشرات المرات استعمال عقار الفياغرا، واستطيع ان اؤكد ان عقار الفياغرا يمثل آمن حل لعلاج ضعف الانتصاب ويمثل اقل اثار جانبية تذكر مقارنة بالبدائل الاخرى.. ان تصنيع الدواء بمصر سيخفض سعره الى النصف وعدم تصنيعه سيسمح بوجوده بالاسواق مهربا باسعار مرتفعة فهل ستتبع مبدأ المعاشرة الزوجية للاغنياء فقط؟ الذين يستطيعون دفع ثمنه او السفر للخارج لشرائه او تهريبه لمصر، واذا كنا نبحث عن المستفيد من منع هذا العقار فهو ليس الشعب المصري بالطبع ولكن يمكنني ان احصي الفئات المستفيدة وهم كالاتي: تجار المخدرات ـ الذين يستغلون حالة الاحباط التي تصيب المرضى ليزيدوا من مبيعاتهم، مهربو الادوية ـ في السوق السوداء الذين سيحققون مكاسب خيالية من هذا العقار في الفترة القادمة بينما تخسر الدولة اموالا طائلة من الجمارك وضرائب الانتاج والمبيعات.. محامو الطلاق ـ في حالة عدم توافر علاج تكون المحاكم هي المنوطة بحل هذه المشكلة الطبية الاجتماعية، واخيرا بعض اطباء علاج الضعف الجنسي الذي سيقلل هذا العقار من مرضاهم ومن مكاسبهم».

ومن التحقيقات الى التعليقات، وقول احمد رجب في بابه «نص كلمة» بـ(الاخبار) امس: «اراهن ان البيان التالي سوف يصدر عن وزارة الصحة بعد اسابيع قليلة.. بعد اجراء الابحاث اللازمة على عقار الفياغرا، تأكدت صلاحيته للاستعمال الادمي.. اتوقع ذلك، ولتوقعاتي اسباب.. واسباب».

لكن خالفه في ذلك في نفس العدد الصيدلي الكبير الدكتور احمد عوف في مقالة بعنوان «ارجوك.. لا تعطني هذه الفياغرا» حيا فيها وزير الصحة، وقال:

«لقد اثبتت التجارب عليه لاستعماله في تحقيق القدرة الجنسية في حالة العنة ان له اثارا جانبية خطيرة فلقد اصدرت الاكاديمية الامريكية للرمد تحذيرا رسميا من تناوله لانه يسبب مشاكل في شبكة العين ولا سيما في رؤيتها للاشياء حيث يجعلها تراها باللونين الازرق والاخضر.. فلا يعقل من اجل قضاء ليلة وردية نرى بعدها الدنيا (كوبيا)».

وفي (المساء) يوم امس ايضا، القى احد محرريها وهو السيد العزاوي دشا باردا على رؤوس المساكين المتاكيد من اصحاب العجز والضعف اياه، فقال لهم ناصحا:

«اود ان اهمس في اذن كل منهم ان ما افسده الدهر وبهمومه والامه لا يمكن ان تصلحه كبسولات الفياغرا، واؤكد ان الراحة النفسية وهدوء البال هي الاهم من هذا الجانب، فقد ثبت من الابحاث ان المرض النفسي يسبب كثيرا من الامراض التي تصيب الجسد بالاعياء وينتج عن ذلك خلل في وظائف الانسان الحيوية، ولعل هذه الحقائق تجعل الباحثين عن الفحولة يعيدون النظر فورا في تناول هذا الدواء قبل فوات الاوان ويومئذ لا ينفع البكاء على اللبن المسكوب!!».

وبمناسبة هذه النصيحة اتذكر بيت شعر قديم قال صاحبه «من لم يقم بـ.. لم يقم بغيرها» ولكن المشكلة الحقيقية ان المصابين بالعجز والضعف غير مستعدين لسماع هذه المواعظ او تحذيرات وزارة الصحة.

ولقد احسن صديقنا وزميلنا مدير تحرير (الوفد) عباس الطرابيلي في ابراز ذلك في عموده اليومي «هموم مصرية» بـ(الوفد) امس حيث قال:

«وليس هناك شيء (يكسر) شوكة الرجل الا عجزه الجنسي، عن اشباع رغبات زوجته، بل هناك من يعتقد ان كثيرا ممن وصلوا الى مرحلة العجز فارقوا الحياة صغارا.. او ادركتهم الشيخوخة بسرعة، بسبب شعورهم بالعجز لقد اصبح الفياغرا يتداوله الناس في القرى بعد ان شاع في المدن، وبعد ان كان توزيعه مقصورا على الاغنياء، وصل الى ايدي البسطاء، فمن اجل الهدف تهون الاموال ويعبر الرجال الاهواء، ويا وزارة الصحة اسرعي بالقرار، افراج عن الفياغرا اذا ثبتت صلاحيته او منع اذا تأكدت مضاره. اسرعوا قبل ان ينتقل الالاف الى العناية المركزة، فسحر الفياغرا لن يقاومه احد».

الازهر

والى الازهر وما يتعرض له من اختراقات امريكية، كما قال الدكتور مصطفى محمود في (الاهرام) امس الاول، حيث قام بغمز شيخ الازهر بطريقة غير مباشرة، في قوله:

«ولا مانع من ان يصبح شيخ الازهر الجديد هدفا لكل زائر امريكي كبير وافد، فالازهر نفسه وهو قلعة الدين وحصنه الحصين والذاكرة الامينة لكل علوم الاصولية، هو الان الهدف الاول المطلوب هدمه، فكيف يكون الكتاب الذي يلعن اليهود ويفضح فسادهم وافسادهم، كتابا مقدسا عظيما اسمه القرآن يتلى في كل بيت ويدرس في كل معهد ديني.. وكيف يكون من يلعن اليهود ومن يبشر اسرائيل بالفناء هو الله نفسه، ويكون لاي يهودي بعد هذا امل في اسرائيل كبرى او صغرى، انه تجديف وكفر لا يمكن ان تسمح به دول كبرى دورها الاول هو زرع اسرائيل في مصر ورعاية نموها وازدهارها».

ومصطفى يشير الى استقبال شيخ الازهر نائب الرئيس الامريكي آل غور اثناء زيارته القاهرة، وما نشر عن انه بحث معه مناهج التعليم في الازهر وتطويرها.

وفي (الاهرام) امس تابع احمد بهجت هذا الموضوع في بابه «صندوق الدنيا» قال في نهايته:

«ان كل ضعف او تراجع يصيب الازهر يؤدي بالضرورة الى تجريدنا من السلاح الوحيد المؤثر الذي يستطيع مواجهة الارهاب بكل الوانه والتصدي) له في منابعه.. ونحن نرجو قبل صدور اي قانون جديد للازهر ان يقول علماؤه الاجلاء رأيهم في القانون قبل اقراره».

الاقباط

ومن الازهر، حصن الاسلام في مصر، الى اخواننا الاقباط وما يشتكون منه، حيث كتب يوسف سيدهم المسؤول عن تحرير جريدة (وطني) القبطية التي تصدر كل احد، وتعبر عن رأي الكنيسة الارثوذكسية ـ يعبر عن سعادته وسعادة الجميع على ارض بلادنا لتحرك الدولة السريع بعد ان نشر صلاح منتصر في (الاهرام) عن كتاب رودنسون الذي يتم تدريسه في الجامعة الامريكية ويهاجم القرآن والرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) ومنع تدريس الكتاب واعتذار رئيس الجامعة، الا ان سيدهم ابدى دهشته من عدم التحرك بسرعة لوقف الاساءات للدين المسيحي. وقال:

«ان اي منصف ومدقق لن يفوته ملاحظة انه بجانب الارتياح الذي خلفته لدى الكثيرين هناك مسحة من حسرة وتعجب ظهرت على البعض الاخر، وخاصة المهمومين منهم بقضية الساعة، وهي قضية استعادة الانسجام الوطني وحقوق الاقباط، فعلى الجانب الاخر نجد ان ملف هموم الاقباط غني بوقائع التعريض بالعقيدة المسيحية، وذلك يأخذ اشكالا متعددة بين ما تحويه بعض الكتب المدرسية وبين ما يصدر عن بعض منابر الوعظ في المساجد وما ينقله احيانا الاعلام المقروء والمسموع والمرئي من كلام غير مسؤول يستبيح في جرأة ملفتة التعرض للعقيدة المسيحية، او للكتاب المقدس بالهجوم والازدراء والسخرية، بشكل جارح لمشاعر الاقباط ومستهين بهم كمواطنين لهم كل حقوق المواطنة في هذا البلد. ويضاف الى ذلك الامر الذي اصبح يطل علينا بين الحين والاخر وهو ما يصدر عن منابر الفتوى وينشر مكتوبا او يذاع على الرأي العام ردا على اسئلة واستفسارات المواطنين ونجد انه يندفع بكل العنف في التعريض بغير المسلمين والتحريض على معاداتهم وكراهيتهم ومتسترا خلف مهمة الفتوى. كل ذلك يتم في غياب كامل لاي رد فعل رسمي او محاولة لايقافه ومنع تكراره من قبل الدولة وتأثير ذلك يكون مدمرا على الرأي العام، واوجو الا ينبري البعض مطالبا بنشر ما يثبت ذلك لان الوقائع الثابتة الدامغة لدينا منها الكثير، ولكننا كما سبق ان اوضحنا لسنا الان بصدد التراشق بالاتهامات او افتعال الاثارة».

ومن الصفحة الاولى لـ(وطني) الى صفحتها الرابعة وباب «السياسة في اسبوع» الذي يكتبه سامح فوزي، واستعرض فيه ما كتبته الدكتورة نبيلة ميخائيل عضو المجلس الملي تعقيبا على ترشيح الحزب الوطني الحاكم قبطي واحد في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، فقالت نبيلة:

«اهكذا يكافأ الاقباط وهم المواطنون الاوفياء المخلصون الذين بقيادة راعيهم المكرم قداسة البابا شنودة يقدمون اروع مظاهر الوحدة الوطنية ويرفضون التدخل الاجنبي في شؤون مصر رغم ما يعانونه من هموم؟ من المخجل والمؤسف انه كلما اثيرت متاعب ومظالم الاقباط انبرى بعض الكتاب على صفحات الجرائد القومية يدافعون عن الوحدة الوطنية والنسيج الواحد متغاضين عن جوهر المشكلة الحقيقية وهي هموم الاقباط ومشاكلهم. اننا كاقباط وكمواطنين صالحين نرفض تدخل اي دولة اجنبية في شؤون مصر.. ولكننا بنفس الاصرار نرفض ان نعامل مثل هذه المعاملة على ارض اجدادنا في وطننا العزيز مصر، ونستنكر بكل قوة هذا التجاهل. (هل بعد هذا التجاهل والاستبعاد للاقباط لا زالوا يتهمون بالسلبية.. ان (الحق) هو من اسماء الله ـ تبارك اسمه ـ فاين الحق؟».

كما نشرت (الاخبار) امس مقالا لكمال زاخر موسى، وهو من معارضي البابا شنودة ـ عن رفض الكنيسة التعامل مع القناة التليفزيونية (سات 7) التي تبث برامج مسيحية فقط، لانها لا تسيطر ولا تشرف على موادها، واقترح الاتي:

«ان تقوم الكنيسة المصرية ـ الاقباط الارثوذكس والكاثوليك والبروتستانت ـ بتأجير واحدا من قنوات نايل سات، وبشيء من التنسيق نستطيع ان نقدم من خلالها النكهة المصرية المسيحية، ونحمي النسيج الوطني من كل محاولات تمزيقه ونعلي قيم التسامح والتكافل وقبول الاخر، ليس لاقباط مصر وحسب، بل ولمسيحي العالم الذين هم بحاجة الى معرفة المسيحية غير المسيسة او المخترقة ونحن نملك تقديمها لهم لاننا نعيشها، ولكن يبقى السؤال هل نستطيع الاتفاق على القيام بعمل مشترك ام سنصطدم بالصراع الطائفي الذي يحول دون توحد جسد المسيح ويدفع ثمنه البسطاء. اظن ان هناك مساحات واسعة يمكن ان نتلاقى فيها».

تطبيع

والى قضية التطبيع مع اسرائيل التي فوجئنا في (الوفد) يوم امس الاول في الصفحة الرابعة بوجهتي نظر، الاولى في يمين الصفحة حيث العمود اليومي لمجدي مهنا، الذي شاهد في التليفزيون جلسة للمحكمة العليا الاسرائيلية في القضية المرفوعة امامها من جماعة اسرائيلية لحقوق الانسان تتهم جهاز الامن الاسرائيلي بتعذيب الفلسطينيين، وبهرته هذه الصورة التي توضح ان اسرائيل ديمقراطية، وانتهى من ذلك الى القول:

«لا اعرف كيف يمكن التعامل مع هذه الجماعة الاسرائيلية المدافعة عن حقوق الفلسطينيين فالاتصال بها والتنسيق معها يعد تطبيعا، وعلى الجانب الاخر من الخطأ بل من الغباء تجاهل جهودها والتشكيك في اهدافها ونواياها، والتعامل معها باستخفاف وبقليل من الاهتمام، ولا يشعر بقيمة العمل الذي قامت به، الا من شاهد القضية وتابعها على شاشات التليفزيون العالمية، اننا بحاجة الى تعريف واضح ومحدد للتطبيع حتى لا نهدر جهودا بالغة الاهمية تخدم قضيتنا، ان جماعة انصار السلام الاسرائيلية لو لم تفعل شيئا سوى هذه القضية لكان هذا كفيلا بعدم وضعها في كفة واحدة مع انصار اليمين الاسرائيلي المتشدد الذي تتحدث باسمه حكومة نتنياهو».

وعلى يسار الصفحة، صب عادل صبري احد محرري (الوفد) غضبه على رجال الاعمال الذين يتعاملون مع الاسرائيليين، رغم ان الحرب قد تقع بيننا وبينهم، فقال:

«أيقن الصهاينة ان مخاطبة الشعب المصري لا تجلب لهم سوى وجع الدماغ.. والمزيد من الكراهية ـ لذا توجه الصهاينة الى قادة المجتمع الجدد.. وهم طبقة رجال الاعمال، استطاع الصهاينة ان ينفذوا لبعض رجال الاعمال، خاصة الذين تربوا على الانتهازية في عصر ثوار يوليو.. وليست لهم جذور رأسمالية وطنية، تحدد لهم معالم طريق الهدى وتبعدهم عن الضلال اذ سلط هؤلاء على رجال الاعمال المصريين، ما يدعون انهم خبراء في الزراعة، والهندسة الوراثية، ومصانع الغزل والنسيج، وللاسف التقط الضعفاء من رجال الاعمال الطعم للسموم.. فجلبوا منهم الكثير للعمل في المزارع المنتشرة حاليا بالنوبارية وغرب الاسكندرية والبحيرة والغربية.. وآخرين يعملون في مصانع النسيج بالعاشر من رمضان و6 اكتوبر وبرج العرب.. ومنهم من يعمل على تطوير صناعة البلاستيك التي نستورد 60 % من المواد الخام اللازمة لها من اسواق اسرائيل.. توغل الصهاينة في صناعات جديدة، مثل صناعة المواسير الجديدة للصرف والمياه، والادوية، وتحولوا الى ورم سرطاني داخل احشائنا.. وهؤلاء الخبراء يحملون جهارا نهارا في مصانعنا ومزارعنا، وبتراخيص رسمية من المؤسسات الحكومية.. وللاسف جلب بعضهم كبار شخصيات في الحزب الوطني ومنهم عضو بمجلس الشعب.. تحول بعض رجال الاعمال الى سماسرة لجلب الاسرائيليين المتخصصين في مجالسهم ونسوا ان المواجهة مع الصهاينة اصبحت وشيكة اليوم تأخذ طابعا سياسيا.. وغدت شكلا اخر قد يكون قريبا».

عمرو وكاظم

والى اهل المغنى من مصريين وعرب، ومنهم عمرو دياب الذي ينتشر منذ مدة في الصحف والمجلات عن حصوله على جائزة دولية والتبرع بها لبناء مستشفى في المقطم مما استفز زميلنا نصر القفاص مدير تحرير مجلة (الاهرام العربي) في عددها يوم امس ورفض المقارنة بينه وبين مطربين كثيرين. ثم قال:

«صحيح ان (النجم) عمرو دياب ظاهرة تحتاج الى دراسة.. وصحيح ـ ايضا ـ ان جهازه الاعلامي قوي وخطير، لدرجة انه هداه الى ارتداء عباءة رجل الخير بأن يطلب انشاء مستشفى في المقطم من عائد جائزته العالمية.. لكن غير الصحيح اطلاقا ان هذا الجهاز الاعلامي يستطيع ان ينشر على الرأي العام اوراقا رسمية توضح دخله السنوي، وقيمة الضرائب التي يدفعها.. فأي عبث هذا الذي نعيشه، لنصدق ان (النجم) عمرو دياب اصبح مطربا عالميا، ورجل خير، ومبعوث العناية الوسيقية للتحليق بالفن المصري في سماء العالمية!!». وفي نفس العدد اجرى احمد عبد الحكم من محرري المجلة حديثا في بغداد مع المطرب العراقي سعدون جابر، هاجم فيه كاظم الساهر، وقال عنه:

«دعنا نضع الامور في نصابها الصحيح.. هناك عاملان اساسيان ساعدا في انتشار كاظم الساهر، اولهما الظروف الانسانية والحصار الذي يعيشه شعب العراق والتعاطف العربي مع العراق.. والثاني انتشار الفضائيات التي ساعدت على تسويق الفنان بشكل مذهل.. الاغنية تغنى الان في القاهرة ويتمكن من متابعتها اي انسان في العالم.. ودعني القول لك بصراحة ـ وليست هذه وجهة نظري فقط، بل يقولها عراقيون كثيرون ـ ان الحان كاظم واغانيه ليست خارقة ولا تشكل موهبة فريدة.. وهو موهبة عادية واداء عادي ولو ظهر فنان عراقي اخر في مثل هذه الظروف لنجح نفس نجاح كاظم.. وكثيرون يقولون عنه انه خدعة.. لكنني اتمنى له كل التوفيق والانتشار خدمة للفن العربي والغناء العراقي».

ومن (الاهرام العربي) الى مجلة (حريتي) ومقال سمير رجب الذي اشار فيه الى امتداح ليونيل غوسبان رئيس وزراء فرنسا الفنان عادل امام اثناء كلمته امام الرئيس مبارك. ثم اخذ سمير يفند الحملات التي يتعرض لها عادل، وقال:

«انا شخصيا اتصور ان عادل امام لو لم يكن (نجما) ساطعا على الساحة الفنية العربية والمصرية.. ما اهتم به احد.. وما شرعوا في وجهه كل تلك الاسلحة.. وما تمنى اعداؤه ومنافسوه.. (سقوطه) اليوم قبل غد.. حتى تخلو لهم الساحة. انها.. حجج الفاشلين، وفاقدي الموهبة، ومعدومي الملكات.. والاجدر بهم.. ان يستثمروا وجوده، ويحاولوا ان يقدموا لنا فنا افضل من فنه.. ويحتلوا مكانا احسن من مكانه.. لكن كيف؟؟ والامكانات ـ كما قلت ـ محدودة؟؟».

مشاكل

والى المشاكل المتميزة التي اثارها كثير من الكتاب والصحافيين ففي يوم السبت اثار سلامة احمد سلامة في (الاهرام) قضية الحفاوة البالغة بالعلماء المصريين في الخارج الذين يحققون انجازات علمية او طبية، بينما نهمل علماءنا الذين استمروا في بلادهم وتوصلوا لاختراعات هامة، لم يشر اليها احد، ولم تساعدهم الدولة، ونشر سلامة رسالة من الدكتور الدسوقي عمار الاستاذ بكلية الزراعة بجامعة القاهرة، قال فيها ان علماء الهند هم الذين انجزوا ابحاثها النووية دون مساعدة خارجية، وانه توصل عندما كان يدرس في بريطانيا لاستخدام الميكروسكوب الالكتروني في دراسة الامراض الفيروسية للنبات وكيفية انتقالها بالحشرات، وحصل على جوائز الدولة في ابحاثه، ولكن في مصر لم يستطع الحصول على الجهاز رغم ان ثمنه نصف مليون جنيه فقط، مما عطل ابحاثه.

اما زعيم الكتاب الساخرين محمود السعدني، فانه في (الاخبار) في نفس اليوم، عبر عن سعادته لان محكمة النقض امرت باعادة محاكمة عبد الوهاب الحباك، وابدى عطفه عليه لانه اعاد الاموال التي سرقها وحولها للخارج، وقال ان ذلك افيد لنا بان نستعيد ما سرقه الكبار لاننا لن نستفيد شيئا من سجنهم، وتقدم السعدني بالعرض الاتي:

«لتكن قضية الحباك بمثابة دعوة من الشعب المصري لكل الحرامية الكبار المكشوفين منهم والمستترين منهم ايضا، اعيدوا الينا فلوسنا وانعموا بحريتكم الشخصية، واجلسوا على الشواطىء تحت الشماسي وبلبطوا في البحر على راحتكم، ولكن لايمونا على الفكة لولا. ثم اذهبوا فانتم الطلقاء، ما رأيكم، دام فضلكم يا حضرات السادة الحرامية الكبار.. ومنكم من هرب خارج مصر ومنكم من ينتظر، انها فرصة العمر ووداعا للسجون والليمانات».

اما ابراهيم سعدة رئيس تحرير (اخبار اليوم) فقد عاد لمتابعة قضية الاطباء النصابين والذين يتمتعون بوجود اعلامي بارز. بينما تطرق احمد رجب الى معارضة اعتلاء المرأة منصب القضاء وقال:

«ان المرأة صارت رئيسة وزراء في دول عديدة واثبتت القدرة على اتخاذ القرارات الصعبة.. ولقد سقطت كل الحجج عن عاطفية المرأة ورقتها وضعفها وقدم لنا القرن العشرون نماذج تثبت ذلك مثل مسز ثاتشر ومادلين اولبرايت وريا وسكينة».

ولا اعرف ان كان احمد رجب يعارض تولي المرأة منصب القضاء ام يعارضه خاصة انه تزعم الحملة لعودتها للبيت لرعاية ابنائها بعد تفشي جرائم الشباب.. وفي جريدة (الحقيقة) اشاد محمد عبد القدوس بعضو مجلس الشعب الدكتور زكريا عزمي رئيس ديوان رئيس الجمهورية وبموضوعيته وتواضعه، وقال انه يتولى بناء على تكليف من الرئيس محاولة التوصل لصلح بين وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي وجريدة (الشعب) ليخرج مجدي احمد حسين ومحمد هلال من السجن، واقترح عبد القدوس ان يتزعم زكريا الدعوة للافراج عن المسجونين بدون احكام قضائية.

وفي (الوفد) سخر محمد الحيوان من تحقيقات النيابة مع عدد من قادة حزب الوفد في محافظة المنوفية بتهمة العمل على قلب نظام الحكم، لان بعضهم تحدث في غرفة للحامين في الباجور، وهي بلدة كمال الشاذلي وزير شؤون مجلس الشعب والشورى وامين التنظيم في الحزب الوطني الحاكم، وتشن (الوفد) ضده حملة عاتية وتتهمه بانه وراء تلفيق الاتهام.

ونختتم مشاكل يوم السبت بالتحقيق الذي نشرته (الاحرار) واعده احمد دسوقي، عن قيام عضو مجلس الشعب المستقل احمد طه بسحب استجوابه للحكومة عن الفساد في الاقتصاد حفاظا على مصالح مصر وسمعتها قبل عقد مؤتمر الدول الخمس عشرة في القاهرة، وهل كان مصيبا ام مخطئا، وهل من حقه حجب حقائق عن الشعب، خاصة ان لديه وثائق عن تهريب القروض التي حصل عليها رجال اعمال للخارج، وتضمن التحقيق دفاع احمد طه عن موقفه ودار الحوار بينهما على الوجه التالي:

ـ يفهم من اجابتك ان الاستجواب تضمن معلومات خطيرة لدرجة ان عرضه امام نواب الشعب سوف يسيء الى سمعة الاقتصاد المصري؟

ـ نعم عندي معلومات خطيرة عن نهب اموال البنوك وعن سيطرة بعض رجال الاعمال غير الوطنيين على بعض مقدرات الاقتصاد الوطني.

ـ هل عندك مستندات تؤيد كلامك؟

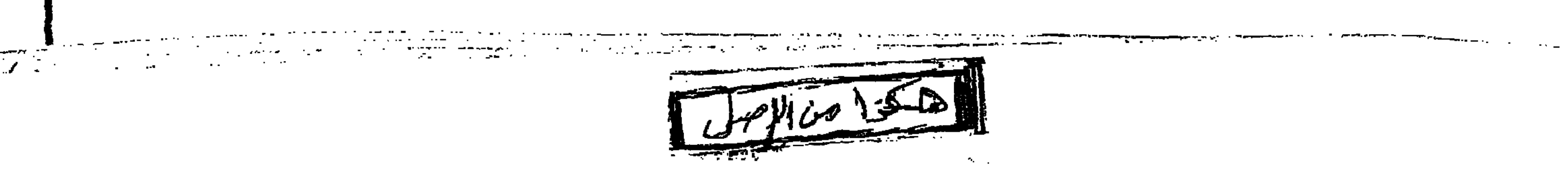
ـ طبعا عندي مستندات.

ـ وهل من الامانة البرلمانية ومن الامانة بصفة عامة ان تخفي هذه المستندات عن عيون الشعب خاصة الذين وضعوا ثقتهم في شخصك وانتخبوك نائبا عنهم؟

ـ في السياسة هناك فرق بين الفئات المستقلة التي تختلف معها بشكل رئيسي والقوى الوطنية الاخرى التي تختلف معها اختلافا ثانويا.. واسترداد الاستجواب جاء حرصا على سمعة مصر رغم اختلافي مع الحزب الوطني وحكومته ومعارضتي لهما.

ـ ماذا تقول عن عضو مجلس شعب قدم استجوابا خطيرا يدين شريحة من الناس ثم سحبه فجأة؟

ـ اعرف تاريخه واعامله على قدر حرصه على مصلحة الوطن واعرف الظروف والملابسات التي جعلته يسترد استجوابه.



نتنياهو التقى براك سرا وبحثا تقاسم السلطة ومسألة الانسحاب الثاني

العمل والليكود يتبادلان الاتهامات حول تسريب انباء اتصالاتهما لبحث تشكيل حكومة وحدة

نائب وزير الدفاع سيلفان شالوم طولب في هذا الاسبوع باعطاء اجابات في اجتماع الكنيست الاسبوعي على اقتراح قدمه لجدول اعمال الاجتماع عضو الكنيست رافي الول بشأن تقديم موعد الانتخابات لشهر تشرين الثاني. وقبل اعداد الاجابة اتصل بديوان رئيس الوزراء من اجل الحصول على آخر المعلومات وليضعه في صورة التطورات الاخيرة وجاءته الاجابة بأن رئيس الحكومة لا ينوي في هذه المرحلة تقديم موعد الانتخابات وانها ستجري في موعدها المحدد.

منذ بداية الاسبوع الماضي بدى وكأن كل السيناريوهات بشأن الحكومة محتملة واصبحت فكرة تقديم موعد الانتخابات وفكرة انشاء حكومة الوحدة الوطنية مطروحتين على جدول الاعمال اثر التسريبات (التي نفاها الطرفان) عن محادثة ايهود براك ورئيس الحكومة قبل اسبوع. وكان بعض اعضاء الكنيست والوزراء عبروا عن رأيهم مع الاقتراح وضده الا ان احدا منهم لا يعرف ما الذي يخطط له نتنياهو.

وزير الصحة يهوشع ماتسا الموالي لرئيس الحكومة داخل الليكود عاد الى البلاد بعد زيارة قام بها للخارج وقد اصيب بالصدمة عندما طولب بالرد على النبأ الذي نشر في تلك الاثناء والقائل بأن براك ونتنياهو تباحثا حول تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

«ما هذه الا حبكة اعلامية» قال ماتسا مؤكدا ان رئيس الحكومة لن يقوم بأي خطوة هامة الى هذا الحد دون ان يشرك وزراءه فيها ولكن بعد ذلك بساعات نشرت الناطقة بلسان الليكود رونيت اكشتاين بيانا رسميا على لسان ماتسا يكيل المديح لحكومة الوحدة الوطنية كحل هام لامراض اسرائيل.

بين الردين يتضح ان ماتسا اتصل مع رئيسه في الولايات المتحدة حتى يضعه في صورة التطورات وان حكمنا على الامور حسب بيان ماتسا المعدل فان نتنياهو لم يعارض انشغال الجهاز السياسي في امكانية تشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

وبعد ذلك باسبوع قال احد مقربيه: «بيبي معني بتمرير الاتفاقيات مع الفلسطينيين في الائتلاف الحالي اذ يعتقد انه ان ادخل حزب العمل للحكومة فانهم سيحاولون اتباع سياستهم من وراء ظهره» وهو يذكر اتفاق لندن بين بيريس والملك حسين ابان حكومة الوحدة الوطنية برئاسة شمير.

احد مقربي نتنياهو الذي سئل كيف سيتمكن رئيس الحكومة من النجاة من تهديدات اليمين باسقاطه ان وافق على الانسحاب الثاني؟ نقل عن نتنياهو قوله: «ان توصلت الى صفقة جيدة مع الفلسطينيين ان اقتنعت ان كل ما هو مطلوب قد تم الحصول عليه فسأحضر الاتفاق للحكومة والكنيست فان ارادوا اسقاطي ـ فليسقطوني».

هذه الامور يمكن ان تفسر بطريقتين الاولى ان نتنياهو لا يخشى امكانية فرض تقديم موعد الانتخابات اثر العملية السياسية حتى وان لم يكن ليخطط لتقديم موعد الانتخابات والثانية انه على قناعة بأن قسما كبيرا من الذين يهددون باسقاطه يفعلون ذلك بمساعدة مسدس فارغ الرصاص كما قال قبل شهر رحبعام زئيفي عن قسم من رفاقه في جبهة ارض اسرائيل.

في المرحلة الحالية تبدو فكرة حكومة الوحدة الوطنية كحبل خلاص شخصي لنتنياهو وقناة جديدة للبقاء يمكنها ان تفتح في مرحلة اخرى ان تطلب الامر.

ولكن في حزب العمل صدرت ردود فعل مثيرة على فكرة حكومة الوحدة وقال طرف بارز: «سيكون من الصعب علينا ان نرفض اقتراح نتنياهو ان كان الامر يعني توجها مشتركا لعملية السلام» حتى عضو الكنيست حاييم رامون المقتنع بأن بيبي نتنياهو ليس معنيا بخطوة الوحدة يقول انه ان توجه نتنياهو الى حزب العمل رسميا ودعاه للانضمام الى حكومته فسيكون ممثلو الحزب على استعداد لسماع ما يعرضه عليهم».

سكرتير حزب العمل رعنان كوهين اوضح في هذا الاسبوع لسفير الولايات المتحدة في البلاد بأن حزب العمل سيوفر المساندة والدعم لنتنياهو في عملية التصويت على الانسحاب كما فعل في اتفاق الخليل ولكنه اكد ان ذلك ليس «شبكة امان» لان دور حزب العمل في المعارضة هو اسقاط هذه الحكومة.

كوهين عاد ليكرر الاقتراح المطروح حسب التسريبات التي وردت من مباحثات براك ـ نتنياهو وهو: التوجه للانتخابات فورا مع الاعلان المسبق بأنها ستلي بحكومة الوحدة الوطنية، ومن يفوز بالانتخابات سيكون رئيسا للحكومة والتالي سيكون نائبا له.

في جلسة وزراء الليكود في هذا الاسبوع هدأ نتنياهو من روع رفاقه عندما تطرق بالقتضاب الى الانباء التي نشرت حول لقائه مع براك قائلا انه لم يتحدث معه لا عن الوحدة ولا عن تقديم موعد الانتخابات ومع ذلك من الواضح انه حتى لو كان معنيا بانشاء حكومة الوحدة الوطنية ـ فان الاعتراف بأنه يفكر بتشكيل مثل هذه الحكومة مع خطوط اساسية جديدة ومع اعادة توزيع الحقائق قد يثير فوضى كبيرة داخل الائتلاف كما ان ذلك من شأنه ان يوفر التبرير للطريق الثالث مثلا للتحالف مع حزب العمل.

وكان الانشغال في هذه المسألة ظهر قبل اسبوع في جنح الظلام في بيت رئيس الوزراء حيث امضى رئيس المعارضة اكثر من ثلاث ساعات حسب الانباء التي سربت والى جانب الوضع السياسي طرحت خلال الاجتماع مسائل اخرى من ضمنها امكانية تقديم موعد الانتخابات لرئاسة الحكومة لتشرين الثاني (الذي رفضه نتنياهو) وتوفير شبكة امان لنتنياهو في التصويت على الانسحاب الثاني (الذي لم يرد عليه براك) وفكرة التوجه المشترك لحكومة الوحدة الوطنية (التي اثارت استمتاع الاثنين).

في الواقع كان هذا اللقاء الثاني بين الاثنين في هذا الاسبوع وكانت انباء حول اللقاء الاول افادت بأن بيبي وضع براك في قضية تعيين قائد الاركان وفي المسائل السياسية.

في البداية لم يلاحظوا في الجهاز السياسي تقارب موعد اللقاءين والفترة الطويلة نسبيا التي اوردها رئيس الحكومة لوضع خصمه السياسي في صورة التطورات. وفقط بعد ان نشر ياورن ديكل في صوت اسرائيل النبأ القائل بأن الاثنين قد تحادثا حول تشكيل حكومة الوحدة وانها ستتشكل بعد انتخابات تشرين الثاني تذكر الجميع ان نتنياهو يقترب بسرعة من مفترق الطرق السياسي الذي قد يشكل خطرا على استقرار الحكومة.

احد المقربين من رئيس الحكومة قال عن المحادثة التي جرت بين الاثنين بأن لحظة الحقيقة قد ازفت: «ان كان بيبي يريد مواصلة العملية السياسية فعليه ان يشارك حزب العمل في هذا العبء وكل انسان عاقل يدرك ذلك».

ولكن الاقاويل التي تصب في صالح حكومة الوحدة لم تعمر طويلا فغداة اللقاء بين براك ونتنياهو نشبت الحرب بين العمل والليكود اللذين اخذا يتبادلان الاتهامات حول مصدر التسريب. حتى وان كان رئيس الحكومة يدرس الان انشاء حكومة وحدة وطنية فان الفوضى التي قد تندلع مع تشكيلها امر رادع بالنسبة له. فصياغة برامجها الاساسية وتوزيع الحقائق الوزارية تتواصل في العادة لفترة طويلة وقد يؤدي ذلك الى انفجار الامور. وخلال محادثة مع يهودا هرئيل من الطريق الثالث اكد لي بأن نتنياهو يريد ان يصل الى حكومة الوحدة بدون شرخ في ائتلافه الحالي. ويشارك في هذا الائتلاف الطريق الثالث وحزب يسرائيل بعليا اللذان سيرحبان بمثل هذه الخطوة ولكن من الصعب التنبؤ بسلوك المفدال وربما ايضا قطاعات من الليكود نفسه في مثل هذه الحالة.

في حزب المفدال تحدثوا في هذا الاسبوع عن امكانية مغادرة الائتلاف ان قام نتنياهو بتمرير الانسحاب عن 13 بالمئة او ان الامر قد يتسبب على الاقل في صدع يؤدي الى انشقاق داخل هذا الحزب.

ان فقدان نتنياهو لاحزاب اليمين يحمل مغزى واحدا وهو فقدان القوة التي ستجلب له النصر في الانتخابات القادمة ولذلك سيكون من الصعب عليه ان يتنازل عنه حتى وان حصل في المقابل على تأييد الوسط. المشاكل ايضا قد تظهر من داخل الليكود نفسه، احد وزراء الحزب قال لي في هذا الاسبوع بأن الجميع يؤيدون فكرة الوحدة من الناحية العلنية الا انهم يعارضونها في واقع الامر.

ضم حزب العمل للحكومة كما نتذكر سيترتب عليه اعطاء ست حقائب وزارية على الاقل للشريك الجديد والاثنين منها من الحقائب الهامة. نتنياهو يملك حقيبة هامة واحدة هي الخارجية، وان طلب نئمان التحول الى مستشار بارز في ديوان نتنياهو بدل مواصلة منصبه الراهن كوزير للمالية ستتوفر حقيبة اخرى. ويذكر ان نئمان ودرعي كانا من اكبر الساعين لتشكيل حكومة الوحدة في العامين الاخيرين ولن يكون من اللائق بنئمان ان يرفضها في مثل هذه الحالة.

ولكن من اين ستتوفر الحقائق الاربع الاخرى؟ من من بين الوزراء يوجد لديه استعداد للعودة الى مقاعد الكنيست البسيطة بدون وزارة؟ وهناك السؤال الذي طرح في الماضي عدة مرات: هل سيوافق براك على الانضمام لحكومة الوحدة من دون ان يحصل على وزارة الدفاع هذه الوزارة التي ستمكنه من بناء نفسه مثل اسحق رابين في حينه؟ وهل يوجد لدى نتنياهو استعداد للمس بوزير دفاعه الحالي اسحق مردخاي؟

احد الوزراء قال في هذا الاسبوع بأن تغيير بند في القانون الذي يحدد عدد الوزراء بـ18 سيفسح المجال امام انضمام وزراء من العمل من دون المساس بالائتلاف الحالي ولكن مقربي نتنياهو ردوا من جهتهم بأن قانون الانتخاب المباشر كتلة واحدة جيد في نظره ولذلك لن يوافق على اضفاء تغييرات عليه.

حكومات الوحدة تشكلت في السابق اثر حصول تعادل انتخابي او اثر ضغوط ازمة وطنية مثل الحرب الوشيكة اما بالنسبة لنتنياهو فلم تتجسد الفكرة رغم ضغوط ليبرمان واريه درعي.

الاتصالات بين الاطراف في هذا الصدد كانت متقدمة جدا وقد كان حاييم رامون من المشاركين فيها الا ان المسألة تقوضت اثر محادثة ليلية اجراها نتنياهو في ديوانه مع داني نفيه الذي نجح في اقامة الحكومة من دون اشراك حزب العمل الا ان الفكرة لم تشطب ولكنها جمدت.

في مرحلة معينة وقبيل انتهاء فترة بيريس الرئاسية كانت قد تجددت الاتصالات حيث كان بامكان نتنياهو وبيريس ان يعملا معا بشكل جيد الا ان المشكلة كانت الفجوة الايديولوجية الشاسعة في كل ما يتعلق بالاتفاق مع الفلسطينيين.

لذا تحدثوا في حينه انه من السهل جدا عقد اتفاق مع بيريس شخصيا ولكن ذلك مستحيل من الناحية الفكرية اما مع براك فالمسألة عكسية.

كهلاني قال في هذا الاسبوع بأن احدى المشاكل التي تحول دون انشاء حكومة الوحدة هي انعدام قدرة جنديي فرقة قيادة الاركان سابقا على العمل معا (نتنياهو وبراك).

عضو الكنيست يهودا هرئيل الذي يعتبر من المتحمسين لحكومة الوحدة والذي شارك ساعات طويلة في المباحثات حولها قال ان المشكلة الايديولوجية الوحيدة التي حالت دون سير بيبي وبراك معا هي من الذي سيترأس الحكومة من بينهما.

وها هو هرئيل يجدد في هذا الاسبوع جهوده في اتجاه الحكومة الوطنية لان الاثنين يحملان نفس الآراء بشأن الانسحاب الثاني والتسوية الدائمة والاثنين حسب رأيه يؤيدان تقريبا خارطة الطريق الثالث.

رئيس الحكومة يعمل كالعادة وجدول المواعيد نصب عينيه فان نجح في البقاء شهرين آخرين حتى نهاية تموز فسيحظى حينئذ بمهلة اخرى: في عطلة الكنيست لا يسقطون الحكومات وعندئذ سينشغل الجميع في تشرين الاول في انتخابات السلطات المحلية. ولكن حتى عطلة الصيف امام نتنياهو واحدة من اربع امكانيات: تمرير الانسحاب الثاني والحفاظ على اغلبية داخل ائتلافه او الوصول الى طريق مسدود سياسيا ومواصلة البقاء رغم ذلك وفي حالة الفشل في تمريره الانسحاب الثاني سيكون بامكانه ان يعزز ائتلافه بواسطة اعادة دافيد ليفي وغيشر اليه والتوجه رغم ذلك لحكومة الوحدة او العمل على تقديم موعد الانتخابات.

ايهود براك

بينا برزيل
يديعوت احرونوت. 1998/5/24

الدبلوماسيون الاجانب اعتبروا اقواله اعلانا رسميا عن موت اتفاقات اوسلو

نتنياهو يحمل حكومة رابين بيريس مسؤولية انهيار العملية السلمية



«يديعوت أحرونوت»

وصل نتنياهو اول امس للقاء قادة السلك الدبلوماسي الذين يخدمون في البلاد مسلحا برسالة: الحكومة الراهنة لا تتحمل مسؤولية بانهيار المسيرة السلمية مع الفلسطينيين.

وعزز نتنياهو هذه الرسالة بمعطيات اعدت له مسبقا. كما وزعت على الدبلوماسيين اوراق تضم ارقاما جيء بها كي تدل على ان حكومة نتنياهو احسنت للفلسطينيين اكثر من حكومة رابين ـ بيريس. فاعداد اكبر من الفلسطينيين تعمل في اسرائيل مما كان في الماضي وارتفع حجم التجارة بين المناطق التي تخضع لسيطرة السلطة واسرائيل وفقا لدواليك.

لقد اراد نتنياهو اقناع الممثلين الاجانب بأن السلام مع الفلسطينيين انهار قبل عامين في اعقاب العمليات الدموية التي نفذتها حماس في شوارع اسرائيل اما نتنياهو فانه يحاول منذ عامين ترميم اتفاقات اوسلو من الخرائب.

ولكن اقوال نتنياهو لم تفهم على هذا النحو بل بدت وكأنها تعلن عن موت التسوية مع الفلسطينيين هذه الايام. وحاول مكتب رئيس الوزراء في نهاية الاسبوع اصلاح هذا الانطباع. والتوضيح بأن نتنياهو قصد الرسالة المعاكسة تماما. وان رئيس الوزراء يواصل تبني اتفاقات اوسلو انطلاقا من النية لتطبيقها مع التعديلات اللازمة، على حد تعبير الناطق بلسانه شاي بزاك.

وكان نتنياهو، شدد في احاديثه الخاصة التي اجراها في نهاية الاسبوع على ان اسحق رابين شبه اتفاق اوسلو بالجبنة السويسرية المخرمة وروى في دائرة مغلقة بأن رابين اعرب امامه عن اسف عميق عن الامتناع عن اشراك ضباط الجيش في المفاوضات السرية في اوسلو وترك المهمة بيد عدد من موظفي بيريس الامر الذي ادى الى بروز نقاط خلل قاسية لدى البدء في تطبيق الاتفاقات.

ولم يفعل هذا التصريح سوى ان يضيف الى الهجوم الذي يواجهه نتنياهو هذه الايام: فالفلسطينيون والاوروبيون وقادة المعارضة في البلاد يتهمونه بالمسؤولية عن موت السلام او على الاقل بابقائه في حالة منازعة دائمة.

وبالمقابل فان قادة اليمين وعلى رأسهم الوزير اريئيل شارون يتهمونه بتقديم تنازلات بعيدة المدى في المحادثات التي اجراها له مع قادة الادارة الامريكية كما ان شارون يتهم نتنياهو باخفاء معلومات عن الحكومة وعدم اشراك الوزراء بالمفاوضات مع الامريكيين وهو ينوي الاعراب عن استيائه في جلسة الحكومة اليوم وفي محافل اخرى.

ويخيل ان التأييد الاساسي الذي يحظى به نتنياهو يعود الى الكونغرس الامريكي وكانت اربعة وفود من اعضاء مجلس النواب والشيوخ وصلت في نهاية الاسبوع للتضامن مع اسرائيل واستقبلهم نتنياهو في منزله الرسمي بعد مضي ثلاث ساعات على هبوط طائرتهم.

وقال موظف اسرائيلي كبير لا يعتبر من مؤيدي نتنياهو امس ان الكونغرس يسجد امام نتنياهو وينتظر ما ينطق به لسانه وقد استوعبت الادارة الامريكية هذه الرسالة جيدا وقد اصدر الرئيس كلينتون تعليماته لمستشاريه بوقف النار وتغيير النبرة تجاه نتنياهو. وفي الايام القريبة القادمة سيواصل بالتأكيد روس ومساعدوه محاولتهم اليائسة لايجاد الصيغة التي تقرب نتنياهو من لحظة الحسم.

ويغادر رئيس الوزراء البلاد هذا المساء متوجها الى الصين وعندما ستقلع طائرة نتنياهو في ختام الزيارة سيهبط هناك الرئيس كلينتون وهكذا بقي السؤال متى سيكون الحسم في مسألة تطبيق الاتفاقات الانتقالية مع الفلسطينيين غامضا.

لقد كتب الناقد المسرحي المرحوم حاييم جمزو في بداية سنوات الستين نقدا لمسرحية «سامي يموت في السادسة» انه كان بوسعه ان يموت في الخامسة ومن ناحية العديد من منتقدي رئيس الوزراء فقد مات السلام مع الفلسطينيين في 18 حزيران 1996 يوم صعود نتنياهو الى سدة الحكم.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1998/5/24

يعتزم خوض الانتخابات البلدية

اولمرت ينفي سيطرة الاصوليين في القدس ويحذر من نفوذ الفلسطينيين شرقي المدينة

رئيس بلدية القدس يسعى لان لا يفقد هدوءه وسكينته عندما يطرح عليه سؤال ان كان بامكانه اليوم، الذي يصادف يوم القدس في الذكرى الواحدة والثلاثين لتحريرها، ان يقول بثقة ويقين ان عاصمة اسرائيل تعود لكل شعب اسرائيل وهل يخشى هو الاخر من ان تتحول القدس بعد سنوات الى مدينة ذات اغلبية اصولية سابقة.

اولمرت اختار بدل الكلام اخراج اكتشاف يدحض على حد قوله اسطورة سيطرة الاصوليين (الحريديم) على المدينة للابد.

اولمرت يرزح في الاونة الاخيرة تحت ضغوط بعضها يجعله يستشيط غضبا. فرئيس البلدية الذي يمثل حزبا علمانيا ومن المفروض به ان يمثل كل التيارات في المدينة بشكل صادق يجد نفسه عرضة لسهام خصومه الذين يتهمونه بانه خاضع للاصوليين الذين جلبوا له هذا المنصب.

ليس عبثا ان خصومه يدعون بان نائبه الاصولي يسمح لنفسه بالتحدث بثقة كبيرة عن ان احتفال الايروفيزيون لن يتم في القدس (في السنة القادمة).

حكاية الايروفيزيون (مسابقة الاغنية الاوروبية) سرعان ما تحولت الى انباء قديمة عندما وجد خصوم اولمرت قضية جديدة يهاجمونه من خلالها وهي شق شارع رقم (1) شمال الذي يلتف على الاحياء الاصولية.

اولمرت يرد الانتقادات في هذه المسألة ايضا ويهاجم اولئك الذين يحاولون الادعاء بان الاصوليين يحاولون السيطرة على القدس. وفي نهاية المقابلة عندما اجرينا عملية الموازنة النهائية للامور وجدنا ان هذا السياسي المخضرم ورئيس البلدية القوي لم يفرط في كيل المدائح لحلفائه السياسيين أي الاصوليين ولكنه ايضا لم يقل كلمة انتقاد واحدة ضدهم.

الارنب الذي اخرجه رئيس البلدية من جيبه كان استطلاعا اجراه البروفيسور سيرجو دي ـ لا بيرغولا المختص في علم السكان في الجامعة العبرية بناء على طلب وحدة التفكير الاستراتيجي في بلدية القدس.

التقرير الختامي للاستطلاع يحمل عنوان «سكان القدس عام 2020: سيناريوهات وتصورات» ويفيد بانه خلافا للتوقعات لا تلوح مؤشرات حدوث تغيير ملموس في التقاسم النسبي بين القطاعات المختلفة للسكان اليهود.

الباحث توصل الى استنتاج بانه وان كان هناك تكاثر طبيعي عال جدا في المناطق الاصولية الا ان هذا التكاثر يتوازن ويتعادل مع هجرة الاسر وخصوصا الازواج الشابة ذات الاطفال الى المستوطنات الاخرى في محيط القدس.

وهذه الهجرة كما يقول البروفيسور بيرغولا تخفف من تكاثر سكان الاحياء في القدس. ولهذا يتوقع ان تصل نسبة سكان الاحياء الاصولية في عام 2020 الى 30.5 % من المجموع الكلي بينما وصلت في عام 1995 الى 29.3 %.

■ اذا من اين تأتي مشاعر وجود حصار حول السكان العلمانيين؟

■ هذا الشعور نابع من الهوس الذي لا تتمكن اي حقيقة من تغييره. وعلى احد ما ان يسأل ما الذي يحدث بالفعل وليس ما يقولون عنه ان يحدث.

من جانب واحد يتهمونني بان فترتي شهدت مضاعفة عدد الاماكن التجارية التي تفتح يوم السبت. ومن الناحية الاخرى يخوضون ضدي حملة شعواء تقول بانه لا يمكن التنفس في القدس. انا اعترف ان هذا الامر يخلق اجواء قد تتحول الى النبوءة التي تحقق ذاتها واشعر انني مهدد بسبب هذه الخرافة الزائفة.

■ لان هذه الحملة تمارس ضدك؟

■ هناك طرفان مسؤولان عن هذه الحملة: اناس من داخل الاصوليين لا يعتبرون ممثلين لهذا الجمهور ولكن الامور التي يقولونها لاكتساب الشعبية داخل صفوف الاصوليين تبدو كتهديد حقيقي بالنسبة لمعسكر العلمانيين.

اما الطرف الثاني فهو تلك القوى السياسية التي شيدت مواقعها السياسية على اكتاف الحروب الدينية والان يتوفر لديهم سبب مميز فهم لا يغفرون للمتدينين الذين تسببوا في وصولي الى بلدية القدس ووصول بيبي الى رئاسة الحكومة.

المثال على الطريقة التي يحرضون بها بشكل لا مثيل له ضد الاصوليين هي قضية الشارع. وهو شريان حركة جوي للاحياء الشمالية. عندما دخلت لرئاسة البلدية كان القسم الاساسي منه غير مخطط بعد ولم يكونوا قد بدأوا بعد عملية اخلاء البيوت المبنية في خط مرور الشارع وهي عملية معقدة وصعبة. اليوم نحن على وشك الانتهاء من الشارع الذي يشمل جسورا هي من اكبر الجسور واعقدها من الناحية الهندسية في اسرائيل.

الامر الذي حدث هو انه خلال عملية البناء ظهرت قبور قديمة. فاخترنا نحن اجراء الاتصالات والتفاهم مع الاطراف الحاخامية وسلطة الاثار. ومن الناحية الفعلية سيستكمل الشارع بعد سنة وقبل الموعد الاصلي المحدد حيث استطعت جمع ميزانية تبلغ مئات الملايين لذلك والتي لم تكن بالاساس مخصصة لهذا الهدف.

وهكذا نجد ان هناك من يسعى الى امتطاء ظهر الاصوليين لبناء اعتراف شعبه به ويحول الامر الى حرب ضد الاصوليين بدلا من التعبير عن اغتباطه بهذا الانجاز.

■ ولكن في مواجهة هذه الامور يدعون انك تقول ما يحب المتدينون سماعه ولذلك تجمل الواقع؟

■ اولمرت يستشيط غضبا: فليأتي لي احد بحقيقة واحدة وبالمناسبة ليشيروا الى متجر واحد اغلق يوم السبت او معرض فني شطبته الرقابة في السنوات الخمس الاخيرة او ليشيروا الى أي تغيير يسيء للعلمانيين.

■ شارع بار ايلان مثلا؟

■ لست انا الذي اغلقته وانما محكمة العدل العليا حيث قرر رئيسها بان الازعاج الذي يتسبب به فتح الشارع للسكان الاصوليين سبب مشروع لاغلاقه.

■ اذا يتبين ان هذا العدد الكبير من الناس الذين يشعرون بان هناك حصارا اصوليا في المدينة مخطئون؟

■ انت ايضا تقع في الفخ الذي يتمخض عن الدوائر السحرية من ابراز الحقائق التي تبرز وجود واقع مغاير اذ انك تركز على المخاوف دون ان تعرف ما الذي يغذيها. ما يحدث بالفعل هو ان القدس تتحول الى مكان غال للسكن لدرجة ان الاصوليين والعلمانيين على حد سواء يبحثون عن مساكن في اماكن اخرى.

الاصوليون مثلا ينتقلون الى بيتار ومتتياهو وكريات سفر والعلمانيون يشترون في موديعين وبنصف السعر تقريبا. الشعارات والادعاءات الواهية حول سيطرة هذا الطرف او ذاك على المدينة لن تكبح الهجرة من القدس وكل مواطن يغادر المدينة يجرحني.

■ ما الذي تفعله لمنع الهجرة؟

■ هذا الواقع دفعني للجلوس مع رئيس الحكومة وطرح خطة شاملة عليه لحل مشكلة السكن والعمل في المدينة وهذه الخطة تقوم على محورين اساسيين. في هذا الصباح سأبحث مع نتنياهو نقاط تقرير لجنة كنا قد شكلناها برئاسة مدير عام ديوان رئيس الحكومة موشيه ليئون. وان طبقت توصيات هذا التقرير فستصبح الاراضي المخصصة للبناء للمستحقين ارخص بـ51 % واذا اضفنا اليها القروض السكنية ستتعادل اسعار الشقق في القدس مع اسعارها في الضواحي والقرار بهذا الشأن سيتخذ في الايام القريبة.

اما المحور الثاني في الخطة فيقرر بان القدس ستعلن كمنطقة تطوير وطني تعطى فيها الامتيازات لمصانع التكنولوجيا بنسبة اعلى حتى مما يعطى في مناطق التطوير أ. وهذا يأتي من اجل تعزيز الصناعات المستقبلية في العاصمة وجذب الصناعات الاخرى اليها كاساس لخلق اماكن تشغيل جديدة.

نحن ننوي ايضا زيادة المنح للطلبة في الجامعة العبرية بشكل يشمل المساعدة في الاسكان. والى جانب ذلك كله نحن نمر الان في ذروة الجهود لمضاعفة ميزانية الثقافة من اجل تحويل القدس الى مركز ثقافي.

■ في ايام السبت ايضا؟

■ بالتأكيد وستصبح مناسبات مثل الايروفيزيون مسألة اعتيادية وسيتم هذا المهرجان كما هو مخطط له.

■ اذا لماذا تحدث نائبك بمثل هذه الثقة عن الالغاء؟

■ لقد اتصل معي وقال لي بانه قد عبر عن موقفه الخاص.

■ هل طلبت منه الانضباط؟

■ حاخاماته هم الذين فعلوا ذلك!.

■ اليوم نحتفل بالذكرى الـ31 لتوحيد القدس عاصمة اسرائيل فهل هي بقبضتنا فعلا؟

■ هناك منافسة مع السلطة الفلسطينية على مستويين: المستوى السياسي ـ الامني ومستوى الحياة اليومية. على المستوى السياسي انا قد اشكل طرفا تحذيريا ومنبها لان الصلاحيات الشكلية بيد الحكومة. انا اعرف بان هذا الامر يغضب عددا كبيرا من الناس الذين يريدون العيش بوهم يقول ان كل شيء على ما يرام وهم قلقون من الخوف بان الحقائق على الارض ستشوش على المثاليات المصطنعة التي يفضلون بوجودها خداع انفسهم.

■ مم تحذر مثلا؟

■ مثلا محاولات فرض الحقائق التي لا تتوقف في الحرم وتهديد الاطراف العربية التي تعقد الصفقات مع اسرائيل خاصة في موضوع الاراضي. تفعيل الجهات الامنية باشراف جبريل الرجوب ومحاولات التغلغل التي لا تكل الى جهاز التعليم الامر الذي يتناقض مع اتفاق اوسلو بشكل صارخ. نحن من جهتنا نستغل كل قناة حوار مع الجهات المحلية وخصوصا الاوقاف لتهدئة الخواطر التي يمكن لها ان تحرض الناس بشكل مبيت ومقصود. لا مفر في بعض الاحيان من اتخاذ موقف حازم.

المستوى الاخر الذي يمكن له ان يسهم في خلق اجواء مريحة هو معادلة ومساواة الاوضاع وتحسين مستوى الخدمات للسكان العرب. لأسفي لا نحظى بالدعم الحكومي بالحجم الذي وعدنا به في 1997.

■ جبل الهيكل (الحرم) هو برميل بارود حسب رأيك؟

■ لا شك ونحن نبحث على وسيلة لتهدئة الامور ولكن هناك اطرافا في اوساط الزعامة الاسلامية بما فيهم بعض القادة الاسلاميين من منطقة المثلث الذين يريدون تحويل الحرم الى قضية صدامية. وفي هذا الصدد نجد ان الجهازين القضائي والحكومي في حالة تأهب ويتابعان مجريان الامور.

■ ما هو كابوسك الشخصي بصدد الحرم؟

■ لدي سيناريو اسود اشرت له امام الجهات الامنية قبل ثلاث سنوات وهو اسود جدا لدرجة انني افضل عدم التفصيل في ذلك.

■ انت متفائل بشأن المستقبل؟

■ جبل الهيكل يدار من قبل الاوقاف. الصلاحية الامنية بيدنا اما المستقبل فمنوط بنا فقط.

■ هل ستخوض الانتخابات لفترة اخرى ام ستنضم لحزب اخر؟

■ انا سأخوض الانتخابات البلدية بالتأكيد وليست لدي أية خطط للانضمام لحزب ثالث. انا ليكودي وان اكون رئيس بلدية القدس فهذا امر لا يضاهيه امر اخر وليست لدي اية نوايا للتخلص لا من الحق ولا من الواجب.

يوسي وولتر
معاريف. 1998/5/24

في ضوء الخلافات الاسرائيلية. الامريكية ابان ازمة الخليج واحتمال تعرض اسرائيل لهجوم نووي

اتخاذ القرارات الاستراتيجية يستدعي اعادة صياغة صلاحيات المجلس الوزاري المصغر

يفترض خبراء في البلاد والعالم انه اذا توفرت بعد عدة سنوات لايران او العراق او كليهما قنبلة نووية فان وضع اسرائيل سيتغير بصورة مفاجئة. ان دولة اسرائيل بمساحتها الصغيرة وسكانها المتجمعين في منطقة الشاطئ ستضطر الى تغيير استعداداتها الامنية من اجل احباط الخطر الوجودي والدفاع عن نفسها.

واذا صحت الانباء بان اسرائيل تملك سلاحا نوويا فقد تقرر الحكومة الانتقال من الحديث عن «القدرات الكامنة» الذرية الى الردع الذري المكشوف.

والحقيقة هي ان هذه الامكانية ليست تصورا بعيد المدى. ان الشرق الاوسط موجود الان في وضع نشط من الردع المتبادل بواسطة صواريخ واسلحة الدمار الشامل بما في ذلك التهديد الذري. وهذا بدا في حرب الخليج عام 1991 حين امتنع الرئيس صدام حسين عن تسليح صواريخه برؤوس حربية بيولوجية وكيماوية، وحسب التقديرات كان يخشى من رد ذري اسرائيلي. ان الردع المتبادل متواصل حتى اليوم، والمثال الاخير لذلك هو انه قبل ثلاثة اشهر ونصف هددت الولايات المتحدة العراق وانتابت اسرائيل مشاعر الخوف من ان يستخدم صدام ضدها صواريخ مسلحة بجراثيم الانثراكس.

وكانت صحيفة (تايمز) اللندنية اعلنت في عددها الصادر بتاريخ 29 يناير الماضي ان «اسرائيل سترد على الهجوم الكيماوي بقنبلة نووية». ونسبت الصحيفة الى مصدر اسرائيلي كبير قوله «انه يجب على الرئيس العراقي ان يتوقع ردا نوويا اسرائيليا في كل حالة يقرر فيها مهاجمة اسرائيل في اسلحة بيولوجية وكيماوية».

وفي سياق الخبر وردت اقوال رئيس قسم الاعلام في مكتب رئيس الحكومة دافيد بارايلان الذي اعلن بانه «على العراق ان يعرف انه سيدفع الثمن غاليا اذا هاجم اسرائيل».

وحين وصل موظفو الادارة الامريكية في واشنطن في ذات الصباح الى عملهم كان النبأ ينتظر على مكاتبهم، ولم يجد خبراء مجلس الامن القومي والبنتاغون ووزارة الخارجية صعوبة في الخلوص الى نتيجة بان رئيس حكومة اسرائيل بنيامين نتنياهو هو الذي بادر الى تهديد العراق وبار ايلان هو الذي سرب ذلك الى الصحافة.

. وقال مصدر امريكي موثوق بانه في المشاورات التي اجرتها الولايات المتحدة مع اسرائيل اعرب نتنياهو عن رغبته في اصدار تهديدات من اجل ان يثبت للعالم العربي انه مهدد بسلاح الدمار الشامل.

ولكن طرحت في واشنطن احتمالات اخرى: بنيامين نتنياهو لا يهدد فقط بل يستعد لخطوة عملية تؤكد جدية نواياه. ويبدو ان هذا الخوف قد دفع وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين الى استخدام خط الهاتف الاحمر الذي يصله مع وزير الدفاع اسحق مردخاي. من غير المعروف ماذا قيل في هذه المكالمة، ولكن من الممكن ان نخمن بان كوهين عبر عن مخاوفه واعرب عن امله في ان لا تتسرع اسرائيل باتخاذ خطوة خطيرة. وطلب ايضا الامتناع عن تصريحات مثيرة تحول الازمة من صراع بين العراق والامم المتحدة الى مواجهة بين العراق واسرائيل.

من الجائز الافتراض بان وزير الدفاع رد على نظيره الامريكي بان اسرائيل لا تخطط لخطوة استثنائية، ووعد كذلك بكبح جماح تصريحات الاوساط السياسية الكبيرة في اسرائيل. الا ان ذلك لم يهدأ روع الامريكيين. وظل يتملكهم الخوف الشديد من ان يفكر نتنياهو وعدد من الوزراء المتشددين بخطوات ردع استراتيجية ضد العراق.

ومن اجل منع مثل هذه الامكانية اتخذت الادارة الامريكية خطوة اساسية: فقد نشرت صحيفة «نيوزدي» واسعة الانتشار نبأ بقلم احد المراسلين الكبار يفيد بان الرئيس الامريكي غير سياسته الذرية ووقع على تعليمات سرية تمكن الجيش الامريكي من الهجوم بالسلاح النووي التكتيكي ضد العراق اذا هاجم الاخير اسرائيل بالسلاح البيولوجي. وتضمن الخبر عدة تفاصيل موثوقة، وجاء مثلا ان رقم القرار الذي وقع عليه الرئيس هو 60 وان القنبلة التي سيستخدمها الامريكيون ستكون من نوع بي 61 أي شبه قنبلة نووية وقوتها تساوي عدة مئات الاطنان من تي ـ ان ـ تي. والاكثر من ذلك لم ينف مستشار كلينتون هذا النبأ.

ان مجرد نشر نبأ في صحيفة واسعة الانتشار تتميز باقبال يهودي واسع على شرائها يدل على ان الادارة الامريكية تسعى لتمرير رسالة الى اسرائيل وليس الى بغداد. وعمليا كانت هذه خطوة تلمح فيها الولايات المتحدة بصورة غير رسمية بانها تحميها من اي خطر ذري اذا تعرضت الى الهجوم. وللرسالة الامريكية بكلمات بسيطة: «اجلسوا جانبا لا تصدروا تصريحات ولا تفكروا باستخدام قدراتكم الذرية. وكل ما تستطيعون عمله سنعمله نحن الامريكيين وبصورة افضل. اذن، اهدأوا. اذا كانت هناك ضرورة سنقوم نحن بالعمل بوسائلنا الحديثة، وان ردا ذريا دقيقا ومحدودا في قوته لن يؤدي الى مذبحة جماعية للابرياء».

ان هذا الحادث الذي لم يحظ باهتمام كبير يعلمنا شيئا بشأن المستقبل. ويبدو انه يشير الى اتجاه تفكير استراتيجي جديد ستضطر اسرائيل والولايات المتحدة النظر فيه حين تمتلك ايران والعراق اسلحة نووية. واضافة الى ذلك يثير هذا الحدث اسئلة تتعلق بمجريات اتخاذ القرارات الاستراتيجية في اسرائيل.

من الذي يقرر في اسرائيل قرارات استراتيجية تستطيع ان تؤثر فقط على مستقبلنا بل على وجودنا وسلامة احفادنا؟ كيف تتخذ هذه القرارات؟

ينص قانون الاساس للحكومة: «الدولة لا تشن حربا الا بقرار حكومي» فيما ان القانون يشير بوضوح الى ان هذا البند لا يعني منع اتخاذ نشاطات عسكرية مطلوبة بهدف الدفاع عن الدولة والامن العام». من هنا فانه ثمة نشاطات عسكرية لا تستدعي مصادقة الحكومة كلها. ولكن احدا لا يحدد ما هي النشاطات ومن الذي سيصادق عليها. في هذه المسألة ثمة غموض غير سليم يجب ازالته ويجب التوجه الى قانون اخر وهو: «قانون اساس الجيش».

هذا القانون يحدد ان الجيش يخضع لقرارات الحكومة، والوزير المسؤول عنه هو وزير الدفاع وقائد الجيش هو رئيس هيئة الاركان «الخاضع لقرارات الحكومة ومرؤوس من قبل وزير الدفاع». من هنا فان المصدر المخول باصدار الاوامر لرئيس هيئة الاركان بما في تلك النشاطات الاستراتيجية هو الحكومة كلها بواسطة وزير الدفاع. ولكن هل يعني ذلك ان وزير الدفاع وحده هو القادر على اصدار اوامر لرئيس هيئة الاركان للعمل بعد ان يحصل على مصادقة الحكومة؟ وما هي مكانة رئيس الحكومة بصدد المصادقة على اعمال عسكرية؟

الرد على هذه الاسئلة موجود في بند 39 من قانون اساس الحكومة الذي يأمر الحكومة باقامة «لجنة وزارية للامن القومي». واهمية هذه اللجنة المعروفة باسم المجلس الوزاري الامني هو تحديد عدد المشاركين في الاسرار ونجاعة مجريات اتخاذ القرارات في القضايا الامنية الحساسة. وعدد اعضائها محدد لتسعة اشخاص (نصف عدد اعضاء الحكومة). وفي كل الاحوال يشارك فيها رئيس الحكومة ووزراء الدفاع والامن الداخلي والخارجية والمالية والعدل. وفي الحكومة الحالية قرر نتنياهو ان يضيف كمراقبين بدون حق التصويت الوزراء ارئيل شارون، ورفائيل ايتان ونيتان شيرنسكي. وهذه اللجنة تتمتع بصلاحيات المصادقة على عمليات عسكرية، استراتيجية وتكتيكية (ما عدا اعلان الحرب الذي يجب ان تقرره الحكومة كلها). ولكن هذا لا يعني ان المجلس الوزاري الامني يقرر كل العمليات العسكرية بل ان الجيش يقوم بعشرات العمليات الصغيرة بموافقة وزير الدفاع وحسب.

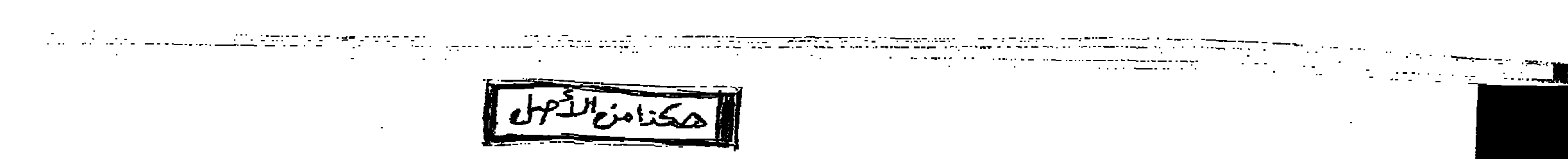
ولكن المشكلة تتعلق بعامل الوقت لدى وقوع مواجهة عملية وحين يكون من الضروري اتخاذ قرار بسرعة. مثلا حين تصل معلومات مساختة، انه خلال ساعة سيقوم السوريون بهجوم مفاجئ بواسطة صواريخ ضد الجبهة الداخلية ويجب اصدار امر للجيش للقيام بعملية وقائية سريعة.

من اجل مواجهة مثل هذه الحالات تقرر الحكومة في بداية ولايتها تخويل رئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الخارجية باتخاذ القرارات الضرورية. وتحدد الحكومة الحالات الاستثنائية على وجه الحصر ويبقى كل ذلك سرا.

من هنا فان القرارات الحاسمة جدا تصدر داخل هيئة وزارية ثلاثية. واذا كان رئيس الحكومة هو ايضا وزير الدفاع او وزير الخارجية فان القرار سيصدر. صحيح انه يجب عليهما التشاور مع رئيس هيئة الاركان او نائبه وربما مع رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية وقادة الاذرع، ولكن في نهاية الامر فان الوزيرين هما اللذان يقرران والذي يصادق على الخطوة الاستراتيجية هو رئيس الحكومة. كل ما نأمله هو ان يستطيع المجلس الوزاري المصغر جدا، واليوم هو نتنياهو، التصرف بحكمة وبصورة تمكن دولة اسرائيل من الاستمرار بالوجود كمجتمع سليم وسط شعوب العالم حتى بعد ان تمر الازمة. من المهم ان نفهم بان تنفيذ الخيار الذري هو نظرية لا يمكن تعلمها على ساق واحدة.

ان مجلس الوزراء الامني المصغر لا يجب ان يكون خبيرا فنيا ولكنه يجب ان يفهم كيف ومتى يتم اللجوء الى الخيارات النووية لذلك يجب في المرحلة الاولى تحديد صلاحيات ومجالات مسؤولية واضحة تماما واتخاذ خطوات تضمن نوعية القرارات التي تتخذ في المجلس الوزاري المصغر جدا في كل حالة: قبل او اثناء او بعد اصدار الامر بأي عملية استراتيجية.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1998/5/24



غرناطة تحتضن «مؤتمر الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية» [1-3]

اوراق متراوحة القيمة، و«المغاربة» يبزون «المشارقة»

غرناطة - «القدس العربي»:

«لم يعقد مؤتمر للمثقفين العرب بهذا الحجم منذ الحرب العالمية الثانية» بهذه الكلمات وصف الدكتور هشام شرابي مؤتمر «الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية في نهايات القرن» الذي احتضنته مدينة غرناطة الاسبانية من 4-8 ايار (مايو) الجاري بتنظيم من معهد الدراسات عبر الاقليمية» في جامعة برنستون الامريكية والجامعة المستقلة في مدريد.

تجاوز عدد المشاركين في المؤتمر المئة مدعو يمثلون حقولا ثقافية وفكرية ومعرفية متنوعة تتراوح بين الابداع الشعري والهندسة المعمارية مرورا بالفن التشكيلي والفلسفة والعلوم الاجتماعية والفكر السياسي والنقد الادبي.

اما اعمال المؤتمر فتوزعت على اربعة محاور تضمن الواحد منها ورقة رئيسية وتعقيبين مكتوبين اضافة الى عدد من المتدخلين، وقد انقسمت الجلسات كالتالي:

● المحور الاول وكان بعنوان «الفكر تساؤلا ونقدا» وضم ثلاث اوراق هي «في الفكر النقدي والفكر النقضي» قدمها كمال ابو ديب وعقب عليها كل من عبد الكريم حسن ومحمد بنيس، بدلا من جابر عصفور الذي لم يتمكن من الحضور.

و«نحو نشأة مستأنفة» قدمها عبد السلام بنعبد العالي وعقب عليها كل من علي حرب وعلي بنمخلوف.

أما الورقة الثالثة في هذا المحور فكانت لعادل ضاهر بعنوان «الفلسفة العربية على مشارف القرن المقبل» وعقب عليها كل من اسماعيل المصدق وجورج طرابيشي.

● المحور الثاني وكان بعنوان «دور الابداع في تكوين العلاقات والقيم والمؤسسات» وتضمن عرضين قدم الاول الروائي ادوارد الخراط بعنوان «تأملات عن الابداع الثقافي العربي ودوره في التغيير الاجتماعي» وتولت التعقيب عليه فريال غزول.

اما العرض الثاني فقدمه محمد سيد احمد بعنوان «مدخل الى مناقشة نقدية للفكر السياسي العربي المعاصر» وكان التعقيب لكل من رقية المصدق وصادق جلال العظم.

● المحور الثالث كان بعنوان «المخيلة الفنية والدخيلة العلمية» وتضمن عرضين الاول لرشدي راشد وحمل عنوان «البعد العلمي في التراث الثقافي العربي» وتولى التعقيب عليه انطوان زحلان ومحمد كامل عارف.

والعرض الثاني بعنوان «بين الشعر والهندسة» قدمه ابراهيم الفاضل والتعليق لكل من ناصر الرباط وسمر الدملوجي.

● المحور الرابع والاخير فكان بعنوان «الذات والاخر وعلاقة المجتمعات العربية بالثقافات الاخرى» وتضمن مداخلات قدمها محمد عابد الجابري ونصر حامد ابو زيد وعبد الفتاح كليطو وبيدرو مارتينس مونتابث.

لكن الاوراق على اهمية بعضها لم تكن (كما هدف المنظمون الى ذلك) هي اهم ما حدث في المؤتمر بل النقاشات التي انطلقت اما من الاوراق او من التعقيبات التي تلتها ووصل النقاش في بعض الجلسات درجة عالية من الحدة والانفعال كما حدث بعد العرض الذي قدمه كمال ابوديب او اعقب ورقة ابراهيم الفاضل التي تناولت الهندسة والشعر.

كما شهدت الجلسة الختامية للمؤتمر طرح اقتراحات باصدار بيانين، واحد حول اعمال المؤتمر والثاني يتعلق بمحنة المفكر المصري نصر حامد ابو زيد الذي يعيش في المنفى.

كذلك تم اقتراح انشاء رابطة للمثقفين العرب يكون نواتها الاولى المشاركون في المؤتمر وتهدف الى لم شمل المثقفين العرب في اطار يمكن له ان يؤثر في الحياة العربية التي تشهد تراجعا على عدة مستويات.

ولكن قبل الدخول في التفاصيل والنقاشات التي شهدها المؤتمر سنعرض لابرز ما جاء في الاوراق حسب ترتيب طرحها.

النقد والنقض

افتتح المؤتمر بكلمات لعمدة بلدية غرناطة الذي رحب بانعقاد مثل هذا اللقاء العربي الكبير في مكان له طابع رمزي بالنسبة للثقافة والمثقفين في العالم حيث شهد هذا المكان افضل فترات التعايش الانساني.

واشار عمدة البلدية الى حدث مهم ستقوم به بلديته الا وهو ترجمة كل اعمال ابن غرناطة العظيم الشاعر غارسيا لوركا الى اللغة العربية وتصدر متزامنة مع الاحتفالات التي ستقيمها البلدية في الذكرى المئوية لميلاده.

كما تحدث في الجلسة الافتتاحية الامير هشام بن عبد الله وهو ابن شقيق العاهل المغربي ومؤسس معهد الدراسات عبر الاقليمية للشرق الاوسط وشمال افريقيا وآسيا الوسطى، الذي كان وراء انعقاد هذا المؤتمر، فلاقت كلمته، ترحيب الحضور ودهشتهم خصوصا لما انطوت عليه من افاق ليبرالية وما ابدته من ملاحظات نقدية صائبة وجريئة في خصوص الحياة السياسية العربية اليوم والانحسارات التي تصيبها على غير صعيد.

وتقدم عبد الله حمودي وهو انثربولوجي مغربي ومدير المعهد الذي نظم المؤتمر بورقة افتتاحية عرض فيها لاهم المحاور والنقاط التي ستتوقف عندها الاوراق والتعقيبات، ثم بدأت جلسات المؤتمر بالورقة التي قدمها الناقد كمال ابوديب بعنوان «في الفكر النقدي والفكر النقضي» وقال فيها انه لا يمكن للفكر النقدي ان يمارس عمله الا في الق وهج داخلي من الشعور بانه حر حرية مطلقة، سواء اتوفرت له هذه الحرية في العالم الخارجي ام لم تتوفر، ولا يمكن للفكر النقدي، بحسب ابوديب، ان ينتج انتاجا مبدعا الا اذا كان كلي الرؤية لا يستحوذ عليه الهوس بالجزئيات فيندفع وراءها فاقدا شمولية المعاينة، والا اذا كانت نقطة انطلاقه دائما الانشغال بالبحث عن البدائل الممكنة للراهن والمتقبل والسائد. ولا يمكن للفكر النقدي، يضيف كمال ابوديب، ان ينكر دور الحدس في عملية التصور والاكتناه والمقاربة التحليلية لكنه لا يستسلم للحدس ويتخذ منه منار هداية وحيدا.

ثم يعدد كمال ابوديب السمات التي ينبغي ان تتوفر لهذا الفكر في ممارسة عمله وتحقيق مهامه، وكل هذه السمات تنطوي على بعد رفضي جذري من ذلك النوع الذي طوته الحقبة الماضية بما طوته من افكار وتصورات كلية وشمولية وطالب ابوديب بنقد جملة المفاهيم والاعتبارات مثل:

نقد مفهوم الله
نقد المقدس
نقد التاريخ الذهبي
نقد الفكر السلفي النقلي بكل تجلياته
نقد الواحدية وادعاء ان الاسلام حامل كل الحقائق التي جاءت قبله.

وقد اتسمت ورقة كمال ابوديب بطابع انشائي وتعلق بالالفاظ واللعب عليها الى الحد الذي ابرز قشريتها وخلوها من الافكار والتعينات.

ولا يكتفي ابوديب بأن «يشرح» و«يحل» جميع اشكالياتنا العربية، في ورقة واحدة، بل انه بالبصيرة الثاقبة التي ينبغي ان تكون متوفرة بالمثقف الرائد لا يتركنا في حيرة من امرنا فيحدد لنا الاهداف والطرق وهي كلها لازمة لا خيار لنا في الاختيار بينها او رفضها، هذا اذا اراد العرب ان يخرجوا من وهدة التخلف العميقة التي يرزحون فيها!

وقد عكست ورقة ابوديب التي تقع في نحو 40 صفحة انقطاع صاحبها عما يعتمل في صلب الحياة الثقافية والفكرية العربية في العقدين الاخيرين سواء تعلق الامر بالدراسات الفكرية والمعرفية التي اعطى المغرب العربي ثقلا كبيرا لها او تعلق الامر بالابداع الادبي العربي الذي حقق منجزا جماليا لا يستهان به. وكان من المتوقع ان تلاقي كلمة ابوديب ردود فعل وانتقادات عديدة ولكن لم يكن يتوقع احد ان تثير هذا الحجم من الانتقادات. فقد اجمع المتدخلون كلهم على اعتبار الورقة غير صالحة لان تطرح في منتدى عام لضعف مستواها الفكري والمعرفي الى حد ان صادق جلال العظم الذي كان من اول المتدخلين قد قال، موجها كلامه لكمال ابوديب، بالحرف الواحد: «لو ان طالبا في الصف الثالث في جامعة دمشق تقدم لي بمثل هذه الورقة لرفضتها منه».

هكذا توالت تدخلات المشاركين على المنوال الذي بدأ به صادق جلال العظم، بل ان الانتقادات اخذت بالتصاعد على شكل موجة عظيمة لم يكن بالامكان وقفها، الامر الذي اضطر ادونيس، وهو احد المنظمين لهذا المؤتمر، الى ان يتدخل قائلا: «انا لم اقرأ كلمة كمال ابوديب الا بصفتها بيانا مطروحا للنقاش».

فرد عليه محمد بنيس قائلا: «ولكنه بيان ليس هذا زمانه ولا هذا مكانه»!

وفي سياق الموجة الهادرة من الانتقادات التي كأنها انتقلت الى المشاركين بالعدوى عددت الباحثة اللبنانية دلال البزري كم مرة استخدم فيها كمال ابوديب كلمتي «ينبغي» و«يجب» وهو الامر الذي يعكس، حسب رأيها، الطابع الاستعلائي والسلطوي للورقة التي تدعي نقدها ونقضها السلطة. وقد بدت هذ الانتقادات التي اتخذت احيانا طابعا عنيفا وكأنها تتعلق بشخص كمال ابوديب نفسه اكثر من مما تتعلق بورقته. فالورقة، في نهاية المطاف، ليست سيئة الى هذا الحد الذي بدت عليه في القاعة.

ولكن القاعة لن تعرف «الحمى» التي اصابتها بعد عرض كمال ابوديب فستهدأ في العروض اللاحقة وان كانت ستسخن بعض الشيء عند عرض ورقة «الشعر والهندسة».

قضية التراث والهوية

وبالانتقال الى ورقة الباحث المغربي عبد السلام بنعبد العالي في اطار المحور نفسه تكون قد انتقلنا من الانشاء الفضفاض الى اللغة الاكثر دقة، ومن التهويمات العامة الى الافكار المرتبطة بقضايا السجال الفكري والمعرفي الدائر في اللحظة العربية الراهنة.

تحت عنوان «نحو نشأة مستأنفة» قدم بنعبد العالي عرضا شيقا ومحكما حول القضايا التي طرحها الفكر العربي، عند تماسه مع الغرب الاستعماري، مثل التراث والهوية والتجذر التاريخي وما يرتبط بها من مفاهيم كالخصوصية والكونية والوحدة والقطيعة.

يقول بنعبد العالي ان التاريخ الحديث عودنا ان مثل هذه القضايا المشار اليها تطرح في تشابكها، وارتباطها بعضها ببعض، كلما واجهت الذات المتصدعة تحديا من الاخر يوقظها ويدفعها الى الفعل ورد الفعل، فامام فروق متعددة تقوم الذات كهوية ووحدة، وتكون من التمايز، بحيث تصبح الفروق التي تنخر الاخر من الضآلة لدرجة انها تمحي امام هذا الاختلاف الاساس.

وفي هذه الحال تلجأ الذات الى البحث عن جذور متأصلة تقوي وحدتها وتؤسس هويتها، فتطرح مسألة التراث وكيفية تملكه، ومشكلة الهوية والخصوصية وطريقة صيانتها وتأصيلها.

ويستنتج بنعبد العالي مما قاله بان طرح مسألة التراث يأتي ليؤكد ان هذه الهوية التي تقوم في الحاضر ككيان موحد، قد كانت دوما على هذه الحال، وان الوحدة التي تشد اطرافها وحدة غارقة في الزمن، متجذرة في التاريخ.

ويرى بنعبد العالي بان الربط بين التراث وقضية الهوية، وان كان موحدا في المظهر، فهو يتخذ شكلين متباينين متعارضين: فاما ان يرتبط الحديث عن التراث بفلسفة متوحشة عن الهوية ترفض الاخر، او على الاقل ترمي به «خارج» الذات، ولا تنظر اليه كهوة تقطن الذات وتبعدها عن نفسها، وانما كطرف اخر، يجيء «من خارج» يقابل الذات ويتعارض معها، وفي هذه الحال تطرح قضية التراث داخل فلسفة التطابق ومنطق الوحدة والاتصال فيرتبط طرحها بالبحث عن التأثيرات والاستمرارات، عن الاستقرار والدوام. دوام الخصائص التي تميز الذات والسمات التي تخصها ودوام الارض التي تحيا عليها، واللغة التي تتكلمها، والفكرة التي تعتقد حقيقتها.

ويضيف بنعبد العالي قائلا: اما اذا ربطنا قضية التراث بفلسفة مغايرة عن الهوية، حيث لا يعود السلب والنفي مجرد لحظة في بناء الهوية، وحيث يقحم الاخر «داخل» الذات ويصبح قائما فيها، ويغدو هو البون الذي يفصلها عن نفسها، ولا يعود مجرد «ذات» تقابل الذات وتتعارض معها من «خارج» فحينئذ سيبرز التراث غناه وتعدده، ولا يعود اللجوء اليه تزكية لوهم بالخلود، وانما اصغاء لاصواته وتملكا لفراغاته وحفريات صمته.

ويرى بنعبد العالي ان ما سبق، اي الموقف من الهوية والاخر، يتعلق بموقفين من الزمان: زمان الاتصال وزمان الانفصال، فاما ان ننظر الى الزمان كصيرورة يفصل فيها حاضر متحرك الماضي عن المستقبل، او تجعل منه حركة التباعد التي تنخر الحاضر نفسه وتمنعه من ان «يحضر» ويتطابق، فتمنع بذلك «الذات» ان تمثل لنفسها، وتجعل الهوية حركة ونشاطا وفعالية وليس تغنيا بامجاد ضائعة، والاهم من ذلك انها تنقل الاخر ليسكن الذات فلا يظل مجرد مهدد خارجي يتصيد لحظات «الغزو» والاكتساح.

ثم يتحدث عبد السلام بنعبد العالي عن القطيعة والاتصال ويميز بين مفهومين مختلفين حولهما، فهناك من يعتقد ان الرباط مع التراث قد انقطع نهائيا وفي جميع الميادين، و(يسير الباحث بالمفهوم الوضعي) وهناك من يؤمن بان الانفصال عن التراث عملية صعبة، والاهم من ذلك انها عملية غير تلقائية، فلا سبيل الى فقدان التراث الا بتملكه، والانفصال لا يمكن ان يكون الا اعادة ربط، والهدم الا اعادة بناء.

هذه ابرز الافكار التي انطوت عليها ورقة الباحث المغربي عبد السلام بنعبد العالي التي لاقت انصاتا عميقا من قبل الحضور واثارت عددا من المداخلات والاسئلة، تقاطعت معها حينا وتعارضت معها حينا اخر.

ابرز المتدخلين كان المفكر السوري جورج طرابيشي الذي قال ان مفهوم القطيعة قد يكون مرفوضا ابيولوجيا وابستمولوجيا، فلسنا مطالبين بالقطع مع الذات بل ان نفهم كيف قطعت الذات مع ذاتها. اما سؤال تخلف الذات فهو سؤال مزدوج، سؤال عن تخلف نقص انفصالا او قطيعة مع القديم بل اننا لا نستطيع ان «نتحدث» الا باتصالنا بالقديم تفكيكا وتواصلا، فحتى «متحدث» (من الحداثة) لابد ان نفهم كيف تقادمنا.

ثم تحدث طرابيشي عن غياب الفكر العربي في المشرق عن ورقة بنعبد العالي وحصرها في المفكرين المغاربة. وهو بهذا يشير الى الورقة الاولى التي وزعت على المشاركين وضمها الكتاب الذي وزع في الندوة وضم جميع الاوراق حتى تلك التي لم تلق.

لكن بنعبد العالي غير في اللحظة الاخيرة رأيه، على ما يبدو، وقدم ورقة اخرى تتعارض الى حد ما مع الورقة الاولى فاوقع المعقبين والمتدخلين في ارتباك.

وقد لاحظ الباحث اللبناني نصيف نصار الامر نفسه واخذ على بنعبد العالي حصره «الفكر العربي» في ثلاثة مفكرين مغاربة فقط.

على كل حال ان ظهر في هذا المؤتمر علامة فارقة فهي في تميز الباحثين المغاربة سواء عبر الاوراق التي قدموها ام من خلال التعقيب والنقاش عن زملائهم المشارقة. فالدقة والصرامة المنهجيتان ميزتا العروض المغربية بينما كانت معظم عروض المشارقة على شيء من العمومية والتساهل والرخاوة وتفتقر احيانا الى آليات مساءلة حديثة.



لقطة تظهر جانبا من «ساحة السباع» في قصر الحمراء

رسائل بودلير الى امه

باريس - «القدس العربي»:

في طبعة انيقة من اصدارات كتاب الجيب، وفي سلسلة خاصة، صدر كتاب «رسائل بودلير الى امه» وهو عبارة عن رسائل مختارة كتبها الشاعر شارل بودلير الى امه معبرا عن عدم قناعته الدائمة ومشاكله حول تجوالاته، وكسله، وعقمه، وحاجته الى الاموال، ولكن البؤس الذي عاشه الشاعر لم يكن سوى محرك لابداعه الشعري، وتصدر الدار نفسها Ecole des Lettres عددا من الكتب التي تخص مذكرات ريلكه، واوسكار وايلد وجوزيف كونراد.



بودلير

بول أوستر يعثر على ترجمة انجزها

● اثناء قيام الكاتب الامريكي الشهير بول اوستر بتوقيع كتبه بعد انتهائه من مؤتمر ادبي تقدم منه شاب مولع بالكتب وقدم له مغلفا يحوي مخطوطة ترجمة كتاب بيير كلاستير بعنوان «يوميات الهنود الغوياكي» كان قد انجزها الكاتب الامريكي عام 1976 ايام كان فقيرا الا ان الناشر كان اضاعها وتأخر صدورها، واقتنع بول اوستر بأن المخطوطة ضاعت، وقد بيعت المخطوطة في احدى المكتبات التي تبيع الكتب المستعملة بثمن 5 دولارات وستنشر المخطوطة دار نشر Zone Books وهي دار نشر صغيرة في نيويورك مختصة بترجمة الاعمال النظرية الفرنسية.
ويكتسب هذا الكتاب اهمية كبيرة بفضل سمعة بول اوستر الادبية ويقول المترجم بأن هذا الكتاب هو احد روائع الانثروبولوجيا.

معرض الاسكندرية في «بيتي باليه»

● منذ خمسة اعوام، انهمك ايف امبرير، الباحث الاركيولوجي في «مركز الابحاث العلمية الفرنسية» في التنقيب في ارض الاسكندرية بحثا عن الاثار المدفونة فيها منذ ثلاثة قرون قبل الميلاد، وخصوصا ما انجزه الاسكندر الكبير من مكتبة هائلة وكان يعتقد ان تلك الارض كانت خالية من الاثار الا ان الباحث ايف امبرير اثبت العكس. وبهذه المناسبة فان الـ«بيتي باليه» أي «القصر الصغير» يقيم حاليا معرضا مكرسا لما عثر عليه هذا الباحث من اثار ثمينة. وفي الوقت ذاته قام على هامش هذا المعرض الاثاري معرض اخر للصور تحت عنوان «الاسكندرية... المصرية» نظم المعرض كارلوس فريير المولود في البرازيل والمقيم بباريس، ويركز للصور على الاسكندرية باعتبارها مدينة كوزموبوليتية كما صورها الكاتب لورانس داريل في رباعيته، حيث كان يعيش فيها عدد من الناس المتحدرين من اصول بريطانية وفرنسية وايطالية ويونانية ولبنانية ويهودية شرقية.

طبعة جديدة لـ«الملك ادوارد الثالث» لشكسبير

● اصدر جيورجيو ميلشيوري وهو من ابرز المؤرخين لأدب شكسبير، طبعة جديدة من مسرحية «الملك ادوارد الثالث» وذلك عن دار نشر جامعة كامبردج. وقد نشرت المسرحية في عام 1877.
وكان الشك يدور حول اصالة هذه المسرحية، وتكتسب المسرحية اهميتها في هذه الطبعة الجديدة لانها تحمل اسم مطبعة جامعية شهيرة اضافة الى الملاحظات الدقيقة لاهم مؤرخي شكسبير. وبالنسبة اليه فان المسرحية هي من نتاج مؤلفين عديدين، حيث كان هذا الامر شائعا آنذاك الا ان الكاتب المسرحي الشاب وليم شكسبير اعاد صياغتها في نهاية عام 1592 وبداية عام 1593.

كتّاب عرب يشاركون بذكرى شاتوبريان

● يشارك عدد من الكتاب العرب والفرنسيين والاجانب باحياء الذكرى الـ150 لولادة الكاتب الفرنسي الشهير شاتوبريان في مدينة «سان مالو» وابرز هؤلاء الكتاب ادونيس، ادون شارل-رو، رشيد بوجدرة، البير قصيري، جافيه ماريا، ادوار ماندوزا، اموز عوز، انطونيو تابوكي وبشار كمال وامين معلوف. ميشيل ليبري، مدير مهرجان «سان مالو: الرحالة المدهشون» الذي انعقد الشهر الحالي، قال بأن البحر الابيض المتوسط يفرقنا ويجمعنا في آن واحد.
وقد تحدث امين معلوف عن مسألة «بناء البحر الابيض المتوسط» الذي هو على حد تعبيره «المختبر النموذجي للهوية الجامعة والهوية الشاملة».
وبهذه المناسبة صدرت انطولوجيا للأدب الذي اغنى مفهوم البحر الابيض المتوسط وتضمن نصوصا غير منشورة سابقا لعدد من الكتاب امثال محمد شكري، ابيري دي لوكا، كارلو لوكارللي، اسيا جبار ومحمود درويش.



مكتبة الساقي
(لندن)



الكتاب: التاريخ المحرم - قراءة تحليلية وثائقية في الفكر السياسي
المؤلف: نبيل ياسين
الناشر: دار الرافد

يحاول المؤلف في هذا الكتاب اعادة قراءة تاريخ العراق الحديث وتاريخ الانتفاضة العراقية 1991 بعد مرور 7 سنوات اسماها السنوات العجاف.

الكتاب: حياة في الادارة
المؤلف: د. غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

لا يتحدث المؤلف عن تجربته في الادارة فحسب، بل يصوغ مفاهيم واساليب فيها.

الكتاب: مرتقى الانفاس
المؤلف: أمجد ناصر
الناشر: دار الهلال

في مرتقى الانفاس يواصل الشاعر امجد ناصر نشيد العزلة مترنحا بين شمس الافول في المنفى وقمر الحنين الى طفولته.

الكتاب: النفط والاكراد
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة

هذا الكتاب دراسة في العلاقات العراقية - الايرانية - الكويتية، وفي المسألة الكردية وشؤون النفط والتأثير بينهما.

الكتاب: جنرالات الشرق/ دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي

يتناول هذا الكتاب الفصول الرئيسية في ادوار العسكريين الاوروبيين الذين جاءوا الى العالم العربي والمندوبين السامين في المرحلة الواقعة بين الحربين العالميتين.

الكتاب: التاريخ والدولة ما بين ابن خلدون وهيغل
المؤلف: حسين الهنداوي
الناشر: دار الساقي

في هذه الدراسة الاولى حول هذا الموضوع محاولة للكشف عن ابعاد وسبل هذا التناظر فضلا عن اثبات ما هو حي من افكار خلدونية حول فلسفتي التاريخ والدولة في الفكر الغربي.

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الاداب

في هذا الكتاب يبسط ادوارد سعيد جناحيه فوق عالم اعظم مدى ورحابة من العالم الذي غطاه مؤلفه السابق «الاستشراق».

الكتاب: عُمان/ الديمقراطية الاسلامية/ تقاليد الامامة والتاريخ السياسي الحديث (1500 - 1970)
المؤلف: د. حسني عبيد غانم غياش
الناشر: دار الجديد

يستعرض هذا الكتاب نظام الامامة الاسلامي في عُمان.

الكتاب: قضايا في نقد العقل الديني/ كيف تفهم الاسلام اليوم
المؤلف: محمد أركون
الناشر: دار الطليعة

هذا الكتاب فاتحة لسلسلة من الكتب القادمة لمشروع محمد أركون الفكري الكبير - مشروع نقد العقل الاسلامي - بالمعنى التاريخي فالانتربولوجي فالفلسفي ككلمة نقد.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا
(باريس)

AVICENNE LIBRAIRIE

الكتاب: حيفا العربية 1918 - 1939
المؤلف: مي ابراهيم صيقلي
الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1997

يعتبر هذا الكتاب مساهمة جديدة في معرفة فلسطين في عهد الانتداب. كما يشكل صورة متعددة الابعاد لتنامي حيفا حتى اصبحت احدى المدن الرئيسية على الشاطئ الشرقي للبحر الابيض المتوسط. اما موضوعه الرئيسي فهو الاثر الذي تركته السياسة الكونية الامبريالية البريطانية، وتجسيد المشروع الصهيوني في فلسطين.

الكتاب: تجديد الفقه الاسلامي
المؤلف: شبلي الملاط
الناشر: دار النهار، بيروت، 1998

هذا البحث سيرة فكرية للعلامة النجفي محمد باقر الصدر، ويناقش الكتاب مساهمات الصدر في تجديد الفقه الاسلامي، لا سيما في المواضيع الدستورية والاقتصادية والمصرفية.

الكتاب: موسوعة تاريخ العلوم العربية (3 اجزاء)
المؤلف: باشراف رشدي راشد
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1997

ان هذا الكتاب قد صمم لكي يكون لبنة في صرح كتابة تاريخ العلم العربي بشكل موثق توثيقا كاملا. ويشتمل على ثلاثة اجزاء: 1 - علم الفلك النظري والتطبيقي. 2 - الرياضيات والعلوم الفيزيائية. 3 - التقانة، الكيمياء، علوم الحياة.

الكتاب: ثلاثية حمدة
المؤلف: محمد القيسي
الناشر: المؤسسة العربية، بيروت، 1998

تلفت الانتباه في هذه الثلاثية، تلك المرآة الميثولوجية التي يرصد المؤلف من خلال ذاته وظلالها القصية. ان الذات هنا لا تتعين الا عبر محاورة الميثولوجيا والتوازي معها وتقمصها لغة ومذاقا.

.. ان سيرة الفلسطيني اذن، ليست سيرة آمه وتكساته، بل هي سيرة هذا الامتداد المؤبد في الزمن والمكان والفكرة التي تلمع فوقها كسماء مضاءة.

الكتاب: فوضى الحواس
المؤلف: احلام مستغانمي
الناشر: دار الآداب، بيروت، 1998

هو قال: «اجمل حب هو الذي نعثر عليه اثناء بحثنا عن شيء اخر».
الحب ليس حالة ارتياب.
فكيف لك ان تكون على يقين، من احساس مبني اصلا على فوضى الحواس، وعلى حالة متبادلة من سوء الفهم، يتوقع فيها كل واحد ان يعرف عن الاخر ما يكفي لحبه، في الواقع هو لا يعرف عنه اكثر مما اراد له الحب ان يعرف، ولا يرى منه اكثر مما حدث له ان احب في حب سابق.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
30 Rue Fosses St Bernard
75005 Paris - France
Tel. et Fax: (33-1) 40 46 04 07

مكتبة الديوان
(جنيف)

الديوان
مكتبة العالم العربي
AL - DIWAN

الكتاب: تركيا والعرب
المؤلف: هيثم الكيلاني
الناشر: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

تحاول الدراسة القاء الضوء على العلاقات العربية التركية وتتناول بالبحث العوامل المؤسسة للعلاقات ومراحل تطورها وموقعها في دوائر السياسة التركية.

الكتاب: الرسالة البغدادية
تأليف: ابي حيان التوحيدي وتحقيق عبود الشالجي
الناشر: منشورات الجمل

هذا الكتاب نقد اجتماعي وديني في الاصل غير انه يتجاوز ذلك الى العبث بالطريقة التي ظهرت مؤخرا على يد الداداشيين، تهشيم اللغة وفركشة العبارات والافكار بذريعة تدمير الحالة الراهنة للمجتمع والطبيعة.

الكتاب: الايديولوجية العربية المعاصرة
تأليف: عبد الله العروي
الناشر: المركز الثقافي العربي

تمثل الدراسة دعوة ملحة الى التحلي بوعي نقدي، ودعوة الى تجاوز مستمر للوعي التلقائي بالذات فقد تداخل المجتمعان العربي والغربي الى درجة تجعل هذا الامر شيئا واردا.

الكتاب: التاريخ المحرم
تأليف: نبيل ياسين
الناشر: مؤسسة الرافد

يعالج الكاتب كما يقول في مقدمة الكتاب موضوعا محرما، هو التاريخ تاريخ العراق الذي يشبه في وجوه كثيرة تاريخ بلدان عربية اخرى، باحثا في دور الجيش في سياسة وفي تكريس العنف ويسلط الضوء على الاطار الثقافي للفكر السياسي العراقي.

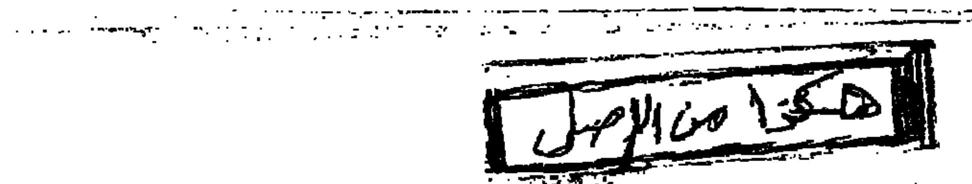
الكتاب: مجتمعات الذاكرة، مجتمعات النسيان: دراسة مونوغرافية لاقلية سوداء بالجنوب التونسي
تأليف: محمد الهادي الجويلي
الناشر: دار سراس

يؤكد الكاتب في دراسته على ان المجموعات المهمشة تحاول الابقاء على ثراء الحقل الرمزي بالاصرار الدائم على اعادة انتاجه وتلقينه للاجيال المتعاقبة وفرض صرامة على كل محاولة للاختراق والتغيير.

الكتاب: L'Islam dans L'histoire mondiale
المؤلف: G.H. Hodgson
الناشر: Sindbad

خلال الاربعة عقود الاخيرة حصل تغيير جذري في رؤية علماء التاريخ للاسلام ودوره في تشكيل التاريخ العالمي حيث مثل دور الوسط بين العالم القديم والعالم الحديث وكان جسرا يربط بين مختلف الجهات. انها دراسة تخرج عن نطاق الرؤيا الاستشراقية المنحازة لتؤسس نظرة موضوعية تعطي لكل ذي حق حقه.

عنوان مكتبة الديوان
Rue des Paquis 4bis 1201 Geneve
Tel: 022/738 89 38
Fax:022/738 89 37



الدورة 51 لمهرجان «كان» السينمائي الدولي:

«الابدية ويوم واحد» رائعة المهرجان مزيج بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية

كان ـ «القدس العربي» ـ من خميس الخياطي:

كان ختام دورة «كان» مسكا... وكما توقعنا، اتى فيلم اليوناني ثيو انجلوبولوس «الابدية ويوم واحد» من افضل افلام هذه الدورة التي برأي الجميع كانت دورة ناجحة لما تضمنته من جودة وقيمة فنية في العديد مما عرضته. ويأتي الفيلم اليوناني قبل الاختتام بفيلم «غودزيلا» للامريكي رولان امريخ (راجع الكادر) ليكون مثل الالعاب النارية: بريق خاطف متعة بصرية، شعور بالدفء ورونق في اللغة السينمائية... قلائل هم السينمائيون الذين يرفعونك الى السماء السابعة بأصغر الاحاسيس وادقها.

ان ثيو انجلوبولوس من المخرجين الذين في اقل من ثلاثين سنة اصبح احدى علامات السينما المعاصرة سحرا وبلاغة ورقة وعذوبة في جميع انجازاته. فهو منذ سنة 1970 وخاصة بفيلمه «سفر الممثلين» وحتى يومنا هذا، كون لنفسه خطا فكريا ولغة سينمائية معروفة لدى الجميع. فبافلامه الاحد عشر، ركز انجلوبولوس وما زال يركز على خطوط فكرية ودرامية اصبحت سمته الاساسية. نقل التاريخ العام وخاصة القسم الوطني اليساري منه، التحليل الحيادي لمفهوم السلطة، اللجوء الى صيغة «برختية» في التعامل مع الاحاسيس، موقع الفرد امام قوة وسلطة المجموعة (محلية كانت او قومية او عالمية) رفض السرد السينمائي التقليدي القائم على الايهام والتماثل ثم الاعتماد على اللقطة المسترسلة التي اصبحت طابع كتابته السينمائية. فقد تمكن هذا اليوناني ان يحصل على عديد الجوائز في مهرجانات البندقية وبرلين وكان، بل اصبح له جمهور يتابعه وبالتالي كوّن لنفسه مكانة في شباك التذاكر.

وما فيلمه الاخير «الابدية ويوم واحد» الا محطة جديدة في هذه المسيرة الفنية والفكرية. هذا الفيلم الذي كتب له السيناريو انجلوبولوس بمساعدة صديق العمر الايطالي طونينو غورا (عمل مع الراحل فليني) هو من تمثيل الالماني برونو غانس الذي شاهدناه في عديد الافلام للفرنسي ايريك رومار والسويسري الان تانر وفيم فندرس وبيتر هندكي وفرنر هرتزوغ واخرين... اضافة الى الممثلة الشابة ايزابيل رينو الفرنسية وقد عملت تحت ادارة العديد من السينمائيين الفرنسيين الشباب من امثال جاك دوايون اوكاترين بريا اضافة الى باتريس شيرو دروبي بلانشون.

وان ذكرنا هذين الممثلين، ذلك ان الفيلم قائم عليهما.

فكما في كل افلام ثيو انجلوبولوس، حدوته الفيلم رفيعة لا تقوى على الصمود امام منتج تغطي نظراته غشاوة الشباك... فلو قيل لك ان الفيلم يتطرق الى اكتشاف روائي مشهور بان الشهرة افقدته الشعور ببساطة الحياة العائلية، لقلت ان الموضوع هش لا يمكن الآن ان يكون فيلما قصيرا... غير ان انجلوبولوس اعطاها ما يجعلها مادة لتكوين اكثر ومؤثرة اكثر... فنحن نتابع الكسندر (تمثيل برونو غانس) في اليوم الاخير قبل ان يدخل المستشفى... في هذا اليوم ومنذ الصباح، يعني الماضي بهدوء في مخيلة الكسندر... حينما كان طفلا يسترق لحظات ولوج البحر خفية عن رقابة والدته... ثم نراه مع ابنته وهو يعطيها رسالة كتبتها زوجته منذ سنين مضت وتصف فيها يوم ولادة الابنة التي كبرت وعزمت على بيع «المنزل المطل على البحر» ذاك المنزل الذي له مكانة عزيزة عليه... وكأن بهذا الحدث فقد الكسندر الدفء العائلي. فتذهب به ذاكرته الى سنين مضت ومواقف زوجته «آناء» التي تجنبه اليها حبا فيه وتغار من لنزواته الابداعي حيث ان الكسندر علاوة عن رواياته يبحث في حياة شاعر يوناني عاد الى موطنه من امريكا بعد ان علم ان مواطنيه ثاروا في وجه الطغيان العثماني.. اراد هذا الشاعر التغني بالثورة الا ان معرفته باللغة اليونانية ضئيلة.. فيجوب قرى ومدن اليونان بحثا عن التعابير والمفردات التي يجهلها.. وحينما يعثر على تعبير لا يعرفه يعطي مالا مقابله... وفي ليل مدينة تيسالونيكي، يتعرف الكسندر على طفل الباني جاء اليونان بحثا عن لقمة العيش، فيساعده على الهروب من الشرطة ونعيش منذ تلك اللحظة صداقة هذا الرجل وهذا الطفل... الاول يتمم ما تبقى له من الاشغال وكأنه ذاهب الى موعده الاخير في المستشفى والطفل يبحث عن لقمة العيش والحرية... وبين حميمية الماضي وتمثل العلاقة بين الكسندر والطفل، تعيش فوق الذاكرة الفردية وكيف تتغذى من ادق اشياء الحياة اليومية.. الى ان ينطق الطفل الالباني بتعابير يونانية لا يعرفها الكسندر هو المتطلع الى اللغة اليونانية.

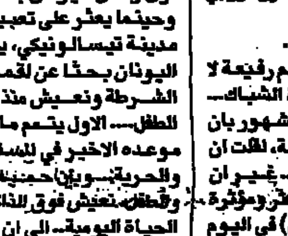
عن فيلمه الاخير يقول ثيو انجلوبولوس ان موضوع الفيلم عزيز عليه، فهو يماثل مواضيع السويدي انغمار برغمان في فيلم «الفراولة المتوحشة»، اي «الصعوبة التي يجدها الانسان في التوفيق ما بين الهم الابداعي وحياته العائلية والاجتماعية في علاقاته بزوجته، بابنائه، بوالديه واقربائه.

هذا الكاتب يتوق نحو تخيل الاشياء عوض ان يعيشها وذلك من خلال السهر الابداعي... لكنه يكتشف عند فوات الاوان، انه فقد الحياة»... يتعرض فيلمه الى الابداع كخدعة، شيء نبحث عنه دائما ولا نحصل عليه، انها ايهام كلمة او تعبير بالنسبة للكاتب، لقطة بالنسبة للسينمائي، اضاءة بالنسبة للفنان التشكيلي... مما يجعل المبدع غارقا في انانيته!

هذا الفيلم الذي ضمنه المخرج العديد من عناصر حياته الخاصة، رغب في ان يؤدي دوره الرئيسي بنفسه وكاد ان يعدل عن استعمال الالماني برونو غانتس بعد ان استمر تصوير الفيلم لمدة اسبوعين.. وما كان للمخرج اليوناني الا ان يجبر نفسه التعلق بالممثل الالماني حتى يستمر في التعامل معه... وهذا التعلق بائن في كل صغيرة وكبيرة من الفيلم الذي تضمن اجمل وادق المشاهد التي عرضت في جميع افلام هذه الدورة: الزج بين المشاهدة المعايشة وتلك المستعادة، صورة الالبانيين وهم يتسلقون الاسوار الحديدية على الحدود الالبانية ـ اليونانية (تذكرنا بالمشهد المماثل في فيلم الايطالي روبرتو بتيني «الحياة حلوة» حيث تكتشف مجزرة اليهود كما في لوحة تشكيلية) اختراقه مدينة تيسالونيكي بصحبة الطفل الالباني الى اخره من المشاهد ليست المبهرة فقط وانما تنم عن رؤية للعالم قوامها التمازج ما بين الذاكرة الفردية والذاكرة الجماعية... انه فيلم رائع.



لقطة من فيلم «الابدية ويوم اخر» وفي الاطار المخرج ثيو انجلوبولس



زايدة وعالم الضاحية

فيلم الفرنسية زايدة غراب فولتا (الجزائرية الاصل) «اترك القليل من الحب» الذي عرض في تظاهرة «سينما فرنسا» فيلم رقيق هو الاخر لانه صور وبشاعرية كبيرة احد مظاهر الحياة الاجتماعية الفرنسية، حياة امرأة وصلت سن التقاعد بعد ان قضت نصف عمرها في معمل خياطة.. فنعود للحياة العامة ولعلاقتها بابنتيها جيزيل وسندرا. في هذا الفيلم تعيدنا زايدة غراب ـ فولتا الى ابهى انتاجات السينما الواقعية الفرنسية سواء من حيث الموضوع (البطالة ـ العلاقات الانسانية في الضواحي ـ فقدان الشباب للعلامات النفسية والاستقرار الشعوري) او من حيث الاسلوب في الاعتماد على اللقطة الجماعية والاهتمام بدقة التصوير... نحن هنا في هذا الفيلم الطويل الاول الذي انجز لصالحه القناة السابعة الفرنسية امام مخرجه واثقة من مركزها ومن اسلوبها ولولا بعض الفجوات في السيناريو (مثل فقدان بعض الشخصيات بعد ان اعطتهم مكانة درامية ـ صديق ساندرا) لقلنا انه فيلم متين وتام المواصفات.

وتنتهي الدورة 51 التي اتت متضمنة العديد من الافلام الجادة واعطت صورة عن عودة الروح للسينما بعد ان نعق اليوم معلنا اندثارها.. بينما لم تندثر، بل طلعت علينا بقوة اكبر وجمالة اكثر.. ماتت السينما.. عاشت السينما.. والى الدورة 52 ان شاء الله.

■ بمناسبة العيد المئوي لنشوء منظمة حقوق الانسان، اقيمت في «كان» ندوة حول السينما وحقوق الانسان ادارتها المحامية كاترين كوهين سولان وعرض فيها مقطع من فيلم لايزابيل سنس بعنوان «وسقط علي من اجل فكرة عن فرنسا» وهو فيلم يقص احداث اغتيال التلميذ المغاربي المقيم في مارسيليا من طرف اعوان الحزب اليميني المتطرف لجان ماري لوبين وكذلك فيلم قديم يعود لسنة 1940 بعنوان «للوح القاتل» من اخراج فرانك بورزاج واثر عرض هذين الفيلمين، ناقش الحاضرون مسألة حقوق الانسان في فرنسا تحت شعار «من اللامبالاة الى الخيانة، ومن الخيانة الى الكراهية».

■ الصراع بين اليسار الفرنسي وحزب «الجبهة الوطنية» لم يعد منحصرا فقط في التعامل السياسي بل تخطاه الى الجانب الثقافي والسينمائي تحديدا، لقد سرى الخبر هنا في «كان» سريان النار في الهشيم حين علمنا ان سياسة التحالف الجهوية بين قوى اليمين واليمين المتطرف ذهبت ضحيتها السياسة السينمائية العملية.. لقد قرر المجلس المحلي اقتطاع الدعم المالي لمؤسسة «رون ـ آلب السينمائية» التي كونها منذ اكثر من سبع سنوات المسرحي والسينمائي روجي بلانشون، مؤسسة كانت في الماضي تستثمر اكثر من عشرين مليونا من الفرنكات في الانتاج السينمائي الجهوي. ففي حين كان الدعم المقرر مبدئيا باثني عشر مليونا حصلت الشركة منها على ثلاثة ملايين، وامام سياسة «اليسار» (الاشتراكي/ الشيوعي) للعارض دوما لبادىء اليمين، قرر حزب شارل ميون (عضو في التكتل الرئاسي) وبمساعدة نواب حزب اليمين المتطرف (جان ماري لوبان) الغاء المبلغ المتبقي من الدعم بقدر 9 ملايين من الفرنكات والجدير بالذكر ان مثل هذه المؤسسات علاوة عن ايجاد مواطن شغل جهوية للعاملين في السينما، تساعد على اثراء السينما الفرنسية.. ومن نتائج هذه السياسة عديد الافلام في «كان» من بينها فيلم «فصل الشتاء» لكلود ميلار، وهو في المسابقة الرسمية.

■ بما ان السلطات الاندونيسية منعته من الالتحاق بـ«كان» حيث يعرض فيلمه «اوراق على الوسائد» في قسم «نظرة ما» ارسل المخرج الاندونيسي غارين نوغروهو ببرقية لادارة المهرجان يعتذر فيها عن حضور هذه الدورة جاء فيها: «ان فيلمي يشهد على ما آلت اليه حقوق الانسان تحت نظام سوهارتو فهو فيلم مقتبس عن واقع اطفال الشارع الذين يموتون دون ان يهتم بهم احد. انه فيلم مهدى الى الذين ذهبوا ضحية الضغوط السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تشهدها اندونيسيا اليوم».

■ من 19 الى 26 شباط (فبراير) من السنة المقبلة تقام في مدينة «مونس» البلجيكية الدورة 15 للمهرجان العالمي لفيلم الحب.. الذي يديره ايليو دي روبيو. هذا المهرجان الذي يجمع، بحسب قول صاحبه، بين المتعة السينمائية والرغبة الشعبية، هو مهرجان ترفيهي يقوم على عرض الافلام التي تتطرق الى الحب واثاره ومآثره... وقد حضر للمهرجان في دوراته السابقة العديد من الفنانين مثل غابريال لازور وشارلوت رامبلينغ وجان كارمي وباتريك بروبل وغيرهم كثير ومن بينهم الممثلة الشابة الجزائرية الاصل نزهة خضراء.

■ علاوة على مقالاته وتغطيته لمهرجان «كان» في الزميلة «الحياة» تحول الناقد اللبناني محمد رضا الى منتج ومخرج تلفزي لصالح التلفزة الكويتية حيث انتصبت كاميراه في «كان» لاجراء مجموعة من التحقيقات واللقاءات الصحافية مع العديد من الفنانين الذين حضروا مهرجان «كان» ومن بينهم الايرانية سميرة مخملباف، لبلبة، حسين فهمي ليلى علوي، زياد الدويري وغيرهم.

■ ماذا يجري بين مغني «الراب» السينغالي ام. سي. سولار (عضو لجنة التحكيم) والفنانة الممثلة «اوفيلي ونتر»؟ فالقبلة الصريحة جدا التي تبادلها المغني الاسود مع المغنية الشقراء على سلالم قصر المهرجان وعلى مشهد من وسائل الاعلام، هل هي قبلة قران ام محض اشهار اعلامي.. وتأتيك الايام بما لا تعلم.

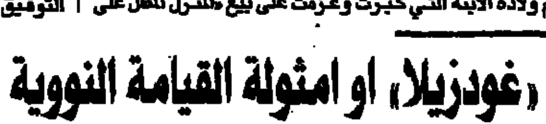
سباق الصحافي قبل اكتشاف اللؤلؤة

يخيل للبعض بان حضور مهرجان «كان» هو رحلة استجمام بين النجوم المضيئة التي تعتمل للبروز في السماء اللازوردية وربط النهار بالليل في حفلات يسري بريقها الى القلب، وملاهيها التي لا يهدأ صخبها ولا تغلق ابوابها الا حينما «تنهار الخيول».. كل هذا قد يكون موجودا.. اما الذي يأتي الى المهرجان وزاده قلمه ـ بانتظار الحاسوب ـ و«الاي ميل» فوجوده في «كان» يماثل اعمال «هرقليس» السبعة.

ودليل ذلك وجوه الصحافيين المصفرة وتقاطيعها النحيلة، عيونهم المسمرة واكتافهم المنهارة ومشيتهم المسرعة دوما.. مرد ذلك ليس كرها للشمس وموج البحر، ليس احترازا من الحفلات والملاهي، ليس ابتعادا عن النجوم والنجمات... بل السبب الاساسي هو البحث عن اللؤلؤة.. البحث عن فيلم يكون افضل فيلم.. يخيل اليه انه وجده وما ان يجلس امام فيلم جديد الا وتعاد الحسابات... فهاكم البرنامج اليومي للصحافي «المثالي»:

الساعة الثامنة والنصف صباحا: فيلم المسابقة الرسمية
الساعة التاسعة: ثلاثة افلام
الساعة التاسعة والنصف: فيلم واحد
الساعة العاشرة: فيلم واحد
الساعة الحادية عشرة: ثلاثة افلام
الساعة الحادية عشرة وربع: خمسة افلام
الساعة الثانية بعد الزوال: فيلم واحد
الساعة الثالثة الا ربع: خمسة عشر فيلما
الساعة الثالثة: فيلمان
الساعة الرابعة والنصف: فيلم واحد
الساعة الخامسة: فيلمان
الساعة السابعة والربع: فيلم واحد
الساعة السابعة والنصف: ثلاثة افلام
الساعة الثامنة: فيلمان
الساعة التاسعة والنصف: فيلم واحد
الساعة العاشرة والنصف: اربعة افلام
الساعة الثانية عشرة والنصف: فيلم واحد
الساعة الواحدة والنصف صباحا: فيلم واحد
الساعة الثالثة والنصف صباحا: فيلم واحد
الساعة الخامسة صباحا: فيلم واحد
الساعة السابعة صباحا: فيلم واحد.

وفيما يخص يوم 23 ايار (مايو) هناك واحد واربعون فيلما بين افلام المسابقة الرسمية والتظاهرات الموازية الثلاث وسوق الفيلم. قد يقول قائل، وهو محق في هذا، هل بامكان اي كان في مهرجان «كان» ان يشاهد كل هذه الافلام؟ الجواب بصراحة: استحالة. استحالة مادية لأن بعض الافلام تعرض في زمن واحد واستحالة معنوية تتمثل في عدم القدرة على استيعاب ما يقل عن خمس وتسعين ساعة من الصور المتحركة يوميا على الاقل. وقد تكون اكثر لو اخذنا بعين الاعتبار الافلام التي عرضت في قلب المهرجان حينما كانت الذاكرة المرئية ما زالت بريئة نوعا ما وحينما زاد المقاومة لم ينفذ بعد. هو سباق وراء الصور المتحركة وما اسرع الصور وزوالها حينما يجري وراءها «ناقد» مهووس بالسينما. وهو احلى الهوس.



«غودزيلا» او امثولة القيامة النووية

افتتاح الدورة 51 لمهرجان «كان» بفيلم «الوان الانتخابات الاولية» لمايكل نيكولس لا يمكن ان يتماشى الا مع اختتام الدورة ذاتها بفيلم امريكي من النوع الذي اختارته ادارة المهرجان «غودزيلا» اخلاقيات امريكية وموقعها من السياسي وذاكرة القنبلة النووية وما تركته من اثار في المخيلة الجماعية «الانسانية».

يخترق السماء برق من المع ما يكون ويهيج المحيط الهادىء مبتلعا في اقل من لحظة احدى اكبر حاملات النفط، وفي المقابل اثار اقدام عملاقة بحجم العديد من الكيلومترات في غابات وشواطىء بنما.. وقريبا من الحدود الامريكية، الاثار نفسها والفعل نفسه، كل ذلك يتوجه نحو مدينة نيويورك.. ويعمل العالم «نيك تاتابولوس» في مختبره على تقصي هوية هذا التنين المسبب كل هذه الكوارث... وتصل الدابة الغريبة المدينة... وما ان جهز الجيش معداته لمحاربتها الا وتختفي دفعة واحدة... وتستمر الاحداث الى ان يؤتى على الدابة «غودزيلا» هذا باختصار شديد موضوع فيلم «غودزيلا» من اخراج الامريكي «رولان امريخ» (صاحب فيلم «يوم الاستقلال» الذي حطم الارقام القياسية في مداخيل الشباك وفيلم «العسكري الكوني» وقد ادى الدور الرئيسي فيه صاحب العضلات جان كلود فان دام... سينتج قريبا فيلم «الدور الثالث عشر») وهو من اصل الماني استقر في امريكا منذ منتصف الثمانينات ليصبح حامي صندوق نقود العديد من الشركات السينمائية الامريكية الكبرى.

ولـ«غودزيلا» هذا قصة غريبة، فهو ليس اختراعا امريكيا كما قد يظن البعض، بل هو اختراع ياباني اوجده المخرج توموبوكي تاناكا سنة 1954 حينما كانت تقله طائرة نحو اندونيسيا لتصوير فيلم لا يمتلك له سيناريو ولا ترخيصا بالتصوير.. يقال، وكما في كل خرافة، ان السيد تاناكا يخاف ركوب الطائرات وكان يسلي نفسه باختراع القصص والحكايات حتى يمضي وقت السفر دون ان يتفطن اليها.. وهو في الطائرة ينظر الى امواج البحر، تخيل ان في اعماقه دابة تغط في نفسها الى ان تستفيق لتقلب العالم رأسا على عقب. فكانت قصة الفيلم وكان ميلاد غودزيلا في فيلم بعنوان «ما وراء الانتصار» جذب اليه اكثر من عشرة ملايين متفرج ياباني ساعده في ذلك ان باخرة يابانية دخلت في مياه تحت سيطرة الحكم العسكري الامريكي وحيث تقام تجارب نووية. وقد اصيب البحارة والسمك بالاشعة النووية انذاك، وبيع السمك في الاسواق اليابانية. ولكم ان تتصوروا النتيجة.. وصفت هذه الحادثة انذاك بالكارثة النووية الثانية في اليابان» بعد هيروشيما. فاصبح «غودزيلا» امثولة للحرب النووية وما اصيبت به اليابان من اذى من هذه الحرب.. لم يكن للوحش البحري اسم معين، كان يدعى بحرف «غ» واختار له تاناكا اسما اخر هو: «الوحش العملاق المختفي في البحر على عمق ثلاثين الف من الكيلومترات».. الا انه رأى بان هذا العنوان طويل جدا.. وهو يفكر كيف يخرج من مأزق التسمية، رفع رأسه، فوقع على مساعده البدين الذي يسميه رفاقه بـ«غودزيلا» وهو دمج بين «غوريرا» (غوريلا) وكوريرا (القرش)... وهكذا نشأ اسم «غودزيلا» والذي سيحطم اثر القنبلة النووية التي القيت على اليابان، قوية بأكملها، يبتلع ميناء بسفنه، يهشم قطارا بمسافريه وقد يكون العالم بسكانه، وقد اصبح غودزيلا العنصر الاساسي في مجموعة من الوحوش السينمائية وتصارع مع كينغ كونغ وموترا والعنكبوت العملاقة وغيدرا التنين ذي الرؤوس الثلاث، جيغان، ميشا غودزيلا، ميغالون. غودزيلا 85 الخ.. الخ... الى ان نصل الى النسخة الحالية التي عرضت في مهرجان «كان» وهي من تمثيل الامريكي ماثيو برودريك والفرنسي جان رينو. وان اشتهر غوديلا، فقد غمرت شهرته ممثلا يابانيا كان ضحية الوحش العملاق، انه هاروا ناكاجيما الذي مثل في فيلم «الساموراي السبعة» من اخراج اكيرا كيروساوا.

كان هاروا يتقمص شخصية الدابة وعليه العديد من قطع «الموكيت»، مما يجعله يتحرك بصعوبة الى حد انه فقد اكثر من عشرين كيلوغراما عند نهاية التصوير... ولا احد يتذكره الان.. الا بعض المهووسين بهذه النوعية السينمائية.

لقطة من فيلم «غودزيلا»

الذكرى الخمسون لاحتلال فلسطين في «كان»

عار الانسانية جمعاء

■ «انها ليست صورة تلك التي تمر في خاطري... بل هو شعور سلبي جدا جراء ما يحدث من كراهية بين مخلوقات الله. فحينما افكر بان اليهود الذين عاشوا افران الغاز والمجازر النازية اصبحوا هم الذين يعذبون الفلسطينيين، ارى بان هذا السلوك هو اقذر ما يمكن ان يسلكه الانسان في تاريخ الانسانية. والصورة التي تأتيني في هذه الذكرى الخمسين للنكبة هي صورة مصرع اسحق رابين...

لي صديق يهودي مجري الف كتابا سنة 1947 يقول فيه ان «الغوييم» (من هم ليسوا بيهود) هم الذين فرقوا بين اليهود والعرب الذين كانوا يعيشون في وئام... وانتصبت الكراهية والضغينة... وهي ما زالت مستمرة. (تدمع عيناه) وآمل ان يحقق القرن المقبل ويعيد هذا الوئام، دون ذلك ليس للحياة من طعم.. ان الضحايا الابرياء الذين توفوا سواء في «اشوفيتز» او في الجزائر او في صبرا وشاتيلا، هم عار الانسانية جمعاء. قد ينزل الانسان على القمر، ولكن يمثل هذه الافعال ارى ان الجنس الانساني لم يستقر بعد على الارض الطيبة...».

لازلو زابو
ممثل مجري مقيم في نيويورك

«ميلغا» الايطالية غنت النشيد الاسرائيلي في الاوبرا المصرية فطالبوا بمنع دخولها

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

في سابقة هي الاولى من نوعها في تاريخ الاوبرات العالمية، لا يلتزم الفنان المؤدي ببرنامج الحفل الذي تم الاعلان عنه مسبقا، وهو ما حدث على مسرح الجمهورية التابع لدار الاوبرا المصرية يومي 14 و15 ايار (مايو) الحالي، حيث احيت الفنانة الايطالية العالمية «ميلغا» حفلين تحت عنوان «القمر لا يضيء دائما.. ميلغا تغني مجددا لبريخت»، لكنها لم تلتزم ببرنامج الحفل الذي اعلنه الاسبوع الماضي الفنانان حسن كامي ود. عبد المنعم كامل، في المؤتمر الصحافي الذي عقدته دار الاوبرا عن زيارة ميلغا لمصر، اذ قامت بغناء بعض اعمال المؤلف للموسيقي التشيكي سيمتانا، وهو لحن *Diemoldau* وهو اللحن الذي اتخذته اسرائيل سلاما وطنيا لها منذ قيام عام 1948، ولم تكتف المطربة بذلك، وانما طلبت من الجمهور المصري ان يردد معها اللحن الذي لم يكن له علاقة ببرنامج الحفل، الذي اقتصر على الاغنيات التي كتبه المؤلف للسرحي الالماني «برتولد بريخت» بمناسبة الاحتفالات العالمية بمئوية ميلاده، لكن ميلغا آثرت ان تحتفل احتفالا اخر، بانشاء دولة اسرائيل ومرور خمسين عاما على تأسيسها، وان يتم هذا الاحتفال من على مسرح دار الاوبرا المصرية بالقاهرة، التي تشهد مسارحها ومنتدياتها احتفالات مضادة بذكرى النكبة التي اغتصبت فيها فلسطين.

جاء هذا الحفل الذي احيته ميلغا في اول تعاون فني بين دار الاوبرا المصرية ومعهد غوته الالماني والمركز الثقافي الايطالي بالقاهرة، وذلك للاحتفال بمئوية الكاتب المسرحي الالماني برتولد بريخت في شباط (فبراير) 1898 بمدينة اوجسبورغ الالمانية، وتخصصت ميلغا في اداء وغناء الاعمال الغنائية التي كتب نصوصها بريخت، مما جعل التعاون مثمرا بين الجهات الثلاث لاحياء حفلات ميلغا بالقاهرة. لكن د. مصطفى ناجي رئيس دار الاوبرا المصرية اعتبر ان هذه الحفلات بمثابة خديعة وقعت فيها الدار على ايدي مطربة عالمية، المفترض انها تعلم تقاليد دور الاوبرا في العالم المتمدن، وضرورة الالتزام بالبرنامج الرسمي للحفل الذي اعلنته دار الاوبرا المصرية، ولذلك ارسل د. ناجي خطابين شديدي اللهجة الى المسؤولين عن معهد غوته والمركز الثقافي الايطالي بالقاهرة، يطالبهما بوقف التعامل الفني بينهما وبين دار الاوبرا، في الوقت الذي تقدم فيه بطلب الى الجهات الرسمية العليا بمنع دخول المطربة ميلغا الاراضي المصرية: لانها استغلت المواقف للترويج لافكار سياسية ليس محلها دار الاوبرا كما انها وهي الفنانة، غشت دار الاوبرا في غناء فقرات ليست ضمن برنامج الحفل الذي اتفقنا عليه معها، وهذا وحده كفيل بمنع التعامل معها فنيا، والمطالبة بعدم دخولها مصر مرة اخرى.

هذا في الوقت الذي اكد فيه د. مصطفى ناجي على ان ميلغا فنانة ايطالية وغير يهودية لكنها ارادت ان تستغل وقوفها على منبر ثقافي مصري معروف برفضه لكل اشكال التطبيع الثقافي مع الكيان الاسرائيلي وللموسيقى الشيكي الذي تغني له وهو سيمتانا هو مؤلف سابق لعصرنا ولكن اسرائيل اتخذت من لحنه القديم سلاما رسميا لها، مع العلم بأن دار الاوبرا قد تعرض اعمالا لمؤلفين يهود من الموسيقيين العالميين لكن فلسفة اعمالهم وتوجهاتها لا تخدم المصالح الصهيونية.

ولم يغفل د. مصطفى ناجي رفضه الشخصي وكذلك الرسمي لأي تطبيع مع الجانب الاسرائيلي، وهو ما يجعل الشدو بموسيقى السلام الرسمي الاسرائيلي له حساسية خاصة داخل وجداننا جميعا نحن المصريين.

وميلغا من مواليد 1939 في 17 تموز (يوليو) وتم تصنيفها عام 1959 في المرتبة الاولى على 7600 متسابق في مسابقة الاصوات الجديدة، وسجلت اول اسطواناتها بعنوان «ميلورد» ومنذ عام 1963 بدأت تؤدي الاعمال التي يغلب عليها الطابع الروحي والديني، والاغاني التي لها طابع المعارضة وبدأت عام 1967 في التعرف على اشعار بريخت من خلال العرض الفني انا برتولت بريخت والذي اشتركت فيه ميلغا ومن اخراج جورجو ستريلار على المسرح الصغير بميلانو واستمرت بعد ذلك اعمالها الفنية المأخوذة عن اشعار بريخت التي يبدو انها تخصصت فيها. ونفس الحفل الذي اقامته بالقاهرة تحت عنوان «ميلغا تغني مجددا لبريخت» سبق ان قدمته على مسارح ايطاليا ومونتفيديو واسطنبول وتل ابيب، وغيرها من العواصم التي استقبلت اشعار بريخت من ميلغا وادائها الساحر بالتصفيق نظرا لقدرتها على استخراج الوضوح والبساطة والدقة التي تتميز بها اشعار بريخت الى جانب تميزها بالتمرد والسخط والسخرية، كما تتميز اشعار بريخت بأنها بلا نبرة خطابية او عاطفية، لكنها تتحلى بالايقاع الموسيقي الداخلي والنغمة الجديدة من التهكم واللفظ الغليظ واللغة الجسور.

ويبدو ان هذه القطعية الواضحة من الجانب الثقافي المصري بقطاعيه الرسمي والشعبي لكل اشكال التطبيع مع الكيان الاسرائيلي، دفع هذا الكيان الى الحيل والنصب باسم الفن والثقافة للدخول الى هذا المجال العنيد، ومحاولة اختراق صموده الذي دام ـ ويدوم ـ منذ توقيع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية، بل ان كثيرين من المسؤولين عن الاجهزة الثقافية والفنية في وزارة الثقافة المصرية، يعلنون رفضهم بكل اشكال التطبيع مع اسرائيل، مفرقين بين العمل الدبلوماسي والسياسي الذي قد يفرض على السياسيين التعامل والاحتكاك بالاسرائيليين في حين لا يتطلب العمل الثقافي او الفني ذلك، وهو ما يزيد من صلابة الجبهة الثقافية في موقفها، وحتى الخضوع لكل محاولات الابتزاز الاسرائيلي لاتمام التطبيع في هذا المجال حتى لو بالخديعة والنصب واستغلال اسماء فنية عالمية لهذا الغرض، وضعت الجميع في مأزق بسبب نجاح ميلغا في الانشاد على موسيقى السلام الاسرائيلي، لدرجة ان البعض اشار بفرض الرقابة على اعمال الاوبرا ـ هي الاخرى ـ حتى لا يقع في مثل هذا الشرك احد بعد ذلك.

«آفاق تربوية»: خاص عن القصة

اخبارات بغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

يحتوي العدد الجديد من مجلة «آفاق تربوية» الصادرة من نيابة التعليم في ابن مسيك ـ سيدي عثمان ـ الدار البيضاء، على ملف عن القصة القصيرة في المغرب.

من مواد العدد دراسات لكل من نجيب العوفي ومحمد المعتصم وحسن المودن وعبد الاله اديب وعبد الرحمن مودن، وفي باب الشهادات نقرأ للأسماء: محمد زفزاف، محمد عز الدين التازي، احمد زيادي، محمد انقار، محمد الدغمومي، محمد القطيب التناني.

وبالملف ندوة عن واقع القصة القصيرة بالمغرب بمشاركة: عبد النبي دشين، محمد صوف، محمد المعتصم، وادارة: نور الدين صدوق. اضافة الى مجموعة من النصوص الابداعية.

«الملتقى»: حسين مروة، الشهيد المفكر

● من مراكش صدر عدد ثان من مجلة «الملتقى» متضمنا ملفا خاصا عن: حسين مروة: الشهيد المفكر بمشاركة د. اسعد دياب، د. طيب تزيني، د. حامد خليل، د. انطون سيف، محمود امين العالم، محمد دكروب، حبيب صادق.

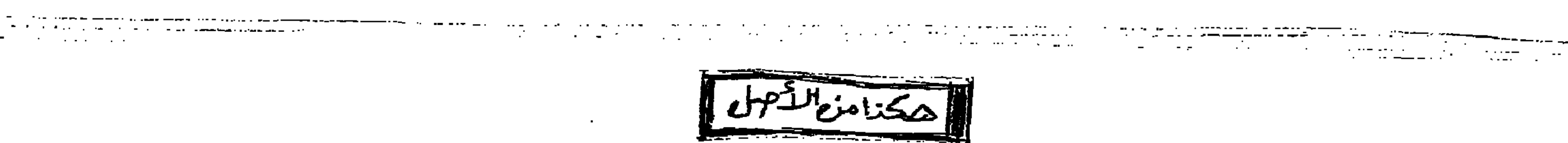
كما يحتوي العدد على مقالة عن «العرب، العولمة والديمقراطية» لاحمد نجيب الشاني اضافة الى مجموعة دراسات ادبية وفكرية وفلسفية.

«النساء والاسلام» لعائشة بلعربي

● «النساء والاسلام» كتاب صدر تحت اشراف الباحثة عائشة بلعربي ويتجه نحو «اعادة النظر في التأويلات الدينية التقليدية عن المرأة».

بعد سرد محتويات الكتاب تصل المشرفة على الكتاب الى القول في تقديمها، الذي ترجمته الى العربية فاطمة الزهراء ازرويل بـ«ان النساء لعبن دورا رئيسيا في مؤازرة وتعزيز التحولات التي استحدثها الاسلام في المجتمع المدني» معتبرة «ان الخطاب الديني بشأن المرأة متعدد ومتنوع وهو يتأرجح بين رفض الجنس الانثوي ومحاصرته او القبول به نسبيا او اعتباره كائنا انسانيا كاملا». ساهم في الكتاب الباحثون والباحثات: محمد خشاني، العلمي الخمار، محمد منقاشي، سعيد بنسعيد، فاطمة الزهراء ازرويل، فاطمة اولاد حمويشو، خديجة اميتي، ملكية بنراضي، عائشة السجلماسي، نعيمة الشيخاوي.

تشغل عائشة بلعربي حاليا منصب كاتب للدولة مكلفة بالتعاون الدولي.



الممثلة الاسترالية راكيل غريفيث في فيلم لحنيف قريشي:

كنت دائما أهاجم من الجوانب!



راكيل غريفيث

لندن ـ «القدس العربي»

في دور الزوجة المهجورة لرابيلا، في فيلم «جود»، الذي اقتبسه المخرج مايكل ونتربوتوم عن رواية «جود الغامض» لتوماس هايدي، كان على راكيل غريفيث ان تذبح خنزيرا وتستخرج أمعاءه تحت مراقبة الكاميرا.

تقول الممثلة الاسترالية: «لم أكن أفكر بالموضوع أثناء أدائي ذلك لأنني كنت قد تقمصت الشخصية، ولكن في اللحظة التي قال فيها المخرج: قطع، تركت المكان بسرعة لأتقيأ».

لكن مشهد غريفيث وهي تسلخ الخنزير على كل حال ليس المشهد الأكثر شهرة والذي يتذكرها المشاهدون بسببه، فالدور الذي جلب لها شهرة عالمية وعددا كبيرا من الجوائز كان تمثيلها دور روندا، الفتاة التي تقضي وقتا طيبا، النصوحة لتوني كوليت في دور موريل في فيلم «زواج موريل».

راكيل غريفيث كانت ممثلة مسرحية معروفة قبل فيلم «زواج موريل» وهو الأمر الذي رشحها لبدء مستقبلها الفني السينمائي، وكانت غريفيث قد شاركت عروض «عناقيد الغضب»، «الأخوات روزنفايغ» والعديد من العروض الخاصة بها، مثل «باربي تصبح حديثة». ومن أعمالها السينمائية هناك: «أن تحوز وأن تحتفظ»، و«أطفال الثورة».

في العرض الذي سيبدأ هذا الشهر «ابني المتعصب»، وهو الانتاج السينمائي لحنيف قريشي، عن قصة قصيرة له، تلعب غريفيث دور بيتينا، وهو دور مومس في مدينة انكليزية شمالية تقع في حب سائق تاكسي تبدأ حياته بالانقلاب بعد أن يصبح ابنه متعصبا دينيا. واذا أخذنا بالاعتبار مواضيع قريشي الثقيلة، فإن الفيلم، هو بشكل مفاجيء، مضحك وممتع مليء بملاحظات قريشي الثقافية والمرحة حول صراع الثقافات.

تقول غريفيث: «تصوير الفيلم كان تجربة كثيفة جدا. التقيت مومسات كن قد ضربن بشدة وهجرن في مناطق صناعية مهجورة. لقد وجدت الأمر غير عادي ابدا أن أمورا مثل هذه تحدث والناس لا يعرفون شيئا عنها. لو كان الأمر يتعلق بأي جماعة أخرى من البشر غير المومسات فإنه كان ليتصدر العناوين الأولى في الجرائد».

دور «بيتينا» أضاف الكثير الى سمعة غريفيث كممثلة مساعدة. وهو دور تبدو مسرورة جدا لإنجازها إياه على هذا الشكل.

تفكر غريفيث قائلة: «نعم، لكنني لا أعرف ما سبب هذا الأمر، أنا لم ألعب دور المركز عندما كنت رياضية، كنت دائما مهاجمة جانبية».

محمود ياسين:

لم افرض ابنتي على التمثيل



القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من سعيد ابراهيم:

يصور الفنان محمود ياسين حاليا عملين في وقت واحد الاول هو مسلسل «رياح الشرق» من اخراج خالد بهجت والذي يناقش جذور قضية الارهاب والتطرف والثاني هو مسلسل «حديقة الشر» اخراج محمد النقلي وتشاركه فيه البطولة الفنانة عفاف شعيب بعد عودتها للتمثيل بعد فترة انقطاع دامت حوالي خمس سنوات.

وعن الجمع بين عملين يقول الفنان محمود ياسين: انني دائما ما ارفض تصوير عملين في وقت واحد ولم يحدث ان تنازلت عن ذلك طوال تاريخي الفني ولكن ماحدث في هذين المسلسلين انني حصلت على اجازة لمدة 45 يوما من مسلسل «رياح الشرق» لذلك انتهزت الفرصة بتصوير دوري في مسلسل «حديقة الشر» الذي لم استطع رفضه لانه مسلسل جيد ودوري فيه يعتبر جديدا.

■ ولكن لماذا حرصت على المشاركة في كتابة سيناريو مسلسل «رياح الشرق».

■ لعدة اسباب اهمها احساسي باهمية القضية التي يناقشها المسلسل وهي جذور العنصرية والتطرف في العالم. والتي بدأت من اوروبا في الفترة التي اعقبت سقوط غرناطة في يد الاوروبيين الذين خططوا للقضاء على المسلمين والحضارة العربية عن طريق ابادة ما تبقى من العرب في غرناطة.

■ وماذا عن دورك في مسلسل «حديقة الشر»؟

■ انني اجسد شخصية موظف بسيط في الستينات يكافح حتى يصل لمنصب رئيس مجلس ادارة الشركة التي يعمل بها وذلك في بداية التسعينات والمسلسل يناقش التغيرات الاقتصادية التي طرأت على المجتمع المصري خلال تلك الفترة.

■ وهل بطولتك لمسلسل «رياح الشرق» ومشاركتك في كتابة السيناريو هي السبب في مشاركة ابنتك رانيا في بطولة المسلسل؟

■ انني لم افرض ابنتي على العمل بل مخرج العمل خالد بهجت هو الذي رشحها للدور بناء على ادوار اخرى قدمتها في عدة اعمال ولم اكن مشاركا فيها.

■ الا توجد اعمال سينمائية جديدة؟

■ نعم يوجد هناك فيلم «حائط البطولات» الذي يخرجه محمد راضي حيث اجسد شخصية الفريق محمد علي فهمي في احداث الفيلم وهو اول عمل درامي يتناول فيه دور هذا الرجل في انشاء قواعد الصواريخ اثناء حرب الاستنزاف في اواخر الستينات والتي مهدت لانتصار اكتوبر 73.

كوتشينغ، مدينة عالمية مختلفة:

هذه مدينة القطط.. نحن شعب القطط!

كوتشينغ، ماليزيا
ـ من جوسلين غيكر:

اوروبا عندها «مدينة النور»، امريكا عندها مدينة الملائكة، اما آسيا فعندها مدينة القطط.

الان طرقات كوتشينغ الضيقة والكورنيش الواسع على ضفة النهر تكاد تكون خالية من اثر للقطط الشاردة، الا ان المعابد الصينية الباقية من القرن التاسع عشر والمتاجر الباقية من عصر الاستعمار البريطاني، ثم الفنادق الفخمة الجديدة، مليئة بالقطط، وبالتحديد بتماثيل القطط.

هناك تماثيل برونزية لقطط قابعة على الطريق المحاذية لنهر ساراواك، وثمة ممثلات حجرية محاطة بتماثيل كبيرة لقطط تنتصب عند تقاطع الطرقات الرئيسية.

هذا التكريم للقطط، سواء بشكل عمل فني او خرافي، بات اشبه بالانبهار والادمان في هذه المدينة الواقعة على الساحل الشمالي الغربي لبورنيو.

ويقول باهتي حاجي افندي عميد متحف قريب وسط المدينة مخصص فقط بالكامل لدور القطط في المجتمع في جميع انحاء العالم: «ان كل مدينة لها طلسمها والقطط هي طلسم مدينتنا».

على صعيد الحرفي فان «انشودة القطط» هذه لا تحتاج الى توضيح فان كلمة كوتشنغ ـ اسم المدينة ـ تعني «مدينة القطط» بلغة الملاي.

الا ان الاراء غير متفقة من اين جاءت التسمية، وثمة لوحة معروضة في المتحف تذكر انه من المحتمل ان المدينة سميت نهر ساراواك تيمنا بالقطط البرية التي كانت تعيش على ضفاف نهر ساراواك في ايام «الراجا الابيض»، البريطاني جيمس بروك، الذي كان حاكم المدينة في القرن التاسع عشر.

قبل سنة 1872 كانت المدينة تحمل اسم ساراواك الذي هو اسم للمقاطعة التي تشكل كوتشينغ اليوم عاصمة لها. ويعتقد البعض ان بروك اطلق على المدينة اسم كوتشين، وهي كلمة هندية قديمة تعني «الميناء»، ثم تحول الاسم الى كوتشينغ.

ويعتقد محمد علي دولاه، الذي يعيش في المدينة ويملك 17 قطة ان الاسم مشتق من عبارة «ميوكيت ماتا كوتشينغ» التي تعني «تلة عين القط» المرتفع الذي تم تسويته منذ وقت طويل والذي اقيم عليه فندق هوليداي ان وفندق هيلتون وتماثيل قطط ضخمة.

محبو القطط من جميع انحاء العالم يأتون الى متحف القطط على سبيل المثال، وزير البيئة الاندونيسي ساروونو كوسوماتماجا، خرج باكرا من مؤتمر للامم المتحدة عقد في كوتشينغ مؤخرا لكي يزور المتحف.

ويضم المتحف خمس قاعات واسعة تعكس معروضاتها استعمالات القطط للطب، والبومات كانت ستيفنز، وقسما مخصصا للقط الكاريكاتوري العصبي للزاج مغارفيلد.

وهناك اثر مصري قديم مع تاووس بحجم القطط الطبيعي يشير الى تدجين القطط لاول مرة في مصر سنة 3000 قبل الميلاد. وتقول لافتة انه في مصر القديمة كان عندما يموت قط اليف كانت جميع افراد العائلة يحلقون شعر رؤوسهم وحواجبهم حدادا، وكانت فترة الحداد تنتهي عندما ينبت شعر الحاجب من جديد.

سكان المدينة يضحكون عندما تسألهم عن سبب حبهم للقطط. يقول فرانسيس تان، وهو سائق سيارة اجرة، الذي يزين شبابيك سيارته بصور القطط ويضع تمثال قط صغير على لوحة القيادة: «هذه مدينة القطط. اننا شعب القطط».

تمثال ضخم لقط امام بوابة مبنى من الطراز الصيني في كوتشينغ، مدينة القطط.

الجديد في الطب

عن الأدوية المنومة

اعداد: د. عامر هشام

ينصح بعض الاحيان باعطاء الذين يعانون من الارق نوع من انواع الادوية المنومة والتي تصنف حسب طبيعة عملها على الجهاز العصبي عند الانسان ولا يحبذ طبيا استعمال هذه الانواع من الادوية لفترة طويلة من الزمن بل ان الهدف هو معالجة مشكلة مؤقتة تتمثل في الارق او عدم القدرة على النوم والذي يعود بدوره لاسباب مختلفة. ولعل تناول المشروبات الكحولية يعتبر بحد ذاته احد اهم اسباب الارق كما قد يعود سبب الارق لعوامل نفسية او مشاكل طبية محددة. ويندر فائدة الحبوب المنومة لمن يعاني من ارق مزمن.

ولعل من المعروف ان الكثيرين يحملون معتقدات غير دقيقة عن عدد ساعات النوم التي يحتاجونها.

وخلال شهر ايار (مايو) الحالي نشرت مجلة «الطب النفسي الحياتي» العالمية بحثا من جامعة كاليفورنيا في امريكا حول العلاقة بين الاستخدام المزمن او الطويل المدى للادوية المنومة وحدوث الوفاة.

فمن خلال المعلومات التي جمعتها جمعية السرطان في امريكا بواسطتها حول الوقاية من السرطان تم سؤال اكثر من مليون شخص عن نشاطهم الحياتي وعاداتهم اليومية بما فيها الغذائية او اعتيادهم على تناول انواع من الادوية المنومة. وجمعت المعلومات على مدى ستة اعوام واخضعت للتحليل الاحصائي بعد ذلك حيث وجد بعد اخذ عاملي عمر الشخص المشارك وجنسه بنظر الاعتبار ان من يتناول الحبوب المنومة لاكثر من ثلاثين مرة في الشهر انما يتعرض لخطر الوفاة بمعدل ثلاثة اضعاف مما هو عليه الحال عند الاشخاص الذين لا يتناولون مثل هذه الحبوب.

وعندما اخذت عوامل خطورة على الصحة اخرى بنظر الاعتبار مثل التدخين وممارسة الرياضة من عدمها والاصابة بامراض القلب او السرطان مثلا وجد ان العلاقة الاحصائية بين تناول الحبوب المنومة والوفيات الحاصلة تظل عالية ومتميزة بمعدل زيادة يبلغ 29% عن الحالة الطبيعية.

ويقول د. دانيال كرك استاذ الطب النفسي ورئيس فريق البحث المشار اليه ان خطر تناول الحبوب المنومة لثلاثين مرة في الشهر قد يعادل خطر تدخين 20 سيكارة في اليوم الواحد. ويبقى هناك بعض التحفظ في موضوع مثل هذه البحوث مما يستأهل بحد ذاته اجراء المزيد من الدراسات العلمية للآثار الجانبية للادوية المنومة باصنافها في حالة استخدامها لفترة زمنية طويلة.

سرطان الكبد علاجه بالهرمون

توصل قسم علم الامراض التي تصيب الجهاز الهضمي في المستشفى الجامعي الرئيس في اليونان الى ايجاد حل لمرض السرطان الذي يصيب الكبد ويكون غير قابل أو مستجيب للعملية الجراحية.. فقد نشر الباحث كوروماليس وفريقه نتائج بحث استعملوا فيه مواد هرمونية مشابهة للهرمون المعروف بالمسكن الجسدي او (Somatostatin) في معالجة (58) مريضا بسرطان خلايا الكبد المتقدم حيث استعمل هرمون (Octreotide) وبكمية 250 ملغم بزرقه تحت الجلد ولمرتين يوميا. وبعد مقارنة النتائج مع مرضى اخرين لم يستعملوا مثل هذا العلاج وجد ان المعالجين بالهرمون المذكور عاشوا الفترة اطول من غيرهم (13 شهرا مقارنة بـ 4 اشهر). وقد لوحظ ان هرمون المسكن الجسدي او الهرمون الشبيه به Ctreotide انما يقوم بمنع انقسام الخلية وبالتالي تكاثرها غير الطبيعي وخاصة في حالة الاورام في الاعضاء الجسمية ما عدا الغدد.

كما ان للهرمون اثاره الايجابية التي تقلل من مستوى بروتين الفا الجنيني والذي يزيد عند مرضى سرطان الكبد على سبيل المثال.

اكتشاف الجين المسؤول عن انزيم مضاد للسرطان

مما يثير التفاؤل حقا في مسيرة التطور الطبي في اواخر القرن العشرين هو هذا الزخم والجهد العلمي المتواصل من الباحثين في مختلف فروع واختصاصات الطب لمقاومة السرطان.. وقاية منه او علاجا.

ومؤخرا تم التعرف على جين (الوحدة الاساسية للمادة الوراثية في الانسان والمتواجدة في مكان خاص على الكروموسوم البشري) يحدد فيما اذا كان زيد من الناس يصاب بسرطان الرئة في حالة تدخينه للسكائر ام لا. فقد تمكن احد المختبرات العلمية في اسكتلندا من التوضيح العلمي لكيفية قيام هذا الجين بدور دفاعي مهم جدا لحماية خلية الجسم البشري من تأثيرات المواد الكيمياوية الضارة في دخان السكائر مثلا.

حيث درس فريق الباحث رولاند وولف من احد المستشفيات العامة في داندي الاسكتلندية الانزيم الناقل للببتايد الحاوي على الحوامض الامينية والمعروف باسم Glutathione ويرمز لهذا الانزيم بـ(GST) والذي له دوره المضاد للسمية ودوره في تطور نمو الخلية السرطانية كما توضح بعد ذلك.

لقد لوحظ ان فئران التجارب التي ازيلت مادتها الوراثية الخاصة بالانزيم المشار اليه انما اصبحت اكثر عرضة للاصابة بسرطان الجلد مثلا عندما تم طلي جلودها بمادة كيمياوية خاصة مسببة للسرطان.

وبطبيعة الحال سيفتح مثل هذا التطور الباب واسعا امام شركات الادوية لانتاج نوع من العقاقير والتي يمكن لها الحد من انواع السرطان او الحيلولة دون الاصابة به وخاصة عند المدخنين الذين تزداد عندهم نسب الاصابة باورام الرئة، كما سيكون للهندسة الوراثية دورها في الموضوع ايضا.

صحتك بعد الثمانين

يتزايد اهتمام الاطباء في امريكا واوروبا على وجه الخصوص بامراض الشيخوخة الجسمية والنفسية وذلك لزيادة عدد السكان المسنين في المجتمع الامريكي والاوروبي عموما.. وعلى ذلك استحدثت خلال العشر سنوات الاخيرة العديد من اقسام الطب الجامعية المهتمة بطب المسنين ورعايتهم من نواحي مختلفة تتكامل مع بعضها البعض لتوفر افضل مايمكن من ظرف صحي.

ومن مدينة ليفربول في بريطانيا تأتي دراسة نفسانية نشرت حديثا في المجلة العالمية لطب المسنين النفسي، تمت فيها متابعة 82 مريضا بالكآبة ومن الذين يعانون في نفس الوقت من امراض جسمية حادة وامراض اخرى مزمنة. حيث وجد ان استعمال الدواء المضاد للكآبة الفلوكستين انما يفيد في القضاء على أعراض المرض اذا استعمل لمدة لا تقل عن ثمانية اسابيع مقارنة بعلاج الغفل او (Placebo). وهذه الحقيقة تثبت انه رغم وجود المرض الجسمي عند المسنين فانه من المفيد استخدام الادوية المضادة للكآبة في حالة المعاناة منها.

وفي ايطاليا تمت متابعة 84 شخصا مسنا ممن يبلغ معدل اعمارهم بين 90ـ 106 عاما حيث وجد ان بلوغ هذا العمر بحد ذاته لا يعتبر سببا للكآبة ابدا ولو ان 20% منهم فقط كان يعيش دون مساعدة تذكر، معتمدا على نفسه اعتمادا كليا.

كما وجد الدراسة الايطالية المنشورة في مجلة «الجمعية الامريكية لطب المسنين» ان معدل معاناة هؤلاء الاشخاص من الكآبة لم يكن اكثر من اشخاص اخرين باعمار تقل كثيرا عن التسعين عاما.

الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 أشهر جرائم العصر، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 الصليبيون، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 16.55 الاحوال الجوية، 17.00 اخبار الرياضة، 17.15 مرآة الصحافة، 17.30 الاخبار، 18.00 مراسلون، 18.30 الاخبار، 18.40 اكثر من رأي، 19.30 الاخبار، 19.45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 اسبانيا تعني العمل، 22.05 الشريعة والحياة (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.33 الشريعة والحياة (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.40 البراري الامريكية، 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.45 صور، 2.00 مراسلون، 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 4.15 صور، 4.30 الاخبار، 4.40 الصليبيون، 5.30 الاخبار، 6.00 اخبار الرياضة، 6.30 الجزيرة هذا الصباح، 7.37 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمات المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 فيلم وثائقي، 9.15 برنامج من كل بستان زهرة، 10.00 مسلسل اجنبي/اعادة، 11.00 عناوين الاخبار، 11.05 المسلسل العربي/بنت سيادة الوزير، 12.00 كرتون، 12.30 رسوم متحركة، 13.00 نشرة الاخبار، 13.20 عالم الرياضة، 13.45 منوعات غنائية، 14.00 المسلسل المدبلج/ اللؤلؤة السوداء، 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية. 15.40 المسلسل العربي/دمي ودموعي وابتساماتي، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 نشرة الاخبار، 19.00 برنامج الواقع والمعقول، 20.00 مسلسل عربي/ حياة نبيلة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اجنبي قصير، 22.35 كوميدي، 23.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23.20 مساء الخير يا عرب/ اعادة، 0.50 المسلسل المدبلج/ اعادة، 1.45 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم امريكاني من طنطا (حسين رياض/كريمان)، 2.00 فيلم ارباب سوابق (سمير غانم/ دلال عبد العزيز)، 4.00 فيلم بنت الحارس (فيروز/نصري شمس الدين)، 6.00 برنامج دائرة الشك (نبيلة عبيد/سمير صبري)، 8.00 فيلم حب فوق السحاب (محمد عوض/سعاد نصر)، 10.00 فيلم غرام بثينة (كوكا/يحيى شاهين)، 12.00 فيلم انت حبيبي (فريد الاطرش/شادية)، 14.00 فيلم امرأة مطلقة (سميرة احمد/محمود ياسين)، 16.00 فيلم امرأة عاشقة (شادية/حسين فهمي)، 18.00 فيلم اللي رقصوا على السلم (احمد بدير/عايدة رياض)، 20.00 فيلم خلي بالك من عقلك (عادل امام/صابرين)، 22.10 فيلم كلهم اولادي (زوزو بدراوي/شكري سرحان).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مقبلات، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ شارع الايام، 11.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 14.00 برنامج وثائقي ـ عبر القارات، 14.30 مسلسل مدبلج ـ سجينة الحب، 15.30 TBA، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج ابحار، 17.30 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج جار القمر، 23.00 برنامج في سكون الليل، 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الدعوة عامة، 00.15 برنامج كتاب، 1.15 مسلسل السهرة ـ ام العروسة، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

دبي

6.00 نشرة الاخبار العربية، 6.25 مسلسل عربي، 7.25 تاريخ السينما العربية، 8.07 تقاليد، 10.00 صباح الخير يا دبي، 12.15 مسلسل عربي، 2.30 الرسوم المتحركة، 4.00 مسلسل خليجي، 6.00 كتاب حير الالباب، 7.00 الفيلم التسجيلي، 9.50 في دبي تكسب، 12.30 نشرة الاخبار العالمية، 12.15 الاخبار الرياضية، 1.10 تمثيلية السهرة، 3.07 امواج الزمن، 4.10 منوعات غنائية.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

5.00 القرآن الكريم، 5.10 دعاء ديني، 5.15 المسلسل العربي الجوارح، 6.00 بطل للنهاية، 8.00 الفلام انت اللي غاوي يا مستكاوي، 10.00 Fill-In، 10.30 الايدي القذرة، 12.30 العربجي، 2.30 برنامج سينمائي، 3.00 احذروا هذه المرأة، 5.00 رسالة من امرأة مجهولة، 7.00 برنامج سينمائي، 7.30 الستات، 9.30 برنامج سينمائي، 10.30 السراب، 12.30 خلي بالك من عقلك، 2.30 Fill In، 3.00 من اجل امرأة

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.15 مسلسل عربي (معاد)، 12.15 مسلسل اطفال، 1.30 امرأة عصرية، 2.15 اماني واغاني، 3.15 الفيلم العربي (لعبة الكبار)، 5.58 لعب عيال، 6.15 مسلسل عربي جديد، 7.01 جرب حظك، 8.31 عيون الكاميرا، 8.50 هي التنافسون، 9.10 فيلم عربي (فتاة الاستعراض)، 12.10 مسلسل عربي، 1.30 حواديت السينما، 2.50 الفيلم العربي (بلنعة الخبز)، 4.31 عالم البحار، 4.50 مسلسل ديني، 6.15 اقوال الصحف.

بطولة رولان غاروس للتنس

■ باريس ـ اف ب: لم يتخلف احد من المصنفين الـ16 الاوائل في العالم عن بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الاربع الكبرى، التي تنطلق اليوم الاثنين على ملاعب رولان غاروس وتستمر اسبوعين.

فالمشاركة كاملة لدى الجنسين، الرجال والسيدات، لكن الطموحات كبيرة ايضا، وعلى كل من المصنفين اجتياز ثلاثة مطبات لبلوغ الدور ربع النهائي.

ويعتبر كل من الاميركي بيت سامبراس المصنف اول في العالم والتشيكي بتر كوردا الثاني والتشيلي مارتشيلو ريوس الثالث مرشحا للقب، لكن يتعين عليهم لبلوغ ربع النهائي ثم نصف النهائي تخطي لاعبين اقوياء مثل الاميركي اندريه اغاسي والروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف سادسا والجيش الاسباني المؤلف خصوصا من كارلوس مويا وفيليكس مونتيا واليكس كوريتخا وسيرجي بروغيرا، الذي بلغ المباراة النهائية في الموسم الماضي فضلا عن البرازيلي غوستافو كويرتن حامل اللقب.

واذا سارت الامور بشكل طبيعي ومن دون مفاجآت، سيلتقي في ربع النهائي سامبراس مع السويدي يوناش بيوركمان السابع، وريوس مع البريطاني غريغ روسيدسكي الخامس، وكافلنيكوف مع الاسترالي باتريك رافتر الرابع، وكويرتن الثامن مع كوردا.

وستكون مباراة الصدمة خلال الاسبوع الاول من البطولة، وتحديدا في الدور الثاني حيث يلتقي كويرتن مع اغاسي اذا تجاوز كل منهما الدور الاول.

ولدى السيدات، الطموحات ذاتها والاهداف ذاتها. واذا كانت القرعة لم تخدم الاميركي سامبراس الذي لا يجيد اللعب على ارض ترابية، فانها لم تخدم كثيرا المصنفة اولى السويسرية مارتينا هينغيس، التي ستلتقي، ان اجتازت الادوار الاولى وهذا مرجح، على الارجح مع الاميركية فينوس وليامس الثامنة في ربع النهائي في مباراة ثأرية للاخيرة.

وفي حال تأهل المصنفات الاوليات دون تخلف، فتلعب في ربع النهائي التشيكية يانا نوفوتنا الثالثة ضد الاميركية مونيكا سيليش السادسة، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الخامسة ضد الاسبانية ارانتشا سانشيز فكاريو الرابعة، والاسبانية كونشيتا مارتينيز السابعة ضد الاميركية ليندساي دافنبورت الثانية.

المانيا في نهائي بطولة كأس العالم للفرق

■ دوسلدورف (المانيا) ـ رويترز: قاد الناشئان تومي هاس ونيكولاس كيفر المانيا الى نهائي بطولة كأس العالم لفرق التنس.

وفازت المانيا على اسبانيا حاملة اللقب 3/صفر ضمن مباريات المجموعة الزرقاء.

وتغلب هاس على سيرجي بروغيرا 6/1 و6/4 في مباراة الفردي الاولى.

وفي مباراة الفردي الثانية فاز كيفر على كارلوس مويا 6/1 و6/4.

وفاز بوريس بيكر وديفيد برينوسيل على فرانسيسكو رويج وتوماس كاربونيل 7/5 و6/3 في مباراة الزوجي.

وفي بقية مباريات المجموعة فازت سلوفاكيا على فرنسا 2/1.

وتغلب السلوفاكي كارول كوسيرا على الفرنسي سيدريك بيولين 6/2 و6/2.

وتغلب الفرنسي فابريس سانتورو على السلوفاكي دومينيك هرباتي 3/6 و6/3 و7/6.

وفاز كوسيرا وهرباتي على سانتورو واوليفيه ديليتر 7/5 و6/صفر.

وبذلك تصدرت المانيا المجموعة تليها سلوفاكيا ثم اسبانيا ثم فرنسا.

وبذلك ستقابل المانيا جمهورية التشيك في الدور النهائي من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 1.9 مليون دولار اليوم الاحد.

وتغلبت التشيك يوم الجمعة على استراليا 2/1 لتصعد للنهائي.

فوز سبيرلا ببطولة ستراسبورغ

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ رويترز: فازت الرومانية ايرينا سبيرلا ببطولة ستراسبورغ لتنس السيدات بتغلبها على الفرنسية جولي هالار ديسوغي 7/6 و6/3.

وسبيرلا هي المصنفة الثانية في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 200 الف دولار.

فوز شنايدر ببطولة مدريد

■ وفي مدريد فازت السويسرية باتي شنايدر ببطولة مدريد المفتوحة لتنس السيدات.

وتغلبت شنايدر المصنفة الثالثة في البطولة على البلجيكية دومينيك فان روست المصنفة الثانية 6/3 و6/4 و6/صفر.

فوز ريوس ببطولة سانت بويلتين

■ سانت بويلتين (النمسا) ـ رويترز: فاز التشيلي مارسيلو ريوس ببطولة سانت بويلتين للتنس بتغلبه على الاميركي فينسي سبادیا 6/2 و6/صفر.

وقال ريوس بعد الفوز انه في اتم استعداد لبطولة فرنسا المفتوحة التي ستبدأ اليوم الاثنين وهي واحدة من البطولات الاربع الكبرى مع بطولات استراليا المفتوحة وويمبلدون وامريكا المفتوحة.

واستغرقت المباراة 50 دقيقة. وهذه هي المرة الثانية التي يفوز فيها ريوس بلقب البطولة اذ انه حصل عليها عام 1996.

وريوس هو المصنف الاول في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

صدمة في اوساط انكلترا الكروية بعد الأداء الجيد للفريق السعودي

FRANCE 98



لاعب انكلترا بول سكولز (الى اليمين) في صراع على الكرة مع حارس مرمى السعودية محمد الدعيع الذي لفت الانظار في ادائه الجيد وتصديه للعديد من الهجمات الخطرة (رويترز)

■ لندن ـ رويترز: تعادلت المملكة العربية السعودية مع انكلترا بدون أهداف في اللقاء الودي الذي جرى بينهما على استاد ويمبلي بلندن في اطار استعدادات الفريقين لنهائيات كأس العالم لكرة القدم.

وأمام نحو 64 الف مشجع بريطاني بدأ الفريق الانكليزي آخر لقاءاته قبل نهائيات كأس العالم بضغط على الفريق السعودي الذي نجح دفاعه المنظم في اجهاض هجمات الفريق المضيف ولعب ببراعة وبصورة منظمة.

وشكل اللاعبان سامي الجابر وابراهيم سويد الشهراني مصدر قلق دائم للدفاع الانجليزي وكاد الشهراني ان ينتزع الفوز للفريق السعودي عندما أطلق قذيفة في الثواني الاخيرة من اللقاء ولكنها أخطأت المرمى.

ونجح حارس المرمى السعودي محمد الدعيع في التصدي لعدة كرات لمهاجمي انكلترا كان أخطرها منعه كرة في الدقيقة 28 سددها اللاعب تيدي شيرنغهام مهاجم فريق مانشستر يونايتد من مسافة قريبة.

ومع مرور الوقت تماسكت صفوف الفريق السعودي وبدأ في اظهار مهاراته وتمريراته المتقنة التي أهلته ليصبح فريقا كرويا خطيرا في القارة الاسيوية.

وسبب الجابر قلقا بالغا للدفاع الانكليزي بسبب سرعته وانطلاقاته الخطيرة التي هدد بها حارس المرمى ديفيد سيمان في ظل تفكك خط دفاعه الذي لعب دون ظهير حر.

وكاد المهاجم السعودي سعيد العويران صاحب هدف بلاده الرائع في بلجيكا في نهائيات كأس العالم عام 1994 ان يسجل هدفا لفريقه عندما سدد بجوار القائم كرة وصلت اليه بعد مجهود فردي رائع للظهير الايسر حسين سليماني.

ورغم ان الفريق الانكليزي الذي يرشحه الخبراء للوصول الى الدور قبل النهائي في نهائيات كأس العالم نجح في الوصول كثيرا الى منطقة جزاء الفريق السعودي الا ان الدفاع السعودي أحبط كل تمريراته.

وكما فعل في الشوط الاول فقد بدأ الفريق الانكليزي الشطر الثاني من اللقاء بهجوم كاد ان يسفر عن هدف عندما انطلق المهاجم الان شيرر بالكرة صوب مرمى الدعيع ثم مرر كرة الى بول شولز الذي سدد الكرة فوق العارضة.

وبعد عشر دقائق فقط من بداية هذا الشوط ظهر الاستياء الذي تسرب الى المشجعين الذين تكدس بهم استاد ويمبلي في صورة هتافات صاخبة تطالب بنزول لاعب خط الوسط بول جاسكوين.

وبالفعل تحققت رغبات الجماهير في الدقيقة الستين. لكن نزول جاسكوين لم يفعل الكثير في وقت بدأت فيه انكلترا تفقد سيطرتها على مجريات اللقاء.

وفي هجمة سعودية مرر الجابر كرة الى العويران داخل منطقة جزاء الفريق الانكليزي ولكن الحارس سيمان انقذ الموقف.

وقبل عشر دقائق من نهاية اللقاء ضغط الفريق الانجليزي على أمل تسجيل هدف ولكن الفوز كاد ان يصبح من نصيب الفريق السعودي الذي شن هجمات خطيرة في الدقائق الاخيرة من اللقاء.

ورفض مدرب الفريق الانكليزي غلين هودل الانتقادات الموجهة لفريقه بسبب تعادله وقال «اصابني احباط بسبب النتيجة ولكننا أوجدنا ما يكفي من الفرص لهزيمتهم ولكننا لم نستغلها».

وعلى الجانب الاخر أبدى البرازيلي كارلوس البرتو المدرب الفني للفريق السعودي سعادته بنتيجة اللقاء وقال «لاحت فرص لانكلترا وكذلك لاحت فرص لنا. كان انجازا كبيرا جدا. استعداداتنا تسير على ما يرام».

وسيلعب المنتخب السعودي في نهائيات كاس العالم التي تستضيفها فرنسا في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل بالمجموعة الثالثة مع فرنسا والدنمرك وجنوب افريقيا.

المنتخب الفرنسي: اصحاب الارض اولى بالمعروف والكأس

■ نيقوسيا ـ اف ب: تخوض فرنسا تحديا كبيرا يتمثل في احرازها كأس العالم للمرة الاولى في تاريخها في محاولتها الثانية على ارضها، فهل سيكون اصحاب الارض اولى بالمعروف واللقب؟.

ويتمنى الفرنسيون ان يحرزوا اللقب على غرار اربع دول نظمت المسابقة وفازت بالكأس وهي ايطاليا (1934) وانكلترا (1966) والمانيا الغربية (1974) والارجنتين (1978)، وعلى غرار انجازهم في بطولة الامم الاوروبية (1984)، وهم يملكون اليوم منتخبا يقترب الى حد ما من منتخب الثمانينات بقيادة ميشال بلاتيني احد رئيسي اللجنة المنظمة لكأس العالم الحالية.

ونظمت فرنسا المسابقة للمرة الاولى عام 1938 وبلغت الدور ربع النهائي فقط.

واذا قدر لفرنسا (58 مليون نسمة و550 الف كلم مربع) ان تحرز اللقب فانها ستعيد بعض الجميل الى ابنها جول ريميه الذي كان وراء فكرة انطلاق المسابقة مطلع القرن العشرين.

وتشارك فرنسا في النهائيات للمرة العاشرة وهي بلغت الدور نصف النهائي ثلاث مرات اعوام 58 و82 و86 فخسرت في المرة الاولى امام البرازيل وفي الثانية والثالثة امام المانيا علما بأنها غابت عن المسابقتين الاخيرتين 90 و94.

ولانها الدولة المنظمة، اكتفت فرنسا بخوض المباريات الودية وبعض الدورات بعد خروجها من الدور نصف النهائي لكأس الامم الاوروبية في انكلترا صيف 96.

ومع انها خسرت ثلاث مباريات من اصل 47 خاضتها منذ ان تولى ايميه جاكيه تدريبها خلفا لجيرار هوبيه مطلع العام 1994 فان اداءها جاء مخيبا في معظم هذه المباريات فوجهت الى المدرب انتقادات متكررة لانه لم يثبت على تشكيلة وكان لا يزال حتى قبل اقل من شهر من انطلاق المونديال في طور تجربة اللاعبين.

ونال اللاعبون قسطهم من صرخات الاستهجان خلال دورة فرنسا الدولية في حزيران (يونيو) الماضي حيث فشلوا في احراز اي فوز في ثلاث مباريات حيث تعادلت مع البرازيل 1ـ1 (سجله مارك كيلر) ومع ايطاليا 2ـ2 (سجلهما دجوركاييف وزيدان) وخسرت امام انكلترا صفر ـ1.

ويكمن ضعف المنتخب الفرنسي في خط هجومه لعدم وجود اللاعب القناص على شاكلة جان بيار بابان، وقد جرب المدرب اكثر من 10 لاعبين في هذا المركز في العامين الماضيين ومنهم لوكو وموريس ودوغاري وغيفارتش وبيريس وكيلر من دون ان يثبت على اي منهم ليلعب الى جانب دجوركاييف.

اما خط الدفاع فمتكامل بوجود تورام وبلان وديسايي وليزارازو وكذلك خط الوسط الذي يقوده الفنان زيدان والنشيط ديشان فضلا عن ابراهيم با وكاريمبو.

وخاضت فرنسا في الاشهر الماضية عددا من المباريات ففازت على جنوب افريقيا 2ـ1 (غيفارتش وابراهيم با) في تشرين الاول (اكتوبر)، وعلى اسكتلندا 2ـ1 (ليغل ودجوركاييف) في تشرين الثاني (نوفمبر)، وعلى اسبانيا 1ـصفر (زيدان) في 28 كانون الثاني (يناير) في مناسبة تدشين استاد فرنسا الذي سيحتضن افتتاح وختام المونديال، وتعادلت على ارضها مع النروج 3ـ3 (بلان وزيدان وديسايي) في شباط (فبراير)، وخسرت امام روسيا صفر ـ1 في آذار (مارس) في موسكو، وتعادلت سلبا مع السويد في نيسان (ابريل) في ستوكهولم.

ويبدو ان جاكيه اقتنع مؤخرا بغيفارتش الذي سيكون اساسيا في التشكيلة الرسمية التي سيعلنها قريبا.

وتوقع زيدان لاعب وسط يوفنتوس الايطالي فوز فرنسا «التي تملك منتخبا قويا وواثقا من قدراته، قد يكون صحيحا انها تفتقد الى هداف كبير لكن غيفارتش او تريزيغيه قد يضطلعان بالمهمة، واتصور اننا سنواجه البرازيل في المباراة النهائية».

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح: هل يمكن لجيل ديشان ودجوركاييف وزيدان ان ينجح حيث فشل جيل بلاتيني وجيريس وتيغانا؟

ايميه جاكيه واثق من الفوز على ارضه

ويؤكد ايميه جاكيه بكل ثقة بالنفس انه سيقود فرنسا الى احراز كأس العالم على ارضها لان هذا سيكون انجازه الاخير قبل ان ينسحب من الساحة الرياضية.

وتسلم جاكيه (57 عاما) قيادة المنتخب الفرنسي خلفا للمدرب جيرار هوبيه بعد فشل فرنسا في التأهل لمونديال الولايات المتحدة 1994 اثر خسارتها امام بلغاريا في الدقيقة الاخيرة من مباراتها الاخيرة في التصفيات.

وبدأ جاكيه حياته الرياضية لاعبا في فريقي سانت اتيان وليون لكنه يعترف شخصيا بانه لم يكن لاعبا لامعا، واحرز مع الفريق الاول بطولة الدوري اربع مرات والكأس مرتين.

ودرب فرق ليون وبوردو ومونبلييه ونانسي قبل ان يتولى تدريب المنتخب الوطني في كانون الثاني (يناير) 1994، واحرز بطولة الدوري مع بوردو مدربا ثلاث مرات والكأس مرتين.

ويتخوف جاكيه خصوصا من ندرة الاهداف. ومع ان منتخبه يضم لاعبين من افضل النوادي العالمية امثال زيدان (يوفنتوس الايطالي) ودجوركاييف (انتر ميلان الايطالي) فانه يفتقد الى هداف من الطراز النادر. وقد يكون هذا اللاعب ـ الهداف المتخصص في هز شباك المنتخبات المنافسة في حال بروزه (غيفارتش او تريزيغيه)، المحرك الذي ينتقل بفرنسا من اداء متواضع خلال المونديال الى فوز ساطع يحقق امنيات جاكيه والفرنسيين الذين لم ينعموا بهذه الفرحة من قبل.

زيدان بيضة القبان في المنتخب الفرنسي

■ نيقوسيا ـ اف ب: يعتبر زين الدين زيدان لاعب يوفنتوس الايطالي بيضة القبان في المنتخب الفرنسي، فاذا كان في قمة مستواه بلغ منتخب «الديوك» الذروة، واذا لم يكن موفقا سيتأثر المنتخب كثيرا.

وارتفع مستوى زيدان منذ ان انضم الى يوفنتوس صيف 1996 قادما من بوردو، وقد تعلم الكثير من مدرسة «الكالتشيو» بالتأكيد حتى صار صانع الالعاب الاول لفريق «السيدة العجوز». واللوم الوحيد الذي كان يوجه الى زيدان تردده المستمر في التسديد، ومع الوقت بدأ يمزج بين التمرير الدقيق وتسجيل الاهداف. واذا ما استمر زيدان على هذا المنوال فانه سيسير على خطى ميشال بلاتيني نجم فرنسا ويوفنتوس السابق ولديه هامش كبير لتحقيق المزيد من التقدم لانه لا يزال في سن الخامسة والعشرين.

ولا شك في ان المنتخب الازرق في حاجة الى موهبة زيدان وزميله يوري دجوركاييف لاعب انتر ميلان الايطال معا بعدما فشلت تجربة الفصل بينهما وعدم وجودهما جنبا الى جنب في مباريات عدة سابقة.

ونقش زيدان اسمه في استاد فرنسا يوم تدشينه في 28 كانون الثاني (يناير) الماضي عندما سجل هدف الفوز في مرمى اسبانيا، ولا شك انه يريد اعادة الكرة في نهائي المونديال وهو حلم ليس بعيد المنال، فبلاده واحدة من المرشحين لاحراز اللقب.

المدن الفرنسية تستعد لنهائيات كأس العالم

■ لينز (فرنسا) ـ رويترز: تستعد المدن الفرنسية لاستقبال نهائيات كاس العالم لكرة القدم التي تستضيفها البلاد بداية من العاشر من حزيران (يونيو).

وفي 12 حزيران (يونيو) ستدخل مدينة لينز الفرنسية سجلات الارقام القياسية كاصغر مدينة على الاطلاق تستضيف مباراة في نهائيات كاس العالم.

ولكن بالرغم من مساحتها الصغيرة فانها من اكثر المدن الفرنسية دفئا من ناحية الترحيب بزوارها ولذا فلن يفتقر فريقا السعودية والدنمرك للترحيب الحار من الجمهور المحلي.

ويقطن المدينة التي تشتهر بالتعدين والواقعة بشمال فرنسا 35 الف نسمة.

ومن المفارقات ان استاد فيليكس بولير بالمدينة كبير الى حد أنه يتسع لكل سكان البلدة.

وحب سكان المدينة لكرة القدم وتشجيعهم لها من الاسباب التي دفعت فريق لينز الى الفوز بالدوري الفرنسي لكرة القدم هذا الموسم بعد ان تغلب على الاندية الشهيرة والثرية مثل باريس سان جيرمان ومرسيليا وموناكو.

ورغم ان المدينة تخلو من الاثار والمعالم السياحية والفنادق الفاخرة فانها تتمتع هي وسكانها بسحر خاص.

اما مونبلييه فكان اختيارها بين المدن العشرة التي ستستضيف النهائيات من المفاجات اذ انها لا تهتم بكرة القدم.

وبالرغم من انها مسقط رأس نجم كرة القدم الفرنسي لوران بلان وتعاقدها مع اريك كانتونا وكارلوس فالديراما الا ان اعلى رقم للاقبال الجماهيري على المباريات التي تجري في المدينة يزيد قليلا عن نصف سعة استاد لاموسون البالغ 35500 متفرج.

وتدين المدينة بالفضل لجورج فريش رئيس البلدية الطموح في الفوز بحق استضافة ستة من مباريات النهائيات بينها مباراة ايطاليا والكاميرون ومباراة المانيا وايران في الدور الاول.

وتسعى مونبلييه منذ اعوام لكي تحذو حذو منافستها على الريفييرا مرسيليا المولعة بكرة القدم والتي حققت نجاحات فيها الا انها لم تحقق الكثير.

وقبل منظمو النهائيات طلب مونبلييه استضافة مباريات في البطولة بالموافقة نتيجة الحماس الذي ابدته المدينة.

وفي الوقت ذاته تنتظر ليون ثاني اكبر مدينة في فرنسا بثقة بدء النهائيات فهي معتادة على استضافة الاحداث الدولية.

والطعام جيد والنبيذ متوفر والجو منعش ووسائل النقل سريعة كما توجد في فنادق المدينة العديد من الغرف الخالية وجميعها عناصر تشير الى استقبال حار للالاف من مشجعي كرة القدم.

ويبلغ عدد سكان المدينة 1.2 مليون نسمة ويمر بها نهرا الرون والسون وهي مركز تجاري ثري وتشتهر بصناعة الحرير.

ويسع استادها المقام منذ 80 عاما 44 الف مشجع وسيستضيف خمس مباريات في الدور الاول بالنهائيات.

وكأس العالم هي الفرصة الثانية لليون لكي تنقش اسمها على خريطة العالم خلال عامين فقد استضافت المدينة في حزيران (يونيو) عام 1996 قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) ستستضيف مؤتمر الامم المتحدة للتنمية.

وتشتهر المدينة بمطاعمها التي تقدم الاطباق الفرنسية الشهية كما ان النبيذ بها رخيص.

وسيستمتع الزوار ايضا بمشاهدة بقايا الاثار الرومانية في الشوارع الضيقة.

اما مدينة سانت اتيان الهادئة فتستعد لاستقبال ست مباريات بالنهائيات التي ستعيدها الى خريطة كرة القدم بعد هبوط فريقها الى دوري الدرجة الثانية الفرنسي منذ عامين.

وفي الفترة من عام 1957 الى عام 1981 فاز سانت اتيان بالدوري عشر مرات وبالكأس ست مرات كما صعد الى نهائي البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري عام 1976 وهزم من بايرن ميونيخ الالماني.

ولكن نتائج الفريق بدأت تتدهور بعد ذلك وسط مشاكل مالية.

وحرصت المدينة على الحصول على تمويل قدره نحو 100 مليون فرنك (16 مليون دولار) من السلطات لتطوير استاد جيفري جيشار لكي تسترد صورتها القديمة. وسيسع الاستاد الان 36 الف متفرج.

ولقلة عدد الفنادق في المدينة اذ انها ليست نقطة جذب سياحي اساسا طلبت السلطات من المواطنين فتح منازلهم لتعويض النقص بتوفير اماكن للنوم وتناول وجبة الافطار للزوار اثناء النهائيات.

تحقيق رياضي

الكأس ميدان خصب للاعلانات

باريس ـ من سو لاندو:

تجد شركات الاعلانات في كأس العالم لكرة القدم ضالتها، اذ من المتوقع ان تنهمر الاعلانات اثناء النهائيات التي ستبدأ في فرنسا في العاشر من يونيو حزيران.

طائرات 80 قطارات وسيارات لا مفر ولان تفادي الاعلانات امر يصعب تحقيقه فان مشجعي كرة القدم المستعدين للاستسلام ما عليهم سوى فتح تلفزيوناتهم والانضمام الى المشاهدين في شتى انحاء العالم.

ومن المتوقع ان تجذب النهائيات التي تشارك فيها لاول مرة 64 دولة رقما قياسيا من مشاهدي التلفزيون في شتى انحاء العالم وهو ما يوفر ميدانا خصبا للاعلانات.

وقبل اقل من شهر من بدء النهائيات بدأت شركات الاعلان تستعد فقد اقامت شركة ميشلين للاطارات اكبر لوحة اعلانات في اوروبا حجمها 720 مترا مربعا تمثل ملعب كرة قدم وعليه خريطة للعالم من باريس الى استاد دي فرانس الذي ستقام عليه مباراة الافتتاح ومباراة الختام.

اما كوكاكولا احد الشركات الراعية للبطولة ولها تاريخ طويل مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) طبعت شعار كرة القدم على علبها والات بيع مشروباتها وستبير الاعلانات التلفزيونية اثناء كأس العالم. وحيث ان البطولة تجتذب عددا كبيرا من المشجعين الرجال قامت شركة جيليت المنتجة لشفرات الحلاقة برعاية برنامج يتحدث عن البطولة والفرق المشاركة بها ويعرض على حلقات في اكثر من 125 دولة.

واشترت شركة ماستركارد الدولية للبطاقات الائتمانية 225 لوحة اعلانية وستلصق اسمها على لافتات في المطارات ومحطات الحافلات في المدن الفرنسية التي ستستضيف النهائيات. وليست هناك اي مساحة زمنية خالية في التلفزيون تسمح بمزيد من الاعلانات كما انه ليس هناك اي مكان خال في المحطات والمطارات والطرق المؤدية الى ملاعب كرة القدم في فرنسا حيث ستقام النهائيات في الفترة من العاشر الى 12 يوليو تموز. واكدت اكبر محطة تلفزيونية خاصة في فرنسا وهي تي ـ اف ـ اي بابليسايت والتي ستنقل مباريات النهائيات بيع جميع الفترات الزمنية التي خصصتها للاعلانات بما في ذلك الفترات المخصصة لمباراة الدور النهائي وهي اغلى الفترات.

وتبلغ قيمة الاعلان الذي سيعرض اثناء الاستراحة بين شوطي المباراة النهائية على المحطة 1.5 مليون فرنك (254.2 الف دولار) ومدته 30 ثانية اذا كانت فرنسا احدى طرفي المباراة اذ من المتوقع ان تجذب انظار اكثر من نصف سكان فرنسا ومليون فرنك (169.5 الف دولار) اذا لم تكن فرنسا من الطرفين.

وقالت ايزابيل كورتيو مديرة العمليات الخاصة بهيئة السكك الحديدية في فرنسا ان الهيئة باعت لاول مرة حق الاعلان على احد قطارات فرنسا السريعة لشركة لم يعلن عنها بعد وهي شركة كبيرة الا انها ليست من رعاة كأس العالم. وسيخدم القطار البلدان المضيفة للمباريات اثناء البطولة.

وتكهنت مجموعة هافاس الفرنسية للاتصالات في الاونة الاخيرة ان يصل حجم الانفاق اثناء كأس العالم الى نحو 1.2 مليار فرنك على شتى انواع الدعاية بينها 45 في المئة على رعاية البطولة و35 في المئة على الاعلانات و3 في المئة على الدعاية الخاصة بالبطولة ذاتها. وحصل الفيفا على ثلاثة مليارات فرنك من 45 منظمة اما من رعاة البطولة او الجهات التي ستتولى توفير الخدمات اثناء البطولة.

واوضح رينيه سال مدير قسم ابحاث السوق بشركة كارات المسؤولة عن بيع المساحات الاعلانية ان المعلنين لم يسرعوا في بادىء الامر لشراء مساحات اعلانية نتيجة ارتفاع الاسعار بسبب كأس العالم الا انهم تيقنوا بعد ذلك الى ضرورة اللحاق بالحدث العالمي. وما زالت هناك مساحات خالية للاعلان في الصحف والمجلات والمحطات الاذاعية.

ايران تسحق انترناسيونالي بأربعة أهداف

■ كومو (ايطاليا) ـ رويترز: حقق فريق ايران لكرة القدم فوزا كبيرا على انترناسيونالي الايطالي باربعة اهداف لهدف واحد السبت ليرد اعتباره بعد هزيمته 1/7 أمام نادي روما.

ورغم ان الشوط الاول انتهى بفوز انترناسيونالي بهدف للاشيء فقد أنهل الايرانيون بقيادة مدربهم الجديد جلال طالبي لاعبي انترناسيونالي باربعة اهداف في 16 دقيقة ليتلقوا دفعة معنوية كانوا في أشد الحاجة اليها قبل نهائيات كاس العالم في فرنسا.

وبدأ الايرانيون دون المستوى المنشود في الشوط الاول وسجل ألفارو ريكوبا هدف انترناسيونالي في الدقيقة 41.

لكن تعليمات المدرب أتت ثمارها ونزل الفريق الايراني بروح جديدة في الشوط الثاني وارتفع مستوى أدائه كثيرا. وفي الدقيقة 71 سجل كيا مهدوي هدف ايران الاول وتلاه زميله علي ضائي بهدفين في الدقيقة 76 والدقيقة 78.

ووسط ذهول لاعبي انترناسيونالي أكمل كريم باغري الرباعية بهدف سجله برأسه في الدقيقة 87.

وتولى طالبي تدريب فريق ايران يوم الثلاثاء الماضي خلفا للمدرب الكرواتي توميسلاف ايفيتش.

هولندا واليونان في قبل نهائي بطولة اوروبية للناشئين

■ بوخارست ـ رويترز: صعدت هولندا واليونان الى الدور قبل النهائي في نهائيات بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم للناشئين تحت 21 عاما.

وفازت هولندا في دور الثمانية على رومانيا 2/1 في حين حققت اليونان مفاجأة بتغلبها على المانيا 1/صفر.

واحرز جورجيوس كاراغكونيس هدف اليونان الوحيد في الدقيقة 57.

اما هولندا فسجل هدفيها نوردين ووتر في الدقيقة 16 وجون دي يونغ قبل انتهاء المباراة بنحو 11 دقيقة.

وكانت رومانيا قد تقدمت بهدف من ركلة جزاء لعبها كوسمين كونترا في الدقيقة السابعة.

وستقام مباراة الدور قبل النهائي بين اليونان وهولندا يوم الثلاثاء المقبل الساعة 1800 بتوقيت غرينتش.

مساندو يوهانسون يهاجمون الاتحاد الفرنسي

■ جنيف ـ رويترز: هاجم مساندو لينارت يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الذي رشح نفسه لرئاسة الفيفا الاتحاد الفرنسي لكرة القدم ووصفوه بانه «غير وفي» لمساندته سيب بلاتر الامين العام للفيفا الذي رشح نفسه امام يوهانسون.

وقال كلود سيمونيه رئيس الاتحاد الفرنسي يوم الجمعة ان فرنسا ستساند بلاتر في انتخابات رئاسة الفيفا الشهر المقبل مما اثار انتقادات مساندي حملة يوهانسون الانتخابية.

واضاف ان برنامج بلاتر الذي عرضه ابرز مسانديه ميشيل بلاتيني نال اعجاب الاتحاد الفرنسي.

ولكن مساندي يوهانسون ينظرون الى هذا الاجراء على انه خيانة واوضحوا في بيان اصدروه ان فرنسا «اصبحت ضحية الاساليب الانتخابية لبلاتر».

وقال انطونيو ماتاريسي نائب رئيس الاتحاد الاوروبي والفيفا «انا مستاء من عدم وفاء الاتحاد الفرنسي. كنت دائما اعتبر الاتحاد الفرنسي شريكا وفيا».

«لقد ساند رسميا وكتابة قرار اللجان التنفيذية لترشيح الاتحاد الاوروبي للينارت يوهانسون العام الماضي».

واطلع بلاتيني احد منظمي نهائيات كأس العالم التي ستستضيفها فرنسا الشهر المقبل اللجنة التنفيذية للاتحاد الفرنسي على اهم نقاط برنامجه وبلاتر الانتخابي في اجتماع وبعد مناقشة مقتضبة فاز بلاتر بمساندة الاتحاد الفرنسي بالاجماع.

الروماني بوبيسكو ينتقل الى بلنسية

■ بوخارست ـ رويترز: قال وكيل اعمال لاعب خط الوسط الروماني غابرييل بوبيسكو لرويترز ان اللاعب يعتزم الانتقال من سلمنكة الى بلنسية الاسباني لمدة اربعة اعوام.

واضاف «وافق بلنسية على دفع خمسة مليارات دولار لغابرييل بوبيسكو مقابل التعاقد معه لمدة اربعة اعوام. ستعلن التفاصيل بعد توقيع بوبيسكو».

كأس كيرين: تشيكيا تتعادل سلبا مع اليابان وتحرز اللقب

■ طوكيو ـ اف ب: تعادلت تشيكيا سلبا مع اليابان في المباراة الاخيرة وتوجت بطلة لدورة كأس كيرين اليابانية الدولية لكرة القدم الاحد في يوكوهاما.

وكانت تشيكيا فازت على البارغواي 1/صفر الخميس الماضي، بينما تعادلت اليابان مع البارغواي 1/1 نهاية الاسبوع.

ونالت تشيكيا 100 الف دولار، واليابان 50 الفا، والبارغواي 10 الاف.

وصرح مدرب تشيكيا جوزيف تشوفانيتش «لعبنا مباراة جيدة كممثلين لأوروبا في هذه الدورة، وانا راض عن اللقاء وسعيد لفوزنا بهذه الدورة الجماهيرية، والشيء الوحيد الذي لم يعجبني هو اننا لم نسجل. حاولنا التسجيل ولم نلعب للخروج متعادلين، لكن المهاجم فلاديمير سميتشر مريض ولم يشارك، ولهذا لم نسجل».

الهولندي كلويفيرت يرغب في اللعب بانكلترا

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (ميل) البريطانية امس الاحد ان المهاجم الهولندي باتريك كلويفيرت يرغب في الانتقال من ناديه ميلانو الايطالي ليلعب في انكلترا اما لارسنال بطل الدوري للممتاز الانكليزي هذا الموسم او مانشستر يونايتد.

واوضح كلويفيرت انه مل طريقة اللعب في ايطاليا ونقلت الصحيفة عنه قوله «سأترك ميلانو بالتأكيد. حلمي الان ان العب لناد انكليزي تكون طريقة لعبه مشابهة لطريقة لعب اياكس الهولندي والفريقان الوحيدان في الدوري الممتاز الانكليزي اللذان يلعبان مثل اياكس هما مانشستر يونايتد وارسنال».

هكذا من الأصل

ايران تعرض في مطلع الشهر المقبل عشرين مشروعا نفطيا على الشركات الاجنبية

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مسؤول رفيع المستوى في شركة النفط الوطنية الايرانية ان ايران تستعد للاعلان عن فتح عشرين مشروعا لانتاج النفط والغاز امام الشركات الاجنبية بما فيها الشركات الامريكية.

وقال حجة الله غانمي فارد مسؤول العلاقات الدولية في الشركة الوطنية الايرانية في تصريحات نشرتها صحيفة (كيهان) امس الاحد ان تقديم هذه المشروعات سيتم في ندوتين دراسيتين تعقدان في لندن بين 1 و3 تموز (يوليو) وفي طهران في موعد يحدد لاحقا.

واوضح ان هذه المشروعات ستعرض على الشركات الاجنبية وفق صيغة (باي باك) التي تقضي بان تتقاضى الشركات جانبا من اتعابها من الانتاج.

وردا على سؤال حول امكان تقدم الشركات الامريكية للفوز بهذه العقود، قال المسؤول الايراني ان طهران «لم تفرض ابدا عقوبات على الشركات الامريكية، وانها تتعامل كل الشركات الاجنبية على قدم المساواة».

وكان ايران اعلنت عام 1995 فتح عشرة مشروعات غازية امام الشركات الاجنبية ووقعت عقدا مع مجموعة دولية برئاسة شركة توتال الفرنسية عقدا بملياري دولار لاستخراج الغاز.

ويأتي الاعلان عن فتح مشروعات جديدة امام الشركات الاجنبية في الوقت الذي تراجعت فيه الحكومة الامريكية عن فرض عقوبات على شركة توتال الفرنسية بموجب قانون داماتو الامريكي الذي يفرض مثل هذه العقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في مشروعات نفطية في ايران.

وتابع ان تفاصيل المناقصة الدولية لخط انابيب طوله 392 كيلومترا ينقل الخام من ميناء نيقا الايراني الواقع على بحر قزوين الى طهران ستعلن خلال ندوة لندن. واضاف ان الشروط ربما تكون على اساس البناء والتشغيل ونقل الملكية».

وتقدر تكلفة خط الانابيب الذي اقرته شركة النفط الوطنية الايرانية في وقت سابق من الشهر الجاري عند 400 مليون دولار وتصل طاقته الى نقل 380 الف برميل من النفط يوميا.

ومن المتوقع ان تحظى الندوتان باهتمام خاص في اعقاب القرار الامريكي ـ حيث يتوقع ان يؤدي القرار الى تدافع شركات النفط الاجنبية التي تسعى للفوز بفرص استثمار في ايران.

على صعيد اخر قال وزير المناجم والمعادن الايراني اسحق جهانجيري ان البرلمان صدق على مشروع قانون لتعديل قانون التعدين في البلاد في محاولة لزيادة الاستثمارات الخاصة وتحسين جودة منتجات التعدين وقدرتها على المنافسة.

ونقلت صحيفة (ايران ديلي) امس عن الوزير قوله ان مشروع القانون رفع الى مجلس تشخيص مصلحة النظام وهو مجلس استشاري مؤلف من كبار الشخصيات ويمكنه اصدار تشريعات متخطيا البرلمان. ونقلت الصحيفة عن جهانجيري قوله ان الاجراء يهدف الى تعزيز الاستثمارات الخاصة في قطاع التعدين وتحسين جودة المنتجات واتاحة الفرصة لها للمنافسة في الاسواق العالمية.

وقال الوزير ان قطاع التعدين اصبح مصدرا جيدا للنقد الاجنبي في البلاد، واضاف ان صادرات ايران المعدنية ستتجاوز 500 مليون دولار في العام الفارسي الجاري الذي بدأ في 21 اذار (مارس) الماضي.

وارتفعت صادرات الفلزات والمعادن نحو خمسين في المئة الى 374 مليون دولار في العام الفارسي الماضي.

وتابعت الصحيفة «اختتم جهانجيري حديثه قائلا انه بالاضافة الى 2000 مليار ريال مخصصة لقطاعات الصلب والنحاس والالومنيوم تم تخصيص ما بين 200 الى 250 مليار ريال من الائتمانات الحكومية للتنقيب عن مناجم في جميع ارجاء البلاد».

وتسعى ايران ثالث اكبر مصدر للنفط بعد المملكة السعودية والنرويج الى دعم الصادرات غير النفطية للحد من الاعتماد على سوق النفط الدولية.

طهران: التعاون مع السعودية ساهم بتعزيز اسعار النفط

■ طهران ـ رويترز: افاد مسؤول ايراني في مجال النفط في تصريحات صحافية نشرت امس ان التعاون بين السعودية وايران عزز اسعار النفط الضعيفة بالفعل.

وقال حجة الله غنيمي فرض مدير العلاقات الدولية في شركة النفط الوطنية الايرانية «لولا التعاون الايراني السعودي لكانت اسعار النفط اضعف. تحسنت اسعار الخام على مدى الاسابيع القليلة الماضية».

وكان اعضاء اوبك قد وافقوا في اذار (مارس) الماضي على خفض الانتاج اليومي 1.25 مليون برميل خلال الفترة المتبقية من العام لدعم اسعار النفط المتدنية.

وساعدت الصفقة التي شملت خفضا اضافيا من منتجين خارج اوبك على رفع الاسعار من ادنى مستوى لها خلال تسعة اعوام لتستقر عند حول 14 دولارا من اقل من 12 دولار في بداية مارس. غير ان الاسعار لازالت تقل 4.50 عن المتوسط قبل عام.

وتحسنت العلاقات بين السعودية وايران منذ انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي العام الماضي.

ويقوم وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل بزيارة هامة لايران في وقت لاحق من هذا الاسبوع وهي الاخيرة في سلسلة من الزيارات المتبادلة بين اكبر بلدين منتجين للنفط في اوبك. وافاد المسؤول الايراني ان محاولات بعض منتجي النفط للهيمنة على حصة من السوق الامريكية ساهمت في زيادة المعروض عالميا. وقال «بعض المنتجين يريدون السيطرة على السوق الامريكية والدخول في منافسة مما ادى الى زيادة للعروض وانخفاض الاسعار الى جانب فشل المنتجين من غير اوبك في دعم الاسعار والازمة المالية في جنوب شرق آسيا». واتهم منتجون اخرون فنزويلا بتجاوز حصة انتاجها في الاوبك لتتقدم على السعودية كاكبر مصدر الى الولايات المتحدة وهي اكبر مستورد للنفط في العالم.

وقال غانمي فرض «نحن نرحب باي عمل جماعي لتعزيز الاسعار بيد ان هذا لن يتحقق دون تعاون المنتجين في اوبك وخارجها».

سورية ترفع طاقتها التخزينية توقعا لوصول انتاج القمح الى 4 ملايين طن سنويا

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال مسؤول زراعي كبير ان سورية التي حققت فائضا في انتاج القمح خلال السنوات القليلة الماضية تمكنت خلال ثلاث سنوات من تصدير 1.34 مليون طن بلغت قيمتها حوالي 282 مليون دولار امريكي وانها ستستمر في التصدير خلال السنوات المقبلة.

واشار المسؤول الى ان المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب تتوقع ان يبلغ الانتاج من القمح هذا الموسم حوالي 4,094 مليون طن مقابل الاستهلاك المحلي السنوي البالغ حوالي 2.3 مليون طن.

واعلن المسؤول ان سورية نجحت خلال الفترة الماضية في رفع طاقتها لتخزين الحبوب في الصوامع النظامية حيث وصلت الى حوالى 2.4 مليون طن هذا العام مقارنة مع اقل من مليون طن عام 1990.

وقال ان الطاقة التخزينية النظامية سترتفع الى حوالي خمسة ملايين طن عام 2000 بعد انتهاء المشاريع القائمة مما يعني انتهاء التخزين في الهواء الطلق تحت الشوادر الذي بدأ عندما قفز انتاج الحبوب الى اكثر من مليوني طن عام 1993.

واشار المسؤول الى ان المؤسسة العامة للحبوب، وهي هيئة حكومية مكلفة بشراء محاصيل الحبوب من المزارعين ومن ثم تخزينها وبيعها في الاسواق الداخلية والخارجية، تخطط لشراء حوالي 2,772 مليون طن من القمح هذا العام مقارنة مع 2.008 مليون طن الموسم الماضي حيث وصل الانتاج الى حوالي 3.04 مليون طن.

اما بالنسبة للشعير فقدر المسؤول حجم الانتاج للموسم الحالي بحوالي 850 الف طن يتوقع ان تشتري المؤسسة منها حوالي 460 الف طن مقارنة مع انتاج العام الماضي الذي بلغ حوالي مليون طن العام الماضي اشترت منها المؤسسة حوالي 501 الف طن.

وقال ان انتاج العدس يتوقع ان يصل الى حوالي 152 الف طن يتوقع ان تشتري منها المؤسسة حوالي 82 الف طن مقارنة مع انتاج العام الماضي الذي بلغ 195 الف طن تم شراء كمية 62 الف طن منها من قبل المؤسسة.

واوضح المسؤول انه ينتظر ان يصل انتاج سورية من الحمص هذا الموسم الى 82 الف طن يتوقع ان تشتري المؤسسة 40 الف طن منها مقارنة مع انتاج العام الماضي الذي بلغ حوالي 112 الف طن اشترت المؤسسة منها 73 الف طن.

البرلمان المصري يدرس الاربعاء مشروع قانون يسمح للمستثمرين الاجانب بتملك شركات التأمين

■ القاهرة ـ ا ف ب: وافقت اللجنة الاقتصادية في البرلمان المصري امس الاحد على مشروع قانون يتعلق بخصخصة شركات التأمين العامة من شأنه الغاء اي عائق امام القطاع الخاص المصري والاجنبي للمساهمة في رساميل هذه الشركات.

واذا تم تبني مشروع القانون الذي ستتم مناقشته بندا بندا بعد غد الاربعاء فانه سيفتح الطريق امام خصخصة شركات التأمين العامة الثلاث وهي «الشرق للتأمين» و«مصر للتأمين» و«الاهلية للتأمين»، اضافة الى الشركة العامة لاعادة التأمين «المصرية لاعادة التأمين».

ويسمح مشروع القانون نظريا للاجانب بامتلاك حتى 100 % من رساميل شركات التأمين العامة وبالتالي بالوصول الى مناصب ادارية فيها، وهو امر يحظره القانون الساري حاليا.

وقال وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امام النواب ان «القانون الجديد يسمح بمشاركة رأس المال الاجنبي والخبرات الاجنبية التي نهدف من ورائها الى تطوير الخدمة التأمينية في مصر وتعزيز دور قطاع التأمين في خدمة المواطن». واضاف ان «شركات التأمين العامة تحتكر حوالي 80 % من سوق التأمين في مصر وبلغت استثماراتها في العام الماضي حوالي عشرة مليارات جنيه مصري (قرابة ثلاثة مليارات دولار)».

واعتبر الوزير ان «القانون الجديد يعتبر منعطفا في الحياة الاقتصادية في مصر ويؤكد الاهلية الاقتصادية للدولة» واضاف «اننا نسعى الى ان تصل نسبة الاقساط التأمينية الى 5 % من الناتج القومي على الاقل لتحقق مصر معدلات الدولة المماثلة لها في المستوى الاقتصادي والثقافي وعدد السكان». وتشير الارقام الرسمية الى ان الاقساط التأمينية تساوي الآن 0.5 % من اجمالي الناتج القومي في مصر.

وقال وزير الاقتصاد ان «زيادة كفاءة شركات التأمين ستؤدي الى زيادة كفاءة الاقتصاد المصري ليقفز معدل النمو الى 8 % بدلا من 5 % حاليا وذلك من خلال زيادة المدخرات الوطنية». الا ان الوزير قال ان «الحكومة ستطرح اسهم الشركات بالتدريج طبقا لسياسة التدرج التي تعتنقها الحكومة منذ بدء سياسة الخصخصة».

وقد اعرب عدد من النواب عن تحفظات ازاء مشاركة الاجانب غير المحدودة وطالبوا بان تحدد حصصهم بـ49 % كحد اقصى في رأسمال كل شركة. ودعا نواب آخرون الى تحديد حصة كل مساهم بـ5 % فقط من رأس المال.

وسبق للجنة الاقتصادية ان وافقت في 17 ايار (مايو) على مشروع قانون بشأن خصخصة المصارف العامة الاربعة في البلاد من المقرر ان يناقشه مجلس الشعب ابتداء من الثامن من حزيران (يونيو) المقبل.

القاهرة تخفض ببطء شديد مستويات المواد الملوثة للهواء

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

يتنفس سكان القاهرة الذين يقدر عددهم بنحو 15 مليون نسمة مزيجا ضارا من الغبار والادخنة والكيماويات، ولكن المسؤول عن جهاز البيئة يقول ان الامور تتحسن ببطء.

وقال ابراهيم عبد الجليل مدير جهاز شؤون البيئة «ليس بامكاننا تحسين ظروف البيئة بين عشية وضحاها». واشار الى بعض النجاحات التي تحققت في اطار محاربة سلسلة من الملوثات التي من بينها الادخنة المنبعثة عن عوادم سيارات القاهرة وحرق القمامة والغبار والانبعاثات الكيماوية من مصانع الاسمنت وغيرها التي تحيط بالمدينة.

وقال عبد الجليل ان مصر ستوقف كل انبعاثات الغاز التي تضر بطبقة الاوزون هذا العام اي قبل 11 عاما من اخر موعد حدده بروتوكول مونتريال لعام 1987 لضبط انبعاثات الكلوروفلوروكربونات.

واضاف «نفذنا برنامجا لاستبدال كل المواد التي تضر بطبقة الاوزون». واشار الى ارقام جهاز البيئة التي تظهر ان استهلاك الكلوروفلوروكربونات هبط بنسبة 60 في المئة في عام 1991 من 2890 طنا الى عام 1990 بعدما حظرت الحكومة استخدامه في الصناعة.

واضاف عبد الجليل انه كان هناك تمويل خارجي لبرنامج حماية طبقة الاوزون ولكنه شكا من ان اساليب محاربة التلوث تفوق قدرة مصر.

وتابع قوله «هناك تكنولوجيا لا يمكن الحصول عليها بالمجان».

وانشئ جهاز البيئة في عام 1983 ولكنه ظل بلا فاعلية منذ ذلك الحين الى ان جرى تطبيق اول قانون للبيئة في مصر في اول اذار (مارس) هذا العام.

ويضع القانون حدودا للتلوث الصناعي ويفرض عقوبات. كما يعطي مسؤولي جهاز البيئة والبلديات سلطات تطبيق القانون تدعمهم الشرطة في ذلك.

ولكن عبد الجليل الذي تولى منصبه قبل ستة شهور يعتقد ان الوعي العام سلاح امضى من القانون. وقال في مكتبه المليء بالنباتات على ضفة النيل «الوعي يأتي اولا لانه اذا فرضت قانونا على الناس فسيحاولون التحايل عليه. ولكن اذا علم الناس بالاخطار سيكون الوضع مختلفا».

وانشأت الهيئة 15 محمية طبيعية في البلاد بهدف حماية تنوع الحياة البرية. كما حاولت اثناء المصالح الصناعية عن القاء النفايات غير المعالجة في النيل الذي تعاني مياهه من التلوث الشديد.

وتبيع معظم محطات الوقود الان بنزينا خاليا من الرصاص وهناك مشروع قائم لتحويل الحافلات وسيارات الاجرة والسيارات الخاصة الى العمل بالغاز الطبيعي.

وفي جنوب القاهرة كانت ثلاث شركات لانتاج الاسمنت تنفث ما معدله تسعة الاف ميكروغرام من غبار الاسمنت في المتر المكعب عام 01990 ولكن في العام الماضي هبط الرقم الى اقل من 300 ميكروغرام.

وقلل القانون الجديد الذي صدر عام 1994 من انبعاثات الغبار المسموح بها الى 500 ميكروغرام بينما تبلغ المعايير الدولية 50 ميكروغراما فقط.

واشار عبد الجليل الى ان شركات الاسمنت زادت اسعارها بواقع خمسة جنيهات (1.47 دولار) للطن بهدف تمويل تكلفة تلبية الاحتياجات البيئية وتركيب مرشحات. وقال عبد الجليل «لقد انفقوا 80 مليون جنيه منذ صدور القانون وانشئت شركة جديدة لتركيب المرشحات».

ونص القانون على ان تحتفظ جميع المصانع بملفات تخص الانبعاثات الضارة بالبيئة على مدار الساعة.

وقال عبد الجليل «لدينا الحق في فحص هذه الملفات في اي وقت من الليل او النهار».

غير انه اشار الى ان مصانع الاسمنت لا تزال تشكل مصدرا كبيرا للتلوث بسبب تلال الغبار المحيطة بها تحت رحمة الريح. واضاف ان مصانع القاهرة الثلاثة كانت تنفث 1100 طن يوميا من هذا الغبار.

وقال «اننا نتحدث عن مشكلة عمرها 30 عاما». واضاف ان لجنة وزارية تدرس الحلول الممكنة بما في ذلك نقل هذه المصانع بعيدا عن القاهرة بخمسين كيلومترا او هدمها واقامة مصانع حديثة.

كما يخنق الدخان المنبعث من حرائق اكوام القمامة انفاس سكان القاهرة الذين عانوا طويلا.

وتعاني شوارع المدينة من جامعي القمامة بعرباتهم التي تجرها الحمير وقد اكتظت بالقمامة تعلوها الحشرات وهم يفتشونها بحثا عن الزجاجات او علب الصفيح التي يمكن اعادة تدويرها وبقايا الاطعمة التي يغذون بها خنازيرهم ثم يحرقون ما تبقى منها.

وتفرز المدينة المكتظة بالسكان نحو ثمانية ملايين طن من القمامة سنويا لكنها لا تستطيع التخلص من اكثر من ستة ملايين طن.

وقال عبد الجليل «اننا نضع استراتيجية لحل هذه المشكلة». لكنه لم يفصح عن اي تفاصيل.

السودان يبدأ غدا انشاء مصفاة بالخرطوم وخطا لنقل النفط من هجليج الى بورتسودان

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

يقوم الرئيس السوداني عمر البشير غدا الثلاثاء بوضع حجر الاساس لمصفاة نفط الخرطوم واطلاق العمل في خط انابيب طوله 1610 كيلومترات يمتد من حقل هجليج النفطي مرورا بمصفاتي الابيض والخرطوم ولغاية ميناء بشائر لتصدير النفط جنوب بورتسودان.

وقال وزير الطاقة السوداني عوض احمد الجاز في مؤتمر صحافي امس ان كلفة انشاء خط الانابيب تصل الى 1.2 مليار دولار قدمتها مجموعة من الشركات الاجنبية.

وكانت وزارة الطاقة والتعدين قد ابرمت في شباط (فبراير) الماضي اتفاقية تمديد خط الانابيب مع شركة سي. بي. اي. سي الصينية. كما تم عقد اتفاقية مع شركة تشت الارجنتينية لتشييد محطات الضخ ووسائل الاتصال والتحكم ومركز التصدير في ميناء بشائر. الى جانب توقيع اتفاقية مع شركة وير البريطانية لتوريد المضخات ومع شركة الان ديزل البريطانية لتوريد المعدات الكهربائية لخط الانابيب.

ويتوقع ان يستغرق العمل لانشاء الانبوبة عاما كاملا. وتبلغ طاقته التصديرية 150 الف برميل في اليوم.

يذكر انه تم الانتهاء من تغليف الانابيب المستعملة لانشاء الخط في مصنع بدأ العمل في اذار (مارس) الماضي في مدينة بورتسودان. وبلغت كلفة المصنع 250 مليون دولار بطاقة تشغيلية تساوي ثلاثة كيلومترات من الانابيب يوميا.

وقد وصلت الانابيب من الصين والمانيا. وقامت الشركة الصينية لتكنولوجيا البترول بمهام تغليف الانابيب.

وقد وصل الى السودان اكثر من الفي صيني للعمل بمشروع المصفاة وخط الانابيب.

اليابان تسعى مجددا لترويج الين كعملة رئيسية للتجارة العالمية

كاناناسكيس (كندا) ـ من ماسارو ساتو:

بعد أعوام من التردد يدعو الان كبار واضعي السياسة في اليابان لتعزيز وضع الين في المعاملات التجارية العالمية.

وقال مسؤول كبير في وزارة المالية في منتجع كاناناسكيس باقليم البرتا بكندا «نحن الان في مفترق طرق يمكن ان يتجه منه الين ليصبح عملة محلية أو عملة احتياطي رئيسية».

ولا تزال سياسة الموظفين الماليين البيروقراطيين في اليابان تتسم بدعاية متواضعة لشعارهم المفضل «الين هو العملة الرئيسية الجذابة» وذلك خوفا من اغضاب حليفتهم الولايات المتحدة.

وتعزيز موقف الين نسبيا يعني اصابة العملات الكبرى الاخرى مثل الدولار الامريكي بضعف نسبي بنفس القدر.

ولكن القلق ينتاب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الذي رأس فيما مضى وزارة المالية من ان الين قد يخرج من دائرة العملات الجذابة عندما تدشن أوروبا عملتها الموحدة (اليورو) في اول العام المقبل.

وستصبح اليورو قوة مهيمنة في التعاملات التجارية الدولية وتمثل تحديا جديدا للدولار والين.

وهذا الشعور بالحاجة للعمل السريع هو الدافع لقيام هيكارو ماتسوناجا وزير المالية الياباني بحملة ترويجية في اليوم الاول من منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة اسيا والمحيط الهادي (ابك). وتروج الحملة لتخفيف اليابان القواعد والضرائب المفروضة على حيازة الاصول بالين وهو ما يتيح للجميع شراء أسهم وسندات يابانية.

وماتسوناجا موجود حاليا في منتجع كاناناسكيس للمشاركة في اجتماعات وزراء مالية ابك.

وصاغ الهيكل الرئيسي للحملة رجل الاسواق اسوكي ساكاكيبارا المعروف باسم «السيد ين» والذي يشغل منصب نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية.

ويعتقد السيد ين ان تخفيف القيود على حيازة الاجانب لسندات الحكومة اليابانية ذات الاجل القصير والطويل وعلى قبول المصارف للاوراق المالية سيعيد المستثمرين الى بلاده التي كانت تعرف ذات يوم بأرض الين الصاعد.

وتخشى اليابان في نهجها انهيار النظام المالي الاسيوي عندما ترى انه اذا نوعت الدول الاسيوية في احتياطياتها من العملات الاجنبية فسيكون بمقدورها اضعاف أثر التقلب الواسع للدولار الامريكي.

وقال مسؤول وزارة المالية اليابانية «اذا ارتبطت العملة بالدولار فلن تستطيع الدولة حمايتها جيدا. هناك مطالب من اعضاء الاسيان (رابطة دول جنوب شرق اسيا) مثل ماليزيا وتايلاند لتوسيع نطاق استخدام الين».

واضاف ان أعضاء الاسيان رحبوا بمبادرة الين الياباني لدى اجتماعهم لفترة قصيرة مع ماتسوناجا عشية بدء اجتماعات أبك التي تستمر يومين.

ويتم تقويم 40 في المئة تقريبا من صادرات اليابان بالين في حين تسدد طوكيو ثمن 20 في المئة فقط من وارداتها بالعملة المحلية.

وتريد الاسيان من اليابان زيادة دفعاتها بالين لتقليص اعتمادها على الدولار.

وربما يكون الوقت ملائما لحملة الين الدعائية. فحاليا لا تعترض واشنطن التي تدعو اليابان لفتح أسواقها أمام المنافسة الاجنبية على ادخال مزيد من تخفيف القيود على أسواق الاصول بالين.

والفكرة قائمة بالفعل ولكن طوكيو تتوخى الحذر من دفع الين ليصبح احتياطيا رئيسيا أو عملة صفقات في اسيا. وكانت مقترحات لاقامة كتلة اقتصادية بالين فيما مضى أعادت ذكريات مأساوية للحكم العسكري الياباني لمناطق في اسيا مع تطلع طوكيو العسكري لتشكيل كتلة اقتصادية تحت اسم منطقة شرق اسيا العظمى المشتركة في الرخاء.

وبعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية احتفظت اليابان بتحكم صارم في سعر الصرف الاجنبي حتى أوائل الثمانينات وسمحت بتدفق حر محدود لرؤوس المال والعمالة.

وفي المقابل أقامت الولايات المتحدة موقعا لعملتها ونجحت في ترسيخ صورة ذهنية للدولار بوصفه عملة الملاذ الآمن التي حصلت على دعم من قوة عسكرية واقتصاد ضخم.

ويبدو الين مرهقا حاليا بعدما تجاهله المستثمرون خوفا من تعرض النمو الاقتصادي الياباني لمزيد من التراجع.

وقد لا ينجح ماتسوناجا الذي يبدو مرهقا هو الاخر في تقديم نفسه كرجل مبيعات ناجح خلال طرحه مبادرة الين في اجتماعات أبك.

وعلى النقيض فسيتوجه ساكاكيبارا المفعم بالحيوية بعد انتهاء اجتماعات أبك اليوم الاثنين الى نيويورك حيث يروج لفكرة مسارع الان بشراء الاصول اليابانية التي وصلت الى أدنى أسعارها».

والسيد ين يعتقد ان الاقتصاد الياباني وصل بالفعل الى أدنى مستوياته، ومن ثم فلن تبقى أسعار الفائدة عند مستوياتها المنخفضة القياسية الحالية لفترة طويلة.

كما يبدو ان هناك هدفا عاما في وزارة المالية التي اهتزت بفعل عمليات اعتقال وانتحارات لمسؤولين بسبب فضائح مالية.

ومن غير الواضح ان كانت الفضائح دعمت وحدة الناجين منها في الوزارة، ولكن المسؤولين يسيرون باتجاه انعاش أسواق الاصول بالين في غضون فترة تتراوح بين ستة الى 12 شهرا.

وهم يعتزمون ادخال تعديلات على القوانين الحالية الخاصة بالصفقات في الاصول بالين حتى يتسنى طرحها للنقاش في البرلمان في أوائل العام المقبل.

وتضم أبك استراليا وبروناي وكندا وتشيلي والصين وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة والفلبين وسنغافورة وتايوان.

المصرف المركزي الباكستاني يشيد بالنمو الاقتصادي وضبط التضخم

■ إسلام آباد ـ ق ب: توقعت مصادر في المصرف المركزي الباكستاني ان يتراوح معدل النمو الاقتصادي في البلاد لهذا العام ما بين خمسة و5.5 في المئة. وتعد هذه النسبة دون ما كانت الحكومة الباكستانية سعت لتحقيقه هذا العام والذي كان مخططا له ان يبلغ 5.5ـ5.6 في المئة.

غير ان المصرف المركزي اعتبر في تقرير يصدر قريبا معدل النمو الاقتصادي لهذا العام تطورا هاما عند مقارنته بما كان عليه النمو الاقتصادي خلال العام السابق والذي لم تتجاوز نسبته 3.1 في المئة.

واشاد التقرير بمقدرة الحكومة على ضبط نسبة التضخم هذا العام والتي بقيت دون 10 في المئة مقارنة بالاعوام الاربعة الماضية حيث بقيت نسبة التضخم في الاسعار تتراوح بين 10.8 ـ 13 في المئة. وارجع التقرير هذا الانجاز على صعيد التضخم الى السياسة النقدية التي اعتمدتها الحكومة الباكستانية، حيث خفضت كثيرا من اعتمادها على الضرائب غير المباشرة والاقتراض من المصارف المحلية، وحافظت على اسعار الصرف، اضافة الى الانخفاض العام في اسعار العديد من الواردات العالمية الاساسية وانتعاش قطاع الصناعة والانتاج، وكل ذلك ساعد في ضبط نسبة التضخم حسب التقرير.

واوضح المصرف المركزي في تقريره ان حجم الاقتراض الحكومي من اجل تغطية عجز الميزانية الحكومية بلغ حتى نهاية آذار (مارس) 1998 نحو 39.5 مليار روبية (الجنيه الاسترليني يعادل 73.5 روبية) مقارنة مع 81.5 مليار روبية لنفس المدة من العام الماضي.

واعتبر التقرير حجم الاقتراض معقولا حيث ان الخطة النقدية للعام الحالي وضعت هدفا عدم تجاوز مبلغ 58 مليار روبية.

واشار التقرير الى نمو في حجم القطاع الزراعي بلغ 5.1 في المئة هذا العام على الرغم من تلف العديد من المحاصيل بسبب الامطار، واشاد بالانتعاش الذي طرأ على قطاع الانتاج والصناعة، حيث بلغت نسبة النمو في قطاع الصناعات الكبيرة 4.4 في المئة، و8.4 في المئة في قطاع الصناعات الصغيرة.

وكانت الحكومة قد وضعت نسبة 6.5 في المئة كحد تطمح في الوصول اليه في مجال القطاعات الصناعية الكبيرة. وعزا التقرير عدم تحقيق هذه النسبة لركود حاصل في اعمال الانشاء وقطاع المواصلات والحركة التجارية.

واشار الى ان ميزان المدفوعات طرأ عليه تحسن ملحوظ ناتج عن الانخفاض الحاد في حجم الواردات والارتفاع في حجم الصادرات وتحويلات المغتربين. وكان العجز في الميزان بلغ خلال الاشهر التسعة الاولى من العام المالي الماضي نحو 3,29 مليار دولار فيما وصل خلال الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي الى 1.13 مليار دولار.

وبلغ النمو في حجم الصادرات الباكستانية هذا العام 46 في المئة وهو يفوق كثيرا النسبة المحددة سلفا والتي كانت 15 في المئة. فيما بلغت نسبة الانخفاض في حجم الواردات 11.5 في المئة باقية دون النسبة المنشودة في الخطة الاقتصادية والتي كانت 18.5 في المئة. اما نسبة الزيادة في حجم تحويلات المغتربين الذين يعمل معظمهم في دول الخليج العربي فبلغت 27 في المئة. كذلك فان حجم الاحتياطي الباكستاني من العملات الاجنبية ارتفع هذا العام الى 1.41 مليار دولار حتى 19 أيار (مايو) الجاري. فيما كان 1,33 مليار دولار في 31 آذار (مارس) الماضي وبالمقارنة مع نهاية العام المالي الماضي (حزيران/يونيو 1997) فقد بلغ حجم الاحتياطي من العملات الاجنبية حينذاك 1,22 مليار دولار.

ونسب التقرير هذا الانجاز للحكومة، ودعا الى المزيد من التركيز على خفض العجز في ميزان المدفوعات عبر تشجيع الصادرات وتخفيض حجم الواردات وفتح فرص اكبر للاستثمار والتركيز على انشاء بنية تحتية والاهتمام بالقطاع الاجتماعي العام ومستوى الرفاهية، معتبرا اياها استثمارا على المدى الطويل.

تزايد المؤشرات على ان كوريا الجنوبية تتجه الى فترة كساد اقتصادي مطول

سيول ـ من كيم ميونغ هوان:

قال محللون في مطلع الاسبوع ان كوريا الجنوبية تتجه نحو كساد اقتصادي شامل وطويل الاجل مع تضاؤل الاستهلاك والاستثمار المحلي.

واظهرت المؤشرات الاقتصادية التي كشفت عنها الحكومة الاسبوع الماضي ان المشاكل الاقتصادية في كوريا الجنوبية اشد تعقيدا مما كان متصورا.

وقال البنك المركزي يوم الخميس الماضي ان اجمالي الناتج المحلي انكمش بنسبة 3,8 في المئة في الربع الاول، وهي اسوأ نتيجة في 17 عاما ومقارنة بنمو الاقتصاد 5,7 في المئة في نفس الفترة من العام الماضي.

وقال البنك ان الاستهلاك الخاص الذي يمثل نحو 60 في المئة من اجمالي الناتج المحلي انخفض بنسبة 10.3 في المئة في الربع الاول وانخفضت الاستثمارات الرأسمالية بنسبة 4.7 في المئة.

وقالت وزارة المالية ان معدل البطالة زاد الى 6,7 في المئة في نيسان (ابريل) بعد استبعاد العوامل الموسمية وهو ما يعني وجود 1,43 مليون عاطل عن العمل. وقال ستيفن مارفين رئيس الابحاث في سانجيونغ انفستمنت اند سيكوريتز في سيول «شهدنا دلائل واضحة على كساد يعم كوريا في الاشهر الاخيرة».

وقال كونغ بيونغ هو رئيس مركز كوريا للمشروعات الحرة «اخشى ان تزداد الاحوال تدهورا. يبدو اننا اضعنا فرصة تصحيح مسارنا».

وقال محللون ان الاقتصاد قد ينكمش بنسبة تزيد عن خمسة في المئة في العام الجاري فيما قد ينمو معدل البطالة الى ما بين ثمانية وعشرة في المئة نظرا لان عمليات اعادة الهيكلة المالية واعادة هيكلة الشركات قد تؤدي الى مزيد من الاستغناءات وحالات الافلاس.

ويقول كيم جوون كيونغ الاقتصادي في معهد التنمية الكوري التابع للدولة «اعادة الهيكلة ليست اختيارا بل ضرورة من اجل بقائنا ولن نستطيع الحد من متاعب الاصلاح الا اذا نفذناه سريعا وبشكل حاسم».

وتابع «لكنه تأجل اطول من اللازم مما اثار حيرة الجميع».

وقال محللون ان تطبيق برامج اعادة الهيكلة تعرقل بسبب مخاوف من الا يتمكن الشعب من تحمل المعاناة على المدى القصير.

وتابعوا ان من المستبعد ان يفعل الرئيس كيم داي جونغ ما يضر بالحملة الانتخابية للائتلاف الحاكم في الانتخابات المحلية في الرابع من حزيران (يونيو) المقبل.

وقال محللون ان الحكومة قبلت الامر الواقع بعد ان حققت بعض النجاح في تفادي مشكلة التوقف عن سداد ديون الدولة في نهاية العام الماضي.

وتجاوزت كوريا الجنوبية المرحلة الحرجة من ازمة الدين الخارجي التي دفعت البلاد الى حافة العجز عن السداد مما اجبر سيول على قبول برنامج مساعدة ضخم من صندوق النقد الدولي قيمته 58.35 مليار دولار.

وارتفع احتياطي البلاد من النقد الاجنبي القابل للاستخدام الى 31.48 مليار دولار في 15 ايار (مايو) بعد ان هبط الى ستة مليارات دولار في الثاني من كانون الاول (ديسمبر).

واظهرت الارقام الحكومية ان الفائض التجاري في اول اربعة اشهر من العام بلغ 12.3 مليار دولار مقابل عجز قدره 8,7 مليار دولار قبل عام.

وفد صناعي اردني للعراق لتأمين عقود

■ عمان ـ «القدس العربي»: يتوجه الشهر المقبل الى العراق وفد اقتصادي كبير من جمعية المصدرين الاردنيين برئاسة الدكتور بسام الساكت رئيس الجمعية.

وسيقوم وفد جمعية المصدرين الاردنيين باجراء مباحثات واتصالات اقتصادية مع مختلف الجهات الرسمية والاهلية وسيجري لقاءات مع الاطراف ذات العلاقة على المستوى الجماعي والفردي.

ارتفاع ارباح الشركة الشرقية المصرية للتبغ

■ القاهرة ـ رويترز: ارتفع صافي ارباح الشركة الشرقية في تسعة شهور حتى 31 اذار (مارس) عام 1998 الى 100.3 مليون جنيه مصري مقارنة مع 77.8 مليون جنيه في نفس الفترة حتى اخر مارس 1997.

وبلغ اجمالي قيمة المبيعات خلال الفترة 1225.4 مليون جنيه مقابل 1143.5 مليون جنيه.

والشرقية الشرقية هي المنتج الوحيد للسكائر في مصر.

ونشرت نتائج الشركة في الصحف. وتبدأ السنة المالية للشركة من اول تموز (يوليو) الى 31 حزيران (يونيو).

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

شركة من لوكسمبورغ تشتري 57% من اسهم الرواد المصرية للسمسرة

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة الرواد المصرية لتداول الاوراق المالية امس الاحد ان شركة فايناتشال كوربوريشن انترناشونال هولدنغ القابضة (فينكورب) المسجلة في لوكسمبورغ اشترت 57 في المئة من اسهم الرواد.

وقال مسؤول في الرواد ان فينكورب اشترت 142500 سهم من اسهم الشركة مقابل 14,5 مليون جنيه (4,3 مليون دولار).

وتملك فينكورب حصصا في بنوك وشركات تامين وسمسرة في عدة دول عربية واسيوية واوروبية.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

مناقصة سورية لشراء 52 الف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) انها اصدرت مناقصة عالمية لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف طن اخرى من السكر الخام.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في شهر تموز (يوليو) المقبل. واشار الى انه تم تحديد الثالث من شهر حزيران (يونيو) المقبل موعدا اخيرا لتلقي عروض الاسعار وان نتائج المناقصة ستعلن في اليوم التالي.

وكانت غذائية اشترت يوم الاربعاء الماضي 13 الف طن سكر ابيض بسعر 298,9 دولار للطن الواحد على ان يتم شحنها في الفترة ما بين 20 حزيران (يونيو) و20 تموز (يوليو).

الا ان غذائية الغت شراء 13 الف طن من السكر الخام كانت قد اعلنت عنها في نفس المناقصة التي صدرت في التاسع من ايار (مايو) الجاري.

انخفاض سهم شركة الاتصالات يهبط بالبورصة الفلسطينية

■ القدس ـ رويترز: قالت سوق فلسطين للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم الفلسطينية انخفض عند الاغلاق امس الاحد نتيجة هبوط ملحوظ في تداول سهم شركة الاتصالات الفلسطينية بالتيل وهو السهم المفضل في البورصة.

ونزل مؤشر القدس 2,06 نقطة أي 3,48 في المئة الى 165,57 نقطة.

وبلغ حجم التداول 125475 سهما قيمتها 208647 دينارا اردنيا مقابل 271777 سهما قيمتها 55493 دينارا اردنيا يوم الاربعاء الماضي وهو يوم التعامل السابق في البورصة ومقرها نابلس.

وهبط سهم شركة الاتصالات عند الاقفال 3,63 في المئة الى 3,45 دينار اردني. وانخفض سهم شركة القدس للمستحضرات الطبية 0,95 في المئة الى 5,20 دينار.

وارتفع سهم بنك فلسطين الدولي 2,86 في المئة الى 2,16 دينار بينما بقيت اسعار اسهم الشركات الثلاث الاخرى التي جرى تداولها بدون تغير.

وجرى تداول ستة اسهم امس الاحد من بين 19 سهما مسجلا في السوق وسط تعاملات ضعيفة نسبيا.

وتعمل البورصة جلستين اسبوعيا يومي الاحد والاربعاء. وتجري التعاملات في سوق فلسطين بالدولار والدينار الاردني في غياب عملة فلسطينية.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

هنري عزام يتوقع ارتفاعا كبيرا في عجز موازنات دول التعاون الخليجي

رئيس اوبك يدعو لخفض الانتاج اذا ظلت اسعار النفط عند مستوياتها الحالية

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

دعا عبيد سيف الناصري وزير النفط والثروة المعدنية الاماراتي ورئيس منظمة اوبك امس الاحد الى متابعة الحوار بين الاطراف الاساسية في السوق النفطية لصيانة مصالح الجميع.

وقال في كلمة افتتح بها ندوة «اسواق النفط واقتصاديات الدول الخليجية» التي نظمتها غرفة تجارة وصناعة ابوظبي «ان السعر العادل هو النقطة التي تتقاطع فيها مصالح هذه الاطراف ويتحقق عندها التوازن في السوق».

ودعا الناصري الى التعاون بين المنتجين من دول اوبك وخارجها الى تحمل مسؤولياتهم في استقرار اسواق النفط العالمية «لتقاسم المنافع فيها سواء بسواء».

واكد ان منظمة اوبك ما زالت ضرورية للسوق النفطية، وان الاسس التي قامت عليها تجعلها قادرة على التكيف مع الظروف المتغيرة في السوق.

واضاف الناصري ان النفط لا زال يشكل المصدر الاهم لميزانيات حكومات المنطقة مما يجعل تأثير الاسعار الراهنة واضحا على سياسات دول الخليج الاقتصادية واولوياتها المالية. وتوقع انتهاء الازمة في وقت قريب واعتبرها بانها عارضة اذ لا يمكن ان يبقى سعر النفط متدنيا طويلا. واعرب عن تفاؤله بزيادة الطلب وانتعاش الاسعار على المدى البعيد بسبب النمو الاقتصادي العالمي المتوقع.

وقال ان دول المنطقة ستقوم بتكييف اوضاعها المالية في المدى القصير بضغط انفاقها الحكومي واعادة جدولة اولويات الانفاق والاستثمار.

واكد ان الازمة ستكون حافزا للاجهزة المالية والاقتصادية لدول المنطقة للعمل نحو تنويع اكبر لمصادر الدخل واستخدام الخطأ للموارد ودعم دور القطاع الخاص.

غير ان الناصري قال انه ليس راضيا عن اسعار النفط الحالية وان التدخل قد يكون ضروريا اذا ظلت الاسعار ضعيفة. واضاف الناصري ان هناك حاليا «نوعا من الاستقرار في الاسعار في سوق النفط. واذا رأينا ان هناك زيادة في العروض فسيكون من الضروري اتخاذ اجراءات لتصحيح الموقف وخفض الامدادات». مشيرا الى ان ذلك سيخضع لمناقشات كثيرة بين اعضاء اوبك والمنتجين من خارجها».

ويقول تجار نفط ان السوق لا تزال تعاني من وفرة في الامدادات ويعتقد المحللون ان اوبك لم تنفذ بالكامل الجزء الخاص بها من اتفاق الرياض وهو خفض 1,25 مليون برميل يوميا من امداداتها للسوق.

وتقل اسعار النفط الحالية اكثر من خمسة دولارات عن متوسط الاسعار العام الماضي ويشك بعض التجار في ان تتمكن اوبك من الاتفاق على جولة جديدة من تخفيضات الانتاج في فيينا في 24 حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة اخرى قال رئيس غرفة تجارة وصناعة ابوظبي رحمة المسعود ان الطلب العالمي على النفط سيواصل ارتفاعه مما سيؤدي الى استيعاب الكميات المتزايدة المطروحة في السوق العالمية وبالتالي ارتفاع اسعار النفط في الربع الثاني من العام المقبل. وتوقع المسعود تراجع انتاج النفط من الدول غير الاعضاء في اوبك.

واعرب المسعود عن اعتقاده بان تصاعد الطلب المحلي على المنتجات المكررة بالاجازات سيؤدي الى مضاعفة حجم تكرير النفط مرتين في عام 2000 مقارنة بحجمه عام 1996.

وقدم الدكتور هنري عزام رئيس الدائرة الاقتصادية في البنك الاهلي التجاري السعودي ورقة عمل امام الندوة توقع فيها قيام الدول الخليجية هذا العام باتخاذ اجراءات لمعالجة تفاقم عجز الميزانيات الناجم عن تراجع اسعار النفط.

وقال ان التوقعات تشير الى ان مشكلة فائض للعروض من النفط في السوق العالمية قد تظل قائمة بحيث يصعب توقع عودة اسعار خام برنت الى مستوى 18 الى 20 دولارا للبرميل خلال الشهور القليلة المقبلة.

واوضح عزام ان الاتفاقية التي وقعت في الرياض في شهر اذار (مارس) الماضي لخفض الانتاج العالمي وضعت حدا اولي لاسعار النفط واوقفت تراجعها الى ما دون مستوى 10 الى 12 دولارا للبرميل.

لكنه اشار الى ان هذه الاتفاقية لا تقوم على ارض صلبة ولن تساعد على التخلص من فائض العرض في السوق العالمية.

واعرب الخبير الاقتصادي عن امله ان تنظر حكومات دول الخليج لمسألة التكيف الهيكلي والاصلاح الاقتصادي بقدر اكبر من الجدية.

وقال انه امكن تخفيض الانفاق العام الاجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي الست من 86 مليار دولار في عام 92 الى 73 مليار دولار في عام 95 قبل ان يرتفع ثانية الى 82,2 مليار دولار في عام 1997.

وقد انخفض العجز الاجمالي بميزانيات هذه الدول من 19,8 مليار دولار في عام 93 الى 309 ملايين دولار في عام 97 لكنه توقع ان يرتفع العجز الى 11,3 مليار دولار في عام 1998.

وقال عزام ان العجز في ميزانية السعودية يمكن ان يرتفع الى مثلي الرقم المتوقع وهو 18 مليار ريال (4,8 مليار دولار امريكي). واضاف «بافتراض ان متوسط سعر خام برنت حول 14 دولارا هذا العام وان اجمالي النفقات سيظل عند 196 مليار ريال فان العجز في الميزانية سيبلغ 36 مليار ريال او ضعف التقديرات في الميزانية».

وكان بنك الامارات الصناعي قد توقع في تقرير اخر ان يصل العجز الاجمالي للدول الست الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الى 18,75 مليار دولار او اعلى بنسبة 51 في المئة عن توقعات عام 1998 عند 12,4 مليار دولار.

وتمتلك دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والامارات نحو نصف احتياطي العالم من النفط.

يذكر ان الكويت التي تنتج اكثر من مليوني برميل يوميا خفضت نفقاتها لبقية العام المالي الذي ينتهي في حزيران (يونيو) المقبل بنسبة 25 في المئة.

وتتوقع ميزانية الكويت لعام 1197/1998 عجزا قدره 4,2 مليار دولار غير ان عزام قال ان العجز قد يرتفع الى خمسة مليارات دولار.

كما طلبت الامارات تقليص نفقات الدولة نتيجة انخفاض عائدات النفط بينما قالت عمان ان انخفاض الاسعار قد يجبر الحكومة على اتخاذ خطوات قد تشمل خفض النفقات.

وقال عزام ان العجز المتوقع في ميزانية الامارات نحو 480 مليون دولار او ضعف رقم عام 1997.

كما عدلت قطر خطط الانفاق في نيسان (ابريل) الا ان عزام قال ان العجز خلال العام الجاري قد يبلغ 908 ملايين دولار.

وتابع عزام انه ينبغي على دول الخليج العربية التعجل بالاصلاحات الاقتصادية بما في ذلك التخصيص وتعزيز دور الاسواق المالية والانفتاح امام الاستثمار الاجنبي وتحرير التجارة لمواجهة الازمة.

من جانبه قال الدكتور محمد العسومي مدير البحوث الاقتصادية بمصرف الامارات الصناعي في ورقته امام الندوة ان انخفاض متوسط سعر سلة نفوط اوبك بنسبة 40 % خلال الاشهر القليلة الماضية مقارنة بمتوسط سعره في عام 97 سيؤدي الى انخفاض عائدات النفط في دول المجلس عام 1998 بنسبة 22 % لتصل الى 70 مليار دولار تقريبا في العام الحالي مقابل 90 مليار دولار عام 1997.

اما على مستوى دول الاوبك فقد توقع الدكتور العسومي ان تنخفض عائدات النفط من 166,5 مليار دولار في عام 1997 الى 138 مليار دولار في عام 1998.

وقال انه نظرا لتراجع العائدات النفطية فان العجز في الموازنات الخليجية سوف يرتفع عن العجوزات المعلنة في بداية العام الحالي 1998، على اعتبار ان العائدات النفطية تشكل ما نسبته 70 ـ 80 % من ايرادات هذه الموازنات.

واضاف ان معظم دول مجلس التعاون وضعت موازناتها السنوية على اساس سعر 15 دولارا للبرميل، الا ان انخفاض الاسعار ربما يؤدي الى ارتفاع العجز المعلن في دول المجلس بنسبة 51 % ليصل الى 18,8 مليار دولار بدلا من 12,4 مليار دولار في عام 1998.

اتفاق على انشاء مصنع بالاردن لاستخراج كبريتات الكالسيوم من البحر الميت بشراكة صينية

عمان ـ «القدس العربي»:

تعتزم الشركة الاردنية لصناعات البحر الميت (القابضة) اقامة مصنع لانتاج كبريتات البوتاسيوم بالتعاون مع شريك صيني مع اتفاق على انتاج ثنائي فوسفات الكالسيوم في وقت لاحق.

ووقعت الشركة مذكرة تفاهم يلتزم فيها الشريك الصيني وهو شركة تشينغ هيسانغ بتقديم التكنولوجيا والمعرفة الفنية والهندسية الاساسية والتدريب وتوريد المعدات الاساسية اللازمة لانتاج نحو 40 الف طن في المرحلة الاولى بكلفة قد تصل الى 50 مليون دولار.

وقال طلال عريقات رئيس مجلس ادارة الشركة الاردنية ان الكميات التي تستنتج ستحدد في ضوء خطط الشركة. وتابع قوله هناك امكانية للتوسع في الانتاج الى نحو مئة الف طن سنويا فيما بعد.

وحسب عريقات فان الشريك الصيني التزم بتزويد الشركة ما تحتاجه لاقامة مصنع ينتج مادة ثنائي فوسفات الكالسيوم. ولم يحدد عريقات موعدا لتدشين المصنع غير انه قال ان هذا سيحدد في ضوء برامج تعتزم الشركة المضي فيها قدما لتعزيز صناعات البحر الميت.

انخفاض الروبية الهندية يضعف سوق الذهب في دبي

■ دبي ـ رويترز: قال التجار في دبي امس الاحد ان تجارة اعادة تصدير الذهب في دبي انخفضت خلال الاسبوع نتيجة ضعف الطلب الهندي بسبب هبوط سعر الروبية واقتراب اشهر الصيف التي تشهد انكماشا في التعاملات.

وقالوا ان من المتوقع ان يظل الطلب منخفضا في حزيران (حزيران) وتموز (يوليو) اللذين يشهدان عادة تراجعا في الطلب على الذهب في الهند ويرجع ذلك جزئيا الى الامطار الموسمية.

وقال تاجر في دبي التي تعيد تصدير معظم الذهب المستورد الى الهند اكبر مستهلك للمعدن الاصفر في العالم «الطلب ضعيف مع اقتراب اشهر الصيف».

وساهم ضعف الروبية لاسباب منها الاثار للترتيبة على التجارب النووية في وقت سابق من الشهر الجاري في تقليص الطلب على الذهب.

وقال تاجر اخر في دبي لرويترز «كان التأثير على السوق الهندية ارتفاع سعر الذهب بالروبية».

واغلقت الروبية يوم الجمعة عند 40,66 /40,67 مقابل الدولار مقارنة مع 40,55 /40,58 قبل اسبوع.

وقال تاجر ان الطلب في الاسابيع المقبلة يعتمد على استقرار العملة.

وبلغ سعر سبيكة الذهب زنة عشر تولات (تولة = 3,746 اوقية من الذهب عيار 24 قيراطا) امس الاحد 4148/4151 درهما (1130/1131 دولارا) انخفاضا من 4171 درهما في الاسبوع الماضي وذلك تمشيا مع انخفاض الاسعار العالمية للذهب.

وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية العالمية 299,40/299,80 دولار مقابل 301,00/301,50 دولار في الاسبوع الماضي.

وقال تجار ان سوق اعادة تصدير الفضة في حال افضل مع انخفاض الاسعار الدولية. وقال تاجر «الطلب على الفضة موجود... اذا بدأت الاسعار ترتفع مرة اخرى سوف يبتعد المشترون». وكان اخر سعر للفضة في الاسواق العالمية 5,28/5,32 دولار للاوقية وقال تاجر ان الطلب سيظل ثابتا اذا ظل السعر دون 5,50 دولار.

بدء التحضيرات باليمن لأول مؤتمر عن فرص الاستثمار بقطاع النفط والغاز

صنعاء ـ «القدس العربي»:

عقد خبراء حكوميون ورؤساء شركات النفط والغاز العاملة باليمن مؤتمرا صحافيا في صنعاء امس الاحد لاعلان برامج اول مؤتمر من نوعه للنفط والغاز في اليمن والذي سيعقد في صنعاء للفترة بين 28 ـ 30 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويهدف هذا المؤتمر الى مناقشة سبل استغلال ثروات النفط والغاز من اجل وضع اليمن على الخارطة العالمية في مجال الاستثمارات الصناعية والنفطية.

وقالت ميلاني هادكرافت رئيسة مؤسسة ميديك التي تقدم التسهيلات للمؤتمر الاول للنفط والغاز في اليمن: «ان مشاركة الفعاليات الحكومية اليمنية مع القطاع الخاص في هذا المؤتمر وما ينتج عنه من قرارات مهمة ستضع اليمن في موقع مهم من مواقع الاستثمار العالمي في هذا المجال».

ويهدف المؤتمر الاول للنفط والغاز الذي يعقد في صنعاء ويستمر لثلاثة ايام الى مناقشة استثمار الفرص الجديدة في الاكتشافات الجديدة للنفط والغاز في اليمن اضافة الى سبل تطوير وتمويل المشاريع المستحدثة في مجال الطاقة.

وقالت هادكرافت: «ان انعقاد هذا المؤتمر يمثل حدثا رئيسيا في تطوير برامج الاقتصاد اليمني ويفتح المجال واسعا امام القطاع الخاص للاستثمار في قطاع الطاقة. كما انه سيتسع امام كبريات الشركات العالمية البترولية فرصة مناقشة العديد من المشاريع الصناعية الجديدة وتطويرها في هذا المجال، اضافة الى ما تحققه الحكومة من ارباح في هذا القطاع واستحداث الكثير من فرص العمل داخل اليمن وربطها بشبكة الخبراء وصناع القرار في مجال الطاقة».

وقد اخذت ميديك على عاتقها مهمة تنظيم دعوات الشركات البترولية لدعم هذا المؤتمر والتعاون مع الشركات الراعية له.

وسيقدم المؤتمر فرصة للاشتراك مباشرة مع الجهات الحكومية الرسمية في نقاشاتها الحية حول مشاريع النفط والغاز والاستثمار طويل المدى للقطاع الخاص العالمي فيها.

وقال فيكتور هوكن مسؤول العمليات في ميديك: «ان الهدف السياسي والاقتصادي لليمن هو بناء علاقات عمل مشتركة بين الحكومة اليمنية ومؤسسات الاستثمار العالمية لانجاح خطوات التطوير في مشاريع النفط والغاز. كما ان هذه الفرص ستكون من افضل الفرص المتاحة لاستثمارات القطاع الخاص وستكون خطة غير مسبوقة للشركات المتخصصة لتلعب دورا بارزا في تطوير اقتصاد هذا البلد من خلال تطوير مشاريع قطاع الطاقة فيها».

ويعتبر هذا المؤتمر احدث نشاط في سلسلة المؤتمرات البارزة والقوية التي تنظمها ميديك التي تتخذ دبي مقرا لها وتشمل نشاطاتها تنظيم مؤتمر الشرق الاوسط لتطوير البنى الاساسية الذي يعقد سنويا في دبي، بالاضافة الى ندوة استخدامات الغاز المستقبلية في ينبع بالمملكة العربية السعودية.

دعوة منتجي السيارات في الصين للاندماج لمواجهة المنافسة الاجنبية

■ بكين ـ رويترز: نقلت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنس ويكلي) امس الاحد عن مسؤولين وباحثين في صناعة السيارات الصينية دعوتهم لمنتجي السيارات المحليين الى الاندماج قائلين ان الحواجز التجارية بدأت تتداعى وان الشركات الاجنبية العملاقة تتطلع الى اقتحام السوق الصينية.

وقالت الصحيفة ان اندماج شركتي كرايسلر كورب الامريكية وديملر بنز الالمانية في صفقة حجمها 42 مليار دولار دق اجراس الانذار بين شركات صناعة السيارات في الصين البالغ عددها 122 شركة في الوقت تتحرك فيه الصين نحو الانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية.

وقال هوانغ جينه نائب رئيس مجموعة تشاينا فيرست اتوموبيل ان اندماج كرايسلر وديملر «يشير الى ان العولمة الاقتصادية تتسارع وان الاتجاه نحو اندماج الشركات اصبح موجة مد قوية».

وحث هوانغ الحكومة على مساعدة الشركات الراغبة في الاندماج بوضع سياسات مواتية. واضاف «من خلال عمليات الاندماج والتملك فقط يمكن لقطاع السيارات الصيني تحقيق اقتصاديات الحجم الكبير وخفض تكلفة الانتاج وتحسين النوعية وتطوير مزيد من المنتجات».

وقال هوانغ «اذا انضمت الصين الى منظمة التجارة العالمية سيكون لخفض الرسوم الجمركية على الواردات تأثير لم يسبق له مثيل على صناعتنا الوطنية».

وتقول وسائل الاعلام الحكومية ان الصين تريد دمج معظم شركات انتاج السيارات في ثلاث او اربع مجموعات لا تقل المبيعات السنوية لكل منها عن 40 مليار يوان (4,8 مليار دولار).

وقال جاو ينغ الباحث التنفيذي في معهد الاقتصاد الصناعي التابع لاكاديمية العلوم الاجتماعية الصينية «اكون او لا اكون. هذا هو السؤال الذي ينبغي ان توجهه شركات السيارات المحلية لانفسها». ومضى قائلا «منتجو السيارات في شتى انحاء الصين وعددهم 122 منتجا هم جميعا اقزام مقارنة مع كرايسلر او ديملر بنز».

وتقول وسائل الاعلام الرسمية ان انتاج اكبر 13 مصنعا للسيارات في الصين يمثل 90 في المئة من اجمالي انتاج القطاع او ما يوازي نحو 1,5 مليون عربة سنويا.



زائرة تجرب سيارة لوسيول الكهربائية التي تدار بالطاقة الشمسية لدى عرضها امس في معرض بطوكيو. وقد كلفت ابحاث تطوير هذه السيارة التي تتسع لشخصين اكثر من 2,5 مليون دولار. ويتوقع المعهد الوطني الياباني للدراسات البيئية ان يبدأ تسويق هذه السيارة التي تصل سرعتها القصوى الى 130 كلم في الساعة قبل انتهاء القرن الحالي

صندوق النقد يتباحث مع اندونيسيا حول منحها قسطا من قرض متفق عليه

■ جاكرتا ـ رويترز: قال ممثل صندوق النقد الدولي في اندونيسيا كاظم العيد امس الاحد ان الصندوق مستعد للعمل مع حكومة جاكرتا من اجل التنفيذ الكامل لبرنامج الاصلاح الاقتصادي المتفق عليه بين الجانبين.

وقال العيد لرويترز «وجدنا ما يسعدنا ويشجعنا في التزام الرئيس يوسف حبيبي بالمضي قدما في تنفيذ عملية الاصلاح الاقتصادي».

واضاف قائلا بعد عودته لجاكرتا في وقت سابق «لا السلطات ولا صندوق النقد الدولي يريد تضييع الوقت قبل ضمان التنفيذ الكامل للبرنامج».

وكان صندوق النقد طلب من مسؤوليه في العاصمة الاندونيسية مغادرة البلاد حرصا على سلامتهم خلال اعمال الشغب التي اجتاحت المدينة قبل عشرة ايام.

وتعهدت الحكومة الجديدة التي شكلها حبيبي بعد تولي السلطة يوم الخميس خلفا لسوهارتو بمواصلة العمل لتنفيذ برنامج الاصلاحات الذي اتفقت عليه اندونيسيا مع صندوق النقد في مقابل مساعدات حجمها 41,2 مليار دولار تهدف لاحياء اقتصاد البلاد. هذا ومن المقرر تصل الى جاكرتا في بداية الاسبوع المقبل بعثة من صندوق النقد الدولي لدراسة استئناف المباحثات حول منح قروض كبيرة لاندونيسيا. وستزور البعثة وهي برئاسة مدير قسم آسيا والمحيط الهادئ في الصندوق هوبيرت نايس جاكرتا للاطلاع على مدى رغبة الادارة الجديدة في اجراء اصلاحات جذرية يطالب بها الصندوق.

لكن هذه المحادثات ستأتي بينما تدور تساؤلات حول مدى استمرارية الحكومة والرئيس الجديد نفسه المعروف بنظرياته الاقتصادية الغريبة وميله للمشاريع الغريبة ايضا ولا يتمتع بدعم الاسرة المالية الدولية.

وكان يفترض ان يوافق صندوق النقد الدولي على تقديم دفعة جديدة من المساعدات تبلغ مليار دولار في الرابع من حزيران (يونيو) لجاكرتا. لكن الاضطرابات في اندونيسيا دفعت الصندوق الى الغاء زيارة لخبرائه الى هذا البلد الاسبوع الماضي.

وتشكل هذه الدفعة جزءا من خطة تبلغ قيمتها 40 مليار دولار وضعتها اطراف مانحة متعددة الاطراف وثنائية لاخراج اقتصاد البلاد الذي يعاني من ازمة خطيرة من هذا الوضع.

ورفض مدير الصندوق ميشال كامديسي القول ما اذا كان سيتم تحريك الاموال، كما التزم المسؤولون في وزارة الخزانة الامريكية الصمت بانتظار ما ستتوصل اليه بعثة الصندوق في جاكرتا.

لا اتفاق بدول ابك حول موعد تقديم مساعدات لاندونيسيا

■ كاناناسكيس (البرتا) ـ رويترز: ابدى وزراء مالية منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) تأييدا حذرا للحكومة الاندونيسية الجديدة حتى على الرغم من اختلافهم بشأن الموعد التي يتعين فيه على العالم ان يستأنف المساعدات لاندونيسيا التي تواجه اضطرابات.

وتصدر الوضع الاقتصادي والسياسي الهش في اندونيسيا جدول اعمال الاجتماع السنوي الخامس لابك في منتجع كاناناسكيس الكندي والذي يرمي الى تعزيز البحث عن مزيد من الاستقرار في النظام المالي العالمي.

ولكن حتى الاجواء غير الرسمية والمناظر الخلابة اخفقت في رأب صدع بين اندونيسيا واقرب جيرانها من جانب وكبار الجهات العالمية المقرضة من جانب اخر.

وارسل بوديمان دارموسوتانتو سفير اندونيسيا لدى كندا لحضور الاجتماع بدلا من مسؤولي وزارة المالية الذين منعتهم التطورات في بلادهم من الحضور للحث على الافراج الفوري عن قرض قيمته عشرة مليارات دولار تعهد بتقديمه صندوق النقد الدولي كجزء من برنامج انقاذ دولي يبلغ حجمه 41,2 مليار دولار.

ولكن ميشيل كامديسي العضو المنتدب لصندوق النقد الدولي ووزير الخزانة الامريكي روبرت روبن حذرا من اي اتخاذ اي خطوات متعجلة لتأييد الحكومة الجديدة في اندونيسيا.

وتوقف الصندوق عن تقديم دفعات القرض ويريد اعادة التفاوض بشأن اجزاء رئيسية في برنامجه للاصلاح الاقتصادي مع الحكومة الجديدة برئاسة يوسف حبيبي.

وابد روبن موقف الصندوق وقال ان «من السابق لاوانه» حتى التحدث عن استئناف تقديم دفعات القرض الان.

واثار هذا الموقف جيران جاكرتا المباشرين الذين يشعرون بقلق من احتمال تدهور الاوضاع الاقتصادية في اندونيسيا واطلاق فيضان من اللاجئين على متاجرها.

وقال انور ابراهيم نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي ان اندونيسيا لا يمكنها تحمل الانتظار. واضاف ان «الولايات المتحدة لديها الوقت والامكانيات للانتظار ولكني اعتقد ان هذا غير منصف ولا مقبول ولا عادل لبلد مثل اندونيسيا اجتاز مثل هذه التجربة المؤلمة».

واتفقت مع هذا الرأي اليابان الذي تعرض هيكارو ماتسوناجا وزير ماليتها لانتقادات مرة اخرى بسبب ضعف اقتصاد بلاده.

وقال مسؤول ياباني «الحد هو شهر. لا يمكن لاندونيسيا الانتظار اطول من ذلك».

واوضحت الولايات المتحدة انها تريد ان ترى اصلاحا سياسيا سريعا في اندونيسيا قبل ان تتعهد بتقديم اموال جديدة.

وفي جاكرتا اشار المسؤولون الحكوميون الى انهم فهموا الرسالة وعرضوا احتمال اجراء انتخابات عامة قريبا لاعطاء الحكومة تفويضا.

تعيين يوسف السيد رئيسا لشركة الثريا الاماراتية للاتصالات

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة الثريا للاتصالات الفضائية امس الاحد انها عينت يوسف السيد رئيسا للشركة.

وجاء في بيان الشركة ان الرئيس الجديد اماراتي الجنسية وهو من مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) وقد شغل منصب مدير مشروع الثريا منذ عام 1997.

وقد وقعت الثريا صفقة قيمتها مليار دولار مع هيوز نتويرك سيستمز في ايلول (سبتمبر) لمد خدمة الاتصالات المحمولة الى جميع ارجاء العالم العربي.

وتتضمن الصفقة تسليم قمرين صناعيين ومنشآت ارضية للامارات وربع مليون تليفون محمول.

ومن المقرر اطلاق القمر الاول في ايار (مايو) عام 2000 ويطلق الثاني وهو بديل للاول في وقت لاحق.

وقالت الثريا في نيسان (ابريل) انها طلبت من بنك ميريل لينش الاستثماري الامريكي اعداد وثائق لقرض مصرفي قيمته بين 500 مليون و600 مليون دولار لتمويل عملياتها.

وتمتلك اتصالات 26 في المئة من اسهم الثريا البالغ رأسمالها 500 مليون دولار كما التزمت عدة شركات في الدول العربية بامتلاك حصص في الثريا.

البنك التجاري الدولي المصري يوزع اسهما مجانية بـ150 مليون جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: اقر مجلس ادارة البنك التجاري الدولي/مصر توزيع اسهم مجانية على للساهمين بقيمة 150 مليون جنيه.

وقال محمود عبد العزيز رئيس مجلس ادارة البنك في مؤتمر صحافي امس الاحد ان البنك قرر في جلسته يوم الخميس الماضي ان يتم توزيع اسهم المنحة على المساهمين بواقع ثلاثة اسهم لكل حامل عشرة اسهم.

وتكون الاسهم المجانية مع حق المساهمين مالكي الاسهم حتى 21 ايار (مايو).

ومن ناحية اخرى قرر مجلس ادارة البنك تأجيل منح اسهم مخفضة للعاملين في البنك وهي القضية التي اعترضت عليها هيئة سوق المال وذلك لحين البت في هذا الخلاف القانوني.

وكانت الجمعية العمومية غير العادية للبنك التي انعقدت في 21 نيسان (ابريل) فوضت مجلس الادارة في زيادة رأس مال البنك مما يجعل القرار الاخير قابلا للتنفيذ دون الحاجة لعقد جمعية عمومية جديدة.

سلسلة مطاعم ماكدونالدز تتوسع في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: ستفتح شبكة مطاعم الوجبات السريعة ماكدونالدز مطعمين في بيروت الاول على شاطئ البحر والثاني في الضاحية التجارية عند المدخل الشمالي للعاصمة اللبنانية.

وتنشر شبكة ماكدونالدز الامريكية منذ ايام عدة دعايات في الصحف اللبنانية لتوظيف عاملين من رجال ونساء «نشيطين وطموحين ومجتهدين».

وقد سمحت الحكومة اللبنانية قبل اشهر قليلة لماكدونالدز باستيراد البطاطس وليس ان تشتريها من لبنان وهذا امتياز اثار حفيظة منافسي «ماكدونالدز».

فعلى هؤلاء ان يحترموا حظر استيراد المنتجات الزراعية ومشتقاتها الذي بدأ العمل به قبل سنتين تقريبا لحماية الانتاج المحلي.

وتملك شبكة ماكدونالدز اكثر من 20 الف مطعم في العالم.

اتفاق لانتقال الركاب بين القطرية ولوفتهانزا

■ الدوحة ـ رويترز: اعلنت شركة الخطوط الجوية القطرية ذات الملكية الخاصة وشركة لوفتهانزا الالمانية السبت انهما وقعتا اتفاقا يمكن من انتقال الركاب بين طائرات الشركتين.

وقال اكبر الباقر رئيس الخطوط الجوية القطرية ان هذه الخدمة ستبدأ في 15 حزيران (يونيو) عندما تبدأ شركته رحلتين اسبوعيا بين الدوحة وميونيخ.

وذكر بيان صحافي ان الاتفاق يقضي بنقل الشركة القطرية الركاب الذين يشترون تذاكر لوفتهانزا في اوروبا من والى الدوحة وانه يسري على الرحلات بين ميونيخ والدوحة.

وقال الباقر للصحافيين ان شركته تنظر الى ميونيخ ليس فقط كجهة المانية وانما كبوابة لاوروبا. واضاف ان الشركة ربما تضيف رحلتين الى رحلاتها الاسبوعية الى ميونيخ وهذا يتوقف على مدى الاقبال.

وقال جوزيف بوجدانسكي نائب رئيس لوفتهانزا للمبيعات والخدمات لمناطق جنوب شرق اوروبا والشرق الاوسط وافريقيا وباكستان ان الاتفاق ربما يمتد الى «التعاون في مجالات اخرى كالصيانة».

وقال الباقر ان شركته شرعت في مشروع لمضاعفة حجم اسطولها الى 18 طائرة وتوفير خدمات جديدة للركاب. واضاف ان المشروع سيتكلف 400 مليون دولار وسيمول حملة الاسهم جزءا منه والباقي بالاكتتاب العام في المستقبل القريب.

تونس وتوغو توقعان اتفاقي تعاون اقتصادي

■ تونس ـ ا ف ب: ذكر مصدر رسمي تونسي ان تونس وتوغو وقعتا السبت اتفاقين للتنمية التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري وذلك بمناسبة عقد اجتماع لجنة التعاون المشتركة بين البلدين.

وينص الاتفاق الاول على التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية والثقافية بالاضافة الى تفعيل الاتفاقات المعقودة بين البلدين منذ اكثر من عشر سنوات.

وقد وقع هذا الاتفاق وزير الخارجية التونسي سعيد بن مصطفى ونظيره التوغولي كوفي بانو الذي يرأس وفد بلاده الى اعمال الدورة الثالثة للجنة المشتركة.

اما الاتفاق الثاني فقد وقع بين الاتحاد التونسي لرجال الاعمال والمجلس الوطني لارباب العمل التوغولي بهدف ادخال القطاع الخاص في تنمية المبادلات الاقتصادية بين البلدين.

امريكا تهدد باجراءات ضد شحن حبوب اوروبية مدعومة الى اسواقها

■ واشنطن ـ رويترز: قال مصدر في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان الولايات المتحدة ستتخذ «اجراء مباشرا» ضد الاتحاد الاوروبي احتجاجا على ارسال شحنة من الشعير المدعوم الى الولايات المتحدة.

واي اجراء انتقامي سيمثل تصعيدا غير متوقع في نزاع تجاري بدأ منذ اسبوعين بشأن شحنة من الحبوب الفنلندية المدعومة حجمها 30 الف طن.

وقال المصدر «في بداية الاسبوع المقبل ستتخذ اجراء مباشرا ضد شحنة الشعير تلك الولايات المتحدة تشعر باحباط شديد ازاء ما فعله الاتحاد الاوروبي».

وامتنع المصدر عن تحديد نوعية الاجراء الذي قد تتخذه الولايات المتحدة.

وتواجه الادارة الامريكية انتقادات متزايدة من مزارعي الشعير والقمح والحبوب الاخرى في الولايات الشمالية والذين يقولون ان هبوط الاسعار ووفرة الامدادات العالمية يصيبهم نشاطهم بالشلل. ويقول المزارعون ان الشحنات المدعومة من الدول المنافسة غير عادلة وتؤدي الى هبوط الاسعار بشكل اكبر.

ونظم المزارعون الامريكيون احتجاجات عند مبنى وزارة الزراعة الامريكية ومكتب الاتحاد الاوروبي في واشنطن يومي الخميس والجمعة وطالبوا بان تحمي الادارة الزراعة الامريكية.

تايوان تسمح للشركات الاجنبية باصدار اسهم وسندات

■ تايبيه ـ رويترز: ذكرت صحيفة (ايكونوميك ديلي نيوز) امس الاحد ان تايوان ستسمح للشركات الاجنبية باصدار اسهم وسندات في اطار برنامج حكومي لتحرير القطاع المالي.

ونقلت الصحيفة عن مصدر لم تكشف عن اسمه قوله «لجذب الشركات الاجنبية وتشجيعها على جمع اموال في تايوان تنوي لجنة الاوراق المالية والمعاملات الاجلة تخفيف القيود للسماح للشركات الاجنبية باصدار اسهم وسندات هنا».

واضافت الصحيفة تقول ان اللجنة ستعدل ايضا لوائح التعامل في الاوراق المالية بهدف رفع كل القيود على تحويل الاجانب لعائدات الاسهم الى تايوان وخارجها وزيادة الحد الاقصى المسموح به لاستثمارات الاجانب في الاسهم المحلية.

ولم تكشف الصحيفة عن الحد الاقصى الجديد.

ولا تسمح تايوان حاليا لاي مؤسسة استثمارية اجنبية بشراء اكثر من 15 في المئة من اسهم اي شركة محلية في حين لا تسمح بتجاوز اجمالي الاستثمارات الاجنبية في الاسهم المحلية 30 في المئة من اجمالي القيمة السوقية.

هكذا من الأصل

نحو بناء نظام عربي جديد في عالم متغير:

بروز القوة الاوروبية والصينية سيكون على حساب استفراد امريكا بالعالم

طاهر المصري *

ان صناعة القرار العربي تنطلق من قاعدة ضيقة لا تشارك فيها، في كثير من الاحيان، مؤسسات المجتمع المدني او مراكز البحث والفكر، كما تعتمد على اسس ومعايير ومصالح آنية او انانية او ضيقة. لكن المتغيرات التي برزت منذ الحرب العالمية الثانية، السياسية منها والاقتصادية والعلمية، سوف تجعل من العالم عالما مختلفا الى حد كبير في القرن المقبل. فما هي هذه المتغيرات؟

ان التغيير اصبح السمة الرئيسية لعالم اليوم، بمعنى اننا نشهد انتقال عالمنا المعاصر من حالة نوعية الى حالة نوعية اخرى، قد تروق للبعض وقد تغضب البعض الاخر، وقد تبعث الامل في نفوس البعض الثالث او تحبط غيرهم، قد تحفز بعض الناس على التحرك، او تشل غيرهم، وقد تسهم في اعمال الفكر لدى البعض وتحثهم على مراجعة الذات، واعادة النظر في المفاهيم والشعارات القديمة، وتدفع البعض الاخر الى التشبث بالموروث من الافكار والشعارات ووسائل العمل. وينسحب هذا البعد (التغيير) على جميع المستويات الخاصة بابعاد الحضارة الانسانية: البعد المعرفي، وتلك الابعاد المرتبطة بالقوة او بالثروة. فالعلوم تتلاقح وتتقدم باستمرار، ومراكز القوة تتبادل المواقع، ومعايير الثروة تتجدد، وتكتسب معاني جديدة.

العالم اليوم هو احادي القطبية. فالولايات المتحدة لا تجد منافسة حقيقية من اية قوة او تجمع دولي او اقليم جغرافي. واحادية الولايات المتحدة تنبع من امتلاكها لعدد من عناصر القوة. يجعلها بالتالي تتمتع بتفوق نوعي في مجالات متعددة، فهي: القوة العسكرية الاولى في العالم، والقوة الاقتصادية الاولى فيه وتقدمها العلمي والتكنولوجي هو الاسرع والاحسن. ولديها جغرافيا هائلة، واكتفاء ذاتي في الكثير من المواد الاساسية. ويسيّر حركتها نظام اداري فعال ومنتج. وقد انعكست عناصر القوة في تفوق امريكا وثقلها باعتراف العالم به. نعم، قد تكون صفة من هذه الصفات، او عامل او اكثر متوفر لدى دولة او تجمع ما، لكنها مجتمعة لا تتوفر في غير الولايات المتحدة. والسؤال: الى متى ستحتفظ امريكا بهذا التفوق وتلك السيطرة؟

واضح لنا ان محاولات تجري في اقاليم اخرى من العالم تعمل نحو خلق نوع من التوازن. واقدر انه في العقد الاول من القرن المقبل، سوف يصبح الاتحاد الاوروبي اكثر اتساعا وتماسكا. وبالتالي سيكون منافسا حقيقيا ولا اقول معاديا للولايات المتحدة، في المجالات السياسية والاقتصادية. ومع ان مظاهر هذا التنافس الودي تظهر بشكل خجول الا انها ستؤدي عاجلا ام آجلا لاستقلالية القرار او التوجه الاوروبي. اما اول مظاهر هذا الاستقلال فظهور العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) في بداية العام المقبل. وسوف تكون عملة قوية تنافس الدولار بشكل حقيقي. وسوف يتزامن ذلك مع بروز الصين، اكثر من اي وقت مضى، كقوة لا يمكن تجاهلها. فالصين تتقدم بخطوات حثيثة نحو بناء قوة اقتصادية وعلمية كبيرة. ولا بد ان ينعكس هذا النمو ايجابا على دورها السياسي الذي سوف تلعبه على الساحة الدولية بشكل اكبر خلال الحقبة القادمة. وسيكون اثر ذلك واضحا في اسيا اولا، وفي باقي انحاء العالم ثانيا. ويتزامن ذلك مع نهوض الشعور الوطني الروسي، الذي سوف يعمل على اخراج روسيا من قلقها الحالي ومن حالة المهانة والذل التي تعاني منها، واعادتها الى دورها ووزنها الدولي الذي كانت تتمتع به قبل وبعد الحرب العالمية الثانية. ان روسيا تدرك الان ان عليها ان تصبح كما كانت، قوة عالمية فعالة ومهابة. وما موقفها الحازم من خلال الازمة العراقية مؤخرا الا تعبير رمزي عن ذلك. وسوف يتلو ذلك مواقف اخرى مماثلة في احداث وازمات قادمة.

ان بروز هذه القوى، ان تم، سيكون على حساب قوة الولايات المتحدة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية غير المنازعة الان. وسوف تحاول كل من القوى الجديدة، لاسبابها الخاصة، تبعا لظروف اقليمها واوضاعها الداخلية، وبدرجات متفاوتة، تغيير موازين القوى لتأخذ حصتها التي تستحق. وقد تقوم تحالفات معلنة او غير معلنة بين بعض القوى لمواجهة التطورات العالمية. فروسيا تاريخيا، موزعة الرغبة والتوجه بين نصفها الاوروبي ونصفها الاسيوي، وقد تميل بثقلها الى احدى هذه القوى الاقليمية او تكون صلة الوصل بينها. والقمة الثلاثية الروسية الفرنسية الالمانية التي عقدت في موسكو الشهر الماضي تصب في هذا الاتجاه، وكذلك القمة الاوروبية الاسيوية التي عقدت في لندن في بداية الشهر الحالي. وفي جميع الاحوال سترى الولايات المتحدة في هذه التحولات تحديا لقوتها وسيطرتها، دونما تهديد عقائدي او عسكري لبعضها بعضا. وسيجري التنافس بينها بالوسائل الاقتصادية والسلمية وصولا الى المكانة والثقل والتأثير السياسي. وهذا امر يقرب جهود تلك القوى من بعضها بعضا في مواجهة النفوذ الامريكي.

ولهذا، تقوم الولايات المتحدة باجراءات استباقية لمنع او تأخير او تعطيل هذه التطورات، مستخدمة ادوات واساليب مختلفة ومتعددة تناسب الحاجة. فتارة نراها تحاول احتواء الدور السياسي والاوروبي وتحجيمه والحاقه بها. وما زيارة بيل كلينتون الواسعة للقارة الافريقية، التي تقع تقليديا في الخانة الاوروبية، الا دليل صارخ على ذلك. وتسعى تارة اخرى لاضعاف اقتصاديات دول اسيا، وخاصة دول ما يسمى بالنمور الاقتصادية، مستغلة بذلك نقاط ضعف موجودة في بعض تلك البلدان كاندونيسيا. وتلوح مرة ثالثة بورقتها العسكرية في منطقة هامة وحساسة من العالم هي منطقتنا لتجعل منها منطقة متجانسة امنيا وسياسيا لصالحها. ولذلك كان لا بد من ضرب العراق عسكريا لانه اكثر الانظمة والبلدان تمردا، ويقف عائقا امام هذا المخطط. ولم تتم الضربة العسكرية للعراق، لاسباب خارجة عن ارادة الولايات المتحدة. وفي موضوع الشرق الاوسط عامة والموضوع العراقي خاصة، لا يمكن انكار التداخل في القرار الامريكي، فالمصالح الامريكية في منطقتنا يمكن اختزالها بكلمتي النفط واسرائيل. غير ان هذه المسألة ليست هي موضوع بحثنا في هذا المساء.

يتم التعامل مع هذه المحاولات والسياسات والتخطيط لها على مستوى الاقليم الجغرافي او مع الدول. ومع هذا فالولايات المتحدة تملك من الادوات ما تستطيع به اختراق الحدود، وتستعملها لابقاء وتوسيع نفوذها واختراقها لاقتصاديات الدول. ومبدأ العولمة هو احد هذه الادوات، الذي اصبح مقبولا وممارسا ومؤسسيا. ومما ساعد في تسويق العولمة ثورة التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات التي جعلت الناس في العالم اقرب الى بعضهم بعضا.

ولكن العولمة تعمل بشكل اساسي لصالح القوى الكبرى سياسيا واقتصاديا. ان مبدأ العولمة يقفز فوق الحدود بل يلغي جزئيا مبدأ سيادة الدولة، ويوفر للشركات الضخمة ورأس المال الاجنبي نفوذا في تلك الدولة لا يمكن تجاهله. ومثلما اصبحت مفاهيم الحفاظ على البيئة وحقوق الانسان عالمية تتجاوز حدود دولة بعينها، فاننا نستطيع الان اضافة الاستثمار ورأس المال الاجنبي اليها.

ولهذا فانني ارى ان الصراع سوف يتخذ اشكالا غير معهودة وغير كلاسيكية في العقود الثلاثة المقبلة. وسوف يكون الاقتصاد هو السلاح الاهم والعنصر الاساسي في حلبة الصراع الجديد. وللاسف فان الاقليم العربي سوف يكون هامشيا في التأثير على مجريات الحقبة القادمة، لانشغاله بقضاياه اليومية والصغيرة.

لقد آن الاوان لمراجعة الذات، واعمال الفكر النقدي في تجربتنا على امتداد القرن، لاستخلاص الدروس والعبر واعادة صياغة مشروع النهوض العربي والنظام العربي من جديد. وبناء نظام عربي متحرر من اخطاء الماضي، ومن الرومانسية والعاطفية، ومسلحا بالعلم والموضوعية والواقعية، وقادر على بعث شعلة الامل والحماس في الذات العربية. ويجب ان يقوم هذا النظام او المشروع على ثلاثة عناصر هي: الديمقراطية، الوحدة العربية، والنمو الاقتصادي المتوازن. ويجب ان تعمل هذه العناصر الثلاثة معا وبتركيز متزامن ومتكامل، اي انه لا يصح التعامل مع اي منها دون الاخر، بل يجب ان تسير في مساربها المرسومة لها بسرعات متقاربة.

لقد انطلقت كافة الاقاليم في العالم من هذه العناصر فتغيرت اوضاعها، واصبحت مستعدة لدخول القرن المقبل بجاهزية لا سابق لها. فقط الاقليم العربي، وبعض اجزاء الاقليم الافريقي، لا تزال في خطواتها واصلاح شأنها وبنائها الداخلي.

ابدأ بالقول ان الديمقراطية حق وليست منحة. ولكن الديمقراطية تقف عند ابواب العالم العربي غير قادرة على دخولها. وتراكم التخلف من الحقبة العثمانية، من آثار الاستعمار الاجنبي على معظم اجزاء الوطن العربي، ليسهم في جعل الانظمة العربية تحكم سيطرتها على مقدرات الاقطار العربية، وحجب شعوبها عن المشاركة في صناعة القرار بحجج وتبريرات متعددة، ويخلق مراكز قوى ذات مصالح مرتبطة ببقاء تلك النظام. لم تنشأ الدولة العربية بمعناها الواسع الا بعد الحرب العالمية الثانية. وكان استقلال هذه الدول منقوصا. ومنذ تلك الفترة ولغاية الان، لم يتبلور لدى الحكومات العربية، وعند كثير من المواطنين مفهوم الدولة. ان الدولة القطرية العربية بمعناها الصحيح لم تصبح امرا واقعا بعد. فالمواطن العربي لا زال موزعا الى حد كبير بين ملته وانتمائه العشائري، وبين جهويته وقوميته. اما الانظمة العربية فهي انظمة ابوية بدرجات متفاوتة بين بلد واخر. والمفهوم الابوي في الحكم يناقض المفهوم الديمقراطي. وقد اعتمد النظام الابوي نفسه اما على الملة او على العشيرة اوكليهما.

ان بناء النظام الديمقراطي الحقيقي هو طريقنا ويجب ان نسارع الى تشييد البناء. فالعالم الديمقراطي ينتقل من ديمقراطية التمثيل الى ديمقراطية المشاركة. اما نحن، فلم نصل بعد الى ديمقراطية التمثيل. لعل الخطوة الاولى على طريق تحقيق البناء الديمقراطي السليم قيام تفاهم بين نظام الحكم والشعب على ضرورة ذلك. ويجب ان نبدأ ببناء مؤسسات المجتمع المدني، وترسيخ مبدأ فصل السلطات. ويجب ان تتكامل هذه البداية مع تحقيق مبادىء سيادة القانون، وتكافؤ الفرص، والتعددية السياسية، وتوسيع قاعدة صناعة القرار. ان مجلس الامة، والاحزاب، والصحافة، والنقابات، والبلديات، وغرف الصناعة والتجارة والفعاليات الاقتصادية، والجمعيات الخيرية والثقافية والاهلية، لبنات اساسية في المجتمع المدني يجب ان يسمح لكل منها القيام بواجبه المحدد لها، اي بخدمة قطاعها بخاصة، والمجتمع بعامة. ويجب ان ترتبط هذه الحلقات بعضها بعضا لتكون دائرة كاملة. المهم ان نبدأ السير وان نبقى على الطريق الصحيح ولا ننحرف ونعود الى نقطة البداية.

وتظل قضية الوحدة العربية حلما يدغدغ مشاعر الانسان العربي باجياله المتواصلة. وتبدو كأنها نمط من المفارقة بين النظرية المنطقية والواقع العربي المنكسر. وهذه المفارقة تقود البعض للافتراض ان تحقيق الوحدة العربية يحتاج الى معجزة، نظرا لما يحفل به الوضع العربي الراهن من نزاعات قطرية وتعقيدات وتباينات سياسية، واقتصادية، وقانونية، واجتماعية. لكن الحديث عن الخطوة الاولى ودورها في مسيرة الالف ميل، هو الحديث عن تقريب الحلم الى الواقع. ان ما بين الواقع والحلم، وما بين الممكن والمحال، مسافة زمنية كبيرة، ولكنها المسافة التي لا تبدأ الا بالخطوة الاولى. والخطوة الاولى الحاسمة باتجاه تحويل الفكرة الى واقع تتمثل في عودة التضامن العربي. وهذه الخطوة تمكن من استعادة ثقة الجماهير العربية المهمشة والمقهورة بامكانات الفعل التاريخي العربي الجديد. ان حلمنا بالوحدة لا ينطلق من الوهم، بل ان مصدر هذا الحلم هو الوعي والفكر والتاريخ ايضا.

ان واقع الحال يفرض علينا ان نعيد النظر في كيفية الوصول الى الوحدة العربية المنشودة. العالم العربي يتكون من 4 اقاليم هي: المشرق العربي او الهلال الخصيب والجزيرة العربية والمغرب العربي ووادي النيل. والمطلوب قيام علاقات وحدوية بين دول كل اقليم. اي ان تتفق سورية ولبنان والاردن وفلسطين والعراق مثلا على اقامة علاقات اتحادية ما تبدأ افقيا، وتتدرج لتنضج الظروف والعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ويتخذ عندها قرار الوحدة المناسب. فانا لا اؤمن الان باسلوب الطفرة او الصدمة طريقا للوصول الى الوحدة العربية، بل اؤمن بالتطور والتراكم، مما يجعل مفهوم الوحدة العربية وواقعها يتقدم بثبات ووضوح. وهكذا يمكن ان تتم الامور داخل الاقاليم العربية الثلاثة الاخرى. لقد بدأت اوروبا طريق الاتحاد منذ الخمسينات، واصبحت الان بهذه الطريقة شبه دولة متحدة وتسير بقوة على طريق كونها قوة عالمية سياسية واقتصادية وعسكرية حقيقية. ان البوادر العربية باتجاه هذه الفكرة قد بدأت عندما تم تأليف المجالس الاقليمية العربية: مجلس التعاون الخليجي، مجلس التعاون العربي، ومجلس التعاون المغاربي. ولكن الامر لم يكتمل وتجمد عند حدود ضيقة. وبعد نضوج هذه الخطوات الحيوية يتم التفاهم على خلق اتحاد فيدرالي او كونفدرالي الى بين الاقاليم العربية. واعتقد ان المشروع، يأخذ بعين الاعتبار مشكلة تعاني منها منذ الاستقلال، وهي الجدلية المزمنة بين الوطني والقومي. فالوحدة بين دول كل اقليم تجمع بين المشاعر الوطنية، والمطلب القومي، والاتحاد بين الاقاليم العربية، يلبي الاهداف الوحدوية والقومية. ان هذا المشروع طموح وطويل الامد وسيستغرق انجازه اجيالا عدة، ولكنه يضعنا على طريق انشاء النظام العربي السياسي والنظام العربي الاقليمي. ودولة الوحدة سواء كانت ضمن دول الاقليم العربي او بين الاقاليم العربية، هي الحل الامثل لمواجهة اسرائيل الكبرى، وهي التي سوف ستضع العرب في سياق التطور والتأثير العالمي.

اما العنصر الثالث فهو النمو الاقتصادي المتوازن، الذي لن اتوسع في الحديث فيه. لان خبرتي قليلة فيه. وبالتأكيد، فان التنمية الاقتصادية هي عنصر هام من حياة الدول والامم. ويجب ان ترتكز التنمية على اسس محددة وواضحة، مثل وجوب تحقيق العدالة الاجتماعية، وتخلق توازن داخل المجتمع. كما يجب ان تتعامل مع المتغيرات العالمية التي اسلفنا ذكرها.

فالقرن المقبل هو قرن الاقتصاد المبني على ثورة المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا. واسارع هنا بالقول ان هذا الهدف الاقتصادي يجب ان يكون مشروعا مكيفا للاغراض والاهداف الوطنية والقومية وليس مستوردا بقالب جامد يناسب القياس العلمي ويتجاهل عن قصد او غير قصد القياس الوطني.

فالاختلالات في المجتمع العربي كبيرة وتتسع باستمرار. وغياب الديمقراطية والمساءلة، والتخطيط، يعطي الامتيازات لذوي اصحاب رؤوس الاموال، ويسلب باقي الفئات حقها في التطور والنمو. لقد صارت السلطة في بلادنا مصدر الثروة. والثروة مصدرا للسلطة، وتلك معادلة مختلة، والاصح ان تؤدي التنمية الاقتصادية الى خلق شريحة اقتصادية واجتماعية عريضة جدا نسميها الطبقة المتوسطة. فالطبقة المتوسطة عماد الاستقرار في اي مجتمع. وكلما كانت قاعدة هذه الطبقة اعرض واكبر، ازداد رخاء المجتمع وازدهاره واستقراره، واتصف بالعقلانية والموضوعية والانتاجية والانضباط. ويبقى في نهاية طرفي المعادلة نسبة سكانية صغيرة تضم شريحة الفقراء والاغنياء. ومهمة خلق التوازن ملقاة اولا على عاتق الدولة القطرية وليس على عاتق دولة الوحدة. ولا يكتمل ذلك الا بالتخطيط الدقيق لتحقيق التكامل الاقتصادي بين دول كل اقليم عربي.

ختاما اقول ان للاردن دورا هاما في رسم معالم المشروع النهضوي العربي، وفي دفع مسيرة بناء نظام عربي جديد. فالظروف التاريخية التي نشأ فيها الاردن الحديث، والموقع الجغرافي، والتكوين السكاني، والمستوى الفكري والثقافي والتعليمي للمجتمع، والتجانس البشري، وقومية المواطن الاردني، وارتباط المصالح الاردنية الاساسية السياسية والاقتصادية مع محيطها العربي، وشرعية قيادتنا السياسية القائمة على المفهوم القومي وعلى تحقيق الوحدة العربية، كلها عوامل تدفع وتؤيد ان يكون للاردن هذا الدور المميز.

نحن يجب ان تكون القدوة لكل بلد عربي في تحقيق الوصول الى تلك العناصر الثلاث. ووقفنا على بداية هذا الطريق عام 1989. وتطلع الى تجربتنا الخيرة، كل شعب عربي وتأمل خيرا. وازدادت القناعات العربية بالتجربة الاردنية الرائدة خلال حرب الخليج عندما التحم الموقف الرسمي بالموقف الشعبي واصبح المجتمع الاردني متماسكا لا تخترقه اشعة الليزر. هذا التماسك هو الذي حمى الاردن من العواصف الهائجة التي كانت تعصف به وبالمنطقة من حوله. فرص هذا الدور الريادي ومثال القدوة تتراجع يوميا. وسنكون كلنا في الاردن خاسرون. وندفع وامتنا العربية ثمنا باهظا لركضنا وراء السراب. ايماننا بشعبنا وعروبتنا هو طريقنا وهو خلاصنا.

* سياسي ورئيس وزراء اردني سابق والنص محاضرة القيت في مؤسسة شومان الثقافية بعمان

المعارضة في الحكم:

من أجل دولة الحق والقانون وحتى لا يبقى المغرب بدون تغيير لأربعين سنة اخرى!

حسن اد بلقاسم *

لقد اثار الاستاذ اليوسفي المعروف بماضيه في المعارضة وفي مجال حقوق الانسان آمالا كبيرة في التغيير.

ومن العادي تماما ان يعتبر تعيين شخص منفي طيلة الاستقلال رئيسا للحكومة بعد سنوات قليلة من دخوله من المنفى وبعد صدور قرار عفو لصالحه من عقوبة جنائية رمزا للارادة في التغيير والتحول خصوصا وان التغيير في جنوب افريقيا من نظام حكم اقلية عنصرية تجسد في انتقال رئاسة دولة جنوب افريقيا الى الزعيم مانديلا الذي خرج قبل ذلك بقليل من سجنه الطويل. فهل ينتقل الوضع في المغرب في شمال افريقيا من نظام ديكتاتورية الاقلية الى نظام ديمقراطي كما حدث في جنوب افريقيا او اسبانيا؟ وهل يمكن اعتبار حكومة اليوسفي حكومة من اجل العبور نحو الديمقراطية ام حكومة لاستهلاك اربعين سنة اخرى قبل ان يستفيق الجميع من دوخة تشبه دوخة الاستقلال لنجد انفسنا بعد سنة 2000 في وضع ديكتاتورية مزخرفة بوجود معارضة صمدت زمنا طويلا ثم استسلمت بدون مفاوضات تحفظ الكرامة؟ وهل المعارضة التي كافحت طويلا ستحقق الهدف في التغيير الديمقراطي ام انها ستضاف الى الاقلية لتكريس الوضعية زمنا اخر؟

ان الامل كبير في ان تكون حكومة اليوسفي حكومة العبور نحو الديمقراطية، حكومة لتغيير طبيعة السلوكات التي تحكم العلاقات بين الشعب والسلطة لحد الان والتي لم تستجب في وقت من الاوقات طيلة عشرات السنين بعد خروج الاستعمار الفرنسي للمبادىء الاساسية المعلنة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان والمواثيق الدولية كمبادىء حد ادنى لضمان العيش في مجتمع ديمقراطي وعلى رأسها «الشعب مصدر السلطة».

فهل يحتوي التصريح الحكومي على ما يؤكد ان حكومة اليوسفي هي حكومة التغيير ام انها حكومة «تناوب توافقي» مقرر فقط في اطار الحفاظ على نفس «السياسة» (السياسة الدستورية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة).

مؤشرات التغيير في التصريح الحكومي:

1ـ ضرورة التغيير في اطار التكيف والانفتاح على المجتمع الجديد المنبثق من المعلومات والمعرفة مع الحفاظ على وتثمين الاسس الثقافية والحضارية التي وضعت خلال عدة قرون هويتنا الموسومة بالمساهمات المتتابعة للحضارات الامازيغية والعربية والافريقية الملتحمة بالقيم الروحية والاخلاقية للاسلام. وهنا تسجل حكومة اليوسفي تقدما رمزيا. فمثقفو الكتلة رفضوا تسجيل ما يفيد الاعتراف بالامازيغية ومبدأ التعدد في الحضارة والهوية المغربية في القانون الاساسي لاتحاد كتاب المغرب من خلال رفضهم للتعديل الذي تقدم به الكتاب المبدعون بالامازيغية لتعديل فقرة: «يهدف اتحاد كتاب المغرب الى تطوير ثقافة وطنية عربية ديمقراطية».

بالعبارة: «يهدف اتحاد كتاب المغرب الى تطوير ثقافة وطنية امازيغية ديمقراطية».

او: «يهدف اتحاد كتاب المغرب الى تطوير ثقافة مغربية ديمقراطية».

2ـ مواجهة التحدي الاول الذي اصبح قبل انطلاق قرن جديد هو تأسيس حداثتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية على اساس القيم التاريخية الخاصة ببلدنا والتي تتلاقى بالتأكيد مع القيم العالمية.

3ـ تخليق الحياة العامة والتضامن وحسن التبيير.

4ـ تعزيز دور المرأة.

5ـ الالتزام بتنمية العالم القروي.

6ـ الاصلاح الشامل لنظام التربية والتكوين بمساهمة المجتمع المدني على اساس:

ـ التحكم في اللغة الوطنية العربية.

ـ انعاش الثقافة الامازيغية.

ـ الانفتاح على اللغات الاجنبية.

هذه المؤشرات تعلن التزام الحكومة الجديدة بالتغيير في عدة مجالات ومنها على الخصوص:

اولا: الحكومة والهوية والحضارة (الامازيغية العربية الاسلامية):

كانت كل الحكومات السابقة منذ الاستقلال تجدد الهوية المغربية بهوية «عربية اسلامية» والحضارة «بكونها عربية اسلامية» وقد جاء تصريح حكومة اليوسفي بتلبية جزئية لمحتوى ميثاق اكدير لسنة 91 الذي يتضمن فقرة تحدد الهوية والحضارة المغربية كهوية وحضارة ذات ابعاد متعددة (امازيغية عربية اسلامية عالمية) هذا شيء جديد حسب علمي بالنسبة للحكومات السابقة وهو التزام مبدئي يستلزم:

1ـ العمل على تسجيل ذلك في الدستور المغربي واتفاقية الاتحاد المغاربي اللذين لا يأخذان هذه الابعاد بعين الاعتبار.

2ـ العمل على ابراز ابعاد الهوية المغربية في كل الملتقيات الوطنية والاقليمية والدولية خلافا لما كانت تفعله الحكومات السابقة من اقصاء البعد الامازيغي في الهوية المغربية وذلك لكي تستطيع الحكومة المغربية القول بتمثيلها لكل المغاربة.

3ـ مراجعة السياسة التعليمية والاعلامية التي تركز على ان الهدف منها هو تكوين «شخصية عربية اسلامية» لكي يصبح الهدف شخصية «امازيغية عربية اسلامية» او «شخصية مغربية معتزة بحضارتها وثقافتها وهويتها المتعددة الابعاد».

4ـ اعادة الاعتبار للتاريخ الامازيغي او للتاريخ المغربي، بكامله قديما وحديثا وذلك قطعا مع سلوك الحكومات السابقة التي كانت تحاول اقصاء كل ما هو امازيغي.

5ـ الغاء سياسة تعريب الاسماء او منع اطلاقها.

6ـ تحقيق مبدأ المساواة بين اللغة الامازيغية واللغة العربية.

7ـ اتخاذ موقف ايجابي تجاه مشروع الامم المتحدة المتعلق بالاعلان العالمي لحقوق الشعوب الاصلية.

8ـ تنفيذ قرارات لجنة حقوق الانسان والجمعية العامة للامم المتحدة المتعلق بالعقد العالمي للشعوب الاصلية 1995 ـ 2005 وخصوصا منها المتعلقة بالالتزام بالغاء كل اشكال التمييز ضد الشعوب الاصلية وتحقيق مبدأ تقاسم المنفعة بين الدولة والسكان بخصوص الثروات المعدنية والبحرية والجوفية مع احترام الحقوق المتعلقة بالارض وتخصيص ميزانيات لانجاز برامج التعليم باللغة الامازيغية وتطوير الثقافة الامازيغية في كل المجالات.

9ـ تشكيل لجنة خاصة بالعقد العالمي لحقوق الشعوب الاصلية وذلك بمشاركة الجمعيات الثقافية الامازيغية.

ثانيا: الالتزام ببناء الحداثة وتخليق الحياة العامة وحسن التبيير:

ان التزامات من هذا النوع يعتبر بدوره جديدا في التصريح الحكومي، وهو يدخل ضمن الالتزام بالتغيير لكنه يستلزم على الخصوص ما يلي:

1ـ فالحداثة السياسية تستلزم دستورا ديمقراطيا يستجيب للمعايير الدولية في المجال الديمقراطي وحقوق الانسان، وكل ما يتبع ذلك من انجاز انتخابات نزيهة يمكن ان تؤدي الى خلق مؤسسات حقيقية وسليمة وغير مطعون في مسطرة انجازها ويمكن فيها الحديث عن مبدأ فصل السلطات المضمون دستوريا وواقعيا بالقضاء المستقل لكي يمكن الحديث عن وجود دولة الحق والقانون في بلدنا.

2ـ الحداثة في المجال الاقتصادي تستلزم تمهيد المغرب ايجابيا لتنفيذ اتفاقيات الكاط في جميع المجالات.

3ـ والحداثة الاجتماعية تطرح بشكل حاد الغاء التمييز بكل اشكاله بين المغاربة بسبب الجنس او الدين او اللغة او الاصل الاجتماعي او الثروة او الاصل القومي او النسب او غيره.

4ـ والحديث عن الحداثة السياسية والاقتصادية والاجتماعية يستلزم الحداثة الثقافية. وقد تم استثناؤها في التصريح الحكومي. ولا تستثنى هذه من الاولى الا لسبب محدد، سنحاول تلمسه عند الحديث عن الجوانب السلبية في التصريح الحكومي.

ثالثا: الالتزام بالاصلاح الشامل لنظام التربية والتكوين:

يعتبر هذا المجال واحدا من المجالات التي لم تقم فيها الحكومات المتعاقبة بعد الاستقلال بما يلزم القيام به الشيء الذي جعل اكثر من 55 % من المغاربة يعانون من الامية اليوم بعد اربعين سنة من الاستقلال، وجعل عددا كبيرا من الاطفال في سن التمدرس خارج المدرسة وحينما يحصلون على مقعد في المدرسة يجدون انفسهم امام لغتي المدرسة المنفصلتين عن المحيط الثقافي واللغوي للاطفال المغاربة الذين يتعلمون في الحياة اليومية الى حدود السنة السابعة اللغات الامازيغية والعربية الدارجة.

ان النظام التعليمي كما تم تصوره وممارسته منذ الاستقلال كان قبل ان يفعل اي شيء يدمر الهوية اللغوية والثقافية للطفل المغربي ويحطم الشخصية الثقافية التي يؤسسها في السبع سنوات الاولى من عمره قبل ان يهدف الى خلق شخصية موحدة «عربية اسلامية» لا تأخذ البعد الامازيغي بعين الاعتبار.

ان الالتزام بالاصلاح الشامل لنظام التربية والتكوين يستلزم العمل في افق:

ـ بناء مدرسة مغربية تحترم الهوية اللغوية والثقافية للطفل المغربي وتتمتع فيها اللغات الامازيغية والعربية بالمساواة مع التفتح على اللغات الاجنبية.

ـ تخصيص ميزانيات مالية مضاعفة لاستدراك اضرار التهميش السياسي للامازيغية بكل ابعادها (هوية ولغة وحقوقا).

ـ مراجعة البرامج الدراسية وتطهيرها من كل ما يمس بالطفل المغربي بسبب التمييز مع تثمين هويتنا الحضارية والثقافية واللغوية بكل ابعادها.

المؤشرات السلبية الدالة على التكريس في التصريح الحكومي:

ان اغلب المؤشرات السلبية في التصريح الحكومي تجد اسسها فيما قبل تعيين الاستاذ اليوسفي وزيرا اول، ولذلك فمن الضروري التذكير بها حتى يكون الحديث عن المؤشرات السلبية الدالة على التكريس واضحا.

1ـ فلقد تمت المصادقة على الدساتير الاخيرة التي قاطعتها او صوتت ضدها الكتلة بنسبة 99,99 % بينما تمت المصادقة على الدستور الحالي بنسبة 99,96 اي بفارق هو 0,04 %.

2ـ لقد حسم قبول نتائج الاستفتاء المذكور صراعا طويلا حول «السلطة التأسيسية التي تقرر في وضع الدستور» وتبعا لذلك تم التوقيع على ميثاق الشرف بين احزاب الكتلة ووزير الداخلية على قدم المساواة مع احزاب اليمين والوسط التي كانت تعتبر من وجهة نظرها «احزابا ادارية» لم تنبثق من المجتمع وانما صنعتها الادارة، وهكذا يمكن التساؤل: هل تم التنازل بصفة نهائية عن المطالبة بدستور ديمقراطي؟

3ـ اغفلت مذكرة الكتلة عددا من مطالب المجتمع المدني في مذكرتها قبل عرض الدستور الاخير للاستفتاء، ومن بينها على الخصوص:

ـ مطالب الجمعيات الثقافية الامازيغية المتعلقة بضرورة دسترة الامازيغية (هوية ولغة وحقوقا).

ـ مطلب الجمعيات النسائية المتعلق بسحب التحفظات على اتفاقية الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة. بل ان الكتلة في مذكرتها قدمت مطلبا باضافة نص يتضمن عبارة «يجب الا تتناقض القوانين الداخلية مع تعاليم الاسلام» وهو ما يسمح بالغاء كل القوانين الوضعية. وكان الدستور السابق يتضمن عبارة «الاسلام دين الدولة» لكن المشروع المعروض للاستفتاء اغفل اقتراح الكتلة في هذا المجال.

فماهي المؤشرات السلبية الدالة على التكريس في التصريح الحكومي:

بخصوص الالتزام بالحداثة:

ان الالتزام بالحداثة في التصريح الحكومي يشوبه نقص كبير تيمثل فيما يلي:

ـ استثناء الحداثة الثقافية وهو شيء لم يحدث بسبب الخطأ.

ـ انعدام الالتزام باي تطوير للدستور لكي يتسجيب للمعايير الدولية ومبادىء الديمقراطية وحقوق الانسان والتي من بينها «الشعب مصدر السلطة» وضمان فصل السلطات بطريقة تمكن من الحديث عن ان في المغرب «هناك سلطة توقف السلطة» تبعا لتعبير مونتيسكيو.

ـ انعدام الالتزام باجراء انتخابات نزيهة رغم ان الكتلة تعرف ان عددا غير قليل من المستفيدين من مختلف الاحزاب اعلنت لصالحهم نتائج مخالفة للواقع.

ـ عدم الالتزام بالغاء التحفظات المسجلة من طرف الحكومات السابقة على عدد من الاتفاقيات الدولية لحقوق الانسان.

على مستوى اصلاح نظام التربية والتكوين:

1ـ اغفل التصريح الحكومي في هذا المجال الهوية الثقافية واللغوية للطفل المغربي الذي ينعم بلغة الامومة (الامازيغية والدارجة) عدة سنوات (قبل ان يقطع لسانه بدخوله المدرسة) وبعد ان يكون قد امتلك لغة الام وقواعدها تلقائيا ويتحكم فيها تحكما يمكنه من ادراك العلاقات بل والقدرة على الابداع التعبيري بها.

2ـ خلط التصريح الحكومي قصدا بين اللغة الوطنية واللغة الرسمية. فاللغة الوطنية هي اللغة التي يتكلمها المواطنون تلقائيا وابدعوها او ساهموا في خلقها بينما اللغة الرسمية هي لغة وافدة تبناها البلد وتقوت واصبحت رسمية لاسباب متعددة. ومن الواضح ان لغة ما قد تكون رسمية ووطنية في نفس الوقت.

3ـ لم يتضمن التصريح الحكومي الالتزام بتنفيذ القرار الملكي بتعليم الامازيغية في التعليم الابتدائي واكتفى بالحديث عن انعاش الثقافة الامازيغية دون ان يتحدث ايضا عن مطلب الجمعيات الثقافية الامازيغية المتعلق بانشاء (المعهد الوطني للتعليم والدراسات الامازيغية).

4ـ خص كل لغات العالم بالذكر ولم يذكر اطلاقا اللغة الامازيغية التي تعتبر المقوم الاول والاساسي للهوية المازيغية.

حول تعزيز دور المرأة:

لقد التزم التصريح الحكومي بتعزيز دور المرأة لكن عدم الالتزام بسحب التحفظات التي عبرت عنها الحكومات السابقة تجاه الاتفاقية الدولية بشأن الغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة يجعل من الواضح ان الحكومة لن تذهب بعيدا في هذا المجال بما يضمن ادماج محتويات المواثيق الدولية في القانون الداخلي.

هكذا اذن يكون التصريح الحكومي قد اعطى من المؤشرات على التكريس مثلما اعطى منها على التغيير. لكن هناك بعض التعابير والفقرات تطرح غموضا رغم ان الامال الكامنة فينا جميعا ترجح التغيير، اورد هنا عبارة اساسية جاءت في بداية التصريح تقول:

«ان التحدي الاول الذي يجب ان نواجهه ونحن على عتبة قرن جديد هو تأسيس حداثتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية «لاحظ استثناء الثقافية» وذلك على اساس القيم التاريخية لبلدنا التي تشارك بالتأكيد في القيم العالمية» فهل «القيم التاريخية» عند الحديث عن الحداثة السياسية، تحيل على القيم المخزنية؟

واذا كان هذا الاتجاه مفهوما كذلك وصحيحا فانه يطرح من جديد على المجتمع المدني ومختلف التيارات السياسية الآملة في التغيير ان تنتقل من الخوض في الثقافة السياسية الى الانطلاق في بناء جبهة شعبية من اجل الديمقراطية يكون من مهامها:

1ـ بناء جبهة شعبية واسعة من اجل الديمقراطية على اساس تمثيل كل التيارات السياسية الديمقراطية وهيئات المجتمع المدني وتتأسس على قانون اساسي ديمقراطي.

2ـ المطالبة بدستور ديمقراطي على الطريقة الاسبانية او على طريقة المؤتمرات الوطنية الافريقية.

3ـ المطالبة بحل البرلمان الحالي واجراء انتخابات نزيهة قبل انتهاء الفترة الحالية.

4ـ الاستعداد للمشاركة في الانتخابات القادمة على اساس لجان في الدوائر الانتخابية تلتزم كل هيئة او تيار ينضم للجبهة ببرنامجها.

ذلك حتى لا تظل بلادنا بدون اي تغيير لاربعين سنة اخرى، ووطنا بمواطنة ناقصة في افق ان نعيش دولة الحق والقانون قبل نهاية 2010.

* كاتب من المغرب

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

لماذا يحتقرون المرأة؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت رسالة سلمان الحربي ـ فيينا ـ المسهبة بعدد «القدس العربي» (1998/4/17) وكانت ردا متشنجا على الشيخ احمد زكي يماني وعلى الامير طلال بن عبد العزيز ورغم ان صوت صاحبها يبدو لغير المختص بمقالات الأصوليين المعاصرين آتيا من غياهب العصر الحجري الاول. فاني وجدته مألوفا لدي في كتابات الحركات المعادية للمرأة والديمقراطية والعلم الحديث. قرأت باهتمام حديث الامير طلال بن عبد العزيز الذي اجراه معه الاستاذ عبد الباري عطوان فوجدته اميرا مثقفا مرهفا وملاحظا نابها وخبيرا بالسياسة السعودية والعربية والعالمية. واكاد اتفق مع الامير في كل كلمة قالها وخاصة فيما يتعلق باعطاء المرأة في السعودية حق قيادة السيارة كما فعل امير قطر وهو حق اولي من حقوق الانسان.

لقد كانت المرأة المسلمة منذ 15 قرنا تقود الجمل وهو اصعب مراسا من السيارة كما قال الامير فما الذي يمنعها اليوم من قيادة السيارة؟ لا شيء سوى الامراض النفسية المتفشية في نفوس المعادين للمرأة. كما ان ضرورة انتقال السعودية في السنوات المقبلة الى الانتخابات والتعددية امر في غاية المعقولية. لم اقرأ بعد شيئا مع الاسف للشيخ احمد زكي يماني لكن واضح من نقد حربي له ان فكر الشيخ بالغ الاهمية والخصوبة. فجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (المطوعون) مثل مثيلتها في ايران الاسلامية (دوريات فاطمة الزهراء)، جماعتان منافيتان لحقوق الانسان في حلق لحيته ولحق المرأة في عدم لرتداء الحجاب. وقول الشيخ بان الحجاب ليس من الاسلام في شيء بل هو من بقايا «عصر الحريم» صادق تؤيده الشواهد التاريخية التي يتجاهلها سلمان الحربي. حسبه ان يقرأ كتاب الباحثة المغربية المجتهدة فاطمة المرنيسي: (الحريم السياسي) ليعرف ان الحجاب خاص بنساء الرسول ويعرف اسباب نزول الاية الخ.. اما قول الشيخ يماني بان شهادة المرأة تعادل اليوم شهادة الرجل لانها اصبحت متعلمة ومساوية لاخيها الرجل في الحقوق والواجبات فهو عين الصواب. فمنذ قرون اجاز الامامان ابو حنيفة والطبري بجواز تولي المرأة للقضاء. ولم نعرف ان فقيها عاقلا احتج على تنصيب شجرة الدر ملكة على مصر وعلى انتخاب امرأتين في باكستان وبنغلاديش لرئاسة الحكومة. وكيف ينسى الحاقدون على المرأة ان غولدا مئير هزمت رجال العرب وان انديرا غاندي هزمت باكستان وقد كان يحكمها رجل اسلامي؟ بل كيف ينسون ان ام المؤمنين عائشة قادت جيشا لمحاربة علي ابن ابي طالب ولا نعرف ان فقيها لامها على ذلك.

أما مطالبة الشيخ يماني بحق المرأة في المساواة في الإرث مع الرجل فهو مطلب وجيه ويتماشى تماما مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان بل وطالبت به الحركة الاصلاحية الاسلامية في مطلع القرن على لسان المغربي الشيخ علال الفاسي والتونسي الشيخ الطاهر الحداد. وهو مطلب ما زال لم يتحقق بعد حتى في تونس التي اعطت للمرأة المسلمة من الحقوق ما تحسدها عليه كل امرأة مسلمة في العالمين العربي والاسلامي.

بقي ان نتساءل عن اسباب احتقار «الأصوليين» للمرأة وعدائهم الدفين لها؟ نجد الجواب عند التحليل النفسي الذي يقول لنا ان الطفل الصغير في المرحلة الاوديبية بين ثلاثة وخمسة اعوام تعلق بأمه التي لم يستأثر بها من دون ابيه فتوهم أنها خانته مع الأب فحقد عليها لا شعوريا واستمر يسقط هذا الحقد الدفين في عقله الباطن على جميع النساء «الغادرات» اللواتي يطالب بضربهن ورجمهن حتى الموت، واستبعادهن من الحياة العامة وحرمانهن من حقوق الانسان والمواطن. فما على هؤلاء الا عرض انفسهم على اطباء ومحللين نفسيين لمعالجة انفسهم بدلا من التجني على الامير طلال بن عبد العزيز او الشيخ احمد زكي يماني.

الصالح بوليد

فرنسا

مغازلة السعودية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

احرر هذه الرسالة الساعة السابعة والنصف من صباح الجمعة يوم 1998/5/22 بعد استمعت على تعليقكم بخصوص ما كتبته الصحافة البريطانية عن التعذيب الذي تعرضت له الممرضتان البريطانيتان على ايدي السلطات السعودية.

اصارحك اني ارتجفت خوفا من ان يكون تعليقك هو الخطوة الاولى لمد جسور الحوار مع السلطات السعودية ومعنى ذلك.. دخول «القدس العربي» بيت الطاعة.

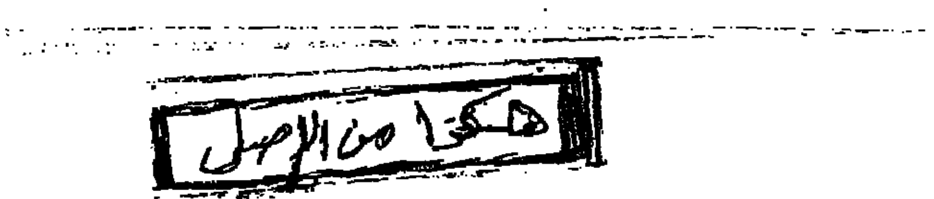
انا محام عراقي متقاعد اعيش على نفقة اولادي في بريطانيا منذ سبع سنوات بعد متاعب في ايران حيث دفعتنا السلطات العراقية الى حدود ايران ثم الى دمشق، ولله الحمد نعيش هنا وكرامتنا محفوظة.. وبالرغم من التناقض في سياسة الجريدة فهي تكيل بمكيالين كما تقول صحيفتكم هذه الايام وهذا واضح اليوم ففي بريد قراء عدد اليوم اقترح القارىء تغيير اسم الجريدة الى (العراق العربي) بدل (القدس العربي) لدفاعها بشكل غير مقبول عن النظام العراقي.. ولكن من يطالع كلمة الافتتاحية حول (سوهارتو) بعد استقالته يشعر ان الكلام موجه الى النظام العراقي وليس الى (سوهارتو) هذا النظام الذي اعاد العراق الى حكم العشائر.. في القرن الواحد والعشرين ونقله من مجتمع شبه مدني الى مجتمع عشائري.

وبالرغم من هذه التناقضات، فانا اطالع صحيفتكم صباح كل يوم بعد صلاة الصبح لانها تصلني يوميا الساعة السادسة صباحا ـ فانا خائف ان احرم منها اذا لا سمح الله وبدأ الحوار مع المسؤولين السعوديين الذين سيذكرون مدى اعجاب هؤلاء بما ذكرته صباح اليوم في تعليقك على محطة G.M.T.V البريطانية.

ادعو الله ان يكون تخوفي في غير محله.

محمد عبد الحسين

لندن



رأي القدس

الامارات وايران ومحاولات حصار التوتر

■ انتهت زيارة كمال خرازي وزير خارجية ايران الى دولة الامارات العربية المتحدة امس بالاتفاق على استمرار الحوار بشأن قضية الجزر الثلاث (ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى). ومما يعكس رغبة لدى الطرفين في تجنب اي تصعيد للخلاف، وبما يفتح المجال لتوترات وحروب وتدخلات خارجية.

فمن الطبيعي ان تفشل الزيارة القصيرة للوزير الايراني في تسوية خلاف مزمن استمر لعدة عقود، ولكن هذا لا ينفي كونها خطوة مهمة لكسر الجمود، وتعزيز الاتصالات، وازالة جفوة في العلاقات بين البلدين.

فاذا كانت القضايا الخلافية الاساسية حول السيادة على الجزر ما زالت على حالها، فان القطيعة السياسية والدبلوماسية بين البلدين تفاقم من حدتها، بينما يكون البدء في تحسين العلاقات الثنائية، وتسوية الخلافات الاقل اهمية، المدخل الطبيعي الانجع لخلق اجواء ومناخات ملائمة ربما تساعد في تطويق النزاع، وحصره في حدوده الدنيا اذا تعذر وضع آلية عملية لتسويته.

صحيح ان ايران، في عهد محمد خاتمي رئيسها الجديد، انتهجت استراتيجية انفتاحية على جيرانها في الخليج، تقوم على اساس تطوير العلاقات، ولكن الصحيح ايضا ان الدول العربية الخليجية، بمواقفها المرنة، سهلت مهمة دعاة هذه الاستراتيجية، والمنظرين لها في حكومة خاتمي.

فالطرفان العربي والايراني ادركا معا، ان هناك من يحاول صب الزيت على نار الخلافات، لاطلاق سباق التسلح، واستنزاف موازنات دول المنطقة على ضفتي الخليج، في شراء صفقات اسلحة ضخمة، وتبرير الوجود العسكري الامريكي في مياهها.

ولا بد ان الحكومة الايرانية تدرك جيدا انها باتت مستهدفة من وجود الحشود العسكرية الامريكية في الخليج مثلها مثل العراق، وربما اكثر، بسبب برامجها العسكرية الطموحة في المجالات النووية والكيماوية.

فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، سواء كانت يمينية بزعامة الليكود، او يسارية بقيادة حزب العمل، لم تكف طوال السنوات الاخيرة، من التحذير من القوة العسكرية الايرانية المتنامية، وتحريض الادارة الامريكية على اتباع سياسات مواجهة مع طهران، بما في ذلك توجيه ضربات عسكرية لتدمير برامجها النووية، وممارسة ضغوط اقتصادية على الاتحاد الروسي لوقف اي تعاون معها في هذا المضمار.

وكان من السهولة بمكان وقوع حكومة دولة الامارات في افخاخ عمليات التحريض الامريكية ضد ايران، وتحولها الى ورقة ضاغطة عليها، سياسيا وعسكريا، ولكنها تحلت بالحذر المسؤول، واعلنت مرارا وتكرارا، انها لن تنجر الى مواجهة عسكرية مع ايران بسبب مشكلة الجزر، وستظل تتمسك بالحلول السلمية، والحوار كأفضل اسلوب للوصول اليها.

وربما لا نكشف سرا اذا قلنا ان وليم كوهين وزير الدفاع الامريكي حاول اثناء زيارة له الى ابوظبي قبل عام، ان يستكشف امكانية مشاركة الامارات في عمل عسكري ضد ايران، باعتبار الثانية هي مصدر التهديد لامن المنطقة، فوجد رفضا حاسما من الجانب الاماراتي لمثل هذا الطرح، وتأكيدا بان السياسات التوسعية الاسرائيلية، والسياسات الامريكية المزدوجة في تطبيق الشرعية الدولية هما مصدر الخطر على المنطقة. فلم يتردد رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في ابلاغ وزير الدفاع الامريكي بان بلاده لن تخوض حربا ضد ايران لان امريكا تريدها لاسبابها الخاصة، ثم تنسحب بمجرد تعاظم خسائرها البشرية مثلما حدث في الصومال، وتترك دول المنطقة تواجه الدمار ونتائجه الكارثية.

ان اتفاق الامارات وايران على استمرار الحوار هو ظاهرة حضارية ستقود حتما، اذا ما خلصت النوايا، والايرانية منها بالذات، الى حل مقبول لقضية الجزر، لان الخيارات الاخرى، اذا ما تم اللجوء اليها ستكلف المنطقة من الخسائر المادية والبشرية اضعاف اضعاف قيمة هذه الجزر. والمأمول ان تدفع الدول الخليجية والعربية الاخرى في اتجاه التقارب بين ايران والامارات، خاصة تلك التي تقيم علاقات جيدة مع الطرفين.

فمن غير المنطقي ان تتوسط الحكومة السعودية لتحسين العلاقات بين ايران والولايات المتحدة ولا تفعل الشيء نفسه بين ايران والامارات.

حرب العولمة والخلفية المستجدة لانشراخ امريكي صهيوني

مطاع صفدي *

■ هل يشهد الوعي العربي قيامة جديدة لمعنى النكبة، فاذا لم تحقق (القضية) معظم الوعود التي القيت على عاتقها بإراداتها احيانا، وبدون اية ارادة غالبا، فلا اقل من ان يفسح في المجال امام تأمل جديد لمعنى النكبة، هذا الشعار التاريخي الذي تدين ثقافة النكبة للمفكر قسطنطين زريق، احد كبار اساتذة الجيل، بنحته وابتكاره، واطلاقه مباشرة بعد حادثة الاغتصاب وتكريس الدويلة العبرية. فهذا المعنى لا يزال غير مستنفد ولا مستهلك. وله في كل منعطف حدثي دلالات مستحدثة ومفاجئة. والفكر العربي لا ينفك عن تأمل معنى النكبة، حتى يكاد يغدو فرعا لها، وهي الاصل. والحقيقة ان النكبة وقعت مرة ولم تنقض واقعتها. ولدت ولا تزال تنمو. ونموها يتجسد لاحداثا انتكابية متناسلة من بعضها. وقد سبقت الفكر ذات يوم، وتتابع استباقه حتى اليوم. والفكر يحاول عن عبث اللحاق بها، ليس لعجز فيه، وهو امر معروف، ولكن تناسل الانتكاب كان اسرع من تناسل الافكار، ومن هنا فان تأمل المعنى الكارثي لا يضع حدا لتوالده على ارض الواقع، ان لم ينتج هذا التأمل احيانا قوى ضالة مساعدة على تفشي الانتكاب، وتعمقه، وامتداده الى مناطق من الفهم والعمل ابعد واخطر. فكما لم يحسن العرب التعامل مع ظروف النكبة في حينها، كذلك فشلت معظم قياداتهم السياسية والعسكرية في فهم المعنى، ومتابعة دلالاته المستجدة.

وقد يقال ان التحدي الذي فرضه ضياع فلسطين وقيام الكيان العبري، كان اكبر، من حيث القوى الاستراتيجية وموازينها، من اية استجابة ترقى الى مستواه، وتتعامل معه بذات القدرات التي يتميز بها ذلك الهجوم (الحضاري الوحشي) بالتخطيط وقوى التحشيد المادي والانساني والعسكري، الذي لا يمكن بحال من الاحوال ان تقارن به قوى الطرف الآخر، فلسطينيا او عربيا.

ولقد كان المعنى الاول للنكبة الذي فرض نفسه آنذاك على الجماهير الذاهلة من المحيط الى الخليج، هو ان استعمارا غربيا جديدا، يتميز هذه المرة باستيطان عسكري مدني معا قد عاد واحتل ارضا عربية. غير ان هذا الاحتلال جاء مختلفا عن كل ما عرفته اقطار العرب من اشكال العدوان الاستعماري. فقد استتبع الاحتلال اعلان عن قيام دولة. والدولة صنعتها هذه المرة الامم المتحدة نفسها التي شرّعت لحركات التحرر الوطني، ودعت الى انقضاء تاريخ الاستعمار القديم، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. فالاجانب اليهود ينقلبون الى عصابات عسكرية، يحتلون القرى والبلدات والمدن، ويسارعون الى اعلان دولة. وكل ذلك يحدث كما لو ان عالم الشرعية الدولية بكافة قواه، قد انقلب الى عدو حقيقي يدعم المعتدي ويطارد المعتدى عليه. ويساهم في هزيمته وترحيله عن وطنه وارض اجداده.

وبالرغم من انقسام العالم آنذاك الى قطب شيوعي وآخر رأسمالي، فقد اتفق الطرفان على تقسيم فلسطين. وكان ذلك من اندر القرارات التي تلاقى حولها القطبان. لكن سياسة التقسيم والتقاسم كانت احدى اهم الوسائل في الحرب الباردة لايجاد حد ادنى من التوافق بين الجبارين. كتقسيم كوريا والمانيا وبرلين، واوروبا كلها. وفي ظل هذه السياسة نشأت دول مختلفة. وتم تركيب بعضها بصورة مفتعلة كالاتحاد اليوغوسلافي مثلا الذي حمل قنبلته منذ تأسيسه، وليفجرها في اعقاب انتهاء الحرب الباردة، عبر المذابح الاهلية الرهيبة التي لم تنطفئ جذوتها بعد.

غير انه عبر كل التغيرات العظمى والصغرى التي انتابت خريطة عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، لم يقع ما يشبه التغيير الذي اعترى خارطة فلسطين الجغرافية والسكانية. فلقد ظهرت واستمرت حادثة صنع الدويلة العبرية فريدة عصرها. وكان بقاؤها مرهونا باختلاق ادوار لها داخل صيغ التوازن الاستقطابي في الشرق الاوسط. وبينما كان ستالين يراهن على ادخال اسرائيل تحت الجناح الشيوعي في البداية، فان امريكا سرعان ما تلقفت هذه الهدية المجانية، بعد انحسار الاستعمار الاوروبي القديم من المنطقة، وافتتاح حقبة الاستعمار الجديد، مع الزحف الامريكي للتنظم على آبار البترول التي لا يزال يتعاظم شأنها الاقتصادي والاستراتيجي حتى نهاية القرن، وطيلة القرن القادم كذلك.

ان الوظيفة الحقيقية للكيان العبري لا تزال هي نفسها، وظيفة استراتيجية مستمرة من حقبة الحرب الباردة، الى بداية حقبة حرب العولمة الراهنة. فالجذور الحقيقية لظاهرة هذا الكيان ليست ذاتية وتلمودية، وعائدة كليا الى اسطورة التاريخ الديني، بقدر ما هي اسباب غائية مرتبطة بشروط الوظيفة الاستراتيجية المتميزة التي تتابع ممارستها. ذلك ان الكيانات السياسية التي اقيمت فوق وحول آبار البترول العربية، خلال حقبة الحرب الباردة التي نما فيها الكيان العبري، ونجح في امتحانات فرض القوة، وحماية وظيفته الاستراتيجية لا تزال تستمد حمايتها الفعلية وغير المباشرة، من استمرارية هذه الوظيفة وتطورها.

بالمقابل تدفع فلسطين ومعها مجمل حركة التطور العربي، الاثمان السلبية لاستمرارية هذه الوظيفة وحمايتها، تدفعها شللا شبه عضوي ناجما عن تخريب منظم لبنية المشروع النهضوي، لعوامله الحيوية وثمراته المجهضة.. فالمشروع النهضوي العربي هو النقيض الحقيقي، التاريخي والواقعي والمستقبلي، للمشروع العبري ووظيفته المؤسسة له منذ البداية وحتى النهاية. وهذا التناقض وجودي ومصيري، ولا شيء يمكن ان يغطيه او يحيده. حتى قصة الحروب الماضية، واساطير السلام الكاذب الراهنة، ليست سوى فصول متوالية اشبه بالوقائع اليومية لبعض اعراض هذا التناقض، التي ليس من المفترض ان تقدم له حلولا جذرية، بقدر ما تعمق من اسسه وتنمي من عوامله المستمرة.

وحتى يمكن ان يفهم هذا التشابك العرضي بين الاصل والفرع، الحادث بين واشنطن وتل ابيب، هذه الايام، لا بد من استحضار سريع لهذه الخلفية لما تعنيه وظيفية الكيان العبري، والطوارئ العارضة التي تنتاب تطور هذه الوظيفية. فان الجنوح التلمودي الذي يطغى على مسيرة الحكم الاسرائيلي الراهن قد يشكل اول انحراف جدي عن مسيرة تلك الوظيفية واحكامها للسيطرة دائما. بمعنى ان اسرائيل (التلمودية) تحاول ان تستقل قليلا عن اسرائيل (الاستراتيجية)، ان تشكل ثمة انزياحا ضئيلا عن الاسباب التاريخية الحقيقية لانشائها، وعن الغايات الدولية المرسوم لها من قبل ومن بعد. لكن هذا الانزياح لن يبعدها عن دور التعارض البنيوي مع المشروع النهضوي العربي، ان لم يقو هذا الدور ويوضحه اكثر. غير انه قد يبذر بذرة الانشقاق الاول مع الوظيفية الاستراتيجية، المصنوعة هي لها وبها اصلا، هذا لن يعني ان اسرائيل ستتخلى عن دور الحراسة الوفية للمصالح البترولية. لكنها تعزم هذه المرة على المطالبة بما هو اكثر من دور كلب الحراسة الامين، تتطلع الى حصة من الكنوز الهائلة التي اجادت واجتازت حتى اليوم كل امتحانات حراستها واستحقاقاتها الناجحة بتفوق مشهود لها به عند جميع اصحاب (الامانات) الاصليين. هذا هو المعنى الجديد القديم للنكبة. فان اسرائيل هي ثمرة لغير شجرتها منذ البداية. وقد ادرك العرب ان صراعهم معها، ليس سوى معلم متميز من معالم الاستراتيجية الدولية، وان الخصم الحقيقي ليس هو المزروع والقائم على الارض العربية وحده، لكنه عدو جبار من ما وراء البحار. وان الانشراخ بين الاصل والفرع قد يكون رهانا مستحيلا، لكنه لن يظل على هذه الشاكلة الى الابد.

واليوم تحدث بدايات خجولة لهذا الانشراخ على مرأى من العالم، وسياسييه الرئيسيين. فان الرئيس الفرنسي شيراك يحس قلق الرئيس الامريكي كلينتون، وكان ينتظره. وهو قلق الحليف الكبير من تمرد الحليف الصغير. وها هو نتنياهو لم يتورع عن التهديد باحراق واشنطن. وهو لا يلقي الكلام على عواهنه حسب الطريقة العربية. ذلك انه يعول على النفوذ الكبير الذي تمتلكه (ايباك) وجماعات الضغط اليهودية الاخرى على مجلسي النواب والشيوخ، واوساط الاعلام والمال والجريمة المنظمة. لكن خطة نتنياهو لن تذهب بعيدا في اتجاه ما يشبه اعلان حرب حقيقية على ادارة كلينتون في عقر دارها، مهما اعتور هذه الادارة من عوامل الضعف والتخاذل. فهي لا تزال تمثل وتدير حكومة اكبر قوة في العالم.

وتنفذ استراتيجيتها الشمولية، وخاصة منها تلك التي تتعلق بالدفاع عن موارد النفط، وموطنها الرئيسي لا يزال في بلاد العرب. ولا يبدو انها مستعدة حقا لرفع مرتبة اسرائيل من درجة التبعية الى درجة الشراكة.

اسرائيل تشب عن الطوق. وتستقوي بانجازات مشروعها في مختلف مستويات المجتمع والدولة. ومناسبة الاحتفالات الخمسينية تريدها منعطفا نحو تحرر المشروع الصهيوني من حساب الاخرين، وتدوينه في حسابه الخاص. ومن الخطأ الفاضح ان تعزل تصرفات نتنياهو وتحصر بشخصه فقط. فالمعركة التي يخوضها هذا الرجل، بالرغم من كل الانتقادات المحلية والعربية والدولية، ليست من مسؤوليته الشخصية الا ما يتعلق منها بناحية الشكل والاسلوب. ذلك ان اسرائيل شرعت في تصديق الاسطورة التي نسجتها حول نفسها وتسعى الى ان تجتاز منعطف الولادة الثانية كدولة (تاريخية) حقيقية وليست كيانا عرضيا من صنع استراتيجية دولية، لا تشكل فيها سوى احدى قواعدها المهمة.

وهذا الميلاد الثاني العسير يتطلب توليد معان جديدة للنكبة بالنسبة للفلسطينيين والعرب. وبدلا من الغرق في تفاصيل الازمة التفاوضية، ينبغي استشراف المنعطف الآتي الذي سوف يغيّر تحققه من مختلف معطيات المسألة الاسرائيلية محليا ودوليا. اذ ان بدايات الانشراخ والانزياح بين الادارة الامريكية والحكومة الاسرائيلية الراهنة، ليست سوى علائم اولى عن كون اليهودية الامريكية آخذة في البحث عن دولتها الخاصة باستقلال ما عن دولتها الامريكية. وحتى تمكن الاحاطة الاولية بمثل هذه المتغيرات ينبغي التنبه الى ان اليهودية الامريكية تمارس سلطاتها الخفية والظاهرة عبر الشركات عابرة القارات الجبارة التي تشكل الدعامات الفعلية للعولمة. وقد تبدو اسرائيل كلها ليست سوى احدى اكبر هذه الشركات التي تتمتع بقاعدة جغرافية تقع في صميم احد اهم مراكز الثروات العالمية التي هي النفط، وهذه القاعدة اغتصبتها مرة الصهيونية التلمودية، واولدت اسرائيل، ثم دخلت تلك الصهيونية اللعبة السياسية من بواباتها العالمية الكبرى ابان الحرب الباردة، واستطاعت ان تجهض قوة الاستقلال القومي العربي الصاعدة، من ثمرتها الكبرى في تشكيل وحدة حضارية واقتصادية واستراتيجية لاحدى اعظم الامم المؤسسة للحضارة الانسانية الراهنة وهي الامة العربية المغدورة بنكبة مشروعها النهضوي، والمهددة بفقدان استقلال وطني وقومي، متصف بعاهات العجز والتعجيز الذاتي الدائم.

وها هي الصهيونية اخيرا تبحث عن حصتها القيادية في ادارة العولمة، وسيدتها الاولى الامركة.

اذا اردنا قراءة موضوعية معمقة لهذا (الما يحدث) اليوم، وفي الكواليس الخلفية، ما بين اسرائيل وامريكا حول مسألة التفاوض مع الجانب الفلسطيني فينبغي اولا مراقبة هذا المعنى الليكودي اصلا في اعادة اللحمة بين اسرائيل والصهيونية العالمية، ممثلة اساسا باليهودية الامريكية الجانحة نحو اعادة تشكيل اصولي تلمودي، يتعاطى في الوقت عينه استغلال العولمة عن طريق الشركات عابرة القارات العملاقة واصحابها من تلك الحفنة القليلة من اصحاب الثروات الفلكية الذين يسيطرون على نادي المليارديية العالمي، وهو يشرع لنفسه ان يغدو حكومة كل مكان، وحكومة كل زمان اي تلك السلطة الاعلى فوق دول الارض قاطبة.

يستطيع نتنياهو، ومعه زعماء الكتل والاحزاب السياسية الامريكية، ان يتهددوا ادارة الحكم في عقر دارها، ودون ان يخشى اية ردود فعل حقيقية ترقى الى مستوى العقاب او الزجر. فليس لدى هذه الادارة لا النوايا ولا القدرة والارادة، على تأديب الرجل الذي يتحدى اكبر قوة في العالم، ما دامت هذه القوة نفسها مخترقة من داخلها من قبل اصدقائه وحلفائه، وهم انفسهم من اعمدة تلك السلطة لكن المسألة اصبحت تتعدى حدود المناورات والمناورات المضادة في لعبة سياسية محدودة. ذلك ان الايديولوجيا الانتصارية التي يقودها نتنياهو، اصبحت تتطلع فعلا وحقا الى سؤال من المسيطر على مستقبل الشرق الاوسط، وما يتخطاه كذلك الى سؤال: من المسيطر على مستقبل استراتيجية الحكم في واشنطن نفسها؟

والمعركة تخرج قليلا من خلفية الكواليس الى مقدمة الاحداث اليومية. لكن ليس من السهل الاحاطة بها، منذ الان، ولا رصد تطوراتها القادمة. كل ما يمكن ان يسجله المراقب العربي بشيء من الصمت والحيرة معا، هو انه ليس معنى النكبة وحده هو الذي يتغير، بل النكبة نفسها لا تتغير فحسب، انما تنمو وتتطور. وليس ذلك لعجز مقاومة الخصم وحده الذي هو الفلسطيني والعربي، ولكن بفضل العوامل الدولية، وبالتخصيص: هذا الصراع المفتوح، من اجل السيطرة على قيادة العولمة، بالسيطرة على اهم موادها الاستراتيجية لقرن او قرون قادمة. كما لو ان الامركة والصهيونية فرسان يقودان عربة واحدة، ولكن احد الفرسين قد يناطح الآخر من منعطف الى منعطف، يريد ان يتقدم على منافسه وشريكه بالنقاط على الاقل.

والعربة تطحن دواليبها الحديدية المسننة صخر الارض الفلسطينية، وتقرضها شبرا شبرا. وقريبا لن يأتي ذلك اليوم، الذي تغرق فيه العربة في رمال، تسمى برمال الصحارى العربية.

فالنكبة تنمو، وكذلك الصحراء تنمو.

* مفكر عربي مقيم في باريس

مرارة الحواجز الاسرائيلية

محمد كريشان

■ قصة الفلسطيني مع الحواجز لا اول لها ولا آخر، ليس فقط وهو يتنقل من الضفة الغربية الى غزة، او العكس، ولكن داخل الضفة نفسها وداخل القطاع نفسه.

حواجز ونقاط تفتيش اسرائيلية هنا وهناك وبين الحاجز والحاجز حاجز آخر «وعلى كل واحد منها جنود من كل لون. فهذا واضح انه يمني الاصل والآخر اثيوبي وذاك اشقر من اوروبا الشرقية او غيرها. اما الطلب فواحد وهو ابراز بطاقة الهوية والسؤال عن الجهة التي تقصدها.

طوابير السيارات عند هذه الحواجز تطول وتقصر حسب الايام والساعات واحيانا وفق مزاج الجندي المداوم فقد يعنّ لاحدهم ان يجعل كل السيارات تمر الواحدة تلو الاخرى فقط وهو جالس رجلٌ على رجل مكتفيا باشارة خفيفة بيده، ولكن ليس غريبا بالمرة ان يقرر جندي غيره أن يخضع كل السيارات المارة الى أدق تفتيش ممكن فتزداد الطوابير طولا دون ان يرف له جفن او يرأف لحال احد.

العقبات ليست فقط في طريق مسيرة السلام كما يقال وانما في كل طريق يسلكه الفلسطيني وهو ذاهب الى عمله او عائد منه، وهو لا يرتاح منها الا لماما عندما يكون داخل المناطق التي تسيطر عليها السلطة الوطنية الفلسطينية. ولكنها ليست راحة كاملة لمجرد شعوره في اغلب الاوقات انه داخل سجن كبير طالما ان الوطن مقطع الاوصال بهذه الطريقة المستفزة والمؤلمة.

«ام الحواجز» على الاطلاق هو حاجز «ايريز» بين قطاع غزة، وفلسطين عام 1948 وقد جمع كل سيئات الحواجز الصغيرة المزروعة في كل مكان. ولعلّ أسوأ ما فيه على الاطلاق هو هذا الممر الضيق المهين الذي يصطف فيه العمال الفلسطينيون المساكين وهم يتوجهون الى «اسرائيل» بحثا عن لقمة العيش.

لم استطع ان اعايش عن كثب هذه التجربة المريرة لهؤلاء العمال لانني كنت باختصار امر من الجهة الثانية المخصصة لكبار الشخصيات (V. I. P) وهم كبار في نظر انفسهم اكثر مما هم كذلك في نظر مسؤولي الامن الاسرائيليين في تلك النقطة. فالسيارات تمر على فحص دقيق للغاية، ويجبر كل واحد على النزول من سيارته والابتعاد عنها بعد ان يكون قد فتح كل ابوابها وغطاء محرك السيارة وصندوقها. ويدقق الجندي في كل كبيرة وصغيرة داخل هذه السيارة ويحيل الحقائب كبيرها وصغيرها على الفحص الالكتروني قبل ان يلبس قفازات بيضاء يتلمس بها كل شيء وخاصة المحرك ثم يحيلها على خبراء المتفجرات للتأكد من ان السيارة لا تحتوي على متفجرات قد تكون خبئت في احدى زواياها. فكل مار من هناك هو ارهابي محتمل حتى يثبت العكس.

انها معاناة يومية حقيقية تعود الناس هنا في فلسطين عليها الى درجة ان احد سائقي التاكسي قال انه ما سافر مرة الى الخارج الا وشعر بفراغ ما نتيجة غياب هذه الحواجز او «المحاسيم» وهي الجمع العربي للكلمة العبرية «محسوم» اي الحاجز!!

ضرورة تعزيز العلاقات الهندية ـ العربية

عبد الله المدني *

■ مبادرة مجلس السفراء العرب في نيودلهي بالمشاركة في احتفالات الهند باليوبيل الذهبي لاستقلالها، عمل لا نجد الا ان نقابله بالاشادة رغم العثرات الكثيرة التي وقعت فيها نتيجة للارتجالية وسوء التخطيط والبعد عن التحضير السليم والاختيار الدقيق للمشاركين.

وللأسف حقا ان يقع حدث نادر مثل هذا فلا تكلف الصحافة العربية نفسها بتسليط الاضواء عليه او حتى مجرد الاشارة اليه كخبر في صفحاتها الداخلية المكتظة عادة باخبار نجوم الكرة والفن الهابط، مما يعكس مدى تجاهل اعلامنا لكل ما يتعلق كليا او جزئيا بالهند من جهة، ومدى اهمال منظمي هذه التظاهرة من جهة اخرى لموضوع التغطية الاعلامية الضرورية في مثل هذه المناسبات. ولولا افضل صحيفة خليجية ناطقة بالانكليزية وموجهة اساسا بحسب طبيعة صفحاتها الاخبارية ـ الى الجاليات الاسيوية العاملة في منطقة الخليج لما عرف كاتب هذه السطور اصلا بالموضوع.

لقد وجدت في ظل غياب اي معلومات وافية عن الحدث ان افضل طريقة لمعرفة تفاصيله والالمام بما قد يعرض على هامشه من دراسات وابحاث ورؤى ان اتصل بسفارة الهند في المملكة العربية السعودية ليقيني بأن تظاهرة كهذه لا يمكن ان تخفى تفاصيلها على شخصية مثل السفير الهندي في الرياض الصديق الاستاذ حامد الانصاري، الذي له اهتمامات كبيرة بالعلاقات العربية الهندية جعلته يواظب على قراءة كبريات الصحف الصادرة بالعربية ـ التي يجيدها بل ويعلق من حين الى آخر على ما ينشر فيها، في ظاهرة باتت نادرة اليوم لدى الكثير من دبلوماسيي العالم الثالث الذين لا يكلفون انفسهم عناء الاطلاع على ما تكتبه صحافة البلدان المعتمدين لديها ويحصرون انشطتهم في حضور حفلات الاستقبال الرسمية فحسب.

ولكم كانت المفاجأة حينما اخبرني السفير الانصاري بأنه لا يعلم شيئا عن الموضوع، ولم يتلق عنه اي معلومات، بل لم يبادر احد من زملائه العرب في نيودلهي الى وضعه في صورة ما يجري.

لكن الرجل انطلاقا من اهتمامه بالموضوع طلب مني مهلة ساعة كي يتصل بمرجعه في نيودلهي لعله يملك الخبر اليقين والمعلومة المفيدة. ومرة اخرى تتكرر المفاجأة باتصال السفير بي بعد اقل من ساعة ليخبرني ان وزارة الخارجية في بلاده لا تملك من المعلومات اكثر مما قرأته في الصحيفة الخليجية من ان مجلس السفراء العرب في العاصمة الهندية قرر مشاركة الهند احتفالاتها بمرور نصف قرن على استقلالها وتبادلها التمثيل الدبلوماسي مع كبريات الاقطار العربية، وذلك عبر اقامة عدد من الفعاليات ابرزها 3 ندوات مخصصة لدراسة العلاقات العربية الهندية، طالبا مني الاستزادة فيما يتعلق بطبيعة هذه الندوات من سفير دولة الامارات في نيودلهي، على اعتبار انه يترأس مجلس السفراء العرب وبالتالي يشرف على تلك التظاهرة.

وهكذا ـ ودون الدخول في تفاصيل كيفية الحصول على هاتف السفير الاماراتي ـ وجدت نفسي في حوار مطول مع السفير السيد احمد مصلي، خرجت منه بقناعة مفادها انه لم تكن للحدث صفة الجدية المفضية الى دراسة العلاقات العربية الهندية، دراسة بحثية متعمقة وصولا الى نتائج وتوصيات محددة يمكن الاستفادة منها من قبل صناع القرار السياسي او الدارسين، وان كل ما جرى لم يكن سوى تظاهرة احتفالية من تلك التي تلقى فيها الخطب والكلمات التي تبشر بان كل شيء على ما يرام، لتعقبها الموائد العامرة او ما يطلق عليه «سيشهد بارتي». والا فبماذا يفسر تخصيص جلسة واحدة مضغوطة بالخطب المتتابعة لدراسة موضوع كبير ومتشعب مثل العلاقات السياسية ما بين الطرفين ومثلها لمناقشة العلاقات الاقتصادية والتاريخية مثلما اخبرني السفير مصلي، الذي لم يتردد في مصارحتي عندما طلبت منه مساعدتي في الحصول على نسخ من الكلمات التي القيت علني استنتج منها رؤى وطروحات تخدم قضية دفع العلاقات العربية الهندية الى آفاق اوسع، بالقول انه لا يعلم عن وجود دراسات او اوراق مكتوبة باستثناء واحدة بعث بها صاحبها من الخارج.

لقد قلنا مرارا ان علاقات العرب مع الهند دون مستوى ما يفرضه الجوار الجغرافي والروابط التاريخية الضاربة في اعماق التاريخ والخالية من الرواسب والعقد، ودون مستوى ما يفرضه رد الجميل على المواقف النموذجية التي دأبت الهند على اتخاذها منذ قيامها حول حقوق العرب سواء في صراعهم ضد الاستعمار الاجنبي او في صراعهم ضد الصهيونية، ودون مستوى ما يفرضه خلو السياسة الهندية من الاطماع في المياه او الارض، او الثروات العربية. وقلنا انه انطلاقا من حقائق التاريخ والجغرافيا هذه وغيرها من المعطيات، على الدول العربية ان تسعى فرادى او جماعات الى الارتقاء بعلاقاتها مع الهند واخراجها من دائرة التبادل التجاري الضيقة ودائرة الاستعانة بالعمالة الهندية الرخيصة الى دوائر اخرى جديدة ومتنوعة وصولا الى تحقيق نوع من انواع الشراكة الاستراتيجية مع هذا البلد الكبير الذي يشكل قوة بشرية وعلمية وعسكرية واقتصادية كبيرة وينتظر تحولها الى قوة كبرى ورقم صعب في المعادلات الدولية في القرن القادم بشهادة واضعي استراتيجيات الدول الكبرى انفسهم، خاصة وان التوصل الى مثل هذه الشراكة عملية غير صعبة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار المعطيات المشار اليها آنفا واذا ما تحللنا من عقدة التأييد الاعمى للطروحات الباكستانية بشأن كشمير وحقوق المسلمين وبحثنا عن مصالحنا الحقيقية دون عواطف او شعارات.

ورغم وجود دعوات عربية خجولة، رسمية وغير رسمية، في اتجاه التوجه شرقا نحو الهند وآسيا، بعدما اثبتت احداث نصف قرن مضى فشل الرهان العربي على الغرب في تحقيق الطموحات المشروعة، فان العرب بكل تقسيماتهم ومنظوماتهم وعناوينهم لا يزالون يعاملون الموضوع بلا مبالاة غريبة. يفضحها ويقيم الدليل عليها غياب اي مسعى جاد من جانب الرسميين او المثقفين العرب لدراسة العلاقات العربية الهندية على النحو الذي صاروا يفعلونه منذ سنوات فيما يتعلق بروابطهم مع دول الجوار الاخرى كتركيا وايران وبلدان القرن الافريقي، وكأنما لا وجود لبلد كبير اسمه الهند، يقع على مرمى حجر من الحدود الشرقية للوطن العربي ويعتبر ثاني اكبر قوة عسكرية خارج العالم الغربي وصاحب ثالث اكبر قوة علمية وبشرية مؤهلة في العالم. والغريب انه اذا استغل اعداؤهم الفرصة وقاموا بمغازلة الهند ومحاولة اقناعها بأن مصالحها ليست مع العرب، حلفاء عدوها التقليدي، وانما في مكان آخر، مثلما يفعل الكيان الصهيوني، ثارت ثائرتهم واتهموا الهنود بالانحياز ولجأوا الى تذكيرهم بالتاريخ والجوار.

ولعل ما يفضح التجاهل العربي للهند اكثر ويؤكد الاستخفاف بها ان جامعاتنا ومعاهدنا التي لا نتردد في وصفها بالقلاع العلمية العريقة تخلو ـ فيما عدا واحدة ـ من مراكز بحث ودراسات متخصصة في شؤون آسيا عموما وشؤون شبه القارة الهندية خصوصا، فيما الجامعات الهندية تضم في المقابل مراكز مستقلة تعنى بمتابعة ودراسة شؤون منطقتنا التي يأبى الهنود، رسميين واكاديميين اطلاق مصطلح «الشرق الاوسط» عليها، مفضلين بتصميم وعناد ان يطلقوا عليها تسمية «غرب آسيا» حتى وان جلبت هذه التسمية عليهم بعض الانتقاد كونها تشمل فيما تشمل مصر الافريقية.

واللافت للنظر، انه على الرغم من كل هذا التجاهل فان حملة الاقلام العربية لم يترددوا مؤخرا في دق ناقوس الخطر لمجرد وصول حزب بهاراتيا جنتا الى السلطة في نيودلهي، متباكين على العلاقات العربية الهندية التي قد تنهار على يد هذا الحزب الهندوسي المتعصب، وكأنما هناك فعلا شراكة استراتيجية او تحالف رسمي ما بين الطرفين سوف تتهدد وتتقوض، فيما الحقيقة المرة ان علاقات العرب بالهند علاقات صداقة عادية مثلها مثل علاقاتهم باي دولة عالمثالثية بعيدة.

اما الرد الذي يواجه به اي متسائل عن سر غياب الاهتمام الرسمي او الاكاديمي بهذه العلاقات عند صناع القرار او داخل مراكز البحث العربية التي يطلق عليها اسم معاهد الدراسات الاستراتيجية والتي لا تكف عن اتحافنا بالمؤلفات المصقولة الكثيرة عن علاقات العرب بايران وتركيا والغرب، فهو ان هذه الاخيرة تشوبها الازمات والاحتقانات وانه لا بد من تسليط الاضواء عليها وصولا لاي تفاهم مشترك، فيما الاولى حميمة ولا يعكر صفوها خلافات او ازمات جوهرية وبالتالي لا لزوم لاضاعة الوقت والجهد في دراستها لطالما ان هذه هي طبيعتها.

وبطبيعة الحال فان مثل هذا المنطق في الرد، رغم ما يحمله من حقيقة، يصعب القبول به، وكأننا نقول سوف ننتظر حتى تحدث الازمات يوما وحينئذ سوف نتحرك ونولي الموضوع حقه من الدرس والبحث، بدلا من ان نجد في طبيعة العلاقات العربية الهندية الهادئة مبررا للعمل على توثيقها والانطلاق بها نحو شراكة مبنية على المصالح، وتحصينها ضد ما يخطط له الاعداء، خاصة وان التغيرات التي تموج بها الساحة الهندية اليوم تجعل من الصعب الاطمئنان على ان مبادئ غاندي ونهرو العظيمة تجاه التعامل مع العرب وغيرهم من الشعوب المستضعفة، والتي ظل يجسدها حزب المؤتمر الهندي طوال العقود الماضية ستظل تحكم سياسات الهند الخارجية، وبالتالي ستتيح تأييدا هنديا مطلقا للعرب، حتى وان رمى العرب انفسهم خلف السياسات الباكستانية انطلاقا من مفهوم «الاخوة الاسلامية».

* كاتب وباحث خليجي في الشؤون الأسيوية

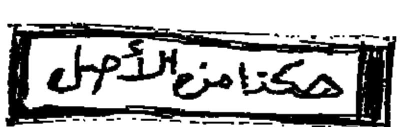
القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2810 Monday 25 May 1998
السنة العاشرة ـ العدد ٢٨١٠ الاثنين ٢٥ ايار (مايو) ١٩٩٨ ـ ٢٩ محرم ١٤١٩ هـ

الاطباء يحذرون النساء من تناول المنشطات الجنسية الجديدة

نداءات للمواطنين في مصر للابلاغ عن «الفياغرا»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ناشدت وزارات الداخلية والصحة والتموين المواطنين المصريين سرعة الاتصال بغرفة العمليات التي انشأتها لتلقي بلاغاتهم عن الصيدليات والدكاكين التي تبيع حبوب الفياغرا.

وقد تم ضبط اكثر من اثنتين وعشرين صيدلية حتى الان في القاهرة والمحافظات الاخرى تبيع الفياغرا والمنشطات الجنسية غير المسجلة والمصرح بها من جانب وزارة الصحة. وتمت احالة اصحابها الى النيابة العامة.

ومن ناحية اخرى لم يعد وزير الصحة المصري الدكتور اسماعيل سلام يكتفي بالحملة الهائلة التي يقودها الان ضد حبوب الفياغرا الامريكية التي تعالج العجز والضعف الجنسي. واكتسب بسببها عداء حوالي ستة ملايين مصاب بالداء.

وانما يستعد الان للدخول في مواجهة اخرى مع الداء الاكبر أي المدخنين في مصر وشركات السجائر والمستوردين، اذ طلب فرض رسوم اخرى على انتاج السجائر المصرية، وجنيه على كل علبة سجائر مستوردة للاقلال من استهلاكها.. بالاضافة الى التنسيق مع وزارة الداخلية لداهمة وسائل المواصلات العامة الممنوع التدخين فيها لضبط المخالفين.

ونقلت صحيفتا الاهرام والجمهورية عن الدكتور اسماعيل سلام قوله بان ما حدث يؤكد صواب قرار اللجنة العلمية للادوية التي رفضت تسجيل الدواء بمصر لحداثة استعماله عالميا كعقار لعلاج الضعف الجنسي وعدم التأكد من آثاره الجانبية. وتفيد نشرة العقار بوضوح انه يجب الا يتعاطاه من يتناولون ايضا ادوية تحتوي على مادة النيتروجلسرين او اي ادوية اخرى تحتوي على النترات موصوفة لامراض القلب. واوضحت فايزر الشركة المنتجة للعقار هذا في اعلاناتها.

وكررت الشركة تلك التحذيرات مرة اخرى.

وقالت صحيفة الوفد المعارضة ان عددا من الزوجات اشتكين من تعاطي ازواجهن لعقار فياغرا المثير للجدل.

وان مركز الشكاوي بالادارة المركزية للشؤون الصيدلية في وزارة الصحة تلقى مكالمات هاتفية من زوجات يستغثن بالوزارة لمنع تداول العقار.

وقالت زوجات للصحيفة ان لازواجهن تعرضوا لمضاعفات خطيرة بعد تناول الفياغرا استدعت طلب الاسعاف ونقلهم الى العناية المركزة.

وذكرت الصحيفة ان احدى الزوجات المتضررات ابدت استعدادها لاجراء حديث هاتفي مع التلفزيون لتروي تجربة زوجها مع تلك الاقراص «الملعونة».

وتفجرت حالة من الذعر في بريطانيا واوروبا بشكل عام بعد اعلان وفاة ستة امريكيين تناولوا اقراص الفياغرا وان لم يتأكد بعد وجود علاقة بين حالات الوفاة والفياغرا. كما حذر الخبراء المرأة من تناول الفياغرا بعد اقبال شديد من جانب السيدات على تناول تلك الاقراص.

وفي سان مارينو انتصرت الرغبة على الخوف في جمهورية سان مارينو الصغيرة واقبل الرجال على شراء عقار الفياغرا لعلاج الضعف الجنسي رغم انباء عن وفاة ستة امريكيين تناولوا الاقراص المثيرة للجدل.

وعلى الرغم من عدم التصريح رسميا بتداول الفياغرا في معظم انحاء اوروبا الا انه متوفر في سان مارينو مما دفع الايطاليين الى السفر الى الجمهورية المجاورة لشراء العقار.

وسئل احد العاملين في صيدلية باحدى مستشفيات سان مارينو عما اذا كان تقرير وفاة الامريكيين الستة الذي نشر يوم الجمعة الماضي قد خفف الاقبال على الفياغرا فقال «على العكس تماما ازداد الطلب».

ونقلت عنه وكالة الانباء الايطالية قوله «لم يعبأ احد بالمخاطر المحتملة. اليوم بعنا عددا اكبر من اقراص الفياغرا مقارنة بأي يوم اخر».

واعلنت ادارة الاغذية والعقاقير الامريكية انه لم يثبت بعد ان حالات الوفاة الست ناجمة عن تعاطي الفياغرا التي طرحت في الاسواق في نيسان (ابريل) الماضي.



عارضة الازياء الالمانية العالمية كلوديا شيفر تزور العاصمة اللبنانية بيروت وحاصرتها عدسات وكالات الانباء العالمية امس.

تاجر مجري يطلق الرصاص على مشجعي الكرة

■ بودابست ـ رويترز: اطلق صاحب متجر مجري الرصاص على نحو 200 مشجع كرة قدم هشموا نوافذ متجره اثناء اشتباك بينهم ليصيب اثنين منهما بجروح.

واخبر المتحدث باسم شرطة مقاطعة سوموجي المجرية رويترز ان صاحب المتجر اصيب بعد ذلك بعيار ناري اطلقه شرطي بعد ان رفض تسليم سلاحه.

ومضى يقول «اصيب ستة اشخاص في الشجار بينهم ثلاثة اصيبوا بأعيرة نارية واثنان بجروح وواحد بكدمات».

واوضح ان الشجار بدأ في محطة للسكك الحديدية بمنتجع بالاتونيلي اثناء توجه مشجعي فريق هونفيد الى زالايغيرزيغ بجنوب غرب المجر لحضور مباراة الا انه لم يذكر اسباب الشجار. وهذه ثالث مشاجرة بين مشجعي كرة القدم في المجر هذا الشهر.

جويس وبحيرة طبريا

صبحي حديدي

هذه أيام انتصار السلام في إيرلندا، وانكسار عملية السلام، في فلسطين.

وهذه أيام ابتهاج المجتمع الدولي ببارقة أمل في حلّ نزاع ما عن طريق التفاوض الأهلي واستناداً إلى أسس عادلة نسبياً. وأيام «تطنيش» المجتمع الدولي ذاته عن بارقة أمل أخرى لاحت ذات يوم في مؤتمر مدريد، ثم سطعت وأبرقت وأرعدت مع اشتداد البلاغة الخطابية من حولها، ومع تتالي حفلات «المصافحات التاريخية» في البيت الأبيض، ثم أخذت تخبو وتخمد وتهمد تدريجياً حتى تبيّن أنها لا تلفظ أنفاسها الأخيرة إلا لأن ذلك المجتمع الدولي نفسه يكتم شهقة الاحتضار خشية الفضيحة ... ليس إلا!

أيام إيرلندية، وأيام فلسطينية نكبوية، وأيام اسرائيلية احتفالية. ولأنها أيام نداولها بين الناس كما في الآية الكريمة، فإنّ مما له دلالة تاريخية أن نسترجع حكاية مثيرة تربط بين فلسطين وإيرلندا، وبين الروائي الإيرلندي الكبير جيمس جويس وبطاح الجليل وكثبان النقب وشطآن بحيرة طبرية. الرابطة تاريخية لأنها تتحدث عن وقائع فعلية جرت، وعن أشخاص عاشوا وشهدوا، وعن أماكن لا تزال حيّة قائمة حتى إذا تغيّرت تسمياتها هنا وهناك. وهي رابطة مجازية لأنها وقعت داخل النصّ الأدبي وفي سياق التخييل الروائي الطليق، ولكن على نحو تركيبي لم يسمح للرمز بالانفكاك عن موضوع الرمز.

وفي روايته «عوليس Ulysses»، التي ظهرت عام 1922 ولكنها تظل الأعظم والأشهر على امتداد القرن بأسره، يشير جويس مراراً إلى فلسطين، وإلى المشروع الصهيوني، وإلى الاستيطان المبكّر، وإلى المسألة اليهودية بصفة أعمّ. ومن الثابت الآن أن جويس تعاطف مع اليهود كشعب مضطهد وجوّاب آفاق، وكان مهتماً بصفتين جوهريتين في الشخصية اليهودية: العزلة بالاختيار المحض، والروابط العائلية الوثيقة. كذلك من الثابت أنه ارتبط بعلاقات صداقة مع شخصيات يهودية بارزة، كما أن نبوغ حقيقة رفعه اليهودي إلى مصافّ بطل ملحمي مثل عوليس أسهم في ترسيخ سوء الفهم حول طبيعة علاقته باليهود، والذي بلغ درجة إحجام السلطات السويسرية عن منحه تأشيرة دخول عام 1940 على أساس أنه يهودي، وقيام صحافي صهيوني بتلفيق زيارة زعم أن جويس قام بها إلى فلسطين عام 1920.

ما هو أكثر أهمية في الأمر أن جويس اقترب، في طور ما من أطوار حياته المتقلبة، من الإيمان بتشابه المصائر بين اليهود والإيرلنديين، فاستهوته الحياة العائلية لليهود، وشغفهم بالمعرفة (تحدّث بحماس عن هذه التسمية الجذابة: «أهل الكتاب»)، وتعرّضهم للإضطهاد والخروج والتيه. ولكنه، في الرواية مثلما في آرائه الخاصة، أبقى اليهودي على حافة الترحال فقط، واعتبر أنه لن يبلغ أرض الميعاد ... تماماً مثل موسى في سفر التثنية: «وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب جميع الأرض من جلعاد إلى دان وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسي وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي والجنوب والدائرة بقعة أريحا إلى مدينة النخل إلى صوغر. وقال له الرب هذه هي الأرض التي اقسمت لابراهيم واسحق ويعقوب قائلاً لنسلك أعطيها. قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر».

ليوبولد بلوم، بطل الرواية، يبدو يهودياً. وهو «يبدو» فقط لأن دارسي جويس لا يجمعون حتى الآن على أنه يهودي، خصوصاً وأن الروائي الكبير المولع بالإلتباس وفّر الكثير من المعطيات المتناقضة التي تجعل الأمر ملتبساً تماماً. الثابت، مع ذلك، أن بلوم كان معارضاً للحركة الصهيونية المبكّرة، ولأفكار موشي مونتيفيوري بالذات. وفي أحد مشاهد الرواية يذهب بلوم لشراء كلية خنزير من أجل إفطاره، فيلفّها له الجزار (الصهيوني) بورقة هي في الأصل منشور صهيوني يحضّ على الاستيطان في فلسطين، وإقامة مزرعة قرب بحيرة طبريا!

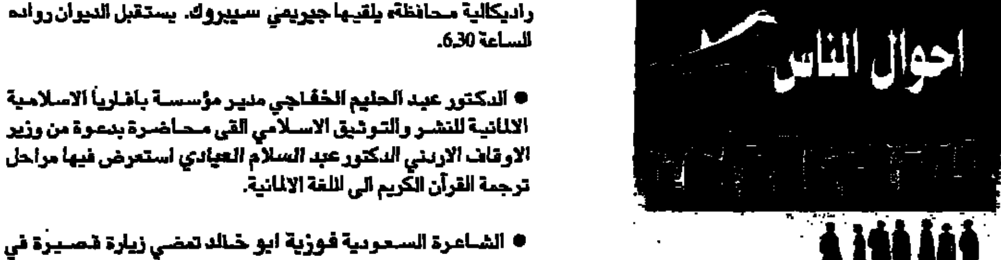
ولقد نشب نقاش ساخن حول ليوبولد بلوم داخل الحركة الصهيونية وضمن مختلف التيارات الدينية اليهودية المتشددة، وبدا وكأنّ تحديد هوية هذه الشخصية الروائية إنما تحسم معضلة كبيرة بين «العلمانيين» و«غير العلمانيين» داخل الصفّ اليهودي الواحد. دافيد بن غوريون أعلن بفخار: «حسناً ... قد لا يقول الحاخامات بأن بلوم يهودي. أنا من جهتي لا أتردد في اعتباره يهودياً». أما مناحيم بيغين فقد تساءل: «هل يحتاج الأمر إلى حاخام لندرك أن آكل لحم الخنزير ليس بيهودي»؟ وفي سجال حديث العهد اندلع مؤخراً في مستوطنة نيتيفوت، بمناسبة الذكرى الخمسين لولادة الدولة العبرية وانعقاد مؤتمر حزب العمل في البلدة، شنّ حاخام (يمني الأصل!) هجوماً مقذعاً على الذين يروّجون لأدب جويس الداعر، ويجدون فخاراً في أن يكون بطله يهودياً: «هذا الزاني، المتهتك، آكل لحم الخنزير، كاره طبريا»!

ألا تنقلب الآية بحيث أنّ شخصية متخيّلة ـ ولدت في أوائل القرن داخل نصّ روائي تبدو فيه متعاطفة مع التيه اليهودي، ضمن إشارات قوية قد تجعلها يهودية المحتد أو الدين أو الإنتماء ـ يمكن أن تتحوّل إلى كابوس معاصر: مناهض للاستيطان، كاره للدولة العبرية، معاد للسامية، أو إرهابي إيرلندي من أتباع الـIRA، متحالف مع الإرهاب الفلسطيني؟

أليست بالفعل أياماً نداولها بين الناس؟



احوال الناس



● تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس المصري حسني مبارك ستقام في الواحد والثلاثين من الشهر المقبل حزيران (يونيو) ندوة في المركز القومي للبحوث بالقاهرة عن المرأة والتكنولوجيا الجوية. تتولى تنظيمها الهيئة العلمية للمرأة المصرية بالتعاون مع اليونسكو.

● رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض الاسبق الدكتور حيدر عبد الشافي كان المتحدث الرئيسي في ندوة حول مستقبل القضية الفلسطينية في مقر منتدى بيت المقدس في العاصمة الاردنية.

● قرر مجلس الوزراء الاردني الموافقة على تعيين الدبلوماسي انمار حمود سفيرا للمملكة الاردنية في الجمهورية اللبنانية، كما وافق على تعيين وزير الطاقة الاسبق هاشم الدباس عضواً في مجلس ادارة البنك المركزي.

● في السابع عشر من الشهر المقبل حزيران (يونيو) ستنظر محكمة جنوب القاهرة الدعوى القضائية المرفوعة من ثلاثة من العاملين بجريدة «العربي» لسان حال الحزب الناصري ضد قرار فصلهم وهم ناصر عراق واسلام عزام ومحمد عدوي.

● في الفترة من 27 ـ 30 من الشهر الحالي ستقدم فرقة باليه كونشيرتو من بورتوريكو بامريكا الجنوبية عروضها على المسرح الكبير بدار الاوبرا المصرية في القاهرة.

● بعد غد الاربعاء سيكون ضيف برنامج «فيديو كليب» على قناة اوربت غانيا اذ ستخصص الحلقة لتكريم الشاعر الراحل نزار قباني.

وستتضمن الحلقة نبذة سريعة عن حياته وعن علاقته مع الفنانين بالاضافة الى اجمل الاعمال التي كتبها وصورت على طريقة الفيديو كليب، مثل «زيديني عشقا» لكاظم الساهر، «اغضب» للمطربة السورية اصالة و«مع الجريدة» لماجدة الرومي.

● يستضيف ديوان الكوفة في لندن سلسلة من المحاضرات باللغة الانكليزية تبدأ يوم 27 ايار (مايو) الحالي بمحاضرة تحت عنوان «نحو المحافظة على التراث المعماري» المحاضرة الاولى هي «قلعة الرجاء الصالح في جنوب افريقيا» تلقيها جينيفيرلو، وفي 10 حزيران (يونيو) المقبل «صيانة وترميم الآثار الانكليزية» تلقيها سوزي بورسن ويوم 17 حزيران (يونيو) «صيانة المخطوطات الانكليزية» يلقيها ديفيد يعقوب وفي يوم 23 حزيران (يونيو) «نحو راديكالية محافظة» يلقيها جيريمي سيبروك. يستقبل الديوان رواده الساعة 6.30.

● الدكتور عبد الحليم الخفاجي مدير مؤسسة بافاريا الاسلامية الالمانية للنشر والتوثيق الاسلامي القى محاضرة بدعوة من وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي استعرض فيها مراحل ترجمة القرآن الكريم الى اللغة الالمانية.

● الشاعرة السعودية فوزية ابو خالد تمضي زيارة قصيرة في بريطانيا بعد عودتها من المشاركة في مؤتمر الابداع الثقافي والتغيير الاجتماعي في المجتمعات العربية الذي عقد في غرناطة مؤخرا.

● الفنان العراقي حميد البصري المقيم في هولندا وفرقته يقوم بزيارة خاصة الى لندن للاتفاق على مشروعات فنية جديدة وكان قد اصدر اسطوانة مدمجة لاعماله مؤخرا.

● «الرابح يأخذ كل شيء» هو عنوان حلقة اليوم الاثنين من برنامج «الواقع والمعقول» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC. وتتحدث الحلقة عن المال والثراء الفاحش.

ويورد البرنامج احصائيات تقشعر لها الابدان في استعراضه لعالم المال والمليونيرات. ضيوف البرنامج الدكتور سري ناصر، استاذ علم الاجتماع، والدكتور مروان المطوع اخصائي علاج نفسي من الكويت ومحمد الشارخ مدير شركة «العالمية»، الكويت، والمؤرخ عادل ثابت وغيرهم.

البرنامج من اعداد وتقديم لينا صوان ويذاع في الساعة السابعة بتوقيت غرينتش.

محارة عمرها 150 مليون سنة

■ بوينس آيريس ـ اف ب: اعلن احد هواة جمع المتحجرات انه عثر قرب مدينة زابالا في جنوب غرب الارجنتين على محارة تزن 270 كيلوغراما ويتراوح عمرها بين 150 و180 مليون عام.

واوضح رودولفو كورسوليني انه عثر على المحارة المتحجرة في موقع قريب من مدينة زابالا في ولاية نويكين مضيفا انها تشبه حجرا رماديا كبيرا جدا ويبلغ قطرها 85 سنتيمترا، اي اقل بثماني سنتيمترات فقط من قطر اكبر متحجرة من هذا النوع عثر عليها حتى الان في العالم.

وقال كورسوليني ان منطقة باتاغونيا (جنوب الارجنتين) كانت تشكل منذ ... مليون سنة حوض محيط، مما يفسر وجود عدد هائل من المتحجرات اللافقارية البحرية في هذه المنطقة التي تبعد حوالي الف كيلومتر جنوب غرب بوينس آيرس.

وقد عهد بالمحارة الى متحف «الدكتور روزيندو باسكوال» في مدينة باريلوش السياحية الذي يديره كورسوليني.

ويعمل كورسوليني منذ 1981 في دراسة وجمع المتحجرات.

زلزال قوي يهز الفلبين

■ مانيلا ـ رويترز: هز زلزال قوي جزيرة ميندناو الواقعة في جنوب الفلبين في ساعة مبكرة من صباح امس الاحد ولكن معهد الزلازل قال انه لا يتوقع حدوث اضرار.

وصرحت متحدثة باسم المعهد ان قوة الزلزال بلغت 6,4 درجة على مقياس ريختر ولكن نظرا لان مركزه كان على عمق يزيد عن 600 كيلومتر فانه فقد معظم قوته لدى وصوله الى سطح الارض.

واضافت ان الزلزال وقع الساعة 1.45 صباحا (1745 السبت) وكان مركزه على بعد 60 كيلومترا جنوب غربي مدينة كاجايان دي اورو والذين لم يشعر سكانها بالزلزال تقريبا.

بعد عمليات ترميم استمرت عشرة اعوام

اليوم يرفع الستار عن «ابو الهول»

القاهرة ـ لمياء راضي:

يطل ابو الهول الاثنين بحلة جديدة تبرز روعته بعد عملية «تجميل» استمرت حوالي عشرة اعوام وكلفت اكثر من مليوني دولار، ويزاح عنه ستار ابيض كبير تزينه نجوم ذهبية اللون تذكر بالقباب السماوية التي تزين قبور العهود القديمة في مصر.

وسيقام احتفال كبير يحضره الرئيس المصري حسني مبارك والمدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم فيديريكو مايور بمناسبة ازاحة الستار عن ابو الهول الذي يقع قرب اهرامات الجيزة جنوب غرب القاهرة.

وقد ازيلت السقالات التي كانت تحيط بالتمثال الغريب الذي يتألف من جسم اسد ورأس رجل هو الفرعون خفرع في نهاية 1997. يذكر ان ابو الهول الذي يطلق عليه اسم «اقدم مريض في العالم» بني منذ 4500 عام من حجر هش، وظهرت عليه على الفور شقوق تطلبت اخضاعه لعمليات ترميم منذ العهود القديمة. وما زالت مسلة تنتصب بين قائمتيه مشيرة الى حلم تحوتمس الرابع الذي امره ابو الهول بتخليصه من الرمال.

وفي القرن الحالي، تدهور وضع ابو الهول مع تلوث الجو وارتفاع منسوب المياه الجوفية. كما اقيمت حوله مجموعات من المتاجر الصغيرة لبيع القطع التذكارية.

وفي الاربعينات والخمسينات ثم من 1982 الى 1987، خضع ابو الهول لعدد من عمليات الترميم وصفت في كل مرة انها «تستخدم الوسائل الاكثر ملاءمة». ولكن تبين بعد ذلك ان آثارها عكسية. وفي 1988 اثار تساقط حجارة وخصوصا كتلة من كتفه الايمن استياء كبيرا وطالبت الصحف بالكف عن جعل التمثال الهائل «حقل تجارب لهواة الترميم».

وكان اكثر الاخطاء فداحة استخدام الاسمنت المخلوط بالجص الذي يمتص المياه والرطوبة ويؤدي الى ظهور مسامات في الحجر.

وبعد دراسات استمرت ستة اشهر في 1989 قام بها معهد بول غيتي الامريكي، بدأت اعمال الترميم في 1990. ولم يستخدم منذ تلك الحين سوى الحجر الكلسي، وهو ما نحت به التمثال اصلا.

ولم يمس الوجه الذي يعلوه ثعبان الكوبرا ويحميه. ولم يستعد التمثال انفه الذي دمره قصف المماليك في القرن الثامن عشر ولا لحيته التي سقطت قطعة منها على الرمال وسرقها هاو اوروبي في القرن التاسع عشر. وهي موجودة حاليا في المتحف البريطاني في لندن.

ويعبر المسؤولون عن فخرهم لان مصريين نفذوا الاعمال بكاملها. وقد كلفت البلاد 7,7 ملايين جنيه مصري (2,3 مليون دولار) اي بمعدل 80 الف جنيه شهريا (23500 دولار).

ونقلت الصحف عن مدير الآثار في منطقة الجيزة زاهي حواس ان «هذا المبلغ كان سيتضاعف ست مرات «لو نفذت الاعمال مؤسسات وبعثات اجنبية».

وسيبدأ الاحتفال بمقطوعة موسيقية لفانجيليس يقوم خلالها 25 شخصا يرتدون ملابس جنود مصر القديمة بسحب الستار عن ابو الهول. وامام قائمتيه الاماميتين سيقوم ممثل يجسد تحوتمس الرابع بتمثيل الحدث.

وقال مخرج هذا الاحتفال وليد عوني للصحف ان «الاضاءة ستلعب الدور الرئيسي وتقود عين المشاهد الى ازاحة الستار ثم الى التمثال ومنه الى الاهرامات الثلاثة خلف ابو الهول».

واضاف ان «ابو الهول سيتحدث بعد ذلك عن نفسه الى الجمهور بصوت قوي» واوضح انه سيستخدم اللغات الثلاث ـ العربية والفرنسية والانكليزية ـ بمعدل ست دقائق لكل منها.

اعتقال احد كبار زعماء المافيا في صقلية

■ باليرمو (ايطاليا) ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان بينو غواستيلا العراب المهم للمافيا الصقلية (كوزا نوسترا) اعتقل صباح امس الاحد في باليرمو.

فبعد اعتقال فيتو فيتالي قبل بضعة اسابيع، كانت الاهداف الرئيسية لشرطة مكافحة المافيا اعتقال غواستيلا وبرناردو بروفنزانو. ويلاحق هذا الاخير منذ ثلاثين عاما ويعتبر الرئيس الجديد الاعلى للمافيا. وقد اعتقل غواستيلا (44 عاما) في شقة انيقة بباليرمو بينما كان يحلق شعر ذقنه.

وقال غيدو مارينو قائد مجموعة رجال الشرطة الذين قاموا بالاعتقال «لم يكن مسلحا ولم يبد اي مقاومة».

وكانت الشرطة تلاحقه منذ شهرين.

واعتقل دومينكو سانسوني الذي كان في الشقة فيما اوقفت امرأة كانت تسكن معه على ذمة التحقيق. ويعتبر غواستيلا الذي كان احد عناصر الجناح العسكري للمافيا بزعامة ليولوتشا باغاريلا الذي اعتقل في 1995، مسؤولا عن كثير من جرائم القتل. وخلال السنوات الثلاث الاخيرة التي شهدت اعتقال كثير من قادة المافيا في باليرمو، ازدادت اهميته في صفوف كوزا نوسترا.

تحت رعاية الامير طلال بن عبدالعزيز

ندوة عن جامعة عربية مفتوحة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: «نحو جامعة عربية مفتوحة» هو عنوان الندوة التي ستبدأ اعمالها يوم الثلاثاء وتستمر لغاية الأربعاء في معهد الاهرام الاقليمي للصحافة. الندوة ستعقد تحت رعاية الامير طلال بن عبد العزيز رئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية ورئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية، وابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاهرام ورئيس تحرير «الاهرام». هذا وسيقام حفل استقبال في العاشرة صباح غد الثلاثاء.

فنلندا تساهم بمكافحة التلوث في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: اقام سفير فنلندا في القاهرة ابو بولهو غداء عمل في منزله لعدد من الكتاب والصحافيين، حضره عدد من الخبراء الفنلنديين العاملين في مشروعات حماية البيئة منهم الدكتور اليك ايستلاندر وعدد من المسؤولين المصريين في جهاز شؤون البيئة. إلى جانب الدكتور ابراهيم عبد الجليل الرئيس التنفيذي للجهاز والمهندس ياسر شريف مدير وحدة الالتزام الصناعي والدكتور احمد حمزة كبير مستشاري التلوث الصناعي. وتم استعراض المشروعات التي ساهمت فيها الحكومة الفنلندية لمكافحة التلوث الصناعي والتي بدأت عام 1997 وينتهي العمل بها في عام 2002.

براءة النجمة نجوى ابراهيم

القاهرة ـ «القدس العربي»:

الفنانة ومقدمة برامج التلفزيون المصري نجوى ابراهيم حصلت على حكم البراءة في الدعوى القضائية التي اقامها ضدها معد البرامج محسن عرفة واتهمها فيها بسرقة فكرة برنامجه «فكر ثواني واكسب دقائق». وقيامها بتقديمه بنفسها.. فقد قررت نيابة قسم قصر النيل حفظ الدعوى.

ظاهرة النينيو تزيد البعوض في امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: يستعد الامريكيون الصيف الحالي لمواجهة انفجار سكاني من نوع خاص. تزايد كبير في البعوض.

يتوقع العلماء زيادة غير معتادة في اعداد البعوض في مناطق شتى من الولايات المتحدة خلال فصل الصيف الحالي ويرجعون ذلك الى ظاهرة النينيو المناخية. فالبعوض لم ينفق كالعادة خلال فصل الشتاء نظرا لدرجات الحرارة المعتدلة التي سادت خلاله كما انه استفاد من زيادة الامطار خلال عملية التكاثر.

وقال تيم لوكي عالم الحشرات في وزارة الزراعة الامريكية «كلما حل فصل شتاء دافيء ورطب يزداد القلق (من البعوض)».

وهطول الامطار للستمر العام الحالي خاصة على الساحل الغربي والتي امتدت بعد ذلك الى الغرب الاوسط والشمال الشرقي هي بيئة مثلى لتكاثر البعوض. ونصح الخبراء السكان بتفادي الخروج من المنازل مساء وهي فترة الذروة لنشاط البعوض للتغذي على دماء الانسان والحيوان.

كلام النجوم

- طلب للمتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.
- خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.
- فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.
- علاقة حب ممكنة هذا الصباح.
- شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.
- اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.
- ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.
- المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.
- مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.
- حاول السيطرة على البخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.
- كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.
- تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.